القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8608 الجمعة 7 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 6 محرم 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8608 Friday 7 October 2016

«عاصفة رملية»: فيلم روائي عن المرأة البدوية في فلسطين

13

كايلي مينوغ ترفض الزواج ما لم يتم الاعتراف بزواج المثليين

14

تصفيات آسيا لمونديال 2018: العراق وقطر يخسران وسوريا تصعق الصين

19

المغاربة يصوّتون على المستقبل

23

أنقرة: جنودنا باقون «للحفاظ على التركيبة الديموغرافية» و«منع عراق مذهبي»

بغداد تدعو لاجتماع مجلس الأمن لبحث الوجود العسكري التركي في الشمال

■ بغداد ـ وكالات: في تصعيد جديد لـ«الحرب الكلامية» بين البلدين، طلب العراق عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة لبحث الوجود العسكري التركي على أراضيه. وأدان العراق الوجود العسكري التركي. فرد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أمس الخميس بأن قوات بلاده المرابطة في العراق لن تغادره. وفي الوقت نفسه أكد وزير الخارجية التركي أن الحكومة التركية «لا تريد أن ترى عراقاً مذهبياً».

وذكر بيان بثته وزارة الخارجية العراقية على موقعها على الإنترنت أن «وزارة الخارجية قدمت طلباً لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لمناقشة التجاوز التركي على الأراضي العراقية والتدخل في شؤونه الداخلية». بينما تقول تركيا إن قواتها الموجودة في العراق جاءت بدعوة من مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان الذي ترتبط معه أنقرة بعلاقات قوية.

من جهته أكد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أمس الخميس هذا القلق عندما قال إن رد فعل العراق على الوجود العسكري التركي في قاعدة بعشيقة «غير مفهوم»، وإن الجنود الأتراك سيظلون هناك لضمان ألا تتغير التركيبة السكانية للمنطقة. وأضاف «هدفنا ألا تتكرر مأساة إنسانية أخرى وألا يراق المزيد من الدماء». وقال يلدريم: «بينما تتواجد بلدان لا علاقة لها بالمنطقة في العراق، تتجاوز الحكومة العراقية حدها بالتحدث بهذا الشكل عن تركيا ذات التاريخ العريق في المنطقة».

من جهته أكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو أن بلاده «تولي أهمية لعلاقاتنا مع العراق»، مؤكداً أن تركيا «تنظر إلى كامل الشعب العراقي كأشقاء»، و«لا تريد أن ترى عراقاً مذهبياً». (تفاصيل ص 2)

مقاتلون من البيشمركه في موقع يطل على جبل زردك 25 كلم من مدينة الموصل

تتحدث عن العمالة للخارج والتسبب في فتنة طائفية

الزعماء السياسيون في الجزائر يتبادلون اتهامات خطيرة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

فجرت تصريحات عمار سعداني أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر جدلا واسعا، فالرجل ذهب أبعد مما تصوره الجميع، عندما راح يوزع تهما خطيرة على خصومه السياسيين والعسكريين، وصلت حد اتهام بعضهم بالعمالة للخارج، والتسبب في فتنة طائفية.

وكان عبد العزيز بلخادم، الذي سبق أن تولى أكبر المسؤوليات في البلاد مثل رئيس حكومة ووزير خارجية ورئيس برلمان وممثل شخصي للرئيس بوتفليقة، قرر الرد ببضع كلمات على عمار سعداني الذي شكك في الماضي الثوري لعائلة بلخادم، متهما إياها ضمنيا بالعمالة لفرنسا، عندما خاطب الصحافيين قائلا: ابحثوا عن تاريخ عائلة بلخادم وسترون إن كانت قد وقفت إلى جانب الثورة أم إلى جانب الاستعمار الفرنسي. وقد أكد بلخادم في تصريح مقتضب لموقع «كل شيء عن الجزائر» أنه لا يريد النزول إلى هذا المستوى، لأن سعداني ليس له السباب والشتائم، واصفا إياه بالشخص القذر.

من جهته أعلن المعارض رشيد نكاز، الذي اتهمه سعداني بأنه صنيعة الجنرال توفيق قائد جهاز الاستخبارات السابق، أنه سيرفع دعوى قضائية يوم أول نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، إذا لم يعتذر الأمين العام لحزب الأغلبية عن كلامه بخصوص نكاز، الذي قال عنه إنه ترشح في الانتخابات الرئاسية الماضية بتحريض من الجنرال توفيق للتشويش على حملة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وأن الجنرال توفيق هو من حرضه أيضا للذهاب إلى فرنسا من أجل البحث عن ممتلكات المسؤولين الجزائريين فيها.

الطريقة التي يصفي بها سعداني حساباته وحسابات من أعطاه الضوء الأخضر، بحسب مراقبين، لا تخدم أحدا، فالرئيس بوتفليقة نفسه لم يكن يتصرف بهذه الطريقة مع خصومه، إلا في بدايات حكمه، عندما هاجم الرئيس الشاذلي بن جديد، وهاجم الجنرالات.

الكونغرس الأمريكي يطالب البيت الأبيض بنهج جديد للعلاقات مع روسيا

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال مشرعون أمريكيون إن الولايات المتحدة بحاجة الى نهج جديد مع روسيا إثر الانهيار الأخير للعلاقات بسبب الأزمة السورية. وقالوا إن وزير الخارجية جون كيري يستحق الثناء لسعيه الدؤوب للعثور على حلول سياسية وإنسانية وخلق مساحة من السلام، ولكن يجب الآن على الولايات المتحدة إعادة النظر في نهجها العام تجاه روسيا.

وقال النائب بن كاردين الذي يعد من أبرز النواب الديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية في بيان وصل لـ«القدس العربي» عبر البريد الالكتروني: «يجب أن تكون هناك عواقب لتصرفات روسيا، وسنواصل استكشاف الخيارات المتاحة للكونغرس التي يمكن استخدامها للرد على الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي وحقوق الإنسان بما في ذلك الهجمات الإلكترونية على المؤسسات الديمقراطية في الولايات المتحدة».

وتأثرت العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا في عام 2014 بعد ضم موسكو لشبه جزيرة القرم، ولكن التوتر احتدم مجددا في الأسابيع الأخيرة بسبب سوريا حيث تبادلت واشنطن وموسكو اللوم على انهيار وقف إطلاق النار ثم قطعت الولايات المتحدة محادثاتها رسميا مع روسيا حول سوريا بعد الفشل في إحياء محادثات الهدنة، وعلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الاثنين الماضي، مشاركة بلاده في التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة بشأن التخلص من البلوتونيوم المستخدم في صنع الأسلحة.

وقد رحب كاردين في السابق بإعلان وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة وروسيا في سوريا في الشهر الماضي على الرغم من أنه كان متشككا في التزام روسيا. وفي البيان الأخير، قال كاردين إن شكوكه كانت صحيحة، موضحا أن لا مصلحة لروسيا في التعاون في مكافحة الإرهاب أو الإغاثة الإنسانية أو التقدم السياسي في سوريا. وقال إن ذلك واضح تماما من الإجراءات المباشرة وغير المباشرة التي أسفرت عن مقتل المدنيين وعمال الإغاثة الإنسانية وتدمير المستشفيات والمدارس وغيرها من البنى التحتية.

دي ميستورا يقترح أن يقوم شخصيا بمرافقة مقاتلي «فتح الشام» للخروج من حلب

سوريا: مقتل 29 بينهم قيادات في «أحرار الشام» في تفجير تبناه تنظيم «الدولة»

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قتل 29 مقاتلا على الأقل الخميس من الفصائل السورية المعارضة، في تفجير انتحاري تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية»، عند معبر أطمة على الحدود بين سوريا وتركيا، بينهم هشام خليفة القيادي البارز في «أحرار الشام»، والشيخ خالد السيد رئيس مجلس القضاء الأعلى، إضافة إلى الشيخ محمد الفرج النائب العام.

وأفاد المرصد بارتفاع حصيلة التفجير الذي هز منطقة معبر أطمة الحدودي في ريف إدلب (شمال غرب) إلى «29 مقاتلا من الفصائل على الأقل بينهم قادة عسكريون». وتبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» التفجير في بيان تداولته مواقع وحسابات جهادية.

وأورد في بيانه «وفق الله جندي الخلافة... من الانغماس وسط تجمع كبير» لفصائل قال إنها مدعومة «أمريكيا» كانت تستعد لـ«الدخول لقتال الدولة الإسلامية».

وأضاف «فجر الاستشهادي سيارته المفخخة فيهم»، لافتا إلى أن قياديين من حركة «أحرار الشام» الإسلامية في عداد القتلى.

إلى ذلك حقق الجيش السوري تقدما ميدانيا هو الأول منذ عام 2013 داخل الأحياء الشرقية الواقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة في مدينة حلب، فيما حذر الموفد الدولي الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا أمس الخميس من جنيف، من أن هذه الأحياء معرضة «للدمار التام» في نهاية العام.

وترافق التقدم على الأرض مع إعلان الجيش السوري تقليص ضرباته الجوية والمدفعية على الأحياء الشرقية، في خطوة يرى محللون أنها تشكل «خدعة إعلامية».

ووجه الموفد الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا ستافان دي ميستورا الخميس نداء إلى فصائل المعارضة في مدينة حلب، داعيا المسلحين الجهاديين إلى مغادرة المدينة.

وصرح دي ميستورا لصحافيين في جنيف «خلال شهرين أو شهرين ونصف كحد أقصى، إذا بقيت الأمور تسير على هذه الوتيرة فقد تدمر أحياء شرق حلب بالكامل». (تفاصيل ص 4 و5)

السفينة الحربية الروسية زيليني خلال عبورها قناة البوسفور التركية في طريقها إلى سواحل سوريا أمس

صحافي ألماني بارز يشبه الإسلام بالنازية

■ برلين – د ب أ: وصف الصحافي الألماني نيكولاوس فيست الإسلام بأنه حركة شمولية، خلال تقديمه بشكل رسمي كعضو جديد في حزب البديل لأجل ألمانيا «ايه اف دي» المناهض للاتحاد الأوروبي، والمعارض لعمليات إنقاذ اليورو.

وقال فيست أمس الخميس في العاصمة الألمانية برلين إنه يعتبر الإسلام حركة شمولية أكثر من كونه ديانة، مشيرا إلى أنه يمكن مقارنته بالنازية، وأنه لا يمكن أن يتفق مع الدستور الألماني. وتابع قائلا: «لا بد من منع الممارسة العامة لهذه العقيدة»، مشددا على ضرورة إغلاق المساجد في ألمانيا.

يشار إلى أن فيست شغل في السابق منصب نائب رئيس تحرير صحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية الشهيرة.

ميانمار: السجن لسائح هولندي بتهمة «ازدراء الدين»

■ يانغون ـ د ب أ: أصدرت محكمة في ميانمار، أمس الخميس، حكما بالسجن ثلاثة شهور، بحق سائح هولندي كانت الشرطة قد ألقت القبض عليه لأنه أوقف تشغيل مكبر صوت خلال عظة بوذية في الفندق الذي يقيم به.

وأصدرت محكمة في ماندالاي حكم السجن بحق الهولندي كلاس هايتيما (30عاما) لإدانته بازدراء الدين، كما أمرت بتغريمه 85 دولارا بسبب خرق قوانين الهجرة، حسبما أفاد محاميه هلا كو.

وقال المحامي إن «الحكم ليس سيئا. يمكننا القول إنه عادل». وتستوجب الإدانة بازدراء الدين في ميانمار عقوبة السجن لفترة أقصاها عامين.

وأعلن المحامي هلا كو أنه سوف يطعن في إدانة هايتيما. وقال «لم يزدر الدين. لقد تسبب في إزعاج فقط».

وألقي القبض على الشاب الهولندي في 23 أيلول/ سبتمبر بعد أن أفادت تقارير بأنه خرج من غرفته في الفندق وأوقف تشغيل مكبر الصوت في قاعة كانت تعقد فيها عظة بوذية.

فرنسا تخطط لبناء سجون جديدة لمعالجة التكدّس وخطر التشدد الإسلامي

■ باريس ـ رويترز: كشفت فرنسا عن خطط جديدة أمس الخميس لبناء 33 سجنا جديدا فضلا عن تجديد المنشآت القديمة، في محاولة لتخفيف التكدس الذي يقول مسؤولون إنه يوفر مناخا مواتيا لتحول السجناء إلى التشدد الإسلامي.

ويقول المركز الدولي لدراسات السجون إن فرنسا تحل في المرتبة الثالثة من حيث تكدس السجون في أوروبا، وتظهر الأرقام الرسمية أن هناك 68253 سجينا بينما تكفي الطاقة الاستيعابية 58587 سجينا فقط.

وهناك نحو 325 سجينا يعتقد أن لهم صلات بجماعات إرهابية.

«جيروزاليم بوست»: السعودية رفعت الحظر عن موقعنا

لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أول من أمس، عن صحافي سعودي تأكيده أن بإمكان المواطنين السعوديين مجددا الآن الدخول إلى موقع الصحيفة الناطقة باللغة الإنكليزية، من داخل السعودية. وغرد قارئ آخر من السعودية في حسابه على تويتر أنه صار باستطاعته الآن الدخول الى موقع الصحيفة من هاتفه الجوال.

وجاء في الصحيفة أن بإمكان قُرّاء الصحيفة في السعودية تصفحها من خلال «الإنترنت». وتقول إن الرقابة فرضت على الموقع في شهر مايو/ أيار من عام 2013 ولم يكن بالإمكان الدخول إلى الموقع من السعودية. وتقول إن عدد مرات دخول موقعها من السعودية حتى شهر إبريل/ نيسان من عام 2013، وفقاً لمسؤول مشاركة المحتويات في الصحيفة، وصل إلى المئات بينما تراجع في مايو/ أيار من العام ذاته بنسبة 100 %.

في قرار قد يغضب المغرب

البرلمان الاسباني يمنح للصحراويين امتيازا في الجنسية

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

صادقت لجنة العدل في البرلمان الإسباني وبالإجماع الثلاثاء من الأسبوع الجاري، على مشروع قانون يسمح للصحراويين الذين كانوا في الصحراء الغربية بالحصول على الجنسية الإسبانية في ظرف سنتين من الإقامة في هذا البلد الأوروبي، على شاكلة دول أمريكا اللاتينية والفلبين، فيما تستمر في حرمان المغاربة من هذا الامتياز.

ونقلت وكالة الأنباء «أوروبا برس» عن الناطق باسم اليسار الجمهوري الكتالاني إستر كابيا فاري التي تزعمت هذه المبادرة أن مصادقة لجنة العدل بالإجماع على هذا المقترح تأتي ضمن إنصاف للصحراويين، مضيفة أن هناك مسؤولية تاريخية ودينا أخلاقيا تجاه الصحراويين بعد الطريقة التي خرجت منها إسبانيا من الصحراء الغربية دون تصفية نهائية للوضع القانوني للمنطقة.

في الوقت ذاته، طالب حزب كوميروميس اليساري بضرورة اعتراف الدولة الإسبانية بالوثائق المدنية التي تصدرها الجمهورية التي أعلنتها جبهة البوليساريو. أما الناطقة باسم الحزب الشعبي الحاكم مؤقتا بزعامة ماريانو راخوي فقد قالت إن المصادقة على القرار بالإجماع يبرز أنه فوق المواجهات الحزبية. وتعيش إسبانيا مواجهات حاليا بسبب الفشل في تشكيل حكومة، حيث تعمل الحكومة المؤقتة منذ كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

وبهذا سيصبح مستقبلا، في حالة اعتماد المقترح خاصة وأنه يحظى بالإجماع، بإمكانية الصحراويين المقيمين في إسبانيا المطالبة بالجنسية الإسبانية في ظرف سنتين من الإقامة في هذا البلد الأوروبي. وهو امتياز كان يمنح فقط لليهود السفرديين ومواطني أمريكا اللاتينية والفلبين. وبررت إسبانيا هذا الامتياز بالعلاقات التاريخية والثقافية التي جمعت بين إسبانيا وهذه الدول وكذلك مع الصحراء التي كانت مستعمرة سابقة.

ويحمل القرار انعكاسات سلبية على العلاقات المغربية – الإسبانية. اجتماعيا، تعتبر الجالية المغربية الأكبر عددا في هذا البلد الأوروبي، وتعاني من حيف إداري حقيقي. ونادى نشطاء هذه الجالية وكذلك إسبان بتسهيل الجنسية الإسبانية لمغاربة، لكن هذا لم يحصل نهائيا بل على المغاربة انتظار عشر سنوات ليتقدموا بطلب الجنسية، وينتظرون أكثر من ثلاث سنوات للحصول عليها. وقد يعتبر المغاربة أن الإدارة الإسبانية غير منصفة معهم بشكل كبير للغاية، وسجلت شبكات التواصل الاجتماعي ردود فعل قوية حتى مساء أمس الخميس.

في الوقت ذاته، فمنح هذا الامتياز للصحراويين من الصحراء الغربية، يعني جعلهم بمثابة دول أمريكا اللاتينية، ويعني اعتراف إسبانيا غير المباشر بوجود كيان في الصحراء له خصائصه ويتم تمييزه عن باقي المغرب، علما أن المغرب يؤكد أن الصحراء هي جزء من أراضيه.

وقد ينظر المغرب بنوع من التحفظ الى قرار لجنة العدل في البرلمان الإسباني.

إعلاميّ يعرض بثورة يناير على التلفزيون المصري ويمتدح مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

وجه الإعلامي جورج رشاد التحية لرؤساء مصر السابقين ممن شاركوا في انتصارات حرب أكتوبر. وبدأ، خلال تقديمه برنامج «صباح الخير يا مصر» على شاشة القناة الأولى في التلفزيون (ماسبيرو)، بتوجيه التحية للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، واصفا إياه ببطل حرب الاستنزاف، ثم الرئيس الراحل محمد أنور السادات بطل الحرب والسلام.

وأضاف: «تحية تقدير وحب وامتنان للرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، قائد الضربة الجوية، مبارك هو قائد الضربة الجوية الذي بفضل قيادته الحكيمة انتصر جيشنا العظيم على إسرائيل»، مؤكداً: «لا مجال لمن خرج في يناير 2011 وما بعدها ليروج أن الضربة الجوية ليست منسوبة للرئيس الأسبق مبارك فهذا افتراء وتزوير للتاريخ، وهؤلاء هم الإخوان و6 إبريل ومن على شاكلتهم».

وأثار ما صرح به جورج رشاد الغضب داخل قطاع ماسبيرو، ما جعل خالد مهني، رئيس قطاع الأخبار في التلفزيون المصري، يصدر قرارا بوقفه لمدة حلقتين بسبب تصريحاته الخاصة بإشادته بالرئيس الأسبق حسني مبارك خلال البرنامج وتجريحه بثوار 25 يناير.

وقال مهني، خلال تصريحات صحافية له، «إن الإعلامي خرج عن النص المحدد له، وقام بالتجريح بثوار يناير وكل من خرج في يناير من أبناء الشعب»، متابعا «التليفزيون المصري ملك للشعب وليس من حق أي أحد أن يوجه إهانة له على شاشة التلفزيون لأنه تلفزيون محترم ومش كل واحد يزايد ويقول اللي هو عايزه».

وأوضح رئيس قطاع الأخبار في التلفزيون المصري «إن القرار الذي اتخذه ضد جورج رشاد يأتي في إطار ضبط الأداء». من جانبه، قال الإعلامي جورج رشاد، المذيع في التلفزيون المصري، إن القرار الذي صدر ضده هو الإيقاف عن العمل لأجل غير مسمى، بسبب توجيه الشكر للرئيس الأسبق محمد حسني مبارك على الهواء. وأضاف رشاد في تصريح له: «مدير عام البرامج بالتلفزيون هي من أبلغتني بالقرار، ولم يصلني قرار بشأن تحويلي للتحقيق».

وعقب قرار إيقافه، أطلق أنصار مبارك حملة تضامن مع الإعلامي جورج رشاد، كما دشن نشطاء موقع التواصل الاجتماعي» تويتر» هاشتاغات عدة تحمل اسم «متضامن مع جورج رشاد» و«أنا جورج رشاد»، و«ادعم جورج رشاد». وجاءت التعليقات على الهاشتاغات مؤيدة لموقف الإعلامي جورج رشاد، وكان أبرزها: «مع خلافي الشديد مع مبارك لكن جورج رشاد سرد التاريخ... اتفقنا اختلفنا مع مبارك لكنه كان من أبطال نصر أكتوبر»، «إيقاف جورج رشاد لقوله كلمة حق لمبارك وتهنئته في ذكرى انتصار أكتوبر»، «متضامن مع جورج رشاد اللي مش عاجبه الكلام مش مشكلة».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تركيا: قواتنا لن تغادر ولا نريد أن نرى عراقاً مذهبياً

العراق يدعو لاجتماع طارئ لمجلس الأمن لبحث الوجود العسكري التركي في الشمال

■ بغداد ـ وكالات: طلب العراق عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة لبحث الوجود العسكري التركي على أراضيه فيما يتصاعد الخلاف مع أنقرة بعد أن صوت البرلمان التركي الأسبوع الماضي لصالح تمديد وجود نحو 2000 من القوات التركية في شمال العراق لمدة عام للتصدي «للتنظيمات الإرهابية» في إشارة على ما يبدو إلى المسلحين الأكراد وتنظيم الدولة الإسلامية.

وأدان العراق الوجود العسكري التركي وحذر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي من أن تركيا تجازف بإشعال حرب إقليمية. واستدعت بغداد وأنقرة أمس الأربعاء سفير كل منهما لدى الأخرى للاحتجاج.

بينما رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم امس الخميس أن قوات بلاده المرابطة في العراق لن تغادره. وفي الوقت نفسه أكد وزير الخارجية التركي ان الحكومة التركية «لا تريد أن ترى عراقاً مذهبياً».

الخارجية العراقية

وذكر بيان بثته وزارة الخارجية العراقية على موقعها على الانترنت أن «وزارة الخارجية قدمت طلباً لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لمناقشة التجاوز التركي على الأراضي العراقية والتدخل في شؤونه الداخلية».

وتقول تركيا إن قواتها الموجودة في العراق جاءت بدعوة من مسعود البرزاني رئيس إقليم كردستان الذي ترتبط معه أنقرة بعلاقات قوية. وتنفي بغداد ذلك.

ومعظم القوات التركية متمركزة في قاعدة في بعشيقة شمالي الموصل وبالقرب من الحدود التركية حيث تساعد في تدريب قوات البشمركة الكردية العراقية ومقاتلين سنة. وزادت حدة التوتر بين بغداد وأنقرة وسط توقعات بشن هجوم للقوات العراقية بدعم أمريكي لاستعادة الموصل وهي آخر مدينة عراقية رئيسية واقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية منذ عامين.

رئيس الوزراء التركي

و أكد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم امس الخميس هذا القلق عندما قال إن رد فعل العراق على الوجود العسكري التركي في قاعدة بعشيقة «غير مفهوم» وإن الجنود الأتراك سيظلون هناك لضمان ألا تتغير التركيبة السكانية للمنطقة.

وأكد أن قوات بلاده المرابطة في العراق لن تغادره، وذلك رغم مطالبة العراق لأنقرة بسحب قواتها. وقال يلدريم إن هدف مرابطة القوات في العراق هو منع حدوث «تغيرات في التركيبة الديموغرافية»، مضيفاً :»هدفنا هو أن لا تتكرر مأساة إنسانية أخرى وأن لا تراق المزيد من الدماء».

وقال يلدريم: «بينما تتواجد بلدان لا علاقة لها بالمنطقة في العراق، تتجاوز الحكومة العراقية حدها بالتحدث بهذا الشكل عن تركيا ذات التاريخ العريق في المنطقة».

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عنه القول: «تركيا لها حدود مع العراق طولها أكثر من 350 كيلومتراً، والحكومة المركزية فيه لم تتخذ منذ أكثر من 30 عاماً أي تدابير حيال وجود منظمة حزب العمال الكردستاني على أراضيها».

وقالت تركيا إن الهجوم قد يسفر عن تدفق موجة من اللاجئين على حدودها وربما على أوروبا. وتخشى أنقرة كذلك من أن القوات العراقية التي يقودها الشيعة ربما تتسبب في زعزعة استقرار الموصل ذات الغالبية السنية وفي تأجيج الصراع الطائفي في المنطقة التي يعيش فيها كذلك التركمان الذين ينتسبون عرقيا للأتراك.

وزير الخارجية التركي

أما وزير الخارجية التركي مولود أوغلو فقال إن معسكر بعشيقة في العراق محور الخلاف بين الجارتين أقيم لتدريب القوات المحلية لقتال تنظيم الدولة الإسلامية وإن بغداد على علم بذلك.

كان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد حذر تركيا من أن إبقاء قواتها في العراق قد يؤدي إلى «حرب إقليمية». وتتمركز معظم القوات التركية في قاعدة بعشيقة شمالي الموصل للمساعدة في تدريب قوات البيشمركه العراقية الكردية والمقاتلين السنة. وقال أوغلو في مؤتمر صحافي «أقيم معسكر بعشيقة بعلم الحكومة العراقية... زار مسؤولو بغداد هذا المعسكر وحتى قدموا الدعم المالي له في الماضي».

أعرب وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الأربعاء، عن اعتقاده بأن قرار مجلس النواب العراقي بشأن وجود قوات تركية بالقرب من مدينة الموصل «نابع من مشاكل السياسة الداخلية».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الصربي إيفيتسا داتشيتش، في أنقرة، قال: «نولي أهمية لعلاقاتنا مع العراق، وسنواصل تقديم كافة أشكال الدعم له، وسنقوم بما يقع على عاتقنا من أجل حماية استقرار العراق والحفاظ على وحدة حدوده، ونعتقد أن مثل هذه القرارات (قرار مجلس النواب العراقي المذكور) النابعة من السياسات الداخلية مؤقتة».

وأضاف: «بلغنا أفكارنا هذه لسفير العراق في أنقرة الذي استدعيناه إلى وزارتنا، وبهذا نكون أطلعنا حكومة بغداد أيضاً على أفكارنا ونظرتنا إلى العراق»، مؤكداً أن تركيا «تنظر إلى كامل الشعب العراقي كأشقاء»، و»لا تريد أن ترى عراقاً مذهبياً». وأكد أن بلاده «ستواصل جهودها ونهجها الإيجابي وحسن نواياها تجاه العراق».

عناصر من القوات الخاصة العراقية تستعد لمعركة الموصل

تحدث عن فرار العديد من قيادات تنظيم «الدولة» من المدينة

مسؤول في «التحالف الدولي»: نضع اللمسات الأخيرة لمعركة تحرير الموصل

واشنطن ـ من أثير كاكان:

أعلن مسؤول في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم «الدولة» أنه يتم حالياً وضع اللمسات الأخيرة لعملية تحرير مدينة الموصل، شمالي العراق، من تنظيم «الدولة» الإرهابي، متحدثاً عن فرار العديد من قيادات التنظيم من المدينة.

وقال العميد الكندي، ديف آندرسون، المسؤول في «التحالف الدولي» عن برنامج تسليح وتدريب القوات العراقية والبيشمركه: «لقد شاهدنا دلائل على تخلي القيادات (داعش) عن مراكزهم في الموصل؛ لأنهم يعلمون أن الموصل سوف تسقط».

وأضاف «آندرسون»، الذي تحدث من العاصمة العراقية بغداد مع صحافيين في واشنطن عبر دائرة تلفزيونية خاصة: «يتم الآن وضع اللمسات الأخيرة لخطط عملية تحرير الموصل وتهيئة عوامل نجاح العملية بما يشمل تحديد مواقع القوات، والدعم اللوجستي اللازم لها، والذخائر، والتسخير الجاد لغارات التحالف». وأشار إلى أن «التحالف الدولي» قام بتدريب 12 لواءً يتكون كل منها من (1600–800) جندي من سيساهمون في عمليات تحرير الموصل.

ولفت إلى أن 8 آلاف من عناصر شرطة محافظة نينوى (شمالي العراق) إضافة إلى 10–12 ألف مقاتل من قوات القبائل (قوات مساندة للحكومة العراقية) تم تدريبهم وسيتم استخدامهم لتسيير شؤون المدينة بعد تحريرها. وذكر «آندرسون» أن «التحالف» انفق منذ عام 2015، ما يقارب 1.6 مليار دولار من أجل تدريب وتسليح 54 ألف مقاتل عراقي.

والموصل هي ثاني أكبر مدن العراق، وأكبر مدينة تقع حالياً في قبضة «داعش» في سوريا والعراق، وكانت أولى المدن التي سيطر عليها التنظيم الإرهابي في صيف عام 2014 قبل أن يجتاح شمالي وغربي البلاد. ومنذ أيار/مايو الماضي، بدأت الحكومة العراقية في الدفع بحشود عسكرية قرب الموصل ضمن خطط لاستعادة السيطرة عليها من تنظيم «الدولة»، وتقول إنها ستستعيد المدينة قبل حلول نهاية العام الحالي. «الأناضول»

محافظ نينوى السابق: معركة الموصل قد تُقَسّم العراق والميليشيات الشيعية غريبة على المحافظة

■ أربيل ـ رويترز: قال أثيل النجيفي محافظ نينوى السابق الذي أعد قوة للمشاركة في معركة تحرير مدينة الموصل إن تلك المعركة ستمثل لحظة فارقة بالنسبة للعراق وربما تسفر عن تقسيم البلاد على أسس عرقية ومذهبية. ويستعد العراق منذ أكثر من عام لهذا الهجوم من أجل إخراج تنظيم الدولة الإسلامية من آخر معاقله الكبرى. ومن المتوقع أن تبدأ تلك العملية هذا الشهر.

ومع ذلك فربما يمثل ما سيحدث بعد تحقيق النصر تحديا أكبر من المعركة نفسها إذ سيجد السُنة والأكراد والشيعة الذين شكلوا تحالفاً غير مُستقر في مواجهة المتشددين أنفسهم أمام مهمة شاقة تتمثل في وضع ترتيبات اقتسام السلطة في العراق إحدى الدول الرئيسية المنتجة للنفط الأعضاء في منظمة أوبك.

وكانت الموصل سقطت في أيدي مقاتلي الدولة الإسلامية في يونيو حزيران 2014 عندما تركت قوات الأمن العراقية مواقعها. وأعلن التنظيم قيام دولة خلافة على الأراضي الخاضعة لسيطرته في العراق وسوريا وأصبحت الموصل عاصمتها الفعلية.

ويتهم السُنة الفصائل الشيعية بارتكاب انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان غير أن الفصائل تنفي ذلك. وتقول الفصائل التي كان لها دور بارز في التصدي للدولة الإسلامية إنها تحمي العراق من الإرهابيين. وأشاد النجيفي بالتعاون مع الأكراد غير أنه انتقد الفصائل الشيعية التي تحظى بدعم إيراني مؤكدا بذلك الحساسيات القائمة قبل عملية تحرير الموصل. وقال النجيفي الذي كان يتحدث لرويترز في بيته الفسيح في مدينة اربيل الكردية «الأكراد شركاؤنا على الأرض. لو نأخذ محافظة نينوى تقريباً 25 أو 30 بالمئة منها يغلب عليه النفوذ الكردي وهذا موجود في كل الانتخابات.

فوجود الأكراد بحكم نسبتهم السكانية الموجودة وبنفوذهم السياسي أمر طبيعي في المحافظة. وأيضا لدينا حالة استقرار في العمل معهم. ليس لدينا مشكلة. لكن بالنسبة إلى الميليشيات الشيعية تعتبر جهة غريبة عن المحافظة».

وقال إن رجاله الذين دربهم 200 مستشار عسكري تركي وقوات أمريكية أكثر قدرة على النجاح في تحقيق الاستقرار في الموصل لأنهم من المنطقة ويمكنهم استمالة السكان المحليين. وحذر النجيفي من أن العراق سينقسم إذا لم يتم منح سلطات للسنة. وقال «ربما ينقسم إلى أكثر من ثلاثة أو أربعة قطاعات. وحتى في بغداد سيواجهون المشكلة نفسها». وأضاف أن معركة الموصل قد تبقي العراق وحدة واحدة لكن بشكل جديد من الإدارة وإلا سيحدث انفصال.

وفي آب/أغسطس الماضي وجهت لجنة برلمانية عراقية اللوم للنجيفي ولعدد من الساسة والقادة العسكريين الآخرين وحملتهم مسؤولية سيطرة التنظيم في عملية خاطفة على المدينة ذات الغالبية السُنية.

وقال النجيفي وهو من كبار الساسة من السُنة وكان يؤدي مهام المحافظ في الموصل عندما سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على المدينة «الخوف الأكبر أن ينقسم العراق إذا لم يسيطروا على هذه المعركة بحكمة ولم يمنحوا العرب السُنة سلطة حقيقية ويتعاملوا معهم كشريك حقيقي».

مقتل 11 مدنيا و4 من تنظيم «الدولة» و3 من «الحشد الشعبي» في هجمات وعمليات عسكرية وتفجيرات في بغداد والموصل

بغداد ـ من جمال البدراني وإبراهيم صالح:

قتل 12 شخصاً بينهم 3 من الحشد الشعبي، بتفجيرين، إضافة إلى العثور على جثتي رجلين مجهولي الهوية، أمس الخميس، بمناطق مختلفة من العاصمة العراقية بغداد، وفق ما أفاد ضابط شرطة. كما قُتل 4 مسلحين من تنظيم «الدولة» أمس، وسقط العديد من الجرحى بعمليات عسكرية في مدينة الموصل، معقل التنظيم المتطرف، شمالي البلاد، حسبما أفادت مصادر أمنية.

وذكر النقيب في شرطة بغداد، ياسر المصطفى، إن عبوة ناسفة انفجرت في دورية للحشد الشعبي، بناحية المشاهدة التابعة لقضاء الطارمية شمالي بغداد.

وأضاف، أن الانفجار أسفر عن مقتل 3 من الحشد وإصابة 6 آخرين بجروح، مبيناً أن القوات الأمنية فرضت طوقاً حول مكان الهجوم وبدأت بحملة تفتيش في محيط المكان. بينما».

والحشد الشعبي، المكون من فصائل ومتطوعين شيعة، موال للحكومة ويقاتل إلى جانبها ضد تنظيم داعش الذي يسيطر على مساحات واسعة من اراضي العراق في الشمال والغرب ويواجه الحشد اتهامات بارتكاب انتهاكات بحق المدنيين السنة.

وفي حادث منفصل، قال المصطفى إن عبوة ناسفة انفجرت أمام متاجر في منطقة الطوبجي غربي بغداد، مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة 9 آخرين بجروح كما أفاد الضابط العراقي، بعثور قوات الشرطة على جثتي رجلين مجهولي الهوية، في منطقة الشعب شمال شرقي بغداد، وعليهما آثار اطلاق النار.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجمات على الفور، لكن العاصمة العراقية عرضة لهجمات شبه يومية، يشنها في الغالب عناصر تنظيم «الدولة» عبر سيارات مفخخة وانتحاريين وعبوات ناسفة مما يوقع قتلى وجرحى معظمهم مدنيون.

وفي بغداد، قتل أربعة أشخاص بتفجير عبوتين ناسفتين في منطقتين مختلفتين في المدينة، حسب ضابط شرطة. وقال الرائد في شرطة العاصمة، جمال الخشلوك إن عبوة ناسفة انفجرت قرب سوق شعبي في قضاء المحمودية جنوبي بغداد؛ ما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة 6 آخرين بجروح.

كما قتل شخصان آخران وأصيب 11 آخرون بتفجير عبوة ناسفة ثانية في ناحية الراشدية شمالي بغداد، وفق المصدر ذاته.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجومين على الفور، لكن العاصمة العراقية عرضة لهجمات شبه يومية تنسبها السلطات عادة لعناصر «الدولة».

من جهة أخرى قال الضابط في عمليات نينوى (تابعة للجيش) قادر محمد الجبوري، إن «طائرة مسيرة (بدون طيار) قصفت سيارة كان يستقلها نائب مسؤول ما يسمى بديوان الحرب في داعش المدعو، عبد الجبار شمس الدين، وثلاثة من مرافقيه، قرب ساحة الاحتفالات في منطقة المجموعة الثقافية شمالي نينوى؛ ما أسفر عن مقتلهم جميعا في الحال، وإعطاب سيارتهم».

ويواصل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، استهدافه الجوي لقادة تنظيم «الدولة» وعناصره البارزين ضمن خطة الهدف منها تدمير قدرات التنظيم القتالية وتشتيتها قبل انطلاق العمليات البرية التي تعتزم تنفيذها القوات المسلحة العراقية والبيشمركه الكردية والحشود المساندة لهما، لتحرير مدينة الموصل.

من جانب آخر قتل ثلاثة مدنيين من عائلة واحدة بقصف صاروخي «خاطئ» لقوات الجيش العراقي على قرية الفاضلية شرقي الموصل.

وقال مصدر عسكري فضل عدم الكشف عن اسمه للأناضول، إن «وحدة المدفعية التابعة للفرقة 16 في الجيش العراقي أطلقت صاروخاً من نوع (كاتيوشا) على أحد مواقع التنظيم في قرية الفاضلية، إلا أنه أخطأ هدفه وسقط على منازل سكنية ما تسبب بقتل 3 أفراد من منزل واحد وألحق أضراراً جسيمة بالبناء». «الأناضول»

زيارة بارزاني لبغداد مكاسب كردية أم تنازل للمركز

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من شاهو القره داغي:

بعد قطيعة دامت ثلاث سنوات وصل مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق أواخر شهر أيلول/سبتمبر الماضي إلى العاصمة العراقية بغداد لإجراء مباحثات مع رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي وهي الزيارة الأولى لرئيس إقليم كردستان إلى العاصمة العراقية منذ تولي العبادي رئاسة الحكومة الاتحادية بعدما شهدت علاقات الإقليم بالمركز توتراً حاداً، وخاصة إبان فترة رئيس وزراء السابق نوري المالكي بعدما اقتربت المشاكل من إحداث نزاع مسلح بين الطرفين.

العنوان الأهم للزيارة هو بحث الاستعدادات لمعركة الموصل وتحريرها من تنظيم الدولة، وكيفية إدارة المدينة بعد انتهاء سيطرة التنظيم عليها، ورغم ذلك كان هنالك العديد من المواضيع العالقة بين الطرفين وخاصة رواتب موظفي الإقليم والتي أوقفتها الحكومة الاتحادية منذ شباط/فبراير 2014 رداً على تصدير الإقليم للنفط بشكل مستقل ودون موافقة الحكومة المركزية، وعدم صرف رواتب البيشمركه من قبل الحكومة المركزية، وعدم حصول إقليم كردستان العراق على حصته البالغة 17 % من الميزانية العامة للعراق.

وكان للزيارة تداعيات خارجية وداخلية، فوكالة فارس الإيرانية اعتبرت أن مسعود بارزاني في أضعف حالة منذ 13 سنة لذلك أُجبر على زيارة بغداد لأن إقليم كردستان يمر بوضع اقتصادي سيئ.

بينما حصل تباين في مواقف الأحزاب الكردية الرئيسية حول الزيارة لأنها ضمن مسؤولين في حزب الاتحاد الوطني والاتحاد الإسلامي والحزب الشيوعي بينما تم إقصاء قيادات من حركة التغيير والجماعة الإسلامية بعد أن توترت العلاقة بينهم وبين حزب الديموقراطي الكردستاني برئاسة مسعود بارزاني في الآونة الأخيرة.

مسعود بارزاني

ورغم إشادة واشنطن بالزيارة؛ أعلن نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن تأكيده على أهمية زيارة بارزاني والوفد المرافق له إلى بغداد، واستعداد واشنطن لدعم الزيارة، وإعلان بارزاني عن دعمه للعبادي ولعمليات التحرير والتعاون لتذليل العقبات كافة التي تقف في وجه الحكومة، إلا أن الأحزاب الكردية التي تم إقصاؤها من الزيارة كان لديها وجهة نظر مختلفة حولها.

ففي تصريح لـ«لقدس العربي» قالت (كويستان محمد) وهي برلمانية سابقة وقيادية في حركة التغيير: الزيارة كانت حزبية أكثر من كونها وطنية بدليل أن الزيارة ضمن شخصيات حزبية، وهذه أول مرة يظهر الإقليم بصورة ضعيفة أمام الحكومة المركزية العراقية رغم أن الإقليم كان أقوى عنصر منذ عملية تحرير العراق بين القوى السياسية الأخرى، فكان الأكراد عنصراً رئيسياً في العملية السياسية العراقية ولكن الآن بسبب السياسات الخاطئة وضعف القيادات الكردية في العراق والإقليم يعود الإقليم ضعيفاً للمركز، والسبب الأخر لهذا الضعف الكردي هو غياب السيد جلال طالباني في الساحة السياسية العراقية.

وأضافت البرلمانية السابقة: رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني ذهب إلى بغداد في سبيل تحقيق مطالب حزبية ضيقة، وتراجع عن خطابه للاستقلال والانفصال عن العراق، ومن الواضح أن الانقسامات الموجودة في الساحة الكردية وكثرة المشاكل والأزمات وتعطيل المؤسسات الشرعية من قبل حزب الديمقراطي الكردستاني من أهم أسباب فقدان الكرد لقوتهم وثقلهم في بغداد.

ورغم التركيز على معركة تحرير الموصل من تنظيم الدولة والمشاكل بين الطرفين إلا أن بعض المراقبين تحدثوا عن إمكانية خشية بارزاني من عودة المالكي إلى الساحة السياسية وخاصة بعد إقالة وزير المالية هوشيار زيباري التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة البارزاني وهذا ما قد يؤدي إلى فتح ملف جديد في العلاقات بين الطرفين في سبيل مواجهة المخاطر المشتركة التي تواجههما.

تصاعد خلافات جناحي الاتحاد الوطني الكردستاني وتدهور ظروف الموظفين في الإقليم

السليمانية ـ «القدس العربي»:

تصاعدت الخلافات بين جناحي الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يقوده (شكلياً) جلال الطالباني، في وقت تزداد فيه دعوات موظفي الإقليم، للإضراب عن العمل لعدم تسلم رواتبهم.

فقد اتهم جناح «مركز القرار» في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يقوده نائبا امينه العام، جناح المكتب السياسي في الاتحاد الذي تقوده زوجة الأمين العام للحزب هيرو ابراهيم احمد، بالتسبب في حدوث انشقاق داخلي فيه.

وجاء في بيان للمتحدث باسم جناح مركز القرار، مساء امس الأول الثلاثاء «لم نكن ننتظر في هذا الوضع الحساس الذي يمر به حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بأن تكون هناك محاولات لعقد اجتماع باسم المكتب السياسي، وبدون حضور نائبي الأمين العام، وعدد من الرفاق في المكتب السياسي».

وحذر البيان من أن «فرض الإرادة وعدم تنفيذ الدستور الذي اقره الاتحاد الوطني الكردستاني، سيغير مسار الحزب وسيؤدي إلى الانشقاق، واصفاً الاجتماع بانه «بعيد عما تنتظره جماهير الحزب واهمال لمبادئ واسس العمل الحزبي، وهو خرق للنظام الداخلي». وأكد مخاطبا جناح هيرو طالباني «إنكم بهذه الخطوات الأحادية التي تقومون بها، توجهون الاتحاد الوطني للانعزال، ابحثوا عن انفسكم في حل المشاكل التي يعاني منها أعضاء الاتحاد الوطني».

وكان نائبا الأمين العام للمكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني كوسرت رسول وبرهم صالح، قد اعلنا عن تشكيل «مركز القرار» في الحزب بتأييد من غالبية قيادات الحزب، واتهموا السيدة هيرو احمد بالتفرد بقرارات الحزب والتصرف بممتلكاته في الوقت الذي يشهد فيه الإقليم أوضاعاً اقتصادية صعبة.

من جانب آخر، اعلن موظفو جامعة السليمانية في إقليم كردستان الاضراب عن الدوام احتجاجاً على نظام دفع الرواتب وتأخرها لأشهر عدة، مؤكدين ان رواتبهم لا تسد متطلبات الحياة اليومية مطالبين بإعادة النظر فيها اضافة إلى ضمان عدم تأخرها.

وكانت العديد من الجامعات في إقليم كردستان، حذرت من تزايد حالات ترك العشرات من اساتذة الجامعات لوظائفهم واللجوء للعمل في الجامعات الاهلية أو العمل خارج العراق.

وشهدت مدن محافظات السليمانية وحلبجة في إقليم كردستان، مؤخراً تظاهرات حاشدة للمعلمين والموظفين احتجاجاً على تأخر تسلم رواتبهم منذ اشهر مهددين بالإضراب عن العمل إذا لم تحقق مطالبهم، بينما التزم المتظاهرون الصمت في اربيل ودهوك وكركوك لعدم السماح لهم بالتظاهر.

كما قرر المعلمون الاضراب عن الدوام في بداية العام الدراسي وعدم الالتحاق بعملهم في المدارس حتى تحقيق مطالبهم في صرف الرواتب المتأخرة منذ اشهر.

وتسببت الأزمة المالية في الإقليم الناجمة عن قطع الحكومة المركزية لحصة الإقليم من الميزانية بسبب الخلافات على عائدات النفط، بأزمة اقتصادية حادة تركت آثاراً سلبية على الواقع المعاشي في كردستان.

فعاليات إعلامية وعسكرية مميزة في احتفال مصر بـ«نصر 6 أكتوبر» والسيسي يوجه رسائل إلى الشعب عبر «فيسبوك» و«تويتر»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

احتفلت أمس جمهورية مصر العربية بالذكرى الثالثة والأربعين لحرب 6 أكتوبر حيث أذاعت القوات المسلحة البيانات التي صدرت عن القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية يوم السادس من أكتوبر/تشرين الأول عام 1973.

وتم بثّ البيانات العسكرية التي ما تزال كلماتها راسخة في أذهان المصريين والجمهور العربي في بثٍّ مشترك بالتنسيق مع كافة القنوات التلفزيونية والشبكات الإذاعية المصرية في توقيتاتها الحقيقية ساعة بثّها قبل 43 عاماً.

وكانت نشرت إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة المصرية فيديو بعنوان «كن مستعداً» عبر الموقع الرسمي لوزارة الدفاع عرضت فيه الإمكانات العسكرية التي يمتلكها الجيش المصري بالإضافة إلى الأسلحة الحديثة التي انضمت مؤخراً للقوات المسلحة، وقالت وسائل إعلامية مصرية «إنّه يأتي في إطار احتفال مصر بمرور 43 عاماً على ذكرى نصر أكتوبر على العدو الإسرائيلي وعبور قناة السويس واسترداد سيناء».

وبثّت القوات المسلحة المصرية على موقعها على شبكة الانترنت وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي سلسلة من الأفلام المصورة تناولت الشخصيات العسكرية التي شاركت في تحقيق انتصار 6 أكتوبر وهم المشير محمد علي فهمي ومحمد عبد الغني الجمسي وأحمد إسماعيل، والفريق محمد سعيد الماحي وسعد الدين الشاذلي وعبد المنعم محمد خليل واللواء ابراهيم الرفاعي ومحمود عبد الرحمن فهمي ومحمد فاتح كريم. كما بثّت وزارة الدفاع المصرية سلسلة من الأفلام الوثائقية تناولت حرب أكتوبر وهي «أيام لا تنسى» و «الطريق إلى أكتوبر» و«أكتوبر إرادة مصرية» و «أكتوبر بعيون إسرائيلية».

وللمرة الأولى بدأت قنوات مصرية استضافة عدد من قدامى قادة وأبطال حرب أكتوبر للحديث عن ذكرياتهم عن الحرب. ويتزامن ذلك مع إعلان القوات المسلحة المصرية تقديم عروض بحرية وجوية بمناسبة ذكرى احتفالات نصر أكتوبر، حيث تجري العروض في معظم أنحاء مصر، كما شاركت مجموعة من الطائرات في عرض عسكري في سماء القاهرة الكبرى.

وفي إطار احتفالات 6 أكتوبر أعلنت القوات المسلحة المصرية فتح المزارات والمتاحف العسكرية في جميع أنحاء مصر من بينها بانوراما حرب أكتوبر ومتحف العلمين العسكري ومتحف بورسعيد الحربي لاستقبال المصريين والعرب والأجانب مجاناً خلال الفترة من 6 إلى 15 أكتوبر الجاري.

من جهته دوّن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، عبر حسابه الرسمي على فيسبوك وتويتر، امس الخميس، رسائل إلى شعب مصر بمناسبة مرور ثلاثة وأربعين عاماً على ذكرى نصر حرب أكتوبر المجيدة.

وتوجه بالتهنئة لشعب مصر وقواته المسلحة، وأكد أن ملحمة حرب أكتوبر وما حققته من نصر لم تكن تحدث لولا تحلي شعب مصر بقيم التضحية والجدية والاصرار. وتابع: «لقد أكد نصر أكتوبر قدرة الشعب المصري على تجاوز مختلف الصعاب، والتغلب على كافة التحديات».

وأردف: «إنا على ثقة بأن شعب مصر سيتمكن من تجاوز كل ما يواجه الوطن من تحدياتٍ تنموية واقتصادية راهنة، أؤكد لكم في هذه المناسبة اننا نعمل جاهدين على تحقيق آمال المصريين في توفير الواقع الأفضل الذى يستحقونه».

وأوضح أن الدولة المصرية قامت على مدار العامين الماضيين بإطلاق مشروعات قومية في مختلف المجالات والقطاعات من أجل تحسين الظروف المعيشية للمواطنين.

السيسي ووزير دفاعه لدى زيارتهما لقبر الرئيس الراحل انور السادات في القاهرة ضمن احتفالات 6 اكتوبر

على غرار ما حدث مع رجل الأعمال حسين سالم

القاهرة في طريقها للتصالح مع وزير الصناعة الأسبق رشيد محمد رشيد

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

عاود ملف رجال الأعمال والتصالح مع الدولة الظهور على السطح مرة أخرى، وخاصة بعد تصالح رجل الأعمال حسين سالم مع الدولة والذي قدم 75 % من ثروته وبلغت قيمة الأموال المستردة للدولة 5 مليارات و341 مليون جنيه مصري، وهو المبلغ الأكبر المسترد من أموال المحسوبين على نظام مبارك بل والأكبر في تاريخ مصر.

وعلى غرار خطوات التصالح مع حسين سالم، قدم وزير الصناعة والتجارة الأسبق رشيد محمد رشيد، طلب للجنة استرداد الأموال المهربة من شأنه التصالح مع الدولة والتسوية في القضايا المتهم فيها مقابل رد الأموال المستحقة عليه وتحديد قيمة الضرر الواقع على الدولة والمستحقات المطلوبة منه.

وأعلنت اللجنة في بيان لها، «أنها قامت بفحص الطلب والأحكام الصادرة ضد رشيد محمد رشيد في 4 قضايا، سبق اتهامه فيها وابنته علياء، وحددت بشكل مبدئي قيمة المستحقات المطلوبة منه بنحو 3 مليارات و320 مليون جنيه»، مشيرة إلى أنه من المقرر أن تنتهي من إعداد تقريرها النهائي حول طلب التصالح المقدم منه خلال أيام، تمهيداً لعرضه على رؤساء اللجنة القومية لاسترداد الأموال المهربة لإخطار محامي رشيد بهذا التقرير».

وأوضحت، «أن اللجنة اطلعت على حكم محكمة الجنايات الصادر ضد رشيد محمد رشيد في قضية الكسب غير المشروع، والتي قضت فيها بسجنه وتغريمه مبلغ 522 مليون جنيه، لاستيلائه على نصف مليار جنيه، وتهريبها إلى قبرص، عن طريق حصوله على معلومة جوهرية عام 2003 أثناء عضويته بلجنة السياسات وأمانة الحزب الوطني المنحل».

رشيد محمد رشيد

كما اطلعت على الحكم الصادر من محكمة الجنايات بمعاقبته بالسجن المشدد 15 سنة وتغريمه ملياراً و414 مليون جنيه، في قضية ترخيص الحديد المتهم فيها مع عمرو عسل، رئيس هيئة التنمية الصناعية السابق، وأحمد عبد العزيزعز، رئيس مجلس إدارة شركة العز لصناعة الحديد وأمين التنظيم السابق للحزب الوطني المنحل، بالإضافة إلى القضية الثالثة المتهم فيها رشيد بتربيح نفسه مبلغ 9 ملايين و385 ألف جنيه، وهي القضية المعروفة باسم «صندوق تنمية الصادرات»، فضلا عن القضية الرابعة المتهم فيها بالاشتراك مع حلمي أبو العيش، ورجل الأعمال أدهم نديم، بإهدار أموال مركز تحديث الصناعة بنحو 15 مليون جنيه».

وأعلن مصدر قضائي داخل اللجنة، «أنه وفقاً لتعديلات القانون رقم 62 لسنة 1975 بشأن الكسب غير المشروع وتعديلات المادة 18 مكرر ب من قانون الإجراءات الجنائية، التى نصت على أنه فى حالة التصالح مع المتهمين بعد صدور أحكام جنائية ضدهم، أن يتم رد المبلغ المحكوم به وغرامة مماثلة، وهو ما يعني أن ما يستحق على رجل الأعمال رشيد محمد رشيد نحو 3 مليارات و320 مليون جنيه، إلا أن اللجنة مازالت تفحص عما إذا كانت هناك قضايا أخرى من عدمه».

وقال الدكتور محمود كبيش، محامي حسين سالم : إن الأقوال العامة التي تتحدث عن ثروات رجال مبارك «هي اللي ودتنا في داهية»، لافتا إلى أن قيام هيئة «استرداد الأموال» بخطوات التصالح مع رشيد محمد رشيد لا تعني أن حالته مثل حالة موكله حسين سالم.

وأضاف، خلال مداخلة هاتفية ببرنامج «مساء القاهرة»، المذاع على فضائية «TEN»، «أنه يجب على الدولة أن تسعى للمصالحة مع كل شخصٍ متهماً في قضايا استيلاء على المال العام»، مشيراً إلى أن ذلك فرصة تمكن لمصر أن تعيد أموالها من الخارج.

يذكر، أن رشيد محمد رشيد كان وزير الصناعة والتجارة الخارجية في عهد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، وصدر ضده حكم سابق في قضية الكسب غير المشروع، التي قضت بسجنه وتغريمه 522 مليون جنيه، لاستيلائه على مبلغ نصف مليار جنيه وتهريبه إلى قبرص، عن طريق حصوله على معلومة جوهرية عام 2003 أثناء عضويته في لجنة السياسات وأمانة الحزب الوطني المنحل.

مصر تشارك في اختيار السكرتير العام الجديد للأمم المتحدة وترحب بتبني غوتيريس

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شاركت مصر في الجولة الحاسمة من جولات الاقتراع السري لأعضاء مجلس الأمن الدولي على المرشحين لمنصب سكرتير عام الأمم المتحدة والذي سيشغل المنصب بانتهاء فترة ولاية السكرتير العام الحالي الكوري الجنوبي بان كي مون.

وأسفرت نتيجة الاقتراع عن اقتراب البرتغالي أنتونيوغوتيريس من الفوز بتوصية المجلس للحصول على المنصب وهي التوصية التي سيرفعها للجمعية العامة لاتخاذ القرار النهائي بالتعيين.

وبالرغم من كون مصر عضواً من بين الدول الخمس عشرة الأعضاء التي يحق لها الاختيار من بين المرشحين العشرة للمنصب، فقد اتخذت موقفاً قوياً يقر بأحقية الجمعية العامة في التصويت المنفصل على المرشح المختار، وذلك تعزيزاً لمبدأ ديمقراطية اتخاذ القرار في الأمم المتحدة.

وصرح السفير عمرو أبو العطا، مندوب مصر الدائم لدى المنظمة الدولية في نيويورك، في بيان وزعته الخارجية أمس، بأن «مصر حريصة على إتاحة المجال للعضوية الكاملة للأمم المتحدة ممثلة في 188 دولة عضواً في الجمعية العامة لإبداء الرأي في المرشح الذي اختاره 15 عضواً فقط بالمجلس، وهو ما يسهم في تعزيز وضعية العضوية العامة وحماية مصالحها إزاء ما يتخذه السكرتير العام المقبل من قرارات وتوجهات بشأن مختلف القضايا السياسية والأمنية والإنسانية والتنموية التي تتناولها المنظمة».

وأكد السفير أبو العطا، «أن مصر ترحب باختيار السيدغوتيريس للمنصب الرفيع، إذا ما توافقت على ترشيحه الجمعية العامة، نظراً لتاريخه ومواقفه ومؤهلاته التي تميزه بالفعل عن غيره من المرشحين»، مشيراً إلى أن مصر تتطلع للتعاون معه بهدف استعادة الأمم المتحدة لمكانتها ودورها البارز على صعيد العلاقات الدولية.

... وتنفي دعمها جبهة تحرير «الأورومو» المعارضة في إثيوبيا

القاهرة ـ ربيع السكري:

نفت مصر الاتهامات التي أوردها التلفزيون الإثيوبي الحكومي، بخصوص دعمها «جبهة تحرير الأورومو»، المعارضة لأديس أبابا، مؤكدة على أن «العلاقات المصرية الإثيوبية في أفضل حالاته.

وفي بيان صادر عن الخارجية المصرية، نفى المتحدث باسمها، أحمد أبوزيد، «جملةً وتفصيلاً، صحة ما نقلته وكالة أنباء الأناضول بشأن دعم مصر لجبهة تحرير الأورومو الإثيوبية المعارضة».

وأوضح أن «مصر تؤكد على موقفها الثابت بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، لاسيما الدول التي تربطها مع مصر علاقات وروابط خاصة على المستويين الرسمي والشعبي مثل إثيوبيا». وأكد البيان على أن «العلاقات المصرية الإثيوبية في أفضل حالاتها ونتمنى الاستقرار والرخاء لدولة إثيوبيا الشقيقة»، وفق تعبيره.

وكانت وكالة «الأناضول»، نقلت عن التلفزيون الإثيوبي الحكومي اتهامات وجهها، لمصر، بدعم «جبهة تحرير الأورومو» المعارضة المسلحة، في خطوة غير مسبوقة.

وحسب مراسل «الأناضول» فقد، عرض التلفزيون الإثيوبي، في نشرته الإخبارية بعد ظهر اليوم، مشاهد قال إنها لاجتماع معارضين من «جبهة تحرير الأورومو»، التي تحظرها سلطات أديس أبابا، عُقد في مصر، وعمد التلفزيون على إعادة بث تلك المشاهد في نشرات لاحقة مع تعليق يحمل اتهامات للقاهرة بدعم «الأورومو» ومحاولة زعزعة الاستقرار بإثيوبيا.

وأبرز التلفزيون مقتطفات من الاجتماع، وكلمات من بعض المتحدثين المصريين، الذين أعلنوا تضامنهم مع «الأورومو»، من دون توضيح هوياتهم، أو موعد عقد الاجتماع. كما لم يشر التلفزيون الإثيوبي إلى أسماء المتحدثين، الذين تزينوا بعلم «جبهة تحرير الأورومو»، وتطالب الأخيرة بانفصال إقليم «أوروميا» (جنوب وسط) عن إثيوبيا.

وذكر التلفزيون، في تقريره، أن أحد المتحدثين المصريين (لم يذكر هويته) توقع استيلاء «جبهة تحرير الأورومو» على السلطة في البلاد، خلال العام الجاري، منوهاً بما يجري في الإقليم من احتجاجات ضد سلطات أديس أبابا.

وقال المتحدث المصري، حسب التقرير، إنه يأمل أن تنشأ دولة «الأورومو» على أرضها، وهتف: «الأورومو ومصر إيد واحدة (يد واحدة)، تحيا مصر ويحيا الأورومو»، متهماً الحكومة الإثيوبية بـ«اضطهاد» أبناء «الأورومو وانتهاك حقوقهم». «الأناضول»

المعارضة في جنوب السودان تطالب المجتمع الدولي بالضغط على مشار للتخلي عن السلاح

جوبا ـ أتيم سايمون:

طالبت المعارضة المسلحة في جنوب السودان، التابعة لنائب الرئيس الحالي تعبان دينق قاي، المجتمع الدولي بالضغط على نائب الرئيس السابق المقال رياك مشار للتخلي عن العمل المسلح.

ودعا ضيو مطوك، الأمين العام لجناح المعارضة التابع لدينق قاي، في تصريحات للصحافيين بجوبا، أمس الخميس، إلى دعم تنفيذ اتفاق السلام الموقع بين مشار والحكومة من أجل أن تنعم البلاد بالأمن والاستقرار.

وأضاف أن «قيادة المعارضة، المشاركة في الحكومة، اجتمعت هذا الأسبوع بجوبا، وأدانت التصريحات التي أطلقها جناح مشار، الشهر الماضي، بالخرطوم، ودعا خلالها أنصاره لحمل السلاح ضد الحكومة». وأشار «مطوك» إلى أن الاجتماع ناشد كذلك مشار نبذ العنف والعودة إلى البلاد لانتظار الانتخابات العامة المقررة 2018 حيث يمكنه الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، وزاد بالقول إن إعلان الحرب «لن يحقق السلام وإنما يفاقم من معاناة المواطنين العزل وتشريد المزيد منهم».

وأوضح المسؤول في المعارضة المسلحة أن تعيين دينق، نائباً لرئيس البلاد، ساهم في «التنفيذ السلس لمعظم البنود العالقة»، مشدداً على تمسكهم بالسلام كخيار أخير لإنهاء الحرب وإعادة الحياة لطبيعتها.

وكانت قيادات من «الحركة الشعبية» المسلحة قد اختارت في نهاية تموز/يوليو الماضي وزير المعادن السابق، تعبان دينق، لتقلد منصب النائب الأول للرئيس الجنوبي، خلفاً لرياك مشار، بعد أن قالت إنها فقدت الاتصال بمشار. ودعا مشار، الأحد قبل الماضي، من منفاه في العاصمة السودانية الخرطوم، إلى شن حرب جديدة ضد حكومة بلاده، معتبراً أن اتفاق السلام الذي تم التوصل إليه ـ برعاية المجتمع الدولي ـ «لم يعد صالحا».

وأعلنت الخرطوم، في سبتمبر/أيلول الماضي، استضافة مشار لأسباب «إنسانية وحاجته للعلاج» وذلك بعد أن كان مكانه مجهولا منذ مغادرته جوبا في تموز/يوليو الماضي بعد تجدّد المعارك بين قواته والقوات الموالية للرئيس سلفاكير في انتكاسة لاتفاق السلام الهش الذي أبرماه في آب/أغسطس 2015.

وكان مشار قد تقلد منصب النائب الأول لسلفا كير ضمن حكومة انتقالية أقرها اتفاق السلام وهو المنصب الذي كان يشغله قبيل تمرده في كانون الأول/ديسمبر 2013 بعد أشهر من إقالته وسط تنافس الرجلين على النفوذ في الدولة الناشئة.

ووقعت أطراف النزاع اتفاق سلام في آب/أغسطس 2015، قضى بتشكيل حكومة وحدة وطنية، وهو ما تحقق بالفعل في 28 إبريل/نيسان 2016، غير أن اتفاق السلام الهش تعرض لانتكاسة عندما عاودت القوات الموالية لرئيس جنوب السودان، سلفاكير، ونائبة السابق ريك مشار الاقتتال بالعاصمة جوبا في 8 تموز يوليو/ الماضي، ما أسفر عن مقتل ما يزيد عن 200 شخص بينهم مدنيون، إضافة إلى تشريد حوالي 36 ألف مواطن. «الأناضول»

أطباء السودان ينفذون إضراباً شاملاً عن العمل بسبب تردي الخدمات والاعتداءات المتكررة عليهم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

نفذ أطباء السودان يوم أمس الخميس إضراباً عن العمل وقالت اللجنة المركزية للأطباء إن الإضراب مفتوح في كل مستشفيات السودان عن الحالات الباردة، وأضافت بأن سبب الإضراب هو المطالبة بتحسين الخدمات الصحية في المستشفيات وحماية الأطباء من الاعتداءات المتكررة.

وشهد الشهر الماضي اعتداءات متكررة على الأطباء في المستشفيات من قبل مواطنين ومنتسبين للقوات النظامية، آخرها تحطيم قسم الحوادث في مستشفى أم درمان ووفاة مريضة، وتعددت أسباب الاعتداءات لكن أبرزها كان بسبب تردي بيئة العمل ورفض الأطباء معالجة الإصابات الناتجة عن حوادث جنائية بدون تدوينها في «أورنيك 8» حسب ما ينص القانون.

ونشر الأطباء على مدى واسع شعارهم الذي يقول: «اضربنا عشانك يا مواطن، حتى تجد اكسجين ونقالة وسرير تنوم فيهو بدلا عن نوم الارض، معركتنا اليوم إعلامية والأطباء اليوم جميعاً إعلاميون».

وأصدرت لجنة أطباء السودان المركزية (وهي جسم غير حكومي) بياناً بخصوص الإضراب قالت فيه إن هذا التوضيح بمثابة خارطة الطريق لادارة الإضراب خلال الفترة المقبلة وذكرت أن الإضراب لن يرفع إلا عن طريق اللجنة المركزية بعد الوصول إلى تحقيق المطالب وإزالة كل القرارات التعسفية بحق الاطباء المترتبة على إضرابهم وعبر قنواتها الرسمية. وأضافت «على الأطباء الالتزام بالموجهات العامة للإضراب من التواجد في المستشفيات أثناء ساعات العمل الرسمية والالتزام بلبس اللابكوت و«تاغ» الطبيب المضرب وتوضيح أسباب الإضراب للمرضى ومرافقيهم والتحلي بالصبر وعدم الاستجابة لأي محاولة استفزاز أو ترهيب أو تخويف أو ترغيب واي خطوة تكون عن طريق اللجنة الفرعية للمستشفى المعني».

وبالنسبة لأطباء الامتياز الذين تم اصدار قرار تعيين بشأنهم وعددهم 800 طبيب طالبتهم اللجنة بالشروع في عمل جميع الإجراءات المطلوبة وتوزيع أنفسهم حسب رغبتهم واستلام عملهم في المستشفيات ومواصلة الإضراب مع بقية الأطباء مع عدم التعهد بأي شيء.

وقالت اللجنة إن مستشفيات السلاح الطبي والشرطة تتبع اداريا لوزارتي الدفاع والداخلية على التوالي ولا تتبع لوزارة الصحة وبالتالي «لا تشكل ضغطاً على وزارة الصحة، وعلى الاطباء الذين يعملون بهذه المؤسسات المواصلة في العمل وابتدار أي طريقة للتضامن وتوصيل ماهية الإضراب».

وطالبت اللجنة الاطباء الذين يعملون بالمؤسسات العلاجية الخاصة بالتوقف عن العمل لزيادة الضغط وتوسيع دائرة الإضراب ومنعاً لاستغلال المرضى أثناء فترة الإضراب، ودعت الأطباء الذين يؤدون الخدمة الوطنية بعدم الامتثال لأي تعليمات من شأنها الاخلال بإضراب الاطباء، وطلبت من الذين لم يشرعوا في أداء الخدمة بتأجيل هذا الأمر.

وقال عبد اللطيف عشميق نقيب أطباء السودان في مؤتمر صحافي أمس إن رئاسة الجمهورية ووزارة الصحة استجابت لمطالب الأطباء كافة، وأكد أن الاتحاد استلزم بتنفيذ تعهدات رئاسة الجمهورية بتوفير معينات ومستهلكات الطوارئ وتأمين الكادر لخدمة المواطن خاصة في القطاع العام.

وقال ان جملة الاعتداءات على الكادر الطبي والصحي بلغت حوالي 16 حادثا، وأكد أن الاتحاد يعمل على اضافة مادة الاعتداء على الكادر وتشديد العقوبة في القانون الجديد وذلك بإفراد مادة خاصة تتعلق بالتعدي على الطبيب تختلف عن التعدي على الموظف اثناء تأدية واجبه، ورفض عشميق الإعتراف باللجنة المركزية للأطباء وقال إنها جسم غي منظم. ومن النتائج الأولية للإضراب صدورقرار من وزير العدل السوداني بعدم إلزامية استمارة الشرطة الجنائية رقم (8) المعروفة بـ«أورنيك 8» عند مباشرة الطبيب لعلاج الحالات التي تتطلب الإسعاف العاجل كما كان يحدث في السابق واعتماد اجراءات أخرى تحفظ للطبيب حقه بعد التعرض لإجراءات عقابية في هذا الشأن.

وقال العديد من الأطباء إن الإضراب حقق نجاحاً غير مسبوق وفي كل مستشفيات السودان، مشيرين إلى تفهم المواطنين وتضامنهم الكبير مع هذا الإضراب، وحملت مواقع التواصل الاجتماعي تضامناً واسعاً مع الأطباء، لكن بعض المواطنين اعتبروا أن أسباب الإضراب سياسية وحملوا الأطباء نتيجة توقف المشافي عن العمل.

ورصدت «القدس العربي» ازدحاماً في المراكز الصحية الطرفية التي لا تتبع لوزارة الصحة والتي تدار عن طريق الجمعيات الخيرية، وقال أحد الأطباء الذين يعملون في هذه المشافي إنه يتضامن مع زملائه بسبب تردي الخدمات الصحية ونقص التدريب، مشيراً إلى هذه الأسباب أدت لهجرات مستمرة للكوادر الصحية.

مجموعة من الأطباء السودانيين أثناء تنفيذ الإضراب

الإئتلاف المعارض: تنفيذ التنظيم لتفجير أطمة لا يحجب مسؤولية النظام عنها

مقتل 25 من مقاتلي المعارضة في انفجار قنبلة شمال سوريا وتنظيم «الدولة» يتبنى العملية

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قال شهود إن انفجار قنبلة عند معبر على الحدود السورية التركية أسفر عن مقتل 25 شخصا على الأقل معظمهم من مقاتلي المعارضة السورية المدعومة من الغرب وإصابة عشرات آخرين أمس الخميس في هجوم أعلن تنظيم «الدولة» (داعش) مسؤوليته عنه.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا إن ما لا يقل عن 21 شخصا قتلوا في التفجير.

وقال الشهود والمرصد إن الهجوم استهدف معارضين من فصائل تقاتل تنظيم «الدولة» بدعم من الجيش التركي في منطقة حدودية أخرى تقع في الشمالي الشرقي.

وقع الانفجار على الجانب السوري من معبر أطمة غربي حلب. وتظهر صورة، أرسلها شاهد من المنطقة يعتقد أنها بعد وقوع الانفجار، جثثا غارقة في الدماء على الأرض.

وأعلن تنظيم «الدولة» في بيان على الإنترنت مسؤوليته عن الهجوم.

وقال الشاهد إن معظم القتلى من جماعة تسمى «فيلق الشام». وتدعم أنقرة مقاتلين سوريين ضمن عمليتها «درع الفرات» التي تستهدف «الدولة الإسلامية» والمسلحين الأكراد إلى الشمال الشرقي بالإضافة إلى منطقة حدودية منفصلة.

وذكر المرصد أن المقاتلين يستخدمون معبر أطمة للانتقال من محافظة إدلب عبر تركيا إلى مناطق المعركة ضد «الدولة الإسلامية». وقال سكان إن المقاتلين يستخدمون المعبر أيضا لإجلاء المقاتلين المصابين.

وقال شاهد ومسؤول في المعارضة إن من بين القتلى في تفجير أطمة الشيخ خالد السيد رئيس أعلى هيئة قضائية مدنية في شرق حلب الذي تسيطر عليه المعارضة وقاض آخر كان يعمل معه.

وتعد محافظة إدلب السورية، حيث يقع معبر أطمة، أحد معاقل المعارضة المدعومة من تركيا. وتخوض سوريا غمار حرب أهلية متعددة الأطراف منذ أكثر من خمسة أعوام.

وتقاتل «الدولة الإسلامية» ضد كل الأطراف بما في ذلك الحكومة السورية والمعارضة المدعومة من الغرب ومقاتلون آخرون مدعومون من الولايات المتحدة.

وحلب مقسمة منذ سنوات بين مناطق تسيطر عليها الحكومة وأخرى تحت سيطرة المعارضة. وأنشأت المعارضة كياناتها الإدارية الخاصة في شرق حلب.

ومنذ أسابيع تحاصر قوات الحكومة شرق حلب في معركة منفصلة عن معركتها مع «الدولة الإسلامية».

وتسعى الحكومة لاستعادة كامل السيطرة على حلب كبرى المدن السورية قبل الحرب.

وأدان إئتلاف المعارضة السورية التفجير الذي استهدف معبر أطمة، وأضاف الإئتلاف في بيانه أن «ارتكاب تنظيم داعش الإرهابي لهذه الجريمة لا يحجب مسؤولية نظام (الرئيس بشار) الأسد عنها، فالإرهاب واحد».

كما حمل مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة المسؤولية عن مثل هذه الهجمات نتيجة فشله «في مواجهة مسؤولياتها الواضحة تجاه ما يتعرض له المدنيون في سوريا».

قالت إن الحكومة ضد «جاستا» وعبرت عن قلقها من تداعياته على الأمن القومي وأمن دبلوماسييها

الخارجية الأمريكية لـ «القدس العربي»: أوباما يبحث مع فريقه للأمن القومي الخطوات المقبلة ضد روسيا في سوريا

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أكدت وزارة الخارجية الأمريكية في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن الرئيس باراك أوباما يبحث مع فريقه للأمن القومي الخطوات المقبلة ضد روسيا عقب وقف التعاون العسكري معها حول سوريا، مشددة على أن الحكومة الأمريكية تعارض بشدة قانون «جاستا» الذي يستهدف المملكة العربية السعودية، وعبرت عن قلقها من تداعيات القانون على الأمن القومي الأمريكي وأمن الدبلوماسيين والعسكريين الأمريكيين خارج البلاد.

وقال جارد كابلان المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية «نحن محبطون جدا إزاء التصرف الروسي في سوريا، وقرارنا بإيقاف التعاون مع موسكو لم يكن بالقرار السهل، لأنه قرار مأساوي، لأن توقف المفاوضات يعني المزيد من العنف والمزيد من الضحايا في سوريا».

وعن الخطوات المقبلة للإدارة الأمريكية في سوريا، كشف كابلان عن أن «الرئيس (الأمريكي باراك أوباما) وفريقه للأمن القومي يتدارسون دائما خططا بديلة لأننا كنا على الدوام نشك بالتزام روسيا في الوفاء بتعهداتها، والرئيس يجري الكثير من المداولات حول هذا الموضوع وهناك اجتماعات دورية بين أعضاء فريقه لوضع خيارات أخرى».

وبينما رفض المتحدث الرد بشكل مباشر حول إمكانية اللجوء إلى رفع «الفيتو» الأمريكي المفروض على تزويد قوات المعارضة السورية بأسلحة نوعية، قال «هذا العمل (بحث الخيارات) سوف يستمر، لكن ليس لدي تصريحات أخرى حول المسار الذي سنتخذه ولا أود الخوض في تفاصيل الخطوات التي سنتبعها، غير أن أيا من هذه الخيارات لن تكون أفضل للشعب السوري من خيار الوقف الفوري للأعمال العدائية وإيصال المساعدات الإنسانية واستئناف المحادثات السياسية للوصول إلى صيغة حكم انتقالي بين النظام والمعارضة».

وحول موقف الإدارة الأمريكية من عملية «درع الفرات» ودعم توجهات تركيا لطرد تنظيم «الدولة» (داعش) من مدينة الباب والمسلحين الأكراد من منبج، قال «تركيا هي عضو رئيسي في التحالف الدولي ضد داعش، ونحن نستمر في العمل مع الجانب التركي وننسق معه في مساعيه لتحقيق أهداف أمنه القومي، لكن آخر ما نود أن نراه هو الصراع بين القوات التركية في سعيها لإعادة فرض الأمن على منطقتها الحدودية من جانب والقوى المختلفة في الشمال السوري، بما فيها أكراد سوريا، التي تعمل على تحرير أراضيها من داعش من جانب آخر. لذلك نحث هذه الأطراف على إبقاء أعينهم على الجائزة، إذا جاز التعبير، وذلك في مواصلة الضغط لتدمير ودحر تنظيم داعش الذي هو الهاجس الأمني الشامل».

وفيما يتعلق بقانون «جاستا» الذي يتيح ملاحقة المملكة العربية السعودية بدعوى دعمها هجمات 11 ايلول/سبتمبر، شدد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية على معارضة الحكومة للقانون وحذر من تبعاته السلبية و«الخطيرة» على واشنطن وأمنها وحلفائها في العالم.

وقال كابلان «من غير المبالغة القول إن حكومة الولايات المتحدة هي قلقة أكثر من غيرها من تداعيات مشروع قرار جاستا، وشركائنا على دراية بذلك، وقد تحدث العديد من مسؤولينا السابقين والحاليين ورجال أعمالنا المؤثرين عن قلقهم من القانون، وقد عبرنا عن مخاوفنا من تداعيات هذا القانون على أمننا القومي وسلامة وأمن دبلوماسيينا وقواتنا المسلحة في الخارج».

وأضاف «كما من شأن هذا القانون أن يدخل تعديلات على القانون الأمريكي في ما يخص الحصانات السيادية ويجرد جميع الحكومات الأجنبية من الحصانة في أنواع معينة من القضايا، ونتيجة لذلك، فإنه قد يؤثر سلبا على علاقة الولايات المتحدة مع جميع الدول، وليس فقط بعلاقاتنا مع المملكة العربية السعودية. وأود أن أنتهز الفرصة هنا للتشديد على قوة ومتانة علاقتنا مع المملكة العربية السعودية. هذه العلاقة صمدت بقوة أمام اختبار الزمن وتقوم على مجموعة واسعة من المصالح. ونحن نستمر بالعمل والتعاون المشترك مع حكومة المملكة في معالجة القضايا الإقليمية والعالمية».

طفل سوري يرقد في المستشفى ينتظر العلاج عقب قصف قوات النظام لحيه في دوما (أ ف ب)

دي ميستورا يحذر من أن أحياء حلب الشرقية معرضة للدمار التام بنهاية 2016

الحكومة تنتزع نصف حي من المعارضة في حلب... وبوتين يلتقي أولاند في فرنسا في 19 الشهر الجاري لبحث الوضع السوري

■ عواصم ـ وكالات: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قوات الحكومة السورية انتزعت السيطرة على نصف حي رئيسي من قبضة المعارضة في مدينة حلب أمس الخميس في تقدم جديد لها.

وذكر المرصد أن القتال يستعر في حي بستان الباشا قرب وسط المدينة الذي يعد أحد خطوط المواجهة في حلب المقسمة منذ سنوات بين القوات الحكومية ومقاتلي المعارضة.

وذكر الجيش السوري في بيان أن قواته تقدمت في بستان الباشا لكن مسؤولا في جماعة معارضة في حلب نفى أي تقدم للقوات الحكومية في المدينة.

وطوقت القوات الحكومية التي تستخدم القصف الجوي العنيف القطاع الشرقي من حلب الخاضع لسيطرة المعارضة خلال الأسابيع الأخيرة وتسعى لاستعادة المدينة بالكامل.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي المعارضة للحصول على تعقيب عن تقدم القوات الحكومية.

إلى ذلك حذر الموفد الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا ستافان دي ميستورا الخميس من أن الأحياء الشرقية التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في مدينة حلب قد يلحقها دمار تام بنهاية السنة إذا ما استمر الهجوم العنيف الذي تنفذه القوات السورية بدعم من روسيا.

وقال دي ميستورا لصحافيين في جنيف «خلال شهرين أو شهرين ونصف كحد أقصى قد يلحق الدمار التام بالأحياء الشرقية لحلب».

وتتعرض الأحياء الشرقية في حلب منذ أكثر من أسبوعين لقصف عنيف استهدف كذلك المستشفيات.

وقال دي ميستورا إن وجود مقاتلين من جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقا قبل إعلان فك ارتباطها بتنظيم القاعدة) في المدينة يشكل مبررا لموسكو ودمشق لمواصلة الهجوم على المدينة.

وتابع متوجها إلى هؤلاء المقاتلين، «إذا قررتم الخروج بكرامة ومع أسلحتكم (...) فإنني مستعد شخصيا لمرافقتكم».

وتقدر الأمم المتحدة بنحو 275 ألفا عدد المدنيين الخاضعين للحصار من قوات النظام في شرق حلب حيث يتعذر إيصال المساعدات.

جاء ذلك فيما أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الخميس أن الرئيس فلاديمير بوتين سيلتقي الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند خلال زيارته لفرنسا في 19 تشرين الاول/اكتوبر.

وقال لوزير خارجية فرنسا جان مارك ايرولت خلال لقاء في موسكو إن بوتين وأولاند «سيبحثان المسائل الدولية بما فيها سوريا واوكرانيا».

التصويت اليوم الجمعة على مشروع باريس في مجلس الأمن

مصدر دبلوماسي فرنسي لـ «القدس العربي»: على روسيا أن تتحمل مسؤوليتها في حال عرقلت مشروع قرار لفرض هدنة فورية في حلب

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

في تصريحات خاصة بـ«القدس العربي» ونقلا عن أحد المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية فإن باريس «تسعى جاهدة للتصويت على مشروع القرار حول وقف إطلاق النار في سوريا وخصوصا إقناع روسيا بعدم عرقلته».

المصدر الدبلوماسي أكد أن «باريس لن تستعمل اللغة الخشبية مع موسكو، لأن ما تتعرض له حلب حملة همجية ولا يمكن لفرنسا أن تقف مكتوفة الأيدي. إذا أفشلت روسيا مشروع القرار فستتحمل مسؤوليتها حول ما يتعرض له الشعب السوري من مذابح». ويهدف مشروع القرار الفرنسي الذي تم تقديمه لمجلس الأمن قبل أيام إلى فرض هدنة فورية، خصوصا وقف الطيران الحربي السوري والروسي بقصف حلب، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية العاجلة.

وتسعى فرنسا منذ أسبوع إلى تذليل العقبات أمام العراقيل التي تعترض مشروع قرارها خصوصا تعنت روسيا التي عبرت عن تحفظها على مشروع القرار ولوحت باستخدام حق النقض في مجلس الأمن. وعبرت موسكو صراحة عن رفضها لعدد من النقاط التي جاءت في مشروع القرار وطالبت بإدخال «تعديلات» عليه. فقد رفضت النقطة التي تدعو إلى حظر فوري لحركة الطائرات فوق حلب، مبررة ذلك أنه سيعطي فرصة للمعارضة المسلحة بتجميع قواها وتسليح نفسها من جديد.

ودافع فيتالي تشوركين، سفير روسيا لدى الأمم المتحدة والذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية لمجلس الأمن هذا الشهر، عن العمليات العسكرية الروسية في سوريا في أعقاب قصف مستشفيات وقافلة مساعدات، قائلا إن روسيا لم تستهدف المدنيين عمدا بل استهدفت «الإرهابيين» الذين يتحصنون في المدينة بين المدنيين.

كما رفضت روسيا صيغة قرار المشروع الذي يتضمن تهديدات باتخاذ «إجراءات إضافية» وهو ما يعني فرض عقوبات ضد أي طرف يفشل في الامتثال للهدنة، وأعربت عن تحفظها أيضا على اقتراح باريس اعتماد آلية جديدة لرصد وقف إطلاق النار في حلب.

وقبل توجه لواشنطن يوم الجمعة للقاء وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، زار وزير الخارجية الفرنسي جان مارك أيرولت موسكو الخميس والتقى بنظيره الروسي وحثه على ضرورة العمل من أجل التوقيع على وقف إطلاق النار في حلب من أجل تقديم المساعدات العاجلة لنحو ربع مليون محاصر في حلب ووقف قصف المنشآت المدنية خصوصا المنازل والمستشفيات. وقبيل سفره لموسكو هاجم جان مارك ايرولت بقوة روسيا ووصف مشاركتها في قصف حلب بأنه «عار وتصرف غير مقبول».

ويبدو أن فرنسا لم تعد تطيق التعنت الروسي وتحديها للمجتمع الدولي واتهمتها صراحة بعد مشاركتها إلى جانب النظام السوري في قصف المستشفيات بارتكاب «جرائم حرب في حق المدنيين».

وحول نبرة الخطاب واللهجة الشديدة التي استخدمتها باريس تجاه موسكو، فقد أكد المصدر الدبلوماسي لـ«القدس العربي» أن هذه اللهجة غير المعتادة من فرنسا «تمليها المأساة الكبرى التي تعيشها حلب من قتل يومي للأبرياء وتدمير ممنهج بسبب الدور السلبي لروسيا في سوريا».

زيارة جان مارك ايرولت لموسكو وواشنطن تأتي بعد يوم فقط من اجتماع برلين الذي حضره ممثلو خمس دول كبرى وهي الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وطبعا فرنسا. وناقش الاجتماع مشروع القرار الفرنسي واعتبره خطوة مهمة نحو حلحلة الأزمة السورية، كما ناقش المبادرة الأوروبية التي تقضي بتقديم مساعدات عاجلة للمدنيين في حلب، وتبلغ قيمة المساعدات نحو 25 مليون يورو كما ناقش الاجتماع تصاعد حدة التوتر بين موسكو وواشنطن بعد تعليق التعاون العسكري بين البلدين بشأن سوريا. وعن سبب أخذ باريس بزمام المبادرة واقتراح مشروع قرار في مجلس الأمن باسم فرنسا وليس باسم الاتحاد الأوروبي، أفاد المصدر الدبلوماسي الفرنسي لـ«القدس العربي»: «أن دول الاتحاد الأوروبي على قلب رجل واحد في ما يخص هذا المشروع، وشاركت إسبانيا في إعداده وتمت صياغته باسم فرنسا باعتبارها عضوا دائما في مجلس الأمن».

وتسعى باريس جاهدة إلى الوساطة بين واشنطن وموسكو من خلال زيارة جان مارك أيرولت لكل من موسكو وواشنطن من أجل العودة لطاولة الحوار بعد تعليق التعاون الثنائي العسكري بينهما. فرنسا تعي جيدا الدور الكبير الذي تلعبه هاتان الدولتان المؤثرتان بشأن الملف السوري وأن القطيعة بينهما سيكون له وقع سلبي ولن يعمل لصالح التصويت على هدنة فورية ونجاح مشروع القرار الفرنسي أمام مجلس الأمن.

وأما الغياب العربي والإسلامي التام في ملف سوريا وعجزه عن تقديم أية مبادرة لوقف الحرب تبقى المبادرة الفرنسية الفرصة الوحيدة لوقف إطلاق النار وتقديم المساعدات الإنسانية بشكل عاجل للمدنيين في حلب.

لأول مرة فصائل السويداء المحلية تمنع وفدا استخباراتيا رفيعا من دخول المحافظة السورية وتكثف حواجزها العسكرية

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

أكدت مصادر أهلية مطلعة من محافظة السويداء جنوب سوريا أن البيارق العسكرية التابعة لكبار مشايخ السويداء ممن يلقبون بـ«الموحدين»، أصحاب التمثيل الشعبي الواسع، قد منعوا وفدا استخباراتيا رفيع المستوى من دخول المنطقة الغربية من ريف السويداء، ونشروا الحواجز العسكرية، وكثفوا من عناصرهم، أثناء محاولة مبعوثي النظام السوري دخول المنطقة.

وقال الناشط الإعلامي نور رضوان، الذي يدير صفحة «السويداء 24» في تصريح لـ«القدس العربي»، إن مصدرا مقربا من قادة الصف الأول في حركة رجال الكرامة أبلغهم أمس، بانتشار حواجز وعناصر تابعة لفيالق رجال الكرامة في الريف الغربي من السويداء، بعد ورود تسريبات أكدت لهم زيارة قادة اللجنة الأمنية في السويداء من رؤساء الأفرع الأمنية، ورئيس فرع حزب البعث، ومحافظ السويداء إلى بلدة المزرعة، لأسباب غير معروفة.

وأضاف أن الفصائل المحلية قامت ولأول مرة بالتدقيق على جميع السيارات المقبلة من مدينة السويداء إلى ريفها الغربي منعا لدخول الوفد المخابراتي، الذي قام بدوره بإلغاء الزيارة، وفقا للمستجدات الحاصلة حسب المصدر الذي أفاد أيضا بأن ريف السويداء الغربي خال منذ ثلاث سنوات من أي نشاط لأجهزة المخابرات السورية، أي منذ انطلاقة حركة رجال الكرامة، التي أسسها «وحيد البلعوس أبو فهد» قبل مقتله.

وبيّن المصدر الإعلامي أن الشخصيات الأمنية كانت على وشك زيارة لمنزل فداء عزام أحد أعضاء لجان المصالحة الوطنية في بلدة المزرعة، من أجل الاعداد لتهدئة شاملة، والبدء بتسوية أوضاع المطلوبين للنظام في ريف السويداء الغربي والمصالحة معه.

اللجنة التي كان من المفروض أن تزور ريف السويداء الغربي ضمت كلا من قائد شرطة السويداء اللواء فاروق عمران، ومحافظ السويداء اللواء عامر إبراهيم العشي، وأمين فرع حزب البعث في السويداء اللواء ياسر الشوفي حيث يمثل هؤلاء اللجنة الأمنية في السويداء، بالاشتراك مع رئيس فرع الأمن العسكري وفيق ناصر الذي لم يكن من المتوقع أن يزور الريف الغربي وفقا للمصدر.

وكانت أجهزة الأمن والمخابرات في محافظة السويداء، قد أقامت في أواخر الشهر الفائت أيلول/سبتمبر، اجتماعا ضم شخصيات سياسية وعسكرية بقيادة رئيس فرع الأمن العسكري وفيق ناصر، في مقر حزب البعث، لعقد مصالحة وتسوية وضع 600 شاب من أبناء المحافظة، جميعهم من مهربي السلاح والنفط وأصحاب القضايا الجنائية والسرقة، بحسب شريط مصور بثه الإعلام الموالي، حيث تم العفو عن السارقين والمجرمين والمتهمين بأعمال السطو والخطف والتهريب وتسوية وضعهم وإطلاق أيديهم دون محاسبة، فيما تعهد وفيق ناصر برفع الغطاء عن أي مخالف بعد هذا ومحاسبة كل من لم يسو وضعه لدى أجهزة الأمن.

قائد في الفصائل السورية يعلن وفاة قائد لواء سمرقند بعد أيام من إصابته في جرابلس

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

كشف قائد رفيع في الفصائل السورية عن وفاة القائد العسكري لـ«لواء سمرقند» التابع لفرقة الحمزة التي تقاتل تنظيم «الدولة» (داعش) في منطقة جرابلس، شمال حلب، بعد ثلاثة أيام من إصابته بانفجار لغم أرضي في ريف جرابلس على سيارة كان يستقلها رفقة قائد اللواء مصطفى الصطوف الذي قُتل على الفور مع أحد مرافقيه، محمد عمر الخليفة.

وفي اتصال خاص بـ«القدس العربي» تحدث القائد في الفصائل السورية عن أن «القائد العسكري للواء سمرقند نضال عموري البكور المعروف باسم أبو علي كفرحايا توفي صباح الأول من تشرين الأول/ أكتوبر في أحد مستشفيات مدينة كلس التركية، وتم نقل جثمانه إلى الأراضي السورية عبر منفذ باب الهوى على الحدود السورية التركية».

وأشار المصدر إلى أن أبو علي كفرحايا متزوج وله أربع بنات وثلاثة أبناء هم علي وشاهين ومحمد فيما ينتظر مولودا ثامنا، وينحدر كفرحايا من عائلة معروفة بتدينها من إحدى بلدات جبل الزاوية، ويمثل رمزا من رموز الثورة في صفحتها السلمية وصفحتها العسكرية في منطقته التي بقي متحصنا في مناطقها الجبلية بعد أن غادر بلدته في 28 حزيران/ يونيو 2011 بعد إن دخلت قوات النظام السوري إليها بعشرات الدبابات والآليات المدرعة.

وخلال نشاطاته في الثورة السورية «أصيب أبو علي كفرحايا مرات عدة خلال عشرات المعارك التي قادها ضد قوات النظام السوري منذ بداية الثورة، وكان أخطرها إصابته بغارة جوية استهدفت المقر العام لجبهة ثوار سوريا في 16 أيلول/ سبتمبر 2014 التي قتلت فيها طفلة صغيرة هي ابنة قائد الجبهة جمال معروف ونائبه محمد فيصل».

وتحدث المصدر عن أن أبو علي كفرحايا غادر مناطق جبل الزاوية بعد سيطرة «جبهة فتح الشام على مناطق تواجد لواء ثوار سوريا الذي كان تحت قيادته، وهو أحد تشكيلات «جبهة ثوار سوريا» في 28 تشرين الأول/ أكتوبر 2014، وظل ملاحقا من قبل فتح الشام التي رصدت مبلغ 50 ألف دولار لمن يساعدها في الوصول إليه».

من جهة أخرى قال المصدر إن اللجنة الأمنية التابعة لحركة أحرار الشام في معبر باب الهوى كانت قد استلمت «جثة أبو علي كفرحايا لكنها رفضت تسليمها إلى ذويه ليتم دفنه في بلدته حسب وصيته».

وأضاف أن «أحرار الشام رفضت تسليم جثة كفرحايا دون توضيح أسباب ذلك، وقامت بدفنها في حفرة حفرتها جرافة آلية دون أي مراسم دينية، بأحد معسكراتها في منطقة أطمة على بعد أقل من خمسة كيلومترات إلى الشرق من باب الهوى بحضور شقيقته أم حسن عموري البكور وابن عمه بكور عبدالوهاب البكور ومحمد ديب رحال أبو سعيد القيادي في لواء الحمزة التابع للحركة والذي يتمركز في جبل الزاوية».

وأشار إلى أن «اللجنة الأمنية لحركة أحرار الشام في باب الهوى احتجزت القيادي أبو سعيد لعشر ساعات قبل أن تخلي سبيله في حين أخلت سبيل أم حسن البكور وبكور البكور بعد دفن أبو علي كفرحايا مباشرة».

يذكر أن أبو علي كفرحايا من بين أوائل الذين خرجوا بتظاهرات مناوئة للرئيس السوري في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب، وحسب المصدر، فقد عمل قائدا عسكريا لكتيبة شهداء جبل الزاوية التي شكلها قائد جبهة ثوار سوريا، جمال معروف، مع بداية عسكرة الثورة السورية، وظل كفرحايا يمثل الذراع الأيمن لمعروف حتى وفاته.

تنظيم «الدولة» يواجه صراع سيادة على القارة الافريقية... وأبو بكر البغدادي أمر بفصل الشكوي من قيادة بوكو حرام

عراق ما بعد الموصل مفكك كل طائفة فيه تعيش صراعا داخليا... وبغداد منشغلة بتهديد أنقرة... والأمم المتحدة تؤكد أنها ليست مستعدة بالكامل لتحرير المدينة وتحذر من كارثة نزوح جماعي

مقاتل من تنظيم «الدولة» يحمل علم التنظيم في أحد شوارع مدينة الموصل (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

مع زيادة التحضيرات لعملية استعادة مدينة الموصل من أيدي تنظيم «الدولة» (داعش) تزداد حرارة التصريحات في بغداد النابعة من أطراف العملية السياسية التي تسيدت مرحلة ما بعد الغزو الأمريكي عام 2003 وأضيف إليها عامل جديد وهو التوتر الحاصل مع تركيا بسبب وجود قوات لها داخل الأراضي العراقية.

ووصل التوتر في تصريحات رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الذي قال إن بقاء القوات التركية في العراق سيؤدي إلى حرب إقليمية في وقت استدعى كل بلد سفيره. وتوترت العلاقات بين البلدين بسبب خلاف المواقف حول الحرب الأهلية السورية وصعود تنظيم «الدولة» الذي يسيطر على الموصل منذ عام 2014.

وكان البرلمان التركي قد صوت في الأسبوع الماضي لتمديد بقاء القوات التركية في العراق من أجل مواجهة التنظيمات الإرهابية، في إشارة لحزب العمال الكردستاني «بي كي كي» وتنظيم «الدولة». ورد البرلمان العراقي بشجب القرار التركي والمطالبة بسحب 2.000 جندي تركي من شمال العراق.

وفي تصريحات بدت حادة من العبادي قال إن حكومته طلبت من الأتراك أكثر من مرة عدم التدخل في الشؤون العراقية وحذر من تحول «المغامرة» التركية إلى حرب إقليمية. وتقول الحكومة التركية إن قواتها موجودة في كردستان العراق بناء على دعوة من حاكم الإقليم مسعود بارزاني الذي يقيم علاقات قوية مع تركيا. ويتمركز معظم الجنود الأكراد في قاعدة بعشيقة، شمال مدينة الموصل حيث يساهمون بتدريب قوات البيشمركه الكردية والمقاتلين العرب السنة.

وأكد نائب رئيس الوزراء التركي نعمان قرطملس أن الوجود التركي بات مهما بعد سقوط الموصل عام 2014 وأنه لا يهدف للتدخل في الشؤون الداخلية للعراق أو سوريا حيث بدأ الجيش التركي حملة له في آب/أغسطس هناك.

وفي الوقت الذي تقول فيه الحكومة العراقية إن وجود القوات التركية غير شرعي يقول وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن معسكر بعشيقة تم بمعرفة من الإدارة العراقية. وقال إن مسؤولين عراقيين زاروا المعسكر وقدموا في الماضي دعما عسكريا. وقال إن 750 من عناصر تنظيم «الدولة» قتلوا في هجمات شنت من بعشيقة.

التحضير للمعركة

ولا بد ربط التبادل الكلامي بالتحضيرات مع تحرير الموصل حيث تخشى أنقرة من دخول الميليشيات الشيعية مدينة الموصل وتؤثر على وضع الغالبية السنية فيها مما سيزيد من التوتر الإثني في كل المنطقة التي يعيش فيها تركمان. ولا تشعر تركيا بالارتياح من ترتيب دخول القوات الكردية ومشاركتها في العملية. ففي شمال سوريا توغل جيشها لمنع الأكراد السوريين من ملء الفراغ الذي يتركه مقاتلو تنظيم «الدولة».

ومثل مدينة حلب التي سيحدد مصيرها مسار الحرب الأهلية في سوريا، فستحدد الموصل الوضع في العراق. والمشكلة نابعة من بغداد التي تعيش منذ أشهر اضطرابات سياسية في وقت خلت فيه عدد من الوزارات السيادية كانت آخرها وزارة المالية التي أعفي وزيرها الكردي من مسؤولياته.

حروب داخلية

وتبدو الصورة لمرحلة ما بعد تنظيم «الدولة» قاتمة كما تقول إريكا سولومون في صحيفة «فايننشال تايمز»، فمنذ عام 2003 اعتاد العراقيون على خلافات الأطراف الرئيسية الثلاثة التي برزت في مرحلة ما بعد نظام صدام حسين، السنة والشيعة والأكراد.

ومن الفصائلية التي طبعت علاقة هذه الكتل انتقل الخلافات إلى الكتلة نفسها حيث دخل أطرافها في حرب داخلية فيما بينهم مما زاد من مخاطر تفكك القوى السياسية والاجتماعية والعشائرية التي حافظت على العراق كوحدة واحدة.

وتقول إن الاقتتال الداخلي يدور في وقت تكافح فيه بغداد من أجل استعادة المناطق من تنظيم «الدولة» وتحضر قواتها للهجوم على مدينة الموصل ومعالجة الأزمة الاقتصادية الناجمة عن تراجع أسعار النفط.

ونقلت عن نائب شيعي معارض للعبادي قوله «واحد من التحديات التي تواجه هذا البلد هي الخلافات الشيعية – الشيعية والسنية ـ السنية والكردية ـ الكردية التي ستحدث». وأضاف «المعركة المقبلة ستأتي سريعا». وتضيف الكاتبة أن كل الكتل السياسية والطائفية قامت ببناء ميليشياتها الخاصة عندما بدأت التعبئة ضد تنظيم «الدولة».

وهناك مخاوف من أن تقود هذه إلى اقتتال داخلي بين الجماعات المختلفة مثل السنة والشيعة والأكراد حيث يحاول كل طرف بناء قاعدة قوة له في المجتمعات التي يعمل في داخلها.

ويؤثر الخلاف على جهود بناء تحالفات سياسية وعسكرية متماسكة، خاصة أن رعاة العراق الأمريكيين والإيرانيين لهم مصلحة في قيام حكومة قوية للحفاظ على مصالحهم.

ونقلت الكاتبة عن رمزي مارديني، المحلل في المجلس الأطلنطي قوله «بدلا من توحيد البلد وخلق جهاز تنفيذي قوي ضد تنظيم «الدولة»، فقد مزقت الحرب ضد تنظيم «الدولة» العراق على كل مستويات المجتمع والدولة».

وقال «سيتراجع نفوذ الولايات المتحدة بشكل أكبر عندما ستجد نفسها تتعامل مع لاعبين سياسيين كثر على الساحة السياسية».

وتقول سولومون إن الإضطرابات بدأت عندما حاول العبادي تطبيق عدد من الإصلاحات لتخفيف حدة الحنق الشعبي ضد الطبقة السياسية الفاسدة ليجد أن جهوده أفشلت لخوف الساسة من خسارة تأثيرهم السياسي. ويحمل العبادي سلفه نوري المالكي الذي يحاول العودة من جديد للساحة السياسية مسؤولية استشراء الفساد. وتولى العبادي السلطة في عام 2014 بعد الهزيمة المهينة للجيش العراقي أمام مقاتلي تنظيم «الدولة» الذي سيطر على الموصل والفلوجة.

وتحول البرلمان لمركز الخلافات السياسية. ففي نيسان/إبريل أقتحم مؤيدون لمقتدى الصدر البرلمان. وفي الشهر الماضي قام معارضو العبادي بتحقيقات ضد حلفائه وعزلوا خالد العبيدي وزير الدفاع. وجاء بعده هوشيار الزيباري وزير المالية وهما منصبان مهمان للحملة الجارية ضد تنظيم «الدولة» ولا يزالان شاغرين.

وتقول الكاتبة إن بعض النواب يرون في الخلافات فرصة للخروج من الدوامة الطائفية والبحث عن القواسم المشتركة، إلا أن البعض يرى في التحالفات بين الكتل وقتية وتكتيكات لتصفية الحسابات السياسية.

وتقول الصحيفة إن التمزق السياسي يمتد أبعد من بغداد بشكل يهدد النظام السياسي العراقي في المستقبل في مناطق عانت من الفوضى والاضطرابات السياسية.

ففي الأنبار تهدد العشائر بالانتقام من منافسيهم الذين يتهمونهم بالتحالف مع تنظيم «الدولة» مع أن هذه المزاعم لم يتم التحقق منها فيما يحاول لاعبون محليون استغلال الاضطرابات وتقوية موقعهم القيادي.

وحسب الشيخ عبد الوهاب البيلاوي، أحد مشائخ الأنبار «لدينا تسع قبائل في الأنبار قامت بالتبرؤ من مشائخها» و»لو سمحت الحكومة لهم بالدخول فسيقود هذا بالتأكيد إلى اقتتال قبلي».

وبدا الانقسام واضحا حتى بين الأقليات الصغيرة. ففي كردستان العراق، انقسم الإيزيديون بشأن التحالف مع الأكراد. وتأتي خلافاتهم بعدما واجهوا القتل والتشريد على يد تنظيم «الدولة».

وبحسب عامل إغاثة «لا يتوقف الأمر عند تشرذمنا أكثر من الماضي» و»لكن التشرذم لا يمكن السيطرة عليه». ورغم كل هذا يبدو الكثير من السياسيين العراقيين غير مهتمين بمخاطر الانقسام. ففي نقاش مع سياسي سني استعاد بنوع من الفرح الدور الذي لعبه هو وزملاؤه بالإطاحة بالعبيدي.

كارثة إنسانية

وبعيدا عن مماحكات السياسيين في بغداد حذرت منظمات الإغاثة الإنسانية من كارثة هجرة جماعية عندما تبدأ عملية تحرير الموصل. وحتى قبل بدء الهجوم تواجه المنظمات الإغاثية مشكلة في استيعاب النازحين الذين شردهم النزاع ضد تنظيم «الدولة». وقالت الأمم المتحدة إنها ليست مستعدة بعد لمواجهة آثار المعركة على الموصل والتي تأمل الولايات المتحدة أن تتم قبل نهاية ولاية الرئيس باراك أوباما. ولا يستوعب مخيم الدباغ، الذي بني قبل عام ويبعد 40 ميلا عن مدينة الموصل، سوى 700 عائلة إلا أن عدد المقيمين فيه الآن هو 10 أضعاف قدرته الطبيعية، ومعظم هؤلاء فر بعدما مواجهات بين القوات العراقية وتنظيم «الدولة» الذي أجبر على الخروج من مناطق سيطرته.

ووصفت لافدي موريس من صحيفة «واشنطن بوست» الوضع في مخيم اللاجئين قائلة إن جماهير من اللاجئين تجمعوا حول الصحافيين وطلبوا منهم تسجيلهم واشتكوا نقص الفرش والأدوية وحليب الأطفال. وهناك أعداد كبيرة منهم بدون خيم حيث تنتظر 1.100 عائلة الخيم. وينامون في المدارس والقاعات العامة المتوفرة. وتقول إن المواد المساعدات الإنسانية ستقل بدرجة كبيرة مع بداية الحملة على الموصل. وشردت الحرب حوالي 3.3 مليون نسمة منذ عامين ونصف فيما شردت الحرب الأهلية في سوريا حوالي 8 ملايين نسمة.

ووضعت الأمم المتحدة ميزانية مساعدات طارئة بقيمة 285 مليون دولار إلا أنها تواجه نقصا بقيمة 165 مليون دولار. وتقول منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق ليزي غراند «كل انتصار ترافقه أزمة إنسانية». وقال «هي أزمة كبيرة وأحيانا أكثر من المحتمل».

وتحاول الأمم المتحدة بناء مخيمات ذات معايير جيدة مثل مخيم الدباغ. ويتوقع أن يتم الانتهاء من أربعة منها هذا الشهر. ويمكن لهذه المخيمات استيعاب 70.000 لاجئ.

وكان يعيش في الموصل مليونا نسمة قبل سيطرة تنظيم «الدولة» عليها قبل عامين، ولا يعرف عدد الباقين فيها. وتقدر الأمم المتحدة عدد من في الموصل حاليا بما بين 1.2 – 1.5 مليون نسمة. ويعتقد مسؤولون عراقيون أن العدد ربما زاد نظرا لهروب الكثيرين إليها بعد خسارة التنظيم مناطقه. ومن لا يجد مكانا في المخيمات يلجأ إلى المساعدة الطارئة من الأمم المتحدة حيث تقدم لها الحاجيات الأساسية. وهناك من يجد طريقه للصحراء صوب الحدود السورية.

وقالت غراند إن العملية العسكرية ستبدأ قريبا «ومن ناحية إنسانية فلسنا مستعدين».

وفي محاولة لتقليل المعاناة رمت الحكومة العراقية ملصقات تطالب السكان بالبقاء في بيوتهم عند بدء الهجوم في محاولة منها لتجنب سيناريو كل من الرمادي والفلوجة التي هجر سكانهما بشكل كامل تقريبا. وسيجد الجيش العراقي صعوبة نظرا لكبر مساحة الموصل.

أزمة تنظيم

وسيكون سقوط الموصل علامة على نهاية التنظيم في العراق بعد سلسلة من الخسائر التي تعرض لها منذ العام الماضي. ويواجه تشرذما مماثلا في سوريا وليبيا ومناطق آخرى. ففي تقرير أعده جيسون بيرك في صحيفة «الغارديان» حيث تحدث عن حرب داخل حرب تمتد على مساحات أميال في الصحراء والغابات ومن المحيط الأطلنطي إلى شواطئ المحيط الهندي.

وقال بيرك تنظيم «الدولة» توسع عميقا في أفريقيا منذ ظهوره على المسرح الدولي عام 2014 وبدأ ينافس تنظيم القاعدة الذي أوجد له حضورا في معظم القارة الأفريقية. ويواجه التنظيم طيفا من الأعداء من الجنود الفرنسيين إلى القوات الأمريكية الخاصة والمدربين البريطانيين وكذا الجيوش المحلية لعدد من دول المنطقة.

وكشف في الأسبوع الماضي عن الجهود التي تقوم بها الولايات المتحدة لبناء قاعدة عسكرية في النيجر كلفتها 50 مليون دولار أمريكي.

وفي الوقت نفسه تخوض الجماعات المتطرفة حربا داخلية. ويعتقد الكاتب أن الاقتتال، وإن كان شأنا داخليا، إلا أنه سيترك أثره الكبير على مستقبل الدول الأفريقية وبشكل عام على التشدد الإسلامي.

ورغم تشارك التنظيمين في الأهداف العامة إلا أن تنظيم «الدولة» لديه مصالح متباينة ويفضل أساليب وحشية على خلاف «القاعدة» التي تجنبت ضرب الجماعات المسلمة مثل الشيعة وحاولت بناء تحالفات محلية.

ولـ«القاعدة» أهداف لضرب الغرب إلا أنه لا يمثل أولوية لها كما هو الحال مع تنظيم «الدولة». ويرى الكاتب أن خسارة التنظيم مناطقه في العراق وسوريا تعني أن نجاحه في مناطق أخرى من العالم الإسلامي يعتبر صمام آمان له ولنجاته.

وفي بداية هذا الشهر أعلنت مجموعة تطلق على نفسها «تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى» عن تنفيذ هجوم في بوركينا فاسو وهي المنطقة التي ينشط فيها تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي.

وقلل الخبراء من قيمة هجوم بوركينا فاسو الأخير، وحسب ريان كيومينغز من «سنغال ريسك»، وهي شركة استشارية في جنوب أفريقيا «من الصعب قيام تنظيم الدولة منافسة القاعدة على السيادة في أفريقيا. ولا أقترح أن هناك معركة كبيرة ستحصل. ولن تتم هزيمة تنظيم الدولة بشكل كامل إلا أنه يواجه تراجعا».

ففي الصومال لا يوجد إلا قيادي واحد في منطقة البونت لاند الذي فر من تطهير المناوئين في داخل حركة الشباب الإسلامي. كما أن حركة بوكو حرام التي أعلنت ولاءها الإسمي لتنظيم الدولة وشنت حربا في شمال نيجيريا إلا أن التغير الأخير في القيادة قد يجعلها تعود وتقسم الولاء من جديد لـ«القاعدة». وجاء التغيير بعد عزل زعيم الحركة منذ عام 2009 أبو بكر الشكوي واستبداله بأبو مصعب البرناوي. وجاء التغيير بناء على مطالب من أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم «الدولة».

ويقول المسؤولون الأمريكيون إن البغدادي لم يكن راضيا عن استخدام الشكوي للأطفال في العمليات الانتحارية، حيث شن 44 هجوما من هذا النوع العام الماضي. فيما أورد البعض طريقة تصرفات الشكوي وعصيانه للأوامر.

وتم تغيير اسم الحركة من بوكو حرام إلى تنظيم «الدولة» في غرب أفريقيا بعدما قدم الشكوي البيعة للبغدادي. وواجه في الفترة الأخيرة ضغوطا واسعة من الجيش النيجيري والدول الجارة . وتظهر الأرقام التي جمعتها جامعة جون هوبكنز أن التنظيم مسؤول عن مقتل 244 شخصا في الربع الأول من عام 2016.

وينقل الكاتب عن جبرين غوندا، أحد قادة الجماعات المسلحة التي شكلت لمواجهة بوكو حرام، «نرحب بالتطورات ونصلي لاستمرار الاقتتال الداخلي والتشرذم».

ويبدو أن الشكوي المسؤول عن اختطاف 300 تلميذة من بلدة شيبوك عام 2014 قد خسر النزاع الداخلي وهو عالق اليوم في غابات سامبيسا وقتل عدد من أفراد جماعته في سلسلة من الهجمات.

وأقسم البرناوي الولاء للبغدادي إلا أنه يأتي من جماعة مرتبطة تاريخيا بتنظيم «القاعدة». ويحبذ شن هجمات كبيرة ضد القوات النيجيرية المسلحة أو المسيحيين وليس المسلمين. ويقول مقربون إنه قاتل مع القاعدة في مالي عام 2012.

تساؤلات أمريكية عن سر «شعبية آردوغان» واجتهادات محلية للتخفف من أعباء «الوصاية»

جرعة «أردنية» مكثفة في إستراتيجية «التصدي للخوارج» بالتوازي مع حماس «تركي» لـ «قضم» حصة من كعكة «ملف القدس»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن القول بأن عبارة «معركتنا ضد الخوارج» مجردة من المفهوم السياسي عندما ترد في كل ثنايا ونصوص الخطاب الرسمي والملكي والإعلامي الأردني وفقا للمنظور المنحوت سياسيا والقائل بأن مواجهة الإرهاب والتطرف ينبغي أن تكون «أولوية» للدول المسلمة والعربية قبل الغير.

مشكلة هذا الطرح برأي كثير من المحللين أنه يغفل دور الأجهزة الأمنية الغربية في إنتاج وصناعة ظاهرة «الجهاد العابر للحدود».

لكن إستراتيجية التصدي لـ «الخوارج» سياسية بامتياز حتى وإن كان رئيس الديوان الملكي المخضرم الدكتور فايز طراونة قد تحفظ في حلقة الاستشارات الأولى على التعبير واستعماله بدلا من «الإرهابيين» قبل أن يستمع لمثقفين ومفكرين وفنانين مستقلين تم تجاهلهم وهم يقترحون نحت مفاهيم لغوية من خارج العلبة الكلاسيكية والقاموس الذي تستخدمه الجماعات الدينية المتطرفة .

في لعبة التوازن الإقليمي أو «البقاء» كما يسميها رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري يمكن ملاحظة تطور لافت وسط المسءولين الأردنيين لتلك النغمة السياسية التي تحاول وقف تسليط الأضواء على قصة «الوصاية الأردنية الدينية» على المقدسات وخصوصا في مدينة القدس .

في الأدبيات العامة والعلنية يتمسك الأردن بدوره ووصايته في عمق معادلة مدينة القدس .

لكن في التفاصيل اليومية يمكن الإصغاء لاجتهادات جديدة في أروقة وزارة الخارجية مثلا تميل إلى تجنب مواجهة إسرائيل بصفة فردية عندما يتعلق الأمر بموقفها من القدس والمسجد الأقصى.

ويمكن الاستماع لتلك الإسطوانة التي تقترح مجددا أن القضية الفلسطينية عموما بغطاء إنساني ودولي وأن ملف القدس والمقدسات ينبغي أن يتبع المنظومة الإسلامية على أن تزول «الأحمال» عن الكتف الأردني ولو قليلا في هذا السياق.

عبرت عن ذلك أزمة «الكاميرات» التي نصبت بترتيب أردني – إسرائيلي ثم خلعت بقرار من حكومة بنيامين نتياهو ولم يسع الأردن لمواجهة تعيدها للعمل .

في كل حال تنمو بالتوازي وسط النخبة الأردنية منهجية «الاستسلام والخضوع» لفكرة أن «تركيا» حصريا بصفتها دولة إسلامية تتقدم الصفوف في المنطقة لديها تأثير كبير اليوم في المعادلة الفلسطينية وتستعد لاختراقات بدأ بعضها فعلا لـ«قضم» مساحات من الدور الأردني في ملفي القدس والأقصى على أساس أن ملف القدس كعكة مناسبة يمكن توظيفها سياسيا.

الخارجية الأردنية والتي يقودها للمرة التاسعة المخضرم ناصر جوده لا تبدو مستعدة للمنافسة كثيرا وتتخذ موقفا أميل للتركيز في الأروقة الدولية والمجتمع الدبلوماسي على إستراتيجية تنتهي بـ«شرعية مواجهة الإرهاب»، الأمر الذي يبرر الإكثار من خطاب «الخوارج» وضرورة التصدي لهم .

حتى سفيرة واشنطن النشطة في عمان أليس ويلز تلمح للمسألة بخبث سياسي واضح وهي تستفسر في مجالساتها عن سر الشعبية الكبيرة التي يحظى بها الرئيس التركي رجب طيب آردوغان وسط الأردنيين.

مثل هذا السؤال لا يبدو بريئا إذا ما تبلور الفهم الدبلوماسي لتركيز الأردن الكبير على مسألة «الخوارج» كبديل مقترح ومرحلي عن أي إخفاقات محتملة لاحقا في ملف الوصاية على القدس والأقصى خصوصا وأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يبدو مستعدا للمنافسة ويفتح خلف ستارة علاقات مع تركيا وسط حالة «إهمال» عربية وسعودية خصوصا تركت الأردن وحيدا يقاتل في ملف القدس وسط ميزان قوى عجيب يميل لصالح إسرائيل.

لافت جدا أن كل القوى الجهادية المصنفة بالإرهاب أردنيا ودوليا لا تشير من قريب أو بعيد لـ«تحرير القدس» وأن إسرائيل نتنياهو، كما يقدر الوزير جوده نفسه، خلف الغرف المغلقة لا تمانع تصعيد الدور التركي أو السعودي أو كلاهما في إطار توفير غطاء إسلامي لأي ترتيب جديد يمكن أن يطال المقدسات الإسلامية في القدس.

اللافت أكثر أن الأردن لا يبدو مهتما بالمزاحمة هنا وأن مداخلة برأي دبلوماسي غربي استمعت لها «القدس العربي» مرحليا ينطوي على أولوية سياسية تتمثل في الاستثمار في «الثأر» من «تنظيمات دينية متشددة في سوريا والعراق» وبصورة تكثف من جرعة الحديث بلغة «الخوارج».

هل يتجه الأردن للتجاوب مع «حالة واقعية» تخفف حمل مدينة القدس عليه في ظرف صعب وحساس، الجواب بالاحتمال وارد لكن لا يمكن القطع بتأكيده .

سلام رفع الجلسة لبعض الوقت بعد خلاف على طريقة التعيينات وسجال مع زعيتر

لبنان: العونيون كسروا المقاطعة وشاركوا في جلسة حكومية أنتجت تعيينات ودعما للتفاح

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

عاد مجلس الوزراء إلى الانعقاد أمس بعد غياب 3 أسابيع من دون أي مقاطعة عونية بعد الكلام الإيجابي الأخير للعماد ميشال عون حيث حضر وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب ووزير الطاقة أرتيور نظريان من دون وزير الخارجية جبران باسيل جلسة مجلس الوزراء لاختبار نوايا المجتمعين كما قال بو صعب، مضيفاً «إذا تعاطوا معنا بإيجابيّة سنكون إيجابيّين أكثر».

كذلك شارك وزيرا حزب الله محمد فنيش وحسين الحاج حسن ووزير المردة روني عريجي الذين كانوا غابوا عن الجلسة الفائتة. وأقرّ مجلس الوزراء عدداً من التعيينات أبرزها تعيين اللواء حاتم ملاك رئيساً للأركان في الجيش اللبناني، والدكتور فؤاد أيوب رئيساً للجامعة اللبنانية والقاضي عبدالله أحمد مديراً عاماً لوزارة الشؤون الاجتماعية، ومدّد سنة إضافية للدكتور معين حمزة كأمين عام للمجلس الوطني للبحوث العلمية. وقبل أن تبدأ الجلسة بمناقشة موضوع دعم التفاح، ولدى حصول خلاف على طريقة التعيينات علا صوت عدد من الوزراء داخلَ القاعة. وفي التفاصيل أنّ الوزير بو صعب طلب الكلام خلال الجلسة، فقاطعه وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر لينتقل السجال بين زعيتر ورئيس الحكومة تمام سلام الذي بدا غاضباً، وتوجّه إلى زعيتر بالقول: «ما عم تخلّي حدا يحكي وعم تفتعل مشكل من لا شيء». ثمّ رفع سلام الجلسة ودخل إلى مكتبه مع عدد من الوزراء. وفي وقت كان الوزيران نبيل دو فريج وأليس شبطيني يهمّان بمغادرة السراي الحكومي، طلب منهما أن يعودا، ودخل زعيتر إلى مكتب سلام واعتذر منه، فاستؤنفت الجلسة.

وكان سلام هنأ الوزراء في مستهل الجلسة « على العودة إلى الاجتماع بعد غياب قصير وقسري لادارة شؤون الدولة والناس بعيداً عن الاحتدام السياسي المتفشي في البلاد»، وقال « آليت على نفسي أن أحيّد مجلس الوزراء عن التجاذبات السياسية لا عن القضايا السياسية والوطنية حرصاً على عمل المجلس وصوناً له بما يمثل من مربع باق من الشرعية اللبنانية».

وأطلع من جهة ثانية مجلس الوزراء على زيارته إلى نيويورك حيث مثل الدولة اللبنانية في الأمم المتحدة قائلاً «طرحت قضية لبنان أمام كبار مسؤولي العالم ولمست أن الأوضاع في المنطقة معقدة ومتعثرة ولا نزال بعيدين عن الحلول النهائيّة مما يستدعي بالتالي أن نحصّن وطننا لبنان وأن نبعد تداعيات الأحداث الخارجية عنه.»

وقد تقرّر ما يلي:

– بالنسبة إلى مزارعي القمح: التعويض عن كل دونم مزروع بالقمح بمبلغ 120 ألف ليرة لبنانية لهذا الموسم فقط وذلك وفقاً للمساحة المبينة في المسح عن بعد الذي تم إجراؤه سنة 2016 على أن تتخذ وزارة الاقتصاد والتجارة التدابير المناسبة لتحضير المخازن المعدة لتخزين القمح.

– تحسساً من الحكومة بمعاناة مزارعي التفاح في لبنان وتفادياً لأزمة اجتماعية جديدة ونتيجة للكساد في الموسم الزراعي للتفاح هذا العام تقرر بعد العرض الذي قدمه وزير الزراعة أكرم شهيب عن الواقع لهذا العام لمزارعي التفاح والإنتاج والتصريف:

1– التعويض عن كل صندوق سعة عشرين كيلوغراما من إنتاج هذا العام بمبلغ قدره خمسة آلاف ليرة لبنانية على أن تدفع مباشرة للمزارعين.

2–إعطاء سلفة خزينة قدرها 40 مليار ليرة لبنانية توضع بتصرف الهيئة العليا للإغاثة لهذه الغاية.

3– تكليف الجيش اللبناني القيام بمسح لمجمل كميات الإنتاج في كل المناطق اللبنانية بمعاونة القائممقامين والبلديات وبإشراف وزارة الزراعة.

4– الطلب إلى الجهات المانحة المساعدة على شراء خمسمئة ألف صندوق سعة عشرين كيلوغراما بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية لصالح النازحين السوريين في لبنان وغير لبنان.

المالكي: سنعيد الكرة بالتوجه لمجلس الأمن للحصول على العضوية الكاملة

الخارجية الفلسطينية ترحب بتصريحات الخارجية الأمريكية الأخيرة بشأن الاستيطان وتدعوها لدعم مشروع قرار عربي

تواصل البناء في مستوطنة شيلو شمال رام الله رغم الإدانات الأمريكية والأوروبية أمس (رويترز)

رام الله – «القدس العربي»:

رحبت وزارة الخارجية الفلسطينية بالموقف الأمريكي الذي جاء على لسان الناطق باسم الخارجية وأدان بشدة القرار الإسرائيلي الأخير ببناء 98 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة شيلو. وأشار الى أن هذا الاستيطان يرسخ الاحتلال وواقع الدولة الواحدة. ورحبت الخارجية أيضا بالبيانات التي صدرت عن الخارجية البريطانية والإيطالية وغيرهما في أدانة واضحة لهذه الخطوة الاستيطانية الجديدة. وقالت إن من الضرورة بمكان تذكير الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية والناطقين الآخرين أن مثل هذه الإدانات رغم شدتها اللغوية لم تمنع أو توقف إسرائيل عن الاستمرار في إعلاناتها لبناء وحدات استيطانية جديدة، متحدية هذه الإدانات ومتمردة عليها.

ودعت الخارجية واشنطن لقراءة التصريحات والبيانات التي صدرت عن الخارجية الإسرائيلية وعن المسؤولين الإسرائيليين في تل أبيب التي ترفض هذا التنديد الأمريكي، معتمدة في رفضها على مواقف وتصويتات الإدارة الأمريكية طيلة المراحل السابقة في مجلس الأمن إزاء موضوع الاستيطان. وأضافت «ونذكر على وجه الخصوص استخدام أمريكا الفيتو ضد مشروع القرار الذي قدم الى مجلس الأمن بشأن الاستيطان في نوفمبر/ تشرين الثاني 2011 رغم تأييد غالبية أعضاء مجلس الأمن له ودعم 145 دولة في الجمعية العامة للامم المتحدة لهذا المشروع».

واستطردت أن المواقف الأمريكية التي تهدد باستخدام الفيتو ضد قرار إدانة الاستيطان الإسرائيلي كانت ولفترة من الوقت هي المحفز المباشر الذي يشجع إسرائيل ليس فقط على تحدي الإرادة الدولية بالإعلان عن المزيد من المشاريع الاستيطانية الجديدة، وانما أوصلتها مؤخراً للتطاول على الموقف الأمريكي الذي وفر لها الحماية في مجلس الأمن طيلة السنوات الماضية.

وتساءلت الخارجية «هل ستصوت الإدارة الأمريكية أمام هذا التمرد الإسرائيلي في موضوع الاستيطان لصالح مشروع قرار جديد يتم العمل عليه في مجلس الأمن؟ آخذين بالاعتبار هذه اللغة الشديدة التي استعملت من قبل الخارجية الأمريكية بقولها إن على الإسرائيليين أن يقرروا ويختاروا بين توسيع المستوطنات وحل الدولتين، محذرة من أن الإدارة الأمريكية سوف تضطر كما هي الحالات السابقة الى الانسجام مع تعهداتها للجانب الإسرائيلي في دعم حالة التمرد الإسرائيلية على قرارات الأمم المتحدة ، بالتصويت ضد مشروع القرار المقترح؟. وقالت إن اختبار مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية بات على المحك وفي القريب العاجل سوف يتبين إن كانت هذه التصريحات الشديدة اللهجة هي ذر للرماد في العيون بشأن الاستيطان لنعود من جديد الى شكل التصويت الذي كان في الحالات السابقة أو اضطرارات استباقية تعكس وصول الموقف الأمريكي الى القناعة بخطر الاستيطان وأهمية التصويت الإيجابي. وما ينطبق على الموقف الأمريكي ينطبق أيضا على مواقف دول أخرى، غالبا تحتمي بالموقف الأمريكي.

واعتبرت الخارجية الفلسطينية أن ما يحتاج إليه الفلسطينيون هو موقف واضح وصريح في مواجهة هذه المنظومة الاستيطانية غير القانونية التي تدمر حل الدولتين، وعلى هذه الدول في مجلس الأمن أن تقرر قريبا موقفها من الاستيطان وبشكل واضح.

في غضون ذلك أعلن رياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني أمام القنصل العام لمملكة السويد آن سوفي نيلسون المعتمدة لدى دولة فلسطين أنّ القيادة الفلسطينية ستعيد الكرة وتتوجه إلى مجلس الأمن من أجل الحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وإن فشلت في ذلك أكثر من مرة فإنها ستتوجه إلى «متحدين من أجل السلام» في الجمعية العامة للأمم المتحدة لاستصدار قرار بخصوص إنهاء الاحتلال وبذلك يصبح هذا قرار ملزم كقرارات مجلس الأمن الدولي. وقال المالكي: «إن التوجه الفلسطيني إلى مجلس الأمن بخصوص إدانة الاستيطان سيزيد من فرص نجاح مؤتمر باريس الدولي للسلام». من جهتها أطلعت نيلسون المالكي على موقف السويد الداعم للحقوق الفلسطينية والمتمثلة في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وقالت إن السويد ستصبح عضواً في مجلس الأمن الدولي قريباً وإنها ستستخدم نفوذها لخدمة تحقيق السلام والأمن وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل عادل ودون الإجحاف بحقوق الطرفين. كما أشارت إلى أن الإتحاد الأوروبي بإمكانه لعب دور أكبر في عملية السلام وإعادة الطرفين إلى سكة المفاوضات المثمرة والبناءة. كذلك بحثت نيلسون أجندة زيارة وزيرة خارجية السويد مارغوت والستروم التي ستقوم بها لفلسطين في الأيام المقبلة. وفي نهاية حديثها أبلغت نيلسون أن السويد ستقدم ثمانية ملايين دولار دعماً لوكالة غوث اللاجئين «أونروا» وذلك بسبب الوضع المالي الصعب الذي تمر به هذه المؤسسة.

واشنطن تدين بقوة بناء المستوطنة في عمق الضفة الغربية المحتلة رغم معرفتها بأن إسرائيل لن تتأثر بذلك

واشنطن – «القدس العربي»

من تمام البرازي:

أدانت الخارجية الأمريكية بقوة قرار الحكومة الإسرائيلية التقدم في خطة لبناء مستوطنة جديدة في داخل عمق الضفة الغربية، ولأن الاستمرار في بناء المستوطنة التي تشمل 300 وحدة سكنية سيؤذي حل الدولتين. وأضاف بيان الخارجية الأمريكية ان بناء بؤر استيطانية غير قانونية وإعادة رسم حدود مستوطنة محلية لا يغير الواقع ان هذه الموافقة تناقض التصريحات العلنية للحكومة الإسرائيلية بأنها لن تبني مستوطنات جديدة. إن هذه المستوطنة الجديدة تقع في عمق الضفة الغربية وأقرب الى حدود الأردن منها الى إسرائيل، وتتواصل مع العديد من البؤر الاستيطانية لتقسيم الضفة الغربية وتمنع إمكانية قيام دولة فلسطينية وتجعلها بعيدة المنال أكثر. ان القرار مزعج جدا خاصة انه يأتي بعد توقيع اتفاقية مع امريكا حول المساعدة العسكرية (منحها 38 مليار دولار) لتعزيز أمن إسرائيل، وان هذا القرار مضاد لمصالح الأمن الإسرائيلي البعيد المدى وضد الحل السلمي للنزاع مع الفلسطينيين، بالإضافة الى انه أمر مؤثر انه اتخذ بينما العالم شارك في الحزن على وفاة الرئيس شمعون بيريز وقدم قادة أمريكا ودول أخرى العزاء بالرئيس الراحل كأحد أبطال السلام الكبار. ان الحكومة الإسرائيلية تخطط بجدية للإطاحة بأي احتمال لقيام حل الدولتين والتي دعمها بيريز بقوة، وان على إسرائيل في النهاية ان تقرر وتختار بين توسيع المستوطنات او الحفاظ على إمكانية حل سلمي يقوم على حل الدولتين. ومنذ تقرير الرباعية الذي دعا الطرفين للقيام بخطوات إيجابية تعكس التوجه الحالي ودفع حل الدولتين الى الأمام على الأرض. ولسوء الحظ شاهدنا العكس اي الاستمرار ببناء المستوطنة الجديدة الذي هو خطوة إضافية نحو تقرير حل الدولة الواحدة واستمرار الاحتلال الدائم والذي لا يتوافق مع مستقبل إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية. ان مثل هذه الخطوات سيجلب الإدانه من المجتمع الدولي ويبعد إسرائيل عن شركائها ويشكك في التزام اسرائيل بتحقيق سلام عبر المفاوضات. وعندما سئل نائب الناطق باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر عن هذه الإدانة التي لا تصغي لها إسرائيل أجاب :انها تنطلق من المبدأ الأساسي وهو التزامنا بأمن إسرائيل الذي لا يتزعزع. ولهذا وقعنا مذكرة التفاهم العسكري. ولكن عندما تقوم إسرائيل ببناء مستوطنة جديدة فإن هذا يناقض هدفها المعلن لتحقيق حل الدولتين بل يثير قلقنا العميق والجدي وعبرنا لإسرائيل عن ذلك علنا وسرا. ونعرف ان تعليقاتنا لا تأثير لها، لكننا نعتقد انه من المهم توضيح رؤيتنا للوضع على الأرض وتأثير ذلك على إسرائيل على المدى البعيد كدولة يهودية ديمقراطية في المنطقة. ان بناء المستوطنات يرجع العملية السلمية للوراء لتحقيق حل الدولتين ويجعل تحقيق ذلك أصعب. وعلينا ان نستمر في الإعراب لإسرائيل ان أعمالها ضد المصالح الأمنية البعيدة المدى لإسرائيل، وضد هدف تحقيق حل الدولتين. وقد استجابت إسرائيل في الماضي وجمدت بناء المستوطنات لفترة قصيرة. وحول التساؤل لماذا لا تم عرض قضية بناء المستوطنات على مجلس الأمن الدولي قال تونر: لا نريد ان ننقل الأمر للأمم المتحدة حتى لا تتخذ قرارا من جانب واحد ولأنها ستنزع صفة الشرعية عن إسرائيل وتهدد أمنها. واننا سنستمر في معارضة بناء المستوطنات لأنه يهدد أمن إسرائيل الذي نعتبره مرتبطا بالأمن الأمريكي، ولا نعتقد ان الأمم المتحدة هي المكان الصحيح لمعالجة هذه القضية.

إسرائيل تستخف بعتب واشنطن وانتقادها للمستوطنات

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

لم تكترث إسرائيل بالانتقادات وبيانات العتب الصادرة عن البيت الأبيض بشأن إقامة مستوطنة جديدة لمستوطني «عمونه» كما جاء في بيان وزارة الخارجية الإسرائيلية التي زعمت أن مخططات البناء التي أعلن عنها الأسبوع الماضي لا تشكل إقامة مستوطنة جديدة. وكررت القول إن «المستوطنات ليست عقبة أمام السلام»، متجاهلة بذلك القانون الدولي بهذا المضمار وتأكيدات أمريكية وأوروبية تكررت في الماضي بأن البناء الاستيطاني يشكل عقبة في طريق السلام.

ورغم أن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لم يرد بشكل رسمي على الانتقادات الأمريكية، إلا أنه علم أن بيان وزارة الخارجية قد صيغ وصودق عليه من قبل نتنياهو ومستشاريه وكبار المسؤولين في وزارة الخارجية التي يشغلها هو بنفسه. وتزعم الخارجية الإسرائيلية أن المصادقة على بناء 98 وحدة سكنية في مستوطنة «شيلو»، في الضفة الغربية المحتلة، لا تعني إقامة مستوطنة جديدة، بادعاء أن هذه الوحدات ستبنى على ما يطلق عليه الاحتلال «أراضي دولة» في مستوطنة قائمة دون تغيير الحدود البلدية للمستوطنة. كما ادعى البيان أن هذه الوحدات السكنية ستوفر المساكن للمستوطنين في «عمونه» الذين سيتم إخلاؤهم من البؤرة الاستيطانية غير المرخصة. في المقابل تواصل إسرائيل الاختباء خلف تأييد معلن لتسوية الدولتين حيث قالت الخارجية الإسرائيلية إنها لا تزال ملتزمة بحل الدولتين لشعبين، الذي يتضمن إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح إلى جانب دولة إسرائيل اليهودية «.

وضمن إلقاء الكرة في الملعب الفلسطيني زعم البيان الإسرائيلي أن العقبة الحقيقية أمام السلام ليست المستوطنات، التي هي موضوع المفاوضات بشأن الحل الدائم، التي يجب التوصل إلى حل لها بواسطة المفاوضات، وإنما هي الرفض الفلسطيني للاعتراف بالدولة اليهودية ضمن أية حدود».

يشار الى أن سفير الولايات المتحدة في إسرائيل، دان شابيرو، كان قد تحدث يوم الأحد الماضي، مع القائم بأعمال المستشار للأمن القومي في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، يعكوف نيجل، واحتج أمامه على قرار الدفع بمخططات بناء مستوطنة جديدة للمستوطنين في «عمونه». ونقل عن مسؤول أمريكي قوله إن «شابيرو شدد أمام نيجل على أن الولايات المتحدة تنظر بخطورة إلى العملية، لأن الحكومة الإسرائيلية ومن أجل حل مشكلة بؤرة استيطانية غير قانونية تخلق مشكلة أكبر بكثير». وأضاف أنه رغم ادعاءات إسرائيل أن الحديث عن توسيع مستوطنة قائمة، إلا أن الولايات المتحدة ترى أن الحديث عن إقامة مستوطنة جديدة، وهو ما يتناقض مع تعهدات حكومة نتنياهو للإدارة الأمريكية. كما كان المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش آرنست قد قال «لقد تلقينا ضمانات من جانب الحكومة الإسرائيلية وهي تتناقض مع هذا الإعلان» الإسرائيلي عن بناء وحدات سكنية استيطانية جديدة. وأضاف «إذا تكلمنا عن الطريقة التي يتعامل بها الأصدقاء في ما بينهم، فإن هذا الأمر يشكل مصدر قلق حقيقي».

ونقل عن آرنست قوله إن الغضب الأمريكي من الإعلان الإسرائيلي يأتي بسبب توافر عدة عوامل، بينها مجرد الإعلان عن الدفع بالبناء في المستوطنات، وموقع المستوطنة العميق في داخل الضفة الغربية في موقع قريب إلى الأردن أكثر مما هو قريب من إسرائيل، وتوقيت الإعلان في يوم وفاة شمعون بيريز، وبعد أقل من أسبوع من التوقيع على اتفاقية المساعدات الأمنية. بدورها قالت الخارجية الأمريكية في بيان شديد اللهجة إن موافقة إسرائيل على بناء 300 وحدة سكنية في الضفة الغربية «هي خطوة أخرى نحو ترسيخ واقع الدولة الواحدة والاحتلال الدائم. وبلهجة شديدة قال المتحدث باسم الخارجية، مارك تونر، إن خطة بناء المستوطنة تقوض آفاق السلام مع الفلسطينيين كما أنها «لا تنسجم مطلقا مع مستقبل إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية».

لكن إسرائيل واصلت عدم اكتراثها واستخفافها حيث عقبت نائبة وزير خارجيتها تسيبي حوطوفيلي بالقول إن واشنطن بكل الأحوال كانت ستنتقد إسرائيل في موضوع الاستيطان.

يشار الى أن عدد المستوطنين قد تضاعف منذ توقيع اتفاق أوسلو ثلاث مرات ويبلغ اليوم نحو نصف مليون مستوطن يقيمون بنحو 130 مستوطنة بما في ذلك الشطر الشرقي للقدس المحتلة. مشروع الاستيطان الذي كان بيريز أحد المبادرين له في مطلع السبعينيات في القرن الماضي كان قد استغل المفاوضات مع السلطة الفلسطينية من أجل تعميق وتسمين المستوطنات.

أسرى مستمرون في إضرابهم عن الطعام والاحتلال ينقل مضربين للمستشفى

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

نقلت إدارة سجون الاحتلال الأسيرين المضربين عن الطعام أنس شديد وأحمد أبو فارة من زنازين سجن عوفر إلى عيادة سجن الرملة، فيما نقلت الأسير المضرب ماهر عبيات من زنازين سجن عسقلان إلى عزل أيلا. وأشار نادي الأسير الفلسطيني إلى أن الأسيرين شديد وأبو فارة مضربان لليوم الثالث عشر على التوالي احتجاجاً على اعتقالهما الإداري.

ويواصل الأسيران ماهر عبيات وجواد جواريش إضرابهما المفتوح عن الطعام لليوم الثاني عشر على التوالي احتجاجاً على عملية تنقيلهما المتكررة من سجن لآخر وزجهما مؤخراً في عزل سجن عسقلان دون إبداء أية أسباب.

ونقل محامي نادي الأسير عن عبيات خلال زيارته له أن وضعه الصحي يزداد سوءاً منذ إضرابه لا سيما وأنه ممتنع أيضاً عن تناول دواء للمعدة كان يتلقاه يومياً، مضيفاً أنه يقبع في زنزانة ضيقة وسحبت إدارة السجن منها جميع أغراضه الشخصية.

وأكد الأسير جواريش أنه يعتمد في إضرابه على تناول الماء فقط، مشيراً إلى أنه سيتوقف عن تناوله إن لم يتم حل قضيته في الوقت القريب.

في غضون ذلك قال النادي إن الأسير محمد الطوس (58 عاما) ينهي غدا عامه 31 في الأسر. ويعتبر الطوس المحكوم بالسجن مدى الحياة عميد أسرى محافظة الخليل، وهو أحد الأسرى القدامى الذي تنكر الاحتلال بالإفراج عنهم عام 2014 ضمن الدفعة الرابعة التي تم الاتفاق عليها في إطار العملية التفاوضية.

وبين نادي الأسير أن الطوس فقدَ زوجته عام 2015 بعد أن دخلت في غيبوبة استمرت مدة عام كامل لترحل دون أن يتسنى له وداعها، علماً أنه أب لثلاثة أبناء وهم شادي وثامر، وفدا. ويقبع اليوم في سجن ريمون. وفي السياق روى الأسير فايز مصباح العطار (65 عاما) من قطاع غزة تفاصيل عمليات التنكيل التي تعرض لها خلال التحقيق معه بعد اعتقاله في شهر حزيران/ يونيو المنصرم. وأفاد لمحامي نادي الأسير خلال زيارة أجراها له في سجن نفحة أنه تعرض للضرب والتعذيب النفسي على يد مخابرات الاحتلال، والعصافير «وهم الجواسيس الذين تضعهم إسرائيل داخل السجون لسحب اعترافات من الأسرى» وذلك خلال التحقيق معه الذي استمر مدة (33 يوما). ووفقاً للأسير فقد تعمد المحققون شتمه بألفاظ نابية وتهديده بعائلته وإبقائه معظم الوقت مكبل اليدين والقدمين إلى الخلف الأمر الذي سبب له آلاماً حادة لا يزال يعاني منها.»

وتابع القول إنه «تعرض كذلك لعمليات ضرب وتنكيل بعد نقله إلى غرف «العصافير» وذلك من خلال ضربه على وجهه ووضع غطاء على رأسه حتى كاد أن يختنق، كما وحاولوا انتزاع اعترافات منه والتوقيع عليها، مشيراً إلى أنه «بعد أن جرى نقله إلى السجن تم خلع معظم أسنانه جراء ما تعرض له».

الجدير بالذكر أن الأسير متزوج ولديه تسعة أبناء بينهم شهيد.

وقال محامي النادي رسلان محاجنة إن المحكمة المركزية للاحتلال في الناصرة أصدرت أحكاماً بحق ثلاثة أسرى من مخيم جنين لأكثر من عامين. وبين المحامي في بيان لنادي الأسير أنه تم الحكم على الأسير سعيد رفقي الرخ (19 عاما) بالسجن الفعلي مدة عامين وأربعة شهور كما تم الحكم على الأسيرين عز الدين جواد الرخ (18 عاما) وجابر نوح مجيرمي (18 عاما) بالسجن الفعلي لمدة عامين وشهر.

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت الشبان الثلاثة في التاسع من كانون الأول / ديسمبر العام الماضي بتهمة التخطيط لتنفيذ عملية طعن في مدينة العفولة.

وفد من الجنائية الدولية يضم محامين مشهورين يصل إسرائيل وفلسطين لشرح نظامها

رام الله – «القدس العربي»:

وصل الى إسرائيل أمس وفد من المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي في زيارة تستغرق خمسة ايام. ويأتي الوفد الذي يمثل مكتب المدعية فاتو بنسودا، على خلفية الفحص الذي تجريه المحكمة في الشكاوى الفلسطينية ضد إسرائيل بشأن الحرب العدوانية التي شنتها اسرائيل على قطاع غزة في صيف2014 ، والبناء في المستوطنات.

مع ذلك وحسب البيان الصادر عن مكتب المدعية في لاهاي فان الوفد لن يقوم بجمع أدلة مباشرة او جمع إفادات في الموضوع ولن ينشغل في فحص الجهاز القضائي الإسرائيلي.

يشار الى ان إمكانية قيام هذا الوفد بزيارة إسرائيل طرحت منذ سنة لكنه تم قبل شهر تحويل طلب رسمي الى إسرائيل فدرسه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وقرر المصادقة عليه.

وأوضح بيان مكتب المدعية العامة أن هدف الزيارة هو زيادة الفهم في إسرائيل والسلطة الفلسطينية لدور المحكمة ومكتب المدعية العامة. وحسب البيان فإن «الهدف هو القيام بنشاط إعلامي وتثقيفي حول عمل مكتب المدعية وتوضيح المفاهيم الخاطئة بشأن محكمة الجنايات الدولية في لاهاي وشرح معنى الفحص المبكر الذي يجري حالي».

وسيجري الوفد لقاءات مع دبلوماسيين ورجال قانون إسرائيليين وفلسطينيين في تل ابيب والقدس ورام الله. كما سيشارك أعضاء الوفد في مناسبتين ستقامان في مؤسسات أكاديمية وفي لقاءات مع وسائل الإعلام. كما سيلتقي أعضاء الوفد بممثلي تنظيمات الأمم المتحدة الفاعلة في إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقال بيان مكتب المدعية العامة إن إجراءات الفحص تسير حسب المخطط، ولا علاقة للزيارة بها بتاتا. كما ان إجراء الفحص يرتبط بتحليل قانوني معقد وبقراءة الكثير من الوثائق وهو ما يحتم منح مكتب المدعية الوقت والمجال الكافيين كي تتمكن من القيام بمهامها بشكل مستقل وغير متحيز». واوضح البيان أيضا ان مكتب المدعية سيحاول خلال الزيارة الحفاظ على استقلاليته وعدم تسييس الإجراء.

ورغم أن الجانب الفلسطيني قدم للمحكمة الجنائية الدولية ملفات الاستيطان والعدوان على غزة والأسرى والإعدامات الميدانية إلا أن الزيارة حسب مصدر فلسطيني تقتصر بالفعل على شرح النظام الداخلي للمحكمة وآليات عملها ولا تتجاوز ذلك. ويسود الجانب الفلسطيني خيبة أمل كون الزيارة ليست للتحقيق وإنما للتثقيف والإعلام، ورغم ذلك يقول إنه طالما قدم الملفات للمحكمة فهو مضطر للسير في إجراءاتها وإن كانت طويلة جداً حتى الوصول إلى نتيجة تعيد الحق له.

مجلس طلبة جامعة تشيلي يؤيد مقاطعة إسرائيل ويطالب بإنهاء العلاقة في الجامعة العبرية والتخنيون

رام الله – «القدس العربي»:

أعلن مجلس طلبة جامعة البابوية الكاثوليكية في تشيلي (UC) عن تأييده بالأغلبية قرارًا ينص على دعم حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها «BDS» ومطالبة الجامعات بإلغاء اتفاقياتها مع الجامعة العبرية في القدس المحتلة ومعهد إسرائيل للتكنولوجيا «التخنيون» المشاركين في انتهاكات إسرائيل للقانون الدولي.

وقدم مقترح القرار منظمة التضامن مع فلسطين في الجامعة (OSP UC) وصادق عليه مجلس الطلبة بنسبة 37 صوت نعم ومعارضة 2 وامتناع 20 استجابة لنداء المجتمع المدني الفلسطيني لمقاطعة إسرائيل، ولدور الأكاديميا الإسرائيلية في تعزيز نظام الاستعمار الاستيطاني والاحتلال والفصل العنصري الصهيوني. وتعد جامعة تشيلي البابوية الكاثوليكية واحدة من أقدم الجامعات في تشيلي وإحدى أبرز المؤسسات التعليمية المعترف بها في أمريكا اللاتينية. ويتكون مجلس الطلبة فيها من 72 ممثلا منتخباً عن جميع التخصصات والكليات ويضم قيادة اتحاد طلبة جامعة تشيلي أيضا. وسيواصل الطلبة العمل لإلزام الجامعة بتنفيذ مطلبهم.

وهنأت منظمة التضامن مع فلسطين OSP الجامعة البابوية UC على هذا الجسم الطلابي المتماسك والقرار التاريخي معبرة عن ذلك بقولها : «وبعد أسابيع من حملات التوعية والنقاشات لهو فرح عظيم وشرف كبير أن نعلن الموافقة على دعم حركة المقاطعة BDS. نحن فخورون جدا أنكم المحرك لمثل هذا الجهد العظيم وتشكلون مصدر إلهام لفلسطين وللإنسانية جمعاء «.

وكانت الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل (PACBI) وحملة طلاب فلسطين للمقاطعة الأكاديمية لإسرائيل (PSCABI) قد وجهت نداء للطلاب والمجتمع الأكاديمي بأكمله من جامعة تشيلي لإنهاء الروابط والعلاقات المؤسسية والأكاديمية التي تجمعهم بالجامعات الإسرائيلية بقولهم :«إن المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية متورطة بشكل كبير وباختيارها في الاستعمار الإسرائيلي لفلسطين والتمييز العنصري ضد الفلسطينيين الحاملين للجنسية الإسرائيلية وحرمان اللاجئين الفلسطينيين من حقهم غير القابل للتصرف في العودة إلى ديارهم».

وكان كل من رئيس الاتحاد العام لطلبة جنوب أفريقيا والأمين العام للاتحاد، قد طالبا طلبة جامعة تشيلي بدعم مقاطعة إسرائيل. كما أرسل كونغرس طلبة جنوب أفريقيا رسالة إلى طلبة جامعة تشيلي بالطلب نفسه. وعلقت نور النعامي منسقة حملة طلاب فلسطين للمقاطعة الأكاديمية لإسرائيل (PSCABI) بالقول: «إن تأييد طلبة جامعة تشيلي الكاثوليكية لحركة مقاطعة إسرائيل (BDS) يبعث فينا الأمل بأن نضالنا العادل نحو الحرية والعدالة والمساواة يزداد قوة رغم الحرب الإسرائيلية المضادة. ونشكر مجلس الطلبة على وقوفهم إلى جانبنا ونشكر كل النشطاء الذين عملوا على إنجاح هذا القرار كما ندعو الجامعة إلى الاستجابة إلى قرار مجلس الطلبة ونحث مجالس الطلبة في أمريكا اللاتينية أن يحذو حذوهم».

ويعتبر هذا الحدث من النجاحات المتواصلة التي تحققها حركة المقاطعة الدولية لإسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها خاصة في الأمريكتين.

بعد سلسلة الغارات الجوية على مواقع في غزة

مزاعم إسرائيلية: رسالة من حماس عبر وسيط تؤكد عدم الرغبة في تصعيد الأوضاع

غزة – «القدس العربي»:

زعمت إسرائيل أمس أن حركة حماس أرسلت إليها عبر «طرف ثالث» رسالة تؤكد أن الحركة غير معنية بالتصعيد في قطاع غزة، بعد الهجمات التي شنتها قوات الاحتلال على القطاع أول من أمس الأربعاء. يأتي ذلك في وقت توغلت فيه قوة مدرعة من جيش الاحتلال في منطقة حدودية جنوب قطاع غزة.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن مصدرا كبيرا في حركة حماس أبلغها بأن حركته بعثت برسالة إلى إسرائيل عن طريق «طرف ثالث» مفادها أن حماس غير معنية بالتصعيد، وأنها لن تسمح لأية جهة بخرق التفاهمات بين الفصائل المختلفة في غزة حول استمرار التهدئة. وذكرت الإذاعة أنه يتم التحقيق لمعرفة الجهة التي تقف وراء إطلاق القذيفة باتجاه بلدة سديروت أول من أمس. ولفت المصدر إلى أن هذا الحادث «أصبح بحكم المنتهي بالنسبة لحماس».

جاء ذلك بعدما شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية سلسلة غارات جوية استهدفت مواقع مختلفة لحركة حماس وأراضي زراعية تقع في مناطق قريبة من الحدود.

وقالت إسرائيل إن غاراتها التي أحدثت دمارا وخرابا في الأماكن المستهدفة، جاءت ردا على إطلاق قذيفة من القطاع سقطت في أحد شوارع بلدة سديروت القريبة من الحدود الشمالية للقطاع.

وشاركت أيضا في الهجوم على غزة مدفعية جيش الاحتلال، التي قصفت عدة أهداف شمال القطاع، بعد أن حمل الجيش حركة حماس المسؤولية عن الهجمات التي تنطلق من قطاع غزة.

وأدت الغارات والهجوم المدفعي لحالة هلع وخوف شديدين، خاصة أنها جاءت بشكل متقطع، وضربت عدة أهداف في مناطق متفرقة، في مشهد أعاد للأذهان عمليات القصف الجوي خلال الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014 .

لكن سبق الزعم الإسرائيلي حول رسائل حماس، أن أدانت الحركة ما يتعرض له قطاع غزة، وحذرت من استمراره. ودعا الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري في تصريح صحافي المجتمع الدولي إلى «لجم العدوان الإسرائيلي»، مؤكداً أنه لا يمكن للحركة أن «تقف مكتوفة الأيدي في حال استمرار هذا التصعيد».

إلى ذلك توغلت قوات الاحتلال يوم أمس، لعشرات الأمتار في منطقة حدودية تقع إلى الشرق من مدينة رفح جنوب قطاع غزة. وذكرت مصادر محلية أن خمس جرافات عسكرية ضخمة تحت حماية قوة مدرعة، توغلت نحو 50 مترا انطلاقا من معبر صوفا شمال شرق رفح. وأوضحت المصادر أن القوات المتوغلة شرعت بعمليات تجريف وتمشيط في الأراضي المحاذية للسياج الحدودي.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بمهاجمة مزارعي الحدود وصيادي البحر، في مخالفة واضحة لاتفاق التهدئة القائم برعاية مصرية، والذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة.

سيدة فلسطينية تنظر الى زيتونتها التي لم تمهلها طائرات الاحتلال حتى قطف ثمارها في غزة أمس (أ ف ب)

مع استمرار المعاناة من «تشرد داخلي»

«الأونروا» تقدم دعما ماليا لـ 588 عائلة لاجئة من غزة لإعمار منازلها المدمرة

غزة – «القدس العربي»:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»أنها تنوي توزيع ما يزيد عن 3.3 مليون دولار على أعمال إعادة الإعمار في قطاع غزة، وذلك في ظل استمرار القيود المفروضة على هذه العمليات، جراء القيود الإسرائيلية، وعدم التزام الكثير من المانحين بالتعهدات التي قطعوها في مؤتمر الإعمار. وذكرت أن مبلغ 1.6 مليون دولار، سيخصص لعمليات إعمار الدمار الكامل، فيما ستوزع على أعمال إصلاح المساكن المدمرة بشكل بالغ، مبلغ 1.7 مليون دولار.

وقالت إن هذه الأموال ستصل إلى ما مجموعه 588 عائلة لاجئة من مختلف أنحاء قطاع غزة، وستتمكن العائلات من الحصول على المساعدة عبر البنوك المحلية.

وأضافت «الأونروا» أن «الإيواء الطارئ» بما يشمل دعم إصلاح المساكن وإعادة البناء وحلول الإيواء المؤقتة، تعتبر «أولوية قصوى» لديها. وتؤكد وتقول إنها ستبقى ملتزمة بدعم العائلات المتضررة، رغم أن ذلك يتطلب تمويلا جديدا لمواصلة العمل ببرنامج المساعدات النقدية للإيواء.

وذكرت المنظمة الدولية أنه عقب الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة صيف العام 2014، تم التعهد بمبلغ 257 مليون دولار لدعم برنامجها لـ«الإيواء الطارئ»، وذلك من أصل 720 مليون دولار تحتاجها لذات البرنامج، مما يترك عجزاً مقداره 463 مليون دولار.

وناشدت المانحين بشكل عاجل بـ«الإسهام بسخاء» لبرنامجها للإيواء الطارئ من أجل تقديم الدفعات النقدية بدل الإيجار أو المساعدات النقدية للقيام بأعمال إصلاحات وإعادة بناء المساكن المتضررة للنازحين الفلسطينيين في قطاع غزة.

وتواجه عملية إعادة إعمار قطاع غزة عقب الحرب الإسرائيلية الأخيرة تحديات كبيرة، أبرزها عدم التزام المانحين بما وعدوا من أموال في مؤتمر القاهرة، إضافة إلى القيود الإسرائيلية المفروضة على مواد البناء.

وأدت الحروب الإسرائيلية الثلاث المتلاحقة على قطاع غزة خلال السنوات الماضية، وخاصة الأخيرة منها التي شنتها إسرائيل صيف عام 2014 ، إلى التسبب في إحداث دمار كبير في المباني، وقدر حجم الدمار في تل الحرب بأكثر من 14 ألف منزل بشكل كامل، علاوة عن تدمير أكثر من 90 ألف منزل بشكل جزئي.

وأكد آخر تقرير صدر عن للبنك الدولي، الذي تطرق إلى الوضع الصعب في قطاع غزة جراء الدمار الذي خلفته الحرب الإسرائيلية الأخيرة، على أن مساعدات المانحين لا تزال ضرورية لتحسين الوضع الإنساني في قطاع غزة.

وحث البنك الدولي في تقريره الجهات المانحة على «الوفاء بارتباطاتها وترتيب أولوية النفقات وفقا لتقييم الاحتياجات».

وأكد التقرير أن أكثر من 70 ألف شخص يعانون من «التشرد الداخلي» لفترة طويلة، مؤكدا أن الوضع في غزة «مصدر لقلق بالغ، والظروف اللازمة للنمو الاقتصادي المستدام لفترة ما بعد إعادة الإعمار لم تتوفر بعد».

وتعهدت الدول المانحة في مؤتمر القاهرة لإعمار قطاع غزة بدفع 5.4 مليار دولار، جزء كبير منها مخصص لعمليات الإعمار، غير أن الكثير من هذه الدول لم تلتزم بما عليها من تعهدات.

وفي غزة ثمة مشاريع إعمار تنفذ تشرف عليها كل من دولة قطر عبر لجنتها الخاصة لإعمار غزة، والتي انتهت تقريبا من المنازل التي تعهدت ببنائها، إلى جانب مشاريع تشرف عليها مؤسسات الأمم المتحدة بتبرعات من دول عربية وأجنبية، إضافة إلى المنحة الكويتية.

وتقول «الأونروا «إنها تواجه طلبا متزايدا على خدماتها بسبب زيادة عدد لاجئي فلسطين المسجلين ودرجة هشاشة الأوضاع التي يعيشونها وفقرهم المتفاقم.

وذكرت أنها تعاني من عجز كبير يتوقع أن يصل في عام 2016 إلى 96.5 مليون دولار، ودعت الدول الأعضاء كافة للعمل بشكل جماعي وببذل كافة الجهود الممكنة لتمويل موازنة الوكالة بالكامل.

وتشهد المناطق الفلسطينية في هذه الأوقات احتجاجات ضد «الأونروا» حيث يتهمها اتحاد الموظفين العاملين بها في الضفة الغربية وقطاع غزة بتقليص الخدمات المقدمة للاجئين، وشرعوا منذ أيام بخطوات احتجاجية.

تواصل الفعاليات التضامنية في القطاع المنددة بالعدوان على السفينة النسائية

إسرائيل ترحّل متضامنات سفينة «زيتونة».. والمنظمون يردّون: نعدّ لإبحار سفن جديدة قريبا

الناشطة مينة حربلو لدى وصولها الى مطار لندن، مرحلة بعد ان سيطرت قوات الاحتلال على مركبهم «زيتونة» في عرض البحر أمس (القدس العربي)

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شرعت السلطات الإسرائيلية في عملية ترحيل الناشطات النسويات اللواتي شاركن في الرحلة البحرية على متن السفينة «زيتونة» لكسر حصار غزة، بعدما اقتادت سفن البحرية الإسرائيلية السفينة الصغيرة إلى ميناء أسدود. في الوقت ذاته تعهد المنظمون بمقاضاة إسرائيل، وإرسال سفن جديدة لكسر الحصار قريبا، وسط تواصل التنديدات الفلسطينية بالهجوم، بوصفه «قرصنة وإرهاب دولة».

وباشرت سلطات الاحتلال الإسرائيلية عملية ترحيل المتضامنات وعددهن 13 ناشطة، بينهن برلمانيات عربيات وأوروبيات، وناشطات من أمريكا وكندا. وتمت العملية بعد نقل المتضامنات من ميناء أسدود الإسرائيلي حيث قطرت السفينة «زيتونة» إلى أحد المطارات الإسرائيلية القريبة من مدينة تل أبيب.

وكانت الناشطات على متن السفينة يمثلن «أسطول الحرية4 «، حيث لم تتمكن السفينة الأخرى «أمل» من الإبحار صوب غزة بسبب ظروف فنية، وكان هدف الرحلة كسر الحصارالذي تفرضه إسرائيل منذ عشر سنوات على قطاع غزة.

وبالتزامن مع عملية الترحيل نظمت ناشطات حقوقيات في غزة وقفة تضامنية في ميناء الصيادين الذي كان مخصصا لرسو «زيتونة». ونددت المشاركات بالعملية الإسرائيلية ووصفنها بـ«القرصنة»، وطالبن بتدخل دولي وإتاحة الحق لكل المتضامنين بالوصول عن طريق البحر إلى قطاع غزة.

وعقدت الفصائل الفلسطينية مؤتمرا صحافيا في ميناء الصيادين استنكرت فيه الهجوم الإسرائيلي على السفينة. ودعا الدكتور فيصل أبو شهلا، القيادي في حركة فتح، المجتمع الدولي لـ«محاسبة إسرائيل على حصارها لغزة، ومنع محاولات فكه». وأكد على حق المتضامنات في الوصول إلى قطاع غزة، مشيرا إلى أن الأوضاع الإنسانية في القطاع تزداد صعوبة مع مرور الأيام بسبب استمرار الحصار الإسرائيلي منذ عشر سنوات. من جهته حمل عصام يوسف رئيس قوافل أميال من الابتسامات، الاحتلال الإسرائيلي، المسؤولية الكاملة عن أرواح المشاركات على متن سفينة زيتونة والبالغ عددهن 13 ناشطة أجنبية. وأكد في تصريحات لموقع «الرسالة نت» أن السفينة النسائية أدت رسالتها، وأنهم كمنظمين سيباشرون في مقاضاة إسرائيل «على جريمة قرصنتها للسفينة والمطالبة بإعادتها». وأوضح أن سيطرة بحرية الاحتلال على سفينة زيتونة تعد «جريمة مكتملة الأركان بحق ناشطات توجهن لغزة بطريقة سلمية». وكشف النقاب بأن القائمين على أسطول الحرية «يعدون لإبحار أسطول الحرية الخامس قريبا إلى قطاع غزة». وقال «لن نتوقف عن محاولات كسر الحصار حتى يحطم وللأبد عن غزة». وقدم الدكتور أحمد بحر النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي شكره لكافة الهيئات والمنظمات والناشطين والشخصيات الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية، التي شاركت ورعت وأسهمت في تجهيز وانطلاق سفينة «زيتونة».

وكان سلاح البحرية الإسرائيلية قد طوق السفينة «زيتونة» وسيطر عليها وهي على بعد 50 ميلا بحريا، ونفذت الهجوم مجندات من وحدة «سنفير» البحرية، وأجبرن السفينة على تحويل وجهتها، وقطرها إلى ميناء أسدود.

إلى ذلك رفض الدكتور صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بشدة، العدوان على «أسطول الحرية» الدولي» الذي قال إنه «حاول كسر الحصار الإسرائيلي غير القانوني على 1.8 مليون من أبناء شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة». وأشاد بحركة التضامن الدولية التي قال إنها «تصطف إلى جانب الحق وقضيتنا العادلة»، خاصة «أسطول الحرية» الحديث الذي يتألف من طاقم كامل من سيدات برلمانيات وكاتبات وناشطات في مجال حقوق الإنسان وغيرها.

وطالب دول الناشطات بـ«التدخل الفوري لمنع إسرائيل وردعها عن انتهاك حقوق مواطنيها»، وشدد على أن التضامن مع القضية الفلسطينية من أجل الحرية والاستقلال هو «مطلب عالمي لتحقيق العدالة». وأشار إلى أن السفينة النسائية ما هي إلا تذكير متواضع بأن الوقت قد حان للتحرك وترجمة البيانات اللفظية إلى إجراءات ملموسة وعملية. وكانت حركة حماس قد وصفت اعتداء الاحتلال على سفينة «زيتونة» والاستيلاء عليها وإرهاب المتضامنات بأنه «قرصنة إسرائيلية وإرهاب دولة منظم». وقال فوزي برهوم المتحدث باسم الحركة في تصريح صحافي إن منع السفينة النسائية «زيتونة» من الوصول إلى قطاع غزة «يهدف إلى حجب حقيقة ما يجري في غزة من جريمة بحق الإنسانية طالت كل مناحي الحياة. ودعا المجتمع الدولي وكل صناع القرار في المنطقة لـ«وضع حد لهذا الاحتلال وانتهاكاته وجرائمه والعمل الفوري على فك حصار غزة وإنقاذ أهلها وإنهاء معاناتهم». كما دعا قوافل كسر الحصار إلى عدم التوقف وأن تستمر عبر كل المنافذ، وأن يكون ما جرى لسفينة «زيتونة» «حافزا لتسيير مزيد من هذه السفن والقوافل». وأكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، أن اعتراض سفينة «زيتونة» ومنعها من الوصول الى شواطئ غزة، لا يلغي الحق الفلسطيني في ميناء بحري يكسر الحصار الإسرائيلي. وأشار في تصريح إلى أن الميناء البحري يعد «حق فلسطيني كفلته كل الاتفاقات الموقعة»، وطالب بالعمل بجدية من أجل تشغيل ممر بحري عن طريق ميناء وسيط كحل سريع ممكن. وأكد على أن الميناء البحري ليس بديلاً للمعابر التجارية ومعابر الأفراد بل مكمل لها، ودعا كذلك إلى تشغيل «الممر الآمن» بين غزة والضفة الغربية. وشدد على الحق الفلسطيني في إعادة بناء وتشغيل مطار غزة الدولي، وعمل الجميع من أجل تحقيق هذا الحق ما يستوجب لحمة فلسطينية تستثمر كل الطاقات. وأدان مكتب الإعلام الحكومي في غزة الاعتداء على السفينة «زيتونة»، وقال سلامة معروف رئيس المكتب في تصريح صحافي إن اعتداء الاحتلال يعد «قرصنة بحرية على غرار العصور الوسطى، ويوضح مدى إرهاب الدولة المنظم الذي يعكس تحكم العقلية الإجرامية لدى قادة الاحتلال». وأشاد بجهود المتضامنين والمتضامنات لكسر الحصار، واستهجن التقصير العربي والإقليمي والدولي تجاه استمرار حصار قطاع غزة، وندد بحالة اللامبالاة التي تتعامل بها المنظمات والهيئات الأممية تجاه جرائم الاحتلال. وطالب معروف وسائل الإعلام والصحافيين بتسليط الضوء على جهود المتضامنين ومحاولاتهم لرفع الحصار والتركيز على اعتداءات الاحتلال ضدهم.

الرئيس الفلسطيني يغادر المستشفى بعد خضوعه لفحوص على القلب

■ رام الله – رويترز: قال طبيب إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس غادر مستشفى في الضفة الغربية أمس الخميس بعد أن أجريت له فحوص على القلب جاءت نتائجها طبيعية.

وخرج من المستشفى على قدميه وهو يبتسم ويلوح للصحافيين قبل أن يستقل سيارة في موكبه الرئاسي.

وقال عباس في حديث مقتضب لتلفزيون فلسطين بعد خروجه من المستشفى «الحمد لله كل شي تمام. كان شغلة (أمر) بسيطة في القسطرة. جيت لهون (أتيت إلى هنا) للمستشفى الاستشاري وقاموا بالواجب الدكتور بطرواي والدكتور الشخشير وعملوا العملية والحمد لله وأنا طالع هلا (الآن)».

ونقل عباس (81 عاما) إلى المستشفى في وقت سابق أمس من دون إعلان عام. وترددت أنباء منذ فترة طويلة عن معاناة عباس من مشاكل في القلب بيد أن المسؤولين السياسيين الفلسطينيين لم يؤكدوا ذلك مطلقا.

وقال الدكتور سعيد سراحنة المدير الطبي للمستشفى الاستشاري في مدينة رام الله بالضفة الغربية للصحافيين بينما كان عباس لا يزال في المستشفى «أُدخل إلى المستشفى لإجراء فحوصات طبية روتينية وقد عُملت له كافة الفحوصات بما فيها القسطرة. نتائج الفحوصات سليمة وطبيعية. الرئيس سيغادر المستشفى بعد ساعتين.»

ولم تظهر على عباس أي علامة على اعتلال صحته خلال حضوره جنازة الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريس في القدس يوم الجمعة الماضي. وفي الجنازة تحدث قليلا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وصافحه.

وتولى عباس الرئاسة بعد وفاة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في 2004. وأجرى عباس المدعوم من الغرب محادثات سلام مع إسرائيل لكن المفاوضات انهارت في 2014.

محمود عباس

ثاني انتخابات في إطار دستور 2011 الذي جاء استجابة للحراك الشبابي والمجتمعي إبان الربيع العربي

الناخبون المغاربة يتوجهون اليوم إلى صناديق الاقتراع لاختيار أعضاء مجلس النواب

الرباط – «القدس العربي»:

يتوجه الناخبون المغاربة اليوم الجمعة إلى صناديق الاقتراع لانتخاب أعضاء مجلس النواب في ثاني انتخابات تشريعية يشهدها المغرب في إطار دستور 2011 الذي جاء في سياق إصلاحات سياسية ودستورية استجابة للحراك الشبابي والمجتمعي المغربي إبان الربيع العربي..

وسيختار الناخبون، الذين يبلغ عددهم 15 مليونا و 702 ألف و 592 ناخبة وناخبا، في تاسع انتخابات تشريعية منذ استقلال المغرب 1956، ممثليهم في مجلس النواب البالغ عددهم 395 نائبا ونائبة، بالاقتراع المباشر عن طريق اللائحة الاقليمية لـ305 أعضاء ينتخبون على صعيد الدوائر الانتخابية و90 عضوا ينتخبون برسم دائرة انتخابية وطنية أو ما يعرف باللائحة الوطنية وخصصت 60 مقعدا للنساء و30 مقعدا للشباب.

وحسب معطيات رسمية لوزارة الداخلية المغربية فقد بلغ عدد لوائح الترشيح المقدمة برسم جميع الدوائر الانتخابية المحلية والدائرة الانتخابية الوطنية، 1410 لوائح، تشتمل في المجموع على 6992 مترشحا، منها 1385 لائحة ترشيح تم إيداعها برسم الدوائر الانتخابية المحلية وتتضمن 4742 مترشحا، أي بمعدل 15 لائحة عن كل دائرة محلية، ويتراوح عدد اللوائح المودعة عن كل دائرة انتخابية، محلية ما بين 9 لوائح كعدد أدنى و25 لائحة كعدد أقصى، في الوقت الذي تم فيه تقديم لائحتي ترشيح بدون انتماء سياسي.

ويتوزع الناخبون حسب النوع الاجتماعي على 55 في المئة من الرجال مقابل 45 في المئة من النساء، في ما يتوزعون حسب الوسط على 55 في المئة من الناخبين في الوسط الحضري مقابل 45 في المئة ينتمون للوسط القروي.

وقالت الأرقام الرسمية بالنسبة لشرائح الأعمار إن 30 في المئة من الناخبين تقل أعمارهم عن 35 سنة، مقابل 43 في المئة تتراوح أعمارهم بين 35 و54 سنة و27 في المئة تفوق أعمارهم 54 سنة.

وتمكنت ثلاثة أحزاب من تغطية كل الدوائر الانتخابية بنسبة مئة في المئة، هي حزب الاستقلال، وحزب «الأصالة والمعاصرة»، وحزب العدالة والتنمية، بينما بلغت نسبة تغطية الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية 98,9 في المئة، متبوعا بحزب التقدم والاشتراكية وأحزاب تحالف اليسار بنسبة 97,8 في المئة.

وركزت برامج الأحزاب السياسية المتنافسة في الانتخابات على الرفع من تنافسية القطاع الاقتصادي اعتبارا لدوره الكبير في تدعيم التنمية البشرية وتعزيز نمو الاقتصاد الوطني، لكن ثمة إدراك المراقبين والناخبين أن ما ورد في هذه البرامج لم يكن أكثر من وعود انتخابية لعدم واقعية هذه البرامج واعتمادها المزايدة والمبالغة في تقديرياتها ووعودها.

وكانت اللجنة الحكومية لتتبع العملية الانتخابية قد سجلت بارتياح مرور الاستعدادات الخاصة بمختلف المراحل التمهيدية للاستحقاق المذكور في أجواء جيدة بما يضمن السير السليم للعملية الانتخابية المقبلة.

ناخب مغربي يدلي بصوته في صندوق الاقتراع في الانتخابات السابقة (ارشيف)

وعمدت الأحزاب إلى توظيف أدوات اتصال حديثة في حملاتها الانتخابية من قبيل الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وخدمة الرسائل القصيرة عبر الهواتف المحمولة بالإضافة إلى الوسائل التقليدية المتمثلة في توزيع المنشورات والملصقات والتجمعات الخطابية.

وستنتهي منتصف ليلة أمس الخميس الحملة الانتخابية الممهدة لهذا الاقتراع والتي انطلقت في الساعة الأولى من يوم السبت 24 ايلول/ سبتمبر 2016، وعرفت الحملة استخدام جميع الأساليب بما فيها اللاأخلاقية بتسريب وبث أخبار عن حياة شخصية تتعلق بالمرشحين وأخلاقهم وعائلاتهم.

وكان من بين من تعرض لهذه الحملة أمينة ماء العينين، البرلمانية عن حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي في الحكومة والمرشحة في الدار البيضاء، وعلقت ماء العينين على ما تناولته بعض صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» وإحدى الصحف التي ادعت وجود علاقة «غير مهنية» لها بالبرلماني عن الحزب نفسه عزيز كرماط، «المواجهة وصلت إلى الحضيض». واعتبرت القيادية في الحزب ذي المرجعية الإسلامية، في تدوينة نشرتها على صفحتها الرسمية بموقع «فيسبوك» أن محاولة النيل منها ومن سمعتها واستهدافها بجميع الوسائل منذ بداية مسارها البرلماني وإلى الآن، ليس أمرا جديدا.

وشددت على أنه «مهما كان الموقف من حزب ومناضليه يظلون مواطنين مغاربة من صميم حقوقهم على الدولة و مؤسساتها حمايتهم حماية عائلاتهم.» وأضافت «استهداف النساء السياسيات خصوصا في أعراضهن لتخويفهن وترهيبهن بوسائل حقيرة وصغيرة بسوء نية واضحة لا يمكن أن يثني المناضلات منهن.»

وتتطلع الهيئات السياسية المغربية إلى إنخراط واسع لفئة الشباب في عملية التصويت وتعزيز الثقة لديهم في المشاركة في العملية السياسية في ظل دعوات للمقاطعة يقودها بحملة في الشوارع والساحات حزب النهج الديمقراطي اليساري الراديكالي، فيما اكتفت جماعة العدل والإحسان، شبه محظورة وأقوى الجماعات ذي المرجعية الإسلامية بالمقاطعة والدعوة لها بوسائل الاتصال على الانترنت. وقال حزب النهج الديمقراطي إن ناشطيه تعرضوا في عدد من المدن إلى حملات قمع ومنع رغم أن القانون يمنحهم حق الدعوة للمقاطعة. ووجه الحزب رسالة مفتوحة لرئيس الحكومة، عبد الإله بن كيران، طالبه فيها بإيقاف «حملات التضييق والمنع» التي يتعرض لها بهدف حرمانه من حقه في التعبير عن الرأي السياسي بما فيه موقفه الداعي لمقاطعة الانتخابات.

ودعا حزب النهج، في رسالته إلى محاسبة المسؤولين عن حمالات التضييق التي «تعرض لها مناضلينا ومناضلاتنا والمتعاطفين معنا أثناء الحملة الانتخابية لمقاطعة انتخابات 7 تشرين الاول/ أكتوبر 2016 في مختلف المدن»، كما طالب من بن كيران محاسبة المسؤولين عن «جرائم التعذيب ومحاولة القتل التي تعرض لها عضو الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي الحسين لهناوي» وحمل الحزب المسؤولية الكاملة لرئيس الحكومة في المس بأمن وسلامة مناضليه والمتعاطفين معه . ودعا حزب البديل الديمقراطي (يساري تحت التاسيس) عموم الناخبين والمتعاطفين معه، إلى المشاركة السياسية مع التصويت الأبيض (التصويت بالملغاة) وبرر الحزب، في بلاغ لكتابته الوطنية، مساء الأربعاء، دعوته هذه، بكون العروض السياسية والبرامج الانتخابية المقدمة «لا يستشف منها إرادة حقيقية للتغيير، بقدر ما هي خليط غير متجانس لا يمكن ولا يساعد على بناء تعاقدات مع الجماهير الشعبية والالتزام بها، مرتهنة ومحكومة بتنازلات الأحزاب السياسية لحظة المصادقة على الترسانة القانونية المؤطرة للعملية الانتخابية برمتها، واستمرار السلوكيات نفسها و الممارسات نفسها و التوجهات نفسها التي تغير في الشكل وتحتفظ بالجوهر».

ودعا الحزب، الذي منعته وزارة الداخلية من التأسيس بحكم محكمة، إلى جبهة سياسية يسارية حقيقية من أجل «إعادة بناء يسار قوي ومتجذر في المجتمع، كقوة ثالثة خارج الثنائية القطبية الوهمية والمفتعلة والمفروضة قسرا على المغاربة».

وستشارك في الملاحظة المستقلة والمحايدة لانتخابات اليوم الجمعة 37 هيئة مغربية ودولية، من بينها 31 جمعية مغربية، إضافة إلى ملاحظي وملاحظات المجلس الوطني لحقوق الإنسان.

وستعبئ هذه الهيئات أكثر من 4000 ملاحظ من بينهم 92 ملاحظا دوليا سيقومون بعملية الملاحظة بدءا من الحملة الانتخابية ومرورا بيوم الاقتراع وانتهاء بإعلان النتائج.

ومن بين هذه الجمعيات، النسيج الجمعوي لملاحظة الانتخابات، الذي يتكون من جمعيات وناشطين، حيث يلاحظ الانتخابات وفق آليات دولية جديدة تروم مراقبة سير العملية الانتخابية في المغرب بشكل أفضل، على ان يصدر تقريرا تفصيليا بعد إعلان النتائج الرسمية للاقتراع.

ويقول كمال الحبيب، منسق النسيج إنهم ومنذ سنة 2002 يقاربون الانتخابات حسب منهجية الملاحظة المتنقلة، أي الدخول إلى المكاتب والخروج منها بشكل سريع لفترات قصيرة، وذلك من أجل الاطلاع على ما يعادل 12 ألفا إلى 18 ألف مكتب تصويت ومنذ العام الماضي، «تم الشروع في تجربة جديدة، تقوم على الملاحظة، إذ يستمر عمل الملاحظ منذ الصباح حتى المساء في مكاتب التصويت، شأنه في ذلك شأن مراقب الأحزاب المتنافسة في الانتخابات، ويرسل المعطيات بسرعة». وقال في لقاء مع الصحافة نظم مساء الاربعاء، إن عدد الملاحظين الذين يشتغلون مع النسيج الجمعوي يصل إلى 758 ملاحظا قارا، و500 ملاحظا متنقلا سيلاحظون الأجواء خارج مكاتب التصويت؛ «وذلك من أجل إعداد تقارير موازية للتقارير التي سيعدها الملاحظون من داخل المكاتب، لكي تكون الرؤية واضحة بشأن سير العملية الانتخابية». وأضاف أن النسيج سيغطي التراب الوطني بنسبة مئة في المئة، في 12 جهة و82 عمالة وإقليما، «رغم أن عدد مكاتب التصويت يصل إلى 39 ألفا، إلا أن هذه المنهجية معمول بها على الصعيد الدولي، كما تعتبر مهمة للفهم.. تم العمل بها في عدد من الدول، وأعطت نتائج دقيقة في انتخابات تونس».

المراتب الثلاثة الأولى لن تخرج عن أحزاب «العدالة والتنمية» و«الأصالة والمعاصرة» و«الاستقلال»

المنافسة تشتد بين أحزاب مغربية «كبرى» للحصول على رئاسة الحكومة

الرباط – من محمد الطاهري:

دخلت الحملة الانتخابية في المغرب، لثاني استحقاقات برلمانية بعد الربيع العربي، المقررة غدا الجمعة، ساعاتها الأخيرة، مع سريان فترة الصمت الانتخابي أمس الخميس.

واشتدت منافسة أحزاب «العدالة والتنمية»، «الأصالة والمعاصرة»، و«الاستقلال» على احتلال المراتب الثلاثة الأولى في هذه الانتخابات، بحكم أنها الأحزاب التي استطاعت أن ترشح لوائحها في جميع الدوائر المحلية الـ92، أي بنسبة 100 في المئة. فجل التوقعات تقول إن المنافسة على المراتب الثلاثة الأولى لن تخرج عن هذه الأحزاب، مرجحة اشتداد المنافسة على تصدر هذه الانتخابات بين حزبي «العدالة والتنمية» و«الأصالة والمعاصرة»، وحلول حزب «الاستقلال» ثالثاً.

وفي هذا السياق يتوقع، عمر الشرقاوي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة المحمدية، أن يحصل حزبا «العدالة والتنمية»، و«الأصالة والمعاصرة» على نصف عدد مقاعد مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) الـ395، وأن الفرق بينهما لن يكون كبيراً، مرجحاً تقدم حزب «العدالة والتنمية» بنسبة 55 في المئة، مقابل 45 في المئة لـ«الأصالة والمعاصرة».

ويدخل حزب «العدالة والتنمية»، الذي يقود الحكومة، هذه المنافسة متسلحاً بتوقعات أغلب المحللين بتصدره هذه الانتخابات، بعدما تصدر الانتخابات البلدية في كل المدن الست الكبرى وأغلب المدن المتوسطة في البلاد في أيلول / سبتمبر 2015، وحصوله على أكبر عدد من الأصوات في هذه الانتخابات، إضافة إلى حصوله على المرتبة الأولى في عدد مقاعد الانتخابات الجهوية.

كما يدخل الحزب حلبة التنافس على تصدر الانتخابات بقوة قيادته السياسية الممثلة في أمينه العام، عبد الإله بن كيران، حسب عمر الشرقاوي، الذي أوضح أنه «لا يمكن فصل قوة حزب العدالة والتنمية الانتخابية عن بن كيران»، معتبراً أن الحزب «يتغذى على نجومية وكاريزما بن كيران»، إضافة إلى توحد قيادة الحزب وأعضائه خلفه.

عبد الإله بن كيران

إلياس العماري

حميد شباط

وحسب الشرقاوي، فإن مواطن قوة حزب «العدالة والتنمية» تكمن فيما وصفه بـ«الآلة الانتخابية الهائلة التي عملت بشكل كبير على تنشئة وتأطير أعضاء هذا الحزب». «قوة الخطاب السياسي وتجانسه»، من النقاط القوية التي يرى المحلل السياسي، أن حزب «العدالة والتنمية» يتمتع بها على خلاف منافسيه على تصدر الانتخابات.

كما تحضر منجزات الحكومة، التي قادها الحزب في الخمس سنوات الماضية، كنقطة قوة إضافية للحزب، في منافسته على العودة إلى قيادتها لولاية أخرى، «لكن المنجزات يمكن اعتبارها نقاط قوة وضعف في الوقت نفسه حسب زاوية النظر إليها من طرف شرائح كبيرة من الناخبين، خصوصا بعض القرارات التي اعتبرت لا شعبية التي أثرت على الطبقة الوسطى وحتى الفقيرة»، يقول عمر الشرقاوي.

أما أبرز نقاط ضعف حزب «العدالة والتنمية»، في نظر الشرقاوي، فهي «تسويق الحزب من طرف خصومه كحزب يسعى إلى الهيمنة على المشهد الانتخابي في البلاد، والإخلال بالتوازن بين الأحزاب الذي يعتبر أحد الدعائم التي قام عليها المشهد الحزبي في المغرب منذ الاستقلال».

أما حزب «الأصالة والمعاصرة» (يمين) المعارض، فيدخل حلبة التنافس الانتخابي على تصدر الانتخابات بحصوله على صدارة الأحزاب في عدد المقاعد في الانتخابات البلدية الأخيرة التي جرت في أيلول / سبتمبر 2015، وحصده أغلب أصوات القرى في هذه الانتخابات، ورئاسته لـ5 جهات، من أصل 12 جهة في البلاد، بعد تحالفه مع أحزب أخرى معارضة ومشاركة في الحكومة، رغم أن حزب «العدالة والتنمية» تصدر الانتخابات الجهوية.

ويستند الحزب في منافسته على تصدر الانتخابات، أو الحلول ثانيا فيها على أقل تقدير، حسب المحلل السياسي، عمر الشرقاوي، على «قوة انتخابية مسنودة بأعيان البوادي»، فـ«قوة الأعيان توفر للحزب القوة المالية التي تعتبر أساسية في الاقتصاد الانتخابي في البلاد»، ويضيف الشرقاوي، أن الحزب «قام بعلمية استقطاب واسعة للنخب المحترفة في الانتخابات» من أحزاب أخرى.

ومن بين ما يعتبره الشرقاوي «أوراق قوة» يدخل بها «الأصالة والمعاصرة» المنافسة «القيادة الحالية للحزب ممثلة في أمينه العام إلياس العماري، الرجل القوي في هذا الحزب والذي يحدد مساراته»، مضيفا أن «هذه القوة قد تفسر حسب خصومه بقربه من نافذين في الدولة».

ورغم ربح الحزب لما سماه الشرقاوي بـ«رهان شرعية الوجود»، إلى «رهان تصدر الانتخابات»، فإن أبرز نقاط ضعفه، حسب المتحدث، هو أنه «دائما سيبقى متهما بأنه الذراع الحزبي للدولة»، وهو ما سماه بعض المحللين بـ«خطيئة الولادة في أحضان السلطة» (تأسس في 2008 على يد فؤاد عالي الهمة الوزير المنتدب السابق في الداخلية، قبل استقالته منه في 2011 عقب تصدر العدالة والتنمية الانتخابات، وتعيينه مستشارا للعاهل المغربي الملك محمد السادس).

يضاف إلى ذلك، ضعف منسوب النضالية في الحزب، فهذا الأخير «تجمع لسياسيين محترفين ليس لهم فعالية نضالية»، حسب المتحدث ذاته. كما أن من نقاط ضعف هذه الحزب، وفقا للمتحدث ذاته، أنه «لم يقدم معارضة واقعية ومغرية للرأي العام، فكانت معارضته هشة ولم تؤثر على بن كيران وحكومته».

ويدخل حزب الاستقلال (محافظ) كذلك دائرة المنافسة على المراتب الثلاثة الأولى في انتخابات 7 تشرين الأول/أكتوبر، وإن كانت جل التوقعات تقول إن حظوظه في تصدر نتائج هذه الانتخابات ضعيفة مقارنة مع حزبي العدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة، مرجحة استقراره في المرتبة الثالثة، بعدما حل ثانياً في انتخابات 2011. في رصيد «الاستقلال» في هذه المنافسة حصوله على أكبر عدد من المقاعد في انتخابات مجلس المستشارين (الغرفة الثانية) في اكتوبر/ تشرين الأول 2015.

كما يتمتع الحزب، حسب عمر الشرقاوي، بـ«آلة تنظيمية قوية ومنظمة لا تؤثر عليها كثيرا شخصية قائد الحزب»، ذلك أن «الآلة الانتخابية للحزب ظلت خلال 9 محطات انتخابية برلمانية تشتغل بكل فعالية وإن بدرجات متفاوتة». يضاف إلى ذلك استفادة الحزب مما سماه الشرقاوي «المصالحة»، التي تمت في الشهور الأخيرة بين قيادة الحزب وتيار «لا هوادة»، الذي عارض انتخاب الأمين العام الحالي، حميد شباط، في 2012، وطعن في شرعيته.

وبخصوص نقاط ضعف الحزب في هذا التنافس الانتخابي، يقول الشرقاوي إن أبرزها «عدم وضوح المواقف السياسية للحزب، فمرة يغازل حزب العدالة والتنمية ومرة يهاجمه، كما أنه لا يعبر عن موقف واضح من حزب الأصالة والمعاصرة»، مضيفا أن «هذا هو المعتاد في الحزب»، معتبرا أن ما يعتبره «تذبذباً» في مواقف وسلوك الحزب، يؤثر عليه عند الناخبين.

وحسب الشرقاوي فقد تجلى ذلك في «خروج الحزب الغامض من حكومة بن كيران في 2013، والتحاقه بالمعارضة ثم انتقاله الغامض إلى أخذ مسافة من المعارضة»، معتبرا أن «هذه الصورة تلاحق الحزب ما لم تتضح أسرارها».

ومن المنتظر إجراء الانتخابات التشريعية، الجمعة المقبل، بعد قيادة حزب العدالة والتنمية (الإسلامي) الائتلاف الحكومي لأول مرة في تاريخه، وهي انتخابات مباشرة يختار خلالها المغاربة ممثليهم في مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، ويعين العاهل المغرب، رئيس الحكومة من الحزب السياسي الذي تصدر انتخابات أعضاء مجلس النواب، وعلى أساس نتائجها. ويبلغ عدد الدوائر الانتخابية المحلية في هذه الانتخابات 92 دائرة، سيتم الانتخاب فيها بالاقتراع اللائحي (القوائم)، ويتراوح عدد مقاعد القوائم المحلية بين 2 و5 مقاعد، تنتخب محلياً، إضافة إلى قائمتين وطنيتين، واحدة للنساء وتضم 60 امرأة، وأخرى للشباب الأقل من 40 سنة من الذكور والإناث، تضم 30 مقعدا، ينتخب من خلالها الناخبون ممثليهم في مجلس النواب في انتخابات مباشرة.

ويبلغ معدل عدد القوائم في كل دائرة محلية 15، وتصدرت أحزاب العدالة والتنمية، والأصالة والمعاصرة، والاستقلال قائمة الأحزاب في نسبة تغطيتها للدوائر المحلية، بتغطيتهم لجميع الدوائر المحلية الـ92، أي بنسبة 100 في المئة. ويشارك في هذه الانتخابات البرلمانية 30 حزباً سياسياً، ثمانية منها فازوا بمقاعد في آخر انتخابات برلمانية إجريت العام 2011.

«الاناضول»

تعني نهاية الرهان على الكفاءات والسعي للحصول على المقاعد البرلمانية بأي وسيلة

ترشيح الأحزاب لرجال الأعمال والسلفيين في انتخابات المغرب يضر بالمشهد السياسي

الرباط – من خالد مجدوب :

انتقد محللان سياسيان مغربيان التوجه الكبير للأحزاب في بلادهم إلى رجال الأعمال والأعيان (شخصيات نافذة) وشيوخ السلفيين، للترشح على قوائمهم أملا في الظفر بمقاعد في مجلس النواب (الغرفة الاولى في البرلمان)، خلال الانتخابات المقررة اليوم الجمعة، معتبرين أن الأمر يضر الأحزاب والمشهد السياسي برمته.

وأوضحا أن انخراط السلفيين في السياسة وتحررهم من قبضة الدولة أسرع من تحرر الأعيان ورجال الأعمال بسبب ارتباطهما بالدولة للحفاظ على مصالحهم التي تتعارض والتوجه الديمقراطي في المغرب، بالنظر إلى أن بعض الاعيان ورجال الأعمال لا يحترمون القانون عبر تهربهم من دفع الضرائب وفوزهم بمشاريع بطرق غير قانونية.

ورشحت العديد من الأحزاب المغربية هذه الفئات خلال تقديمها لمرشحيها، خصوصا أن لها القدرة على دفع المواطنين للتصويت عليها بغض النظر عن الحزب أو البرنامج الحزبي. ورشح حزب العدالة والتنمية (الذي يقود الإئتلاف الحكومي الحالي) الشيخ السلفي حماد قباج، في حين رشح حزب الاستقلال (معارض) الشيخ السلفي محمد رفيقي المعروف بأبي حفص .

ورشح حزب التقدم والاشتراكية (يساري مشارك في الإئتلاف الحكومي)، رجل الأعمال والمقاول محمد عواد . كما رشح حزب الأصالة والمعاصرة (معارض) رجل الأعمال فوزي الشعبي، ورشح حزب التجمع الوطني للأحرار بعض رجال الأعمال والأعيان مثل "مصطفى العمري"، و"محمد بوهدود بودلال".

وانتقد خالد الرحموني عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية التوجه الكبير لبعض الأحزاب لرجال الأعمال والأعيان. وقال الرحموني إن "التوجه الكبير لبعض الأحزاب لرجال الأعمال والأعيان يضرب في العمق التحولات السياسية المهمة التي تعرفها البلاد، وتعكس تبادل المصالح بين هذه الأحزاب ورجال الأعمال والأعيان حيث يريد الحزب الفوز بغض النظر عن الشخص الذي تم ترشيحه، ورجال الأعمال والأعيان لديهم مصالح يدافعون عنها من خلال الترشح ومحاولة الفوز".

ورأى أن بعض الأحزاب التي فشلت في المواجهة السياسية، اتجهت بشكل كبير لرجال الأعمال والأعيان الذين يترشحون في كل مرة باسم حزب معين، موضحا: "بقدر ما ترتفع نسبة المشاركة السياسية للمواطنين في الانتخابات بقدر ما تتراجع قدرة هؤلاء الأعيان ورجال الأعمال على بسط سيطرتهم على الانتخابات، لأن الشعب هو الذي يحدد مستقبله من خلال تصويته بشكل مكثف".

ولفت إلى أن بعض رجال الأعمال والأعيان قالوا في تصريحات صحافية تم بثها بالإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أنهم ترشحوا باسم أحزاب من أجل الدفاع عن مصالحم، مشيرا في المقابل إلى أن توجه بعض الأحزاب لبعض شيوخ السلفية، جاء بعدما قاموا بمراجعات فكرية، وبدأوا يؤمنون بأطروحة الإصلاح والعملية السياسية.

وخلافا لمعارضته ترشح رجال أعمال، رأى أن التقدم بمرشحين من شيوخ السلفية سيساهم في إدماجهم في العملية السياسية. وإجمالا، قال ميلود بلقاضي، أستاذ العلوم السياسية في كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية «أكدال»، في الرباط ، إن التوجه الكبير للأحزاب لترشيح رجال الأعمال والأعيان وشيوخ السلفيين، يضر المشهد السياسي ببلاده، لأن ذلك يفقد فعالية الأحزاب والرهان على حصيلتها أو برامجها الإنتخابية وشدد بلقاضي على أن «هناك تسابقا كبيرا بين الأحزاب ببلاده حول هذه الفئات الثلاثة، وهو ما ينعكس سلبا على علاقة المواطنين بالأحزاب».

وأوضح أن اتجاه الأحزاب يعكس في العمق أزمة بنيوية تمر منها الأحزاب وتحولا كبيرا في منطقها، وتعني نهاية الرهان على الكفاءات داخل الأحزاب والمناضلين، واللجوء إلى هذه الفئات. وأبرز أن هذا التوجه يضرب في العمق دستور البلاد ونظام الأحزاب وقانون المؤطر لهذه الأحزاب الذي حدد آليات انتخاب المرشحين للانتخابات، منتقدا توجه بعض الأحزاب لـ"الحصول على المقاعد البرلمانية بأي وسيلة، مما جعلهم يلجأون إلى هذه الفئات. ودعا الأحزاب إلى التنافس حول البرامج الانتخابية، بدل الصراع على استقطاب هذه المكونات.

كما انتقد بلقاضي ظاهرة أخرى تتمثل في «تحول العديد من البرلمانيين والقياديين عن أحزابهم بسبب عدم منهحم التزكية (الحصول على قبول الحزب الترشح باسمه) والتوجه الى أحزاب أخرى، وهو ما يضر الأحزاب والمشهد السياسي برمته».

من جهته قال «خالد يايموت» أستاذ العلوم السياسية في جامعة محمد الخامس في الرباط "ظل الأعيان ورجال الأعمال عنصرا ثابتا في الانتخابات المغربية منذ 1963، وكانت الدولة وراء إقحامهم في الحقل السياسي لإضعاف الأحزاب الوطنية. وهذا ما يفسر كون الأعيان ورجال الأعمال إلى اليوم يتمركزون في أحزاب بعينها».

وعن السلفيين، رأى أنهم «عنصر جديد استعملته الدولة ضد الحركات الإسلامية السياسية في بداية التسعينيات من القرن الماضي؛ لكن تطور السلفيين السياسيين تحكم فيه ما هو دولي وما هو داخلي، وجعل منهم تيارا له شعبية مقدرة، وفي الوقت نفسه غير منظم سياسيا؛ ومن هنا انتبهت الأحزاب مؤخرا لما كانت الدولة سابقا تستعمله وهو الورقة السلفية، وسعت لاستمالة بعض رموزه وترشيحهم في الانتخابات البرلمانية المقبلة".

وتابع "غير أن الاستعمال السياسي للسلفيين من شأنه أن يوسع المشاركة السياسية، وهذا عكس ما كانت تهدف له الدولة في استعمالها السياسي للأعيان ورجال الأعمال. ذلك فإن الدولة تعتمد عليهما لإضعاف شعبية الأحزاب وحصر التسيس، ومنع الأحزاب من الاستفادة سياسيا من شخصيات لها وجاهة ونفوذ اجتماعي ومالي اقتصادي". ولفت يايموت أن «انخراط السلفيين في السياسة، وتحررهم من قبضة الدولة أسرع من تحرر الأعيان ورجال الأعمال بسبب ارتباط الأعيان ورجال الأعمال بالدولة للحفاظ على مصالحهم التي تتعارض والتوجه الديمقراطي في المغرب».

ومن المنتظر إجراء الانتخابات التشريعية، اليوم الجمعة، بعد قيادة حزب العدالة والتنمية (الإسلامي) الإئتلاف الحكومي في أول مرة في تاريخه، وهي انتخابات مباشرة يختار خلالها المواطنون المغاربة ممثليهم في مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان المغربي)، ويعين الملك رئيس الحزب الفائز رئيسا للحكومة إذا حصل على الأغلبية، أو شكل تحالفا يوفر الأغلبية لحكومته في البرلمان.

«الاناضول»

مراقبون يلمحون إلى وجود تقارب بين الجانبين... و«الجبهة» تسارع للنفي

مصافحة الغنوشي لقيادي في «الجبهة الشعبية» تثير جدلا في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت صورة لرئيس حركة «النهضة» التونسية الشيخ راشد الغنوشي خلال مصافحته للقيادي في «الجبهة الشعبية» محمد جمّور جدلا داخل الأروقة السياسية، حيث لمح البعض إلى احتمال وجود تبدل في موقف «الجبهة» التي ما زالت ترفض التعامل مع حركة «النهضة»، فيما سارع حزب جمور إلى إصدار بيان أشار فيه إلى أن اللقاء «محض صدفة» جمعت بين الرجلين في السفارة الألمانية، ولا يحمل أية دلالة سياسية.

ونشرت الصفحة الرسمية للغنوشي على موقع «فيسبوك» صورا للقائه بالسفير الألماني وعدد من الشخصيات السياسية، خلال مشاركته في الاحتفال بالعيد الوطني لألمانيا، وفي إحدى الصور يظهر الغنوشي مصافحا محمد جمور نائب رئيس حزب الوطنيين الديمقراطيين (الوطد) والذي يشكل أحد أبرز مكونات «الجبهة الشعبية» (أكبر تكتل يساري معارض في البلاد).

وأثارت الصورة موجة من التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تداولها عشرات النشطاء، وكتب أحد مستخدمي موقع «فيسبوك» ويدعى نبيل كريمي «سبحان مغير الأحوال. ياخي موش هذا محمد جمور متاع حزب شكري بلعيد اللي عيا وهو يعيط (تعب وهو يصرخ) يا غنوشي يا سفاح يا قتال الأرواح؟ (...) جماعة شكري تاجروا بدمو ماشي في بالهم (اعتقدوا أنهم) باش يزيحوا النهضة، ياخي قعدوا كيف الحمص في قاع الطنجرة والنهضة هربت عليهم».

وأضاف المدون ياسين العيّاري «عندي سؤال للأستاذ جمور، الذي كان محامي الليبيين المنتمين للقاعدة في قضية الشهيد العقيد الطاهر العياري (والد ياسين)، لم أرك تتعفف عن مصافحتهما، ولم تكن هناك مشكلة في ذلك رغم ثبوت حملهما للسلاح ودخولهما الحدود التونسية متوجهين لقتال الرفيق الرمز العروبي المقاوم معمر القذافي ضمن مآمرة كونية. فلماذا هذا النفاق؟ أم أن فلوسهم تبيح المصافحة وذنب الغنوشي أنه لم يرشق عليك (النقود)؟».

وسارع حزب «الوطد» إلى إصدار بيان أكد فيه أن مصافحة الغنوشي لجمور لاتعدو كونها «محض صدفة أثناء مراسم أحياء العيد الوطني للجمهورية الألمانية، وهو سلوك أملته رفعة أخلاق الرفيق محمد جمور في التعامل مع هكذا وضعيات عفوية»، مؤكدا أن «النشر السريع وغير البريء لهذه الصورة يعكس منهج هذه الحركة (النهضة) القائم على التوظيف الرخيص لمختلف جوانب الحياة الإنسانية في جانبها الاجتماعي و الديني خدمة لإغراض سياسوية ضيقة».

الشيخ راشد الغنوشي

وأضاف البيان «إن الهدف منها (الصورة) إيهام الرأي العام الوطني والدولي بمصالحة كاذبة تسعى حركة النهضة إلى الحصول عليها دون المرور بالمحاسبة القانونية والسياسية على ما أرتكبته من جرائم في حق الوطن والشعب (...) هذه الصورة لا تعكس بأي شكل من الأشكال تغير موقف حزبنا في تحميل المسؤولية السياسية والأخلاقية لحركة النهضة في اغتيال الشهيد شكري بلعيد وفي موقفنا من قيادتها لحكومة الترويكا ومن وجودها الحالية في حكومة الإئتلاف».

ولم يصدر أي تعليق من قبل حركة «النهضة» حول بيان «الوطد»، وكانت الحركة دعت في مناسبات عدة «الجبهة الشعبية» للجلوس إلى طاولة الحوار بهدف تجاوز الخلافات السابقة، إلا أن «الجبهة» رفضت ذلك.

لكن البيان أثار موجة من الانتقادات من قبل عدد من الناشطين، حيث قلل أحد المستخدمين، ويدعى محمد، من أهمية بيان «الوطد» معتبرا أنه «صادر عن مجموعة ما زالت تعيش حقبة الجامعة في الثمانينات، فالشيخ الفاضل تشرف بمصافحته أشخاص من كل بلدان العالم، وليس في حاجة إلى مصافحة جمور أو جمهور مراهقي الشيوعية، والمتأمّل في الصورة يرى جمور سعيدا وفي قمة الفرح بمصافحة الشيخ، ولعله سينشر بيانا رافضا بيان الوطد».

وأضاف مستخدم آخر يدعى عمر عبدالقادر «ما لفت انتباهي في البيان أن حزب الوطد أصبح لا يتحدث إلا عن المسؤولية السياسية والأخلاقية فقط لحركة النهضة عن مقتل شكري بلعيد، وتخلّى عن الاتهام الجنائي، بالنسبة للاتهام السياسي حصلت نتائجه الجزئية وهو الخروج من رئاسة الحكومة واستقالتها سابقا، إذن الاتهام السياسي قد ولّى وأصبح من الماضي وهذا البيان يفسر المصافحة».

ويبدو أن «الجبهة الشعبية» تصر على منع أي من مكوناتها أو أعضائها من الاتصال بحركة «النهضة» التي ما زالت تتهمها بالتورط في ملف الاغتيالات السياسية، رغم نفي الحركة لهذا الأمر مرارا، حيث قرر مجلس أمناء «الجبهة» (أعلى سلطة فيها) تعليق عضوية حزب «القطب» في وقت سابق إثر لقاء منسقه العام رياض بن فضل بالأمين العام السابق لحركة «النهضة» علي العريض، وهو ما أثار جدلاً كبيراً داخل الجبهة والحياة السياسية في تونس، قبل أن يتم لاحقاً التراجع عن هذا القرار. يُذكر أن بعض المراقبين دعوا مؤخرا «الجبهة الشعبية» إلى الاستفادة من تجربة «النهضة» عبر إعادة قراءة الواقع السياسي في تونس ومحاولة التكيف معه وتقديم أطروحات سياسية جديدة.

ليبيا تعارض إقامة مخيمات للمهاجرين لحساب الاتحاد الأوروبي على أراضيها

■ فيينا – أ ف ب : أعلن وزير الخارجية الليبي طاهر سيالة أمس أن بلاده تعارض أن تقام على أراضيها مخيمات للمهاجرين الذين يرغبون في الوصول إلى أوروبا، كما اقترح مسؤولون أوروبيون للحد من عمليات الوصول عبر البحر المتوسط. واعتبر خلال اجتماع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في العاصمة النمساوية، أن هذا المشروع يعني أن الاتحاد الأوروبي «يرفض تحمل مسؤولياته ويلقيها على أكتافنا». وأوضح سيالة بالتالي أن فكرة إقامة هذه المخيمات «بعيدة جدا عن الحقائق الميدانية»، فيما لا تزال ليبيا تخوض حربا أهلية مدمرة.

ويدعو بعض البلدان الأوروبية، ومنها النمسا والمجر، إلى إبرام اتفاق مع طرابلس، يتيح إعادة المهاجرين الوافدين إلى أوروبا إلى ليبيا التي عبروها، على غرار الاتفاق الذي عقده الاتحاد الأوروبي مع تركيا في اذار/مارس الماضي.

ومن الاقتراحات المطروحة، بناء مخيمات كبيرة، يمولها الاتحاد الأوروبي ويتولى إدارتها، لطالبي اللجوء سواء أرفضت طلباتهم أم لا، حيث يتعين عليهم إيداع ملفاتهم لطلب اللجوء إلى أوروبا، على أن ينتظروا فيها احتمال حصولهم على الموافقة.

واجتاز أكثر من 300 الف مهاجر ولاجىء البحر المتوسط منذ بداية السنة للتوجه إلى أوروبا، كما ذكرت المفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين. ويأتي قسم كبير منهم من أفريقيا جنوب الصحراء وانطلقوا من ليبيا. ومنذ بداية السنة، لقي 3500 شخص مصرعهم في البحر المتوسط، منهم 28 قبالة السواحل الليبية الثلاثاء. وتستضيف ليبيا حوالي 235 ألف مهاجر هم مستعدون للذهاب إلى ايطاليا، كما أكد أواخر ايلول/سبتمبر موفد الأمم المتحدة إلى هذا البلد، الالماني مارتن كوبلر.

مسؤول أمني ليبي: حددنا مكان وهوية خاطفي العمال الأجانب وأوقفنا أحدهم

■ ليبيا – من جبور دوكن : قال مصدر أمني ليبي تابع لحكومة الوفاق، أمس الخميس، إن غرفة العمليات المعنية بالبحث عن عمال أجانب تم اختطافهم في مدينة «غات» جنوبي البلاد، في أيلول / سبتمبر الماضي، تمكنت من تحديد هوية الخاطفين ومكان وجودهم.

وأضاف المصدر في تصريحات، مفضلاً عدم ذكر هويته لحساسية الموقف، أن «العمال الأجانب على قيد الحياة، وغرفة العمليات قامت بتوقيف أحد المتهمين بعملية الاختطاف (لم يذكر اسمه أو الجهة التي ينتمي إليها)، وما يمكننا القيام به في هذه الحالات هو العمل بأقصى قدر من الحذر لسلامة المختطفين». وأشار إلى أن «المنطقة التي يتواجد فيها الخاطفون تحت المراقبة، خاصة مداخلها ومخارجها، وخلال الأسبوعين المقبلين سنعمل على تحرير الرهائن»، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

تجدر الإشارة إلى أن مسلحين اختطفوا، يوم 19 ايلول / سبتمبر الماضي، ثلاثة عمال أجانب يعملون في شركة «كونيكوس» الإيطالية المتخصصة في أعمال البناء والتشييد، على الطريق المؤدي لمطار مدينة «غات».

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن عملية الاختطاف حتى اليوم، لكن المتحدث باسم القوات المنبثقة عن مجلس نواب طبرق شرقي البلاد، أحمد المسماري، اتهم في وقت سابق، تنظيم «القاعدة» بالتورط في العملية. وبعد الحادث بثلاثة أيام، وصل فريق أمني إيطالي، إلى مدينة «غات» لمساعدة الأجهزة الأمنية في المدينة في عمليات البحث عن المختطفين الثلاثة، بحسب ما ذكر مصدر أمني.

وأكدت الخارجية الإيطالية في بيان مقتضب صدر عنها في وقت سابق، اختطاف اثنين من مواطنيها جنوبي ليبيا من قبل مجهولين، مؤكدة أنها تتابع «عن كثب التطورات مع أجهزة أخرى في الدولة، مع مراعاة أقصى درجات السرية نظراً لحساسية القضية . وتنشط في المثلث الحدودي بين ليبيا والجزائر والنيجر، جماعات مسلحة وعصابات تهريب محلية، على غرار تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وتنظيم «الملثمون» بقيادة مختار بن مختار، المنشق عن الأول.»الأناضول»

السفير الليبي لدى فرنسا يكشف كواليس اجتماع باريس حول ليبيا

■ باريس – وكالات : كشف السفير الليبي لدى فرنسا، الشيباني أبو همود، أن مستوى التمثيل في اجتماع باريس الأثنين حول ليبيا انخفض من وزاري إلى مسؤولين رفيعي المستوى، مشيرًا إلى أن ليبيا لم تدع للاجتماع لأن البلد المضيف أراد للنقاشات أن تكون حرة وشفافة بعيدًا عن القيود التي قد يفرضها الحضور الليبي.

واعتبر السفير أن الحلول تأتي من الداخل، والمصير يقرر على الأرض بإرادة الليبيين، حيث دوَّن على صفحته في «فيسبوك» ليل الثلاثاء منشورًا جاء فيه: تشهد مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الليبية الكثير من اللغط حول الاجتماع الذي عقد في باريس بدعوة فرنسية. الاجتماع عادي وقد انخفض مستواه من اجتماع وزاري إلى اجتماع لمسؤولين رفيعي المستوى وكان عبارة عن فرصة للتفكير بصوت عالٍ ولاستقراء آراء الدولة الحاضرة في المشهد الليبي.

وأشار السفير أبوهمود إلى أن ليبيا لم تدع للاجتماع لأن البلد المضيف أراد للنقاشات أن تكون حرة وشفافة بعيدًا عن القيود التي قد يفرضها الحضور الليبي وهو الاجتهاد الذي عبرنا للجانب الفرنسي عن رأينا فيه.

ورأى أنه لم يخرج عن الاجتماع أي اتفاق أو بيان ولا نظن بأن مثل هكذا اجتماع وبهذه الصيغة سيتكرر في المستقبل. المهم ، يبدو من التبسيط للأمور الاعتقاد بأن مثل هكذا لقاءات ستحل الأزمة الليبية أو إنها ستقرر مصير ليبيا.

بان كي مون يطالب بدور لحفتر من أجل تحقيق الاستقرار في ليبيا

■ نيويورك – وكالات : قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إنه من الضروري الاعتراف بدور حقيقي للقائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر من أجل تحقيق الاستقرار في ليبيا.

وأضاف في حوار مع صحيفة «لاستامبا» الإيطالية الأربعاء أن خليفة حفتر يجب أن يكون له دور مهم في الأجهزة الأمنية عند تشكيلها، مؤكدًا أهمية بناء قوات مسلحة قوية وموحدة تحت قيادة المجلس الرئاسي، طبقًا لما نص عليه الاتفاق السياسي الليبي. وجدد كي مون عزم الأمم المتحدة مساعدة الليبيين في إعادة بناء الدولة، داعيا الفصائل الليبية للتوحد في مواجهة الإرهاب. وتطرق كي مون في حواره إلى أزمة الهجرة غير الشرعية في ليبيا وأنشطة تهريب المهاجرين، داعيًا أوروبا للاستجابة لدعوات رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي بخصوص زيادة الجهود المشتركة لحل أزمة الهجرة، محذرًا من استغلال المجموعات الجهادية لأنشطة تهريب البشر في نقل مقاتليهم إلى أوروبا، كما حذر من أنه يوجد خطر حقيقي من استغلال أنشطة التهريب في نقل المقاتلين إلى أوروبا.

وفي ما يخص الدور الإيطالي في ليبيا، وصف كي مون الجهود الإيطالية بـ«حجر الزاوية في الجهود الدولية لإرساء السلام والأمن الدوليين وليس فقط في ليبيا». وثمن الأمين العام دور الإيطاليين البناء في ما يخص إغاثة المهاجرين ومواجهة أزمة الهجرة غير الشرعية، لافتًا إلى ثقل المسؤولية التي تتحملها روما وذلك لكبر أعداد المهاجرين واللاجئين القادمين إليها من البحر المتوسط، وتأثير ذلك على المجتمع الإيطالي.

وتناول كي مون في حواره أوضاع المهاجرين في ليبيا، وذكر أنهم عرضة لانتهاكات واستغلال على يد شبكات التهريب، مطالبًا بزيادة الجهود لحمايتهم خاصة السيدات والأطفال، وإدارة أزمة الهجرة بآليات قائمة على حقوق الإنسان، وإنشاء ممرات آمنة للمهاجرين واللاجئين ومعالجة الأسباب الرئيسية التي تدفعهم لمغادرة بلادهم.

بان كي مون

خليفة حفتر

اقترح إلغاء غرفة الشيوخ ودمج المجلس الإسلامي في مجلس الفتوى

موريتانيا: جلسات الحوار تركز على وثيقة تقدم بها الحزب الحاكم

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

استمر المشاركون في الحوار السياسي الشامل المتواصل في موريتانيا ليومه الثامن أمس في انشغالهم بدراسة واستكناه خفايا وخلفيات رزمة مقترحات وإصلاحات سياسية تقدم بها حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم.

واختطفت وثيقة حزب الاتحاد الأضواء لاشتمالها على أسرار الأهداف التي تسعى السلطات لتحقيقها من وراء الحوار، وصرفت الاهتمام عن موضوعات أخرى كانت على الواجهة، مثل الرق والإرث الإنساني والمظلوميات التاريخية للأقليات العرقية وإعادة النظر في شكل العلم واستبدال كلمات النشيد الوطني.

واقترح الحزب الحاكم «صياغة دستور جديد يرسم ملامح جمهورية ثالثة قائمة، حسب وثيقة الحزب،على الثوابت العقدية الراسخة لهذا الشعب المسلم العربي الأفريقي، وعلى قيم النظام الجمهوري الرئاسي وعلى التوازن بين السلط بما يضمن استقرارها واستمرارية أدائها لوظائفها بما يخدم التنمية والسلم الاجتماعي، ويحفظ أمن البلد ووحدته». واقترح الحزب تعديل العلم الوطني بإضافة شريط أحمر من الأعلى والأسفل إلى العلم يرمز إلى أن دماء الموريتانيين ستظل مبذولة دون استباحة أرضهم (اللون الأخضر) وقيمهم (النجمة والهلال الذهبيين).

وأثار هذا الاقتراح جدلا كبيرا داخل مواقع التواصل الاجتماعي غالبه رفض المدونين لأي تغيير في العلم الوطني.

واقترح الحزب الحاكم كذلك تعديل المادة الحادية عشرة من الدستور بما يكرس حماية النظام الجمهوري باعتباره أحد ثوابت الأمة الموريتانية التي تلزم الأحزاب السياسية بحمايتها وعدم المساس بها كشرط لمزاولة نشاطها بحرية.

وتضمنت وثيقة الحزب الحاكم في موريتانيا مقترحا بتعزيز مركز المعارضة الديمقراطية داخل المؤسسة التشريعية عبر إعطائها حق رئاسة لجنة دائمة داخل الجمعية الوطنية وحقها في تشكيل ورئاسة لجنة للرقابة على تسيير الجمعية الوطنية تشكل كل سنة.

وتأكيدا لحق أساسي من حقوق المواطن على دولته، ومنعا لإمكانية تسليم أي موريتاني إلى جهة أجنبية أو دولة أخرى، وحقه في أن يحاكم في بلده ويعاقب على أديمه، اقترح الحزب الحاكم إضافة مادة للدستور تقضي بألا يسلم أي مواطن موريتاني لدولة أو جهة أجنبية، ولا يسلم أحد خارج التراب الوطني إلا طبقا للقوانين أو معاهدات التسليم.

وبخصوص الباب المتعلق بالسلطة التنفيذية في الدستور، اقترح الحزب إضافة «فقرة جديدة تسمح لرئيس الجمهورية بالتشريع بأوامر لها قوة القانون في حال حل الجمعية الوطنية، كما تعطيه الحق في الاعتراض على تعديلات الجمعية الوطنية لمشاريع القوانين إذا ارتأى أنها تمس جوهر هذه المشاريع والأهداف التي تتوخاها السلطة التنفيذية منها في مجال مسؤوليتها التنظيمية».

وشملت مقترحات الحزب الحاكم تعديلات تخص تقنين وضعيات شغور منصب رئيس الجمهورية، بحيث يمكن تفويض رئيس الجمهورية لصلاحياته في مجال السلطة التنظيمية للوزير الأول، وتؤول إلى الوزير الأول هذه الصلاحيات بشكل تلقائي ولمدة محددة إذا اجتمعت المحكمة الدستورية وقررت أن المانع عرضي ومؤقت ومفاجئ بحيث لم يتمكن رئيس الجمهورية من تفويض هذه الصلاحيات، وذلك لتلافي أي انسداد مؤسسي محتمل. كما أنه في حالة وجود مانع تعتبره المحكمة الدستورية نهائيا ينوب عنه رئيس الجمعية الوطنية أو رئيس المحكمة الدستورية إذا منع الأول مانع في انتظار انتخاب رئيس جديد، وتقرير منع الرئيس المؤقت من الترشح للرئاسة، بما يضمن حياده وبقاءه على مسافة واحدة من كل المتنافسين، بالإضافة إلى التأكيد على أن فترة الإنابة لا يمكن أن تزيد على تسعين يوما.

واقترح الحزب الحاكم عودة مشروع الدستور الجديد إلى أحادية السلطة التشريعية عبر «إلغاء مجلس الشيوخ «والاحتفاظ بالجمعية الوطنية كغرفة وحيدة، وإحداث تغيير جوهري أساسي بخصوص تنظيم واختصاصات هذه المؤسسة.

واقترح كذلك إلغاء المجلس الدستوري، وتعويضه بمحكمة دستورية ذات اختصاصات واسعة، تعزز الديمقراطية وتتيح البت في الدفوع المقدمة من المتقاضين حول عدم دستورية قانون تبين للقضاء أن من شأنه المساس بحقوق وحريات الأفراد.

وأكدت وثيقة الحزب «أن يحل المجلس الأعلى للفتوى والمظالم، محل المجلس الإسلامي الأعلى ومؤسسة وسيط الجمهورية، وإسناد مهامهما إليه ودسترته وتحديد مهامه».

واقترح الحزب الحاكم «أن يتضمن مشروع الدستور الجديد دسترة اللجنة المستقلة للانتخابات والسلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية، تجسيدا لما تراكم من تحرير للفضاء السمعي البصري، والثورة الهائلة في مجال الحريات الإعلامية والسياسية، ورفع يد الدولة عن العملية الانتخابية، ووضعها بين يدي أطراف المشهد السياسي في الأغلبية والمعارضة»؛ كما كما اقترح دسترة محكمة الحسابات، وإنشاء سلطة للحكامة الرشيدة ومكافحة الفساد.

وضمن المراجعة الدستورية، اقترح الحزب استحداث فقرة تعطي لرئيس الجمهورية حق اقتراح أي تعديل دستوري وتقديمه إلى الاستفتاء الشعبي مباشرة، وبذلك تتم إزالة الغموض الذي كان يكتنف تأويل المادة 38 من الدستور». وأكد الحزب الحاكم «أن الإصلاحات الدستورية التي اقترحها، تأتي انطلاقا من الرغبة في إزالة التناقضات التي يواجهها النظام السياسي الموريتاني الحالي وتصحيح اختلالاته وتطوير قدراته وتحسين أدائه». هذا وحظيت مقترحات الحزب الحاكم التي قدمها في وثيقة مفصلة باسم الأغلبية بنقاش مستفيض أمس؛ ويرجح سياسيون مشاركون في الحوار أن تكون مضامين هذه الوثيقة هي أساس النتائج التي سيتمخض عنها هذا الحوار الذي دعا إليه الرئيس الموريتاني من قبل وانطلقت جلساته يوم 29 من ايلول/ سبتمبر المنصرم.

ويقاطع هذا الحوار الذي تنظمه الحكومة وأحزاب الأغلبية، كل من المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة المعارض، وحزب تكتل القوى الديموقراطية بزعامة أحمد ولد داداه وحزب التناوب الديموقراطي.

وستعرض نتائج هذا الحوار ومخرجاته على الشعب الموريتاني عن طريق استفتاء شعبي، كما أكد ذلك الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز.

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

مبعوث الأمم المتحدة يناقش في مسقط الحلول للأزمة اليمنية وقوات الحكومة تتقدم في مأرب ومقتل 30 مقاتلا في محافظة البيضاء

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر يمنية أن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد التقى أمس الخميس في العاصمة العمانية مسقط الوفد المشترك للانقلابيين الحوثيين وحزب المخلوع علي صالح وطرح عليهم مشروع خارطة طريق دولية لحل الأزمة.

وأوضحت أن المبعوث وصل أمس إلى مسقط قادما من العاصمة السعودية الرياض والتي التقى فيها بالرئيس اليمني عبدربه منصور هادي والمسئولين السعوديين المعنيين بالأزمة اليمنية، والتقى في مستهل زيارته لعمان وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي، الذي تقوم بلاده بدور الوسيط بين الحكومة اليمنية والانقلابيين الحوثيين وصالح، وهي الدولة الخليجية الوحيدة التي التزمت الحياد ورفضت المشاركة في قوات التحالف العربي الذي تتزعمه العربية السعودية.

وأكدت أنه التقى أمس أعضاء وفد الانقلابيين المفاوض العالق في مسقط منذ 6 آب/أغسطس الماضي إثرتعثر عودته إلى صنعاء مع إغلاق مطار صنعاء الدولي، وعرض عليهمخارطة الطريق الجديدة لحل الأزمة اليمنية التي تبنتها الدول الراعية لعملية إحلال السلام في اليمن.

وأشارت المصادر إلى أن المبعوث الأممي حمل في حقيبته إلى مسقط الرؤية النهائية لحل الأزمة اليمنية التي ناقشها مع كافة المعنيين بالأزمة اليمنية وفي مقدمتهم سفراء الدول الـ18 الراعية لإحلال السلام في اليمنوهم سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن ودول مجلس التعاون الخليجي وكذا بعض الدول الكبرى.

وذكر مصدر دبلوماسي لـ«القدس العربي» أن هذه الرؤية الجديدة لحل الأزمة جاءت خلاصة ونتاجا لكافة جلسات المباحثات اليمنية اليمنية التي دارت بين وفدين النزاع اليمني (الوفد الحكومي والوفد الانقلابي)، بالاضافة إلى الجهود الدولية التي استخلصت كل ما تم التوصل اليه خلال العام المنصرم من جهود إحلال السلام في اليمن.

في غضون ذلك ذكرت مصادر عسكرية أن قوات الجيش الوطني والمقاومة الموالية للسلطة الشرعية برئاسة عبدربه منصور هادي حققت أمس تقدما نوعيا ومكاسب عسكرية هامة في محافظة مأرب، بسيطرتها على العديد من المواقع العسكرية التي تسيطر على عملية الامدادات العسكرية لميليشيا الانقلابيين وتفتح المجال أمام تقدم القوات الحكومية نحو العاصمة صنعاء.

وأكدت هذه المصادر أن القوات الموالية للرئيس هادي سيطرت أمس الخميس على العديد من المواقع العسكرية الهامة وفي مقدمتها مواقع الطريف والدرم في منطقة المخدرة، والتي تعتبر الشريان الرئيس للامدادات العسكرية للقوات الانقلابية بين العاصمة صنعاء وخولان وبين محافظة مأرب، حيث أصبح هذا الطريق تحت سيطرة القوات الحكومية.

مشيرة إلى أن العمليات العسكرية على الأرض تتم بالتنسيق مع قوات التحالف العربي التي تشارك بغاراتها الجوية بقصف المواقع العسكرية للانقلابيين وأماكن تجمعهم وتحركاتهم على الأرض.

وذكرت مصادر محلية أنه لقي ما لايقل عن 25 من مقاتلي الميليشيا الانقلابية مصرعهم في مواجهات عنيفة مع قوات المقاومة الشعبية في مديرية الزاهر في مناطق آل حميقان القبلية في محافظة البيضاء في معارك دارت صباح امس الخميس، كما لقي خمسة من رجال المقاومة مصرعهم في هذه المواجهات.

وأوضحت أن ميليشيا الانقلابيين الحوثيين وصالح كانت حاولت التقدم صباح امس في اتجاه جبل كساد الاستراتيجي مدعومة بعدد من الدبابات والآليات العسكرية الثقيلة وعشرات المقاتلين من الميليشيا غير ان رجال المقاومة تمكنت من صد هذهالمحاولة المستميتة للاستيلاء على هذا الجبل الاستراتيجي في تلك المنطقة.

المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد لدى وصوله الى مسقط

اتهامات لطهران بالتعاون مع «بوكوحرام»

مطالب نيجرية بإغلاق سفارة إيران في أبوجا لتحريضها على العنف والطائفية

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

طالب المدير التنفيذي للشبكة الوطنية للسلام النيجري، آلفونسوس أوكه مه، بإغلاق السفارة الإيرانية في أبوجا بسبب تحريضها على العنف وترويج الطائفية في بلاده، مشدداً على أن الجمهورية الإسلامية وداعش ترعيان الإرهاب العالمي معاً في نيجريا، وأن وثائق الجهات المعنية النيجرية تؤكد وجود تعاون وثيق بين طهران وجماعة بوكو حرام الإرهابية وفرع غرب أفريقيا لتنظيم الدولة.

ووفقاً لموقع «نيجريا توداي» الإخباري، أشار آلفونسوس أوكه مه إلى تقارير الحكومة النيجرية حول تورط السفارة الإيرانية وسعيد كوزة جي، سفير طهران السابق في أبوجا، في أعمال العنف التي شهدتها البلاد، وطالب حكومته بإغلاق سفارة الجمهورية الإسلامية هناك.

وأضاف المدير التنفيذي للشبكة الوطنية للسلام أن التقارير الحكومية أظهرت أن السفارة الإيرانية تقف خلف ما فعله ويفعله أعضاء الحركة الشيعية في نيجريا، وعلى وجه الخصوص ما حصل في كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

ودعا وكالتي الاستخبارات والأمن النيجريتين إلى فرض مراقبة مشددة على نشاط السفارة الإيرانية في البلاد طالما هذه السفارة مفتوحة، مطالباً بفتح ملف قضائي ضد سعيد كوزه جي لتورطه في الأعمال العنف هناك ومحاكمته على أساس الاعترافات التي أدلى بها أحد أعضاء تنظيم «الدولة» حول تعاون السفارة الإيرانية في أبوجا مع الجماعات الإرهابية، مشيراً إلى إدراج اسم السفير الإيراني السابق في ملف الاشتباكات المسلحة التي دارت في منطقة زاريا ومحاولة اغتيال رئيس أركان القوات المسلحة النيجري في كانون الأول/ ديسمبر 2015.

وأشار إلى التصريحات المحرضة للسفير الإيراني السابق في بلاده إذ وصف إلقاء الشرطة النيجرية القبض على زعيم الشيعة في البلاد، إبراهيم زاكي زاكي، بأن «نيجريا تصب الزيت على النار»، وقال إن حكومة حسن روحاني يئست من جني ثمار إشعال الفتنة في نيجريا، وإن الجمهورية الإسلامية فشلت في وضع أبوجا تحت الضغط ومراقبتها، وإنها بعد ذلك قامت بتغيير سفيرها وتنصيب مرتضى رحيمي زرجي بدل سعيد كوزه جي.

وأكد أن السفير الإيراني الجديد في أبوجا سيصب الزيت على النار في نيجريا كما فعله سلفه، وأنه سيواصل نفس السياسة التحريضية التي انتهجها سعيد كوزه جي، مشيراً إلى النشاط الإيراني المخرب في بلاده أصبح يفسد إنجازات الجيش النيجري في محاربة الإرهاب، مشدداً على أن الشعب النيجري لا يريد أي علاقة دبلوماسية أو سياسية مع طهران.

ووصف المدير التنفيذي للشبكة الوطنية للسلام النيجري الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأن سمعتها سيئة للغاية، موضحاً أن إيران وداعش ترعيان الإرهاب العالمي معاً في نيجريا، وأن الوثائق المتوفرة لدى الجهات المعنية النيجرية تؤكد وجود علاقات وطيدة وتعاون وثيق بين الجمهورية الإسلامية وجماعة بوكو حرام الإرهابية وفرع غرب أفريقيا لتنظيم الدولة. وأضاف أن إيران تعمل بشكل ممنهج إلى زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة غرب أفريقيا بأكملها، وأن طهران تخطط سرّاً لإشعال أزمة طائفية في نيجريا أسوأ مما يحصل في الصومال وسوريا، مطالباً حكومات دول هذه المنطقة بأخذ الحد الأقصى للحذر واليقظة من النشاط الإيراني المخرب هناك. وأشار إلى المسيرة الاحتجاجية الضخمة التي شهدتها أبوجا قبل أيام قليلة وأمام السفارة الإيرانية، واعتبرها رسالة شعبية صارخة بهذا الصدد.

منظمة يهودية أمريكية تدشن حملة دعائية لدعم إيران خلال مرحلة «ما بعد الاتفاق النووي»

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت منظمة «جي ستريت» اليهودية الداعمة لإسرائيل أنها تدشن حملة دعائية لدعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال مرحلة «ما بعد الاتفاق النووي» في الولايات المتحدة.

وأفاد موقع «صوت أمريكا» الناطق بالفارسية والتابع للحكومة الأمريكية أن «جي ستريت» دشنت حملة دعائية لدعم المرشحين الداعمين لإيران والاتفاق النووي في انتخابات الكونغرس ومجلس الشيوخ الأمريكيين، وأنها خصص 500 ألف دولار لهذا الغرض.

وقالت المنظمة اليهودية إنها تسعى لضمان فوز المرشحين المؤيدين لطهران والاتفاق النووي خلال انتخابات مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين، وإن حملتها الدعائية تشمل الإعلان على القنوات التلفزيونية، والشبكة العنكبوتية، ومن خلال البريد، وفي الحملات الانتخابية للمرشحين.

وأكدت «جي ستريت» أن الاتفاق النووي يخدم مصالح الولايات المتحدة وله أهمية قصوى بالنسبة لتوفير الأمن لدولة إسرائيل في آن واحد، وأن رئيس المنظمة، جيرمي بن عامي، سيعلن عن تفاصيل الحملة الإعلامية والدعائية لصالح إيران.

وسبق أن أعرب نائب الرئيس الأمريكي، جو بايدن، عن بالغ تقديره لليهود في أمريكا بسبب دورهم الرئيسي في مصادقة مجلس النواب الأمريكي على الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة دول 5+1، قائلاً «منظمة جي ستريت كان لها دور محوري في جلب موافقة أعضاء الكونغرس وحشد أكبر عدد ممكن من المؤسسات والشركات والشخصيات في أمريكا لصالح الاتفاق النووي، وجميعكم وقفتم وصابرتم، وبدأ العالم يسمع كلامكم داخل وخارج الولايات المتحدة».

وكشفت وسائل الإعلام الأمريكية عن تخصيص البيت الأبيض 576 ألف و500 دولار للمؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة لترويج للاتفاق النووي من خلال نشر أخبار إيجابية. وأفادت صحيفة «نيويورك بوست» في تقرير عنونته «الحيل القذرة للصفقة مع إيران لن تنتهي أبداً» أن صندوق بلاوشيرز الذي تتمثل مهمته في بناء عالم آمن من خلال تطوير المبادرات والاستثمار فيها للحد من الأسلحة النووية والقضاء عليها في العالم، دفع 100 ألف دولار لشبكة الإذاعة العامة للولايات المتحدة (أن بي آر) حتى تنشر أخبار إيجابية وواعدة عن نتائج المفاوضات النووي وتصور للرأي العام الأمريكي أن الاتفاق النووي يصب في صالح الولايات المتحدة.

تعهد بمواجهة التحديات العالمية

مجلس الأمن يؤيد بالإجماع رئيس وزراء البرتغال الأسبق أمينا عاما للأمم المتحدة

■ عواصم ـ وكالات: أيد مجلس الأمن الدولي أمس الخميس بالاجماع تعيين انطونيو غوتيريس رئيس الوزراء البرتغالي الأسبق أمينا عاما للأمم المتحدة، وفق دبلوماسيين.

وتبنى أعضاء المجلس الخمسة عشر خلال اجتماع مغلق ترشيح غوتيريس رسميا للمنصب في قرار سيرفع إلى الجمعية العامة للامم المتحدة، وفق دبلوماسيون حضروا الجلسة.

ودوت القاعة بالتصفيق بعد تبني الترشيح الذي يوصي بتولي غوتيريس هذا المنصب لمدة خمسة أعوام ابتداء من الأول من كانون الثاني/يناير، حسب ما صرح دبلوماسيون في الجلسة.

وسيصبح السياسي الاشتراكي غوتيريس (67 عاما) أول رئيس وزراء سابق يتولى منصب الامين العام للامم المتحدة. وتعهد غوتيرس بإعادة هيكلة المنظمة الدولية وتعزيز جهودها في حفظ السلام ودعم حقوق الإنسان.

ويتوقع ان تصوت الجمعية العامة للأمم المتحدة (193 عضوا)على قرار تعيين غوتيريس خلفا لبان كي مون الخميس.

ويأتي التصويت بالاجماع على ترشيح غوتيريس غداة تصويت غير رسمي الاربعاء دعم خلاله 13 من أعضاء المجلس الـ15 ترشيحه ولم تعترض عليه أي من الدول التي تمتلك حق الفيتو.

واشاد بان كي مون من روما بغوتيريس ووصفه بأنه «خيار رائع». وقال ان «معرفته الواسعة بالشؤون العالمية وفكره الحي سيجعل منه الشخص المناسب لقيادة الامم المتحدة في فترة حساسة».

ووجه رئيس وزراء البرتغال السابق أنطونيو غوتيريس الشكر لمجلس الأمن لترشيحه ليكون الأمين العام المقبل للأمم المتحدة أمس الخميس وتعهد بالتصدي «للتحديات الهائلة» في العالم الذي يشهد صراعات مختلفة.

وقال في بيان مقتضب في لشبونة كرره بلغات مختلفة «لدي كلمتان لأصف بهما ما أشعر به حاليا: الامتنان والتواضع». كما أشاد بالأمين العام الحالي الكوري الجنوبي بان كي مون الذي يبلغ من العمر 72 عاما. وسيتنحى بان في نهاية 2016 بعد قضائه فترتين في المنصب. وأضاف غوتيريس (67 عاما) «التواضع (هو ما أشعر به) بشأن التحديات الضخمة التي تنتظرنا والتعقيد الهائل للعالم المعاصر. لكنه أيضا التواضع اللازم لخدمة الأشخاص الأكثر ضعفا وضحايا والصراعات والإرهاب والانتهاكات الحقوقية والفقر والظلم في هذا العالم».

انطونيو غوتيريس

«الأوروبية لحقوق الإنسان» تؤيد حكما فرنسيا يدين والد المرشحة الرئاسية «مارين لوبان»

■ باريس ـ الأناضول : أيدت «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان»، أمس الخميس، حكما فرنسيا صدر قبل سنوات، بإدانة مؤسس حزب الجبهة الوطنية (يمين متطرف)، جان ماري لوبان، بتهم «تبرير جرائم الحرب» و«دحض جريمة ضد الإنسانية»، على خلفية تصريحاته حول الاحتلال النازي لفرنسا، خلال الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945.

وفي حكمها الصادر أمس الخميس، قالت المحكمة في بيان، إن قرار القضاة الفرنسيين، بحق لوبان، (والد مارين لوبان المرشحة الرئاسية ورئيسة الحزب حاليا)، استند «على دوافع ملائمة وكافية».

وأدين جان ماري لوبان من قبل القضاء الفرنسي عام 2008، بالسجن 3 أشهر مع إيقاف التنفيذ وغرامة 10 آلاف يورو، بتهم «تبرير جرائم الحرب» و«دحض جرائم ضد الإنسانية» على خلفية تصريحات أدلى بها، في 2005، لجريدة «ريفارول» الأسبوعية المقربة من اليمين المتطرف. وخلال المقابلة، قال لوبان: «في فرنسا على الأقل، لم يكن الاحتلال الألماني غير إنساني بشكل خاص، وإن كان هناك أخطاء لا مفر منها في بلد (فرنسا) تقدر مساحته بـ550 ألف كم مربع». وعقب صدور الحكم الفرنسي عليه توجه لوبان، مؤسس حزب الجبهة الوطنية (تولى رئاسته من 1972–2011) للمحكمة الأوروبية من أجل الطعن عليه بحجة أن الحكم «ينتهك» حقه في حرية التعبير في بلاده.

وقالت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية أمس، إن تصريحات جان ماري لوبان «بعيدة كل البعد عن الاقتصار على النقد البناء، لكنها تميل، في الحقيقة، لإعادة تأهيل منظمة إجرامية»، مشيرة إلى أن المقابلة الصحافية نشرت قبيل احتفالات الذكرى الـ60 لنهاية الحرب العالمية الثانية. ويأتي قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في أعقاب إحالة قياديين بحزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي، هما أمين صندوقه «والرون دي سانت» ونائب رئيسه «جان فرانسوا جلك»، أمس الخميس، للقضاء للاشتباه في تمويل غير مشروع لحملة الانتخابات البرلمانية والرئاسية في 2012، حسب صحف محلية.

والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان تأسست عام 1959 ولا تتبع الاتحاد الأوروبي، وتعنى بدراسة الشكاوي المقدمة إليها بشان خرق الدول الأعضاء لحقوق الإنسان المنصوص عليها في الاتفاقية الاوروبية لحقوق الإنسان.

حركة الشباب الصومالية تقتل ستة في هجوم في كينيا

■ ماندیرا (كينيا) ـ رويترز: قتل إسلاميون متشددون من حركة الشباب الصومالية ستة أشخاص في هجوم في شمال شرق كينيا أمس الخميس هو الأحدث في سلسلة هجمات نفذتها الحركة في المنطقة. وتقع منطقة ماندیرا على الحدود مع الصومال وكثيرا ما استهدفتها حركة الشباب التي تقول إنها ستواصل هجماتها في كينيا إلى أن تسحب الحكومة الكينية قواتها من الصومال والمنتشرة هناك في إطار قوة أفريقية.

وذكرت صحيفة ديلي نيشن الكينية على موقعها الإلكتروني أن الهجوم وقع في وقت مبكر أمس في موقع للأشغال العامة.

وأدت الهجمات التي نفذتها حركة الشباب في كينيا إلى مقتل مئات الأشخاص خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة وأضرت بصناعة السياحة الحيوية في البلاد.

وغالبا ما تقع الهجمات في الشمال الشرقي بالقرب من الحدود الطويلة سهلة الاختراق مع الصومال لكن الجماعة نفذت أيضا هجمات في المناطق الساحلية التي يرتادها السياح وفي العاصمة نيروبي حيث هاجم مسلحون من الشباب مركزا تجاريا في 2013.

كي مون يعلن دخول اتفاق التغير المناخي حيز التنفيذ في الرابع من الشهر المقبل

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبدالحميد صيام:

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أن اتفاق باريس سيدخل حيز التنفيذ في الرابع من تشرين الثاني / نوفمبر، وذلك بعد أن تخطى الاتفاق العتبة الثانية والنهائية اللازمة لدخوله حيز التنفيذ.

وفي بيان صادر أمس، قال الأمين العام إن الزخم العالمي لدخول الاتفاق حيز التنفيذ في عام 2016 كان ملحوظا، مشيرا إلى أن الدعم الدولي لاتفاق باريس هو دليل على الحاجة الملحة للعمل ويعكس إجماع الحكومات على أن التعاون العالمي القوي ضروري لمواجهة تحدي تغير المناخ.

وأشار إلى أنه وعلى مدى العقد الماضي، عمل بلا كلل لإدخال الدول معا لتسريع الاستجابة العالمية لتغير المناخ، مشيرا إلى أنه زار المجتمعات على الخطوط الأمامية للمناخ، من القطب الشمالي إلى منطقة الأمازون، ورأى كيف أن المناخ يؤثر على الحياة المدمرة بالفعل وعلى سبل العيش والآفاق لمستقبل أفضل.

وحث الأمين العام جميع الحكومات وجميع قطاعات المجتمع على تنفيذ اتفاق باريس بالكامل واتخاذ إجراءات عاجلة للحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وتعزيز المرونة تجاه المناخ، ودعم الفئات الأكثر ضعفا في التكيف مع آثار تغير المناخ التي لا مفر منها.

وتقدم بالتهاني إلى جميع الموقعين على اتفاق باريس، وشجع جميع البلدان على تسريع عملياتها المحلية للتصديق على اتفاق باريس في أقرب وقت ممكن، وذلك قبل المؤتمر القادم للأطراف الذي سيعقد في مراكش الشهر المقبل.

إصابة خمسة أشخاص في انفجار قرب مقر للشرطة في اسطنبول

■ اسطنبول ـ أ ف ب: افادت وسائل إعلام تركية ان انفجارا يشتبه ان يكون ناجما عن سيارة مفخخة، وقع أمس الخميس قرب مقر للشرطة في اسطنبول ما أدى إلى إصابة خمسة أشخاص على الأقل.

وذكر تلفزيون «سي ان ان ـ ترك» ان الانفجار هز حي ينيبوسنا في القسم الأوروبي من اسطنبول على مسافة غير بعيدة من مطار اتاتورك الدولي.

واضاف ان سيارات الاسعاف هرعت إلى المكان. وعرض التلفزيون صورا لعدة سيارات مدمرة وقطع زجاج متناثرة على الأرض بعد الانفجار.

وصرح شهود للتلفزيون انهم سمعوا صوت انفجار قوي وإطلاق عيارات نارية. وطوقت الشرطة التركية المكان خشية وقوع تفجير ثان.

وادت قوة الانفجار إلى تحطم زجاج نوافذ مركز الشرطة.

وذكرت تقارير التلفزيون ان خمسة أشخاص اصيبوا وان إصابة أحدهم خطيرة. وقال شهود عيان ان عربة واحدة على الاقل تضررت بشكل كبير ما يشير إلى احتمال ان يكون الانفجار ناجما عن تفجير سيارة مفخخة.

شهدت تركيا سلسلة من الهجمات الدامية هذا العام في اثنتين من كبرى مدنها خلفت عشرات القتلى ودفعت السلطات إلى اعلان حالة التاهب القصوى.

محكمة ألمانية تقضي بالسجن ست سنوات لجهادي ألماني الأصل عائد من سوريا

■ دوسلدورف (ألمانيا) ـ د ب أ: قضت محكمة ألمانية أمس الخميس بالسجن لمدة ستة أعوام وتسعة أشهر بحق جهادي ألماني الأصل بتهمة الانضمام لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا.

وأدانت المحكمة الإقليمية العليا بمدينة دسلدورف بولاية شمال الراين ـ فيستافليا الألمانية أمس الشاب مارك بي (23 عاما).

وكان المدعى عليه العائد من سوريا قد أقر بالفعل أنه أقسم بالولاء لزعيم التنظيم أبو بكر البغدادي.

وكان الادعاء العام الاتحادي طالب بتوقيع عقوبة السجن لمدة سبعة أعوام عليه. فيما دعا المحامون إلى تخفيف العقوبة إلى عامين على الأكثر وإخلاء سبيله؛ لأنه قضى بالفعل ما يزيد على ثلثي المدة.

يشار إلى أن الشاب الألماني بي. ولد في مدينة دورتموند ونشأ في بلدة كرانينبورغ، وكان يعيش مؤخرا في مدينة دوسلدورف.

باكستان تقر عقوبات صارمة على الاغتصاب والقتل بدوافع «الشرف»

■ إسلام آباد ـ د ب أ: أقر البرلمان الباكستاني، أمس الخميس، قانونا جديدا للحد من قتل النساء من قبل الأقارب بحجة إنقاذ شرف العائلة، وهي ممارسة آخذة في الانتشار في الآونة الأخيرة.

وقتل أكثر من 1000 امرأة في باكستان في عام 2015 من قبل الأب أو الإخوة أو أبناء بدافع ما يسمى بالشرف، وفقا للجنة حقوق الإنسان في باكستان.

وقالت منظمة العفو الدولية المعنية بحقوق الإنسان، إن القتلة في معظم الحالات يمرون دون عقاب، بسبب الشرط الإسلامي المثير للجدل في القوانين، الذي يسمح لأقارب الضحية بالعفو عن الجاني.

وتم القضاء على هذا الشرط جزئيا فقط بواسطة التشريع الجديد، باقتراح أن القاتل لا يزال يتعين عليه مواجهة حكم بالسجن مدى الحياة، في حالة تلقي عقوبة الإعدام، ووقوع العفو من قبل الأقارب. ووعد رئيس الوزراء الباكستاني، نواز شريف، بسن قوانين صارمة للحد من «جرائم الشرف»، بعد فيلم لمخرج باكستاني حول هذا الموضوع حصل على جائزة أوسكار عن فئة الافلام الوثائقية القصيرة.

وتصاعد الجدل في باكستان حول هذه الممارسة، بعد مقتل عارضة الأزياء الممثلة الناشطة النسوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، قنديل البلوش، على يد شقيقها في تموز/يوليو من العام الحالي.

وأعرب السيناتور، فرحة الله بابار، وهو البرلماني المعارض الذي حرك مشروع القانون، عن أمله في أن تمثل العقوبات الأكثر صرامة ردعا ضد هذه الممارسة الوحشية. وقال بابار قبل موافقة البرلمان «نأمل أن يحقق الغرض الذي قمنا بسنه من أجله». وقال وزير العدل، زاهد حامد، إن القانون يقطع شوطا طويلا نحو تحرر المرأة في باكستان. كما أقر البرلمان أيضا قانونا آخر، يرفع العقوبة على جريمة الاغتصاب إلى السجن 25 سنة. وذكر القانون الجديد أن الإعدام سيكون عقوبة اغتصاب القصر والمعاقين جسديا.

واقترح مشروع القانون أيضا النظر في اعتبار الحمض النووي كدليل في حالات الاغتصاب، وهو الأمر الذي لم يحدث في باكستان حتى الآن بسبب معارضة الجماعات الإسلامية المتشددة.

قائد الجيش الباكستاني يحذر الهند من تفاقم التوترات بعد مقتل مسلحين في كشمير

■ إسلام أباد ـ د ب أ: حذر قائد الجيش الباكستاني أمس الخميس الهند من تفاقم التوترات على الحدود بعد مقتل ثلاثة مسلحين عقب مهاجمة معسكر للجيش الهندي في إقليم كشمير المتنازع عليه.

وقال الجنرال رحيل شريف إن الجيش الباكستاني قادر على الرد «المناسب» على أي عدوان من نيودلهي.

وأضاف في كلمة له خلال حفل تخريج دفعة جديدة من طلاب سلاح الجو «سوف نصل إلى أي مدى للدفاع عن بلادنا».

جاءت التعليقات بعد ساعات فقط من مقتل المسلحين الثلاثة على يد الجيش الهندي بعد هجوم استهدف معسكر «30 راشتريا رايفلز» في بلدة لانجيت فجر أمس. وذكر المسؤول في الجيش الهندي الكولونيل راجيف ساها، أن الأدلة أشارت إلى أن المسلحين جاءوا من باكستان.

وقال ساها في بيان داخل المعسكر: «لقد تم تنشيط فريق الرد السريع لدينا على الفور... وقام بعمليات تطهير أسفرت عن القضاء على ثلاثة من المسلحين».

وقال إن: «معسكر لانجيت كبير للغاية، لم يتم بعد استكمال عملية تطهيره».

وتتهم الهند جارتها باكستان بمساعدة المسلحين الذين يشنون هجمات في أراضي هندية. وتنكر إسلام أباد الاتهام، وتصف مسلحي كشمير بأنهم مقاتلون من أجل الحرية.

يتامى مبارك يطالبون بتكريمه والسيسي يجد له موضعاً من الإعراب في أعظم انتصارات المصريين

تصفية المواطنين على «الهوية السياسية» ورجال أعمال فاسدون يرفلون في نعيم الدولة ويتفيأون حمايتها

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

أمس الخميس السادس من أكتوبر/تشرين الأول كانت مصر على موعد مع ذكرى انتصاراتها المجيدة على العدو الإسرائيلي.. تلك الذكرى التي باتت تمثل للمصريين الكادحين منهم والفقراء «جرعة» أمل في إمكانية تحقيق عبور ثان في مجال الأزمات الاقتصادية الخانقة.. عبور يضع مصر على مقربة من العالم المتمدن الذي باعد بينها وبينه ديكتاتورها المستبد مبارك، ذلك المستبد الذي وجد أمس من يبكي عليه ويطالب بتكريمه وقد دعا كثير ممن يطلقون على انفسهم أبناء مبارك بتكريم الرجل الذي يولي وجهه شطر الآخرة بفعل المرض والشيخوخة والنهاية المأساوية التي سيكتبها التاريخ عنه للاجيال المقبلة.

وقد ازدانت أمس صحف مصر بالصور والتقارير والآراء التي يستدعي أصحابها الذكرى المضيئة لمعركة تحرير الأرض ورفع الكرامة الوطنية، وسعت الصحف إلى أن تمطر الرئيس السيسي بمزيد من الثناء وعلامات البطولة، ولأنه لم يكن بين فرسان الحرب الذين عبروا القناة سعت الصحف لتحويله لبطل في مجالين، الأول تحديث القوات المسلحة من خلال مدها بأحدث الأسلحة. والثاني تنصيبه بطلاً في الحرب على الإرهاب وتناولت الجرائد العديد من الموضوعات الأخرى حول الغلاء وجهود الحكومة في السيطرة على الأسعار التي لم يكتب لها النجاح بعد وإلى التفاصيل:

يوم النصر

توجه الرئيس خلال كلمته التي ألقاها بمناسبة الاحتفال بمرور 43 عاما على نصر حرب أكتوبر/تشرين الأول بالتهنئة لشعب مصر وقواته المسلحة، كما توجه بالتهنئة للعالم العربي في ضوء ما قدمه من تضحيات خلال تلك الحرب دفاعا عن الأراضي العربية المحتلة، وسعيا لتحريرها، ما مثل ملحمة عظيمة في التضامن والتكاتف والدفاع العربي المشترك، ما أحوجنا إليه اليوم، للتعلم من دروسها واستدعاء روحها والتسلح بقيمها حتى نتمكن من التغلب على التحديات غير المسبوقة التي تواجه الأمة العربية. وحسب «الأهرام» جدد الرئيس ترحيبه بالرئيس السوداني عمر البشير الذي يشارك في إحياء الذكرى الغالية لحرب الكرامة، التي خاضتها الشعوب والجيوش العربية. وفي هذا السياق، أشاد الرئيس بالإسهامات القيمة التي قدمتها عدة دول عربية خلال حرب أكتوبر، وفي مقدمتها السودان الشقيق الذي حرص على إرسال لواء مشاة من الجيش السوداني الباسل إلى الجبهة المصرية ضم بين صفوفه الرئيس عمر البشير شخصيا، إضافة إلى المتطوعين السودانيين الذين عبر عدد منهم القناة جنبا إلى جنب مع أشقائهم في الجيش المصري ليوفقهم الله في تحقيق النصر واسترداد الأرض الغالية. وأضاف الرئيس أن كل ذلك لا يعكس فقط خصوصية ما يربط بين شعبي وادي النيل من تاريخ مشترك وعلاقات المودة وجيرة وصداقة ممتدة، ولكنه يؤكد صلة الدم ووحدة الهدف والمصير التي تجمع بين الشعبين الشقيقين. وتقدم الرئيس إلى الشعب السوداني والرئيس البشير بكل التحية والتقدير والاحترام ، مشيرا إلى ثقته بأن أواصر التعاون والتكامل والتضامن القائمة بين الدولتين ستشهد خلال الفترة المقبلة مزيدا من الازدهار والتقدم والنمو بما يتناسب مع التاريخ الكبير الذي يجمعهما».

هل تتكرر المعجزة؟

أمس مرت الذكرى الثالثة والأربعون على ملحمة العبور العظيم وانتصارات أكتوبر المجيدة عام 73، وهو الأمر الذي دفع عادل السنهوري في «اليوم السابع» لحض المصريين لتكرار المعجزة والتغلب على اليأس: «اليوم نستعيد ذكريات أيام ومعاني البطولة والمجد والشرف والفداء والتضحية التي تحقق معها النصر المبين، وعبور الهزيمة والانكسار والفشل والإحباط التي لولاها ما تحققت المعجزة بإرادة الشعب وجيشه. العبور والنصر كان من رابع المستحيلات أن يحدث في أقل من سبع سنوات، أو هكذا ظن العدو وظنت معه القوى الكبرى في العالم، ولكن كان كل الظن إثما، فالشعب المصري ومعه الشعب العربي من المحيط إلى الخليج استيقظ كالمارد بعد ساعات من هزيمة 5 يونيو/حزيران 67 وأعلن بكل عزم وعزيمة وقوة إرادة رفضه للهزيمة والتخلي عن قائده.. وأدهش العالم بتماسكه وإرادته في الاستمرار للانتصار، لأنها خسارة معركة وليست خسارة حرب، ولم يكسر أو ينحني ويستسلم رغم حالة اليأس والهزيمة والانكسار والإحباط التي سيطرت على فئات سياسية وثقافية واجتماعية كثيرة. الإرادة والأمل والعزيمة والتضحية.. كانت هي مفاتيح السر لإزالة آثار العدوان وتحرير الأرض، وهي المعاني التي كسحت أمامها كل دعاوى الإحباط واليأس والاستسلام.. فكان النصر منذ الساعات الأولى من بعد هزيمة يونيو، ودارت ملحمة البطولات في رأس العش وإيلات ومعارك الاستنزاف، ورفع الشعب قبل القيادة شعار «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة».. وكانت التضحيات من الجميع حتى من الخارجين عن القانون.. لم ينتقد أحد أو يهاجم أو يشيع حالة اليأس والإحباط.. الأمل في العبور كان مثل الفجر يولد».

المستحيل ممكن

ونبقى مع تداعيات نصر اكتوبر/تشرين الأول وهذه المرة على لسان محمد أمين في «المصري اليوم»: «رفعنا رؤوسنا من جديد بعد ذل الانكسار.. دوت الهتافات «إرفع رأسك فوق إنت مصري». الروح نفسها التي عشناها بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني، روح جديدة فجرت فينا طاقات لم نعهدها في نفوسنا مرة أخرى تدوي الهتافات: «إرفع رأسك فوق إنت مصري». في كل مرة نستعيد الشخصية المصرية نستشعر طعم الانتصار.. نبحث عن عبور جديد.. عبور ينقلنا من شاطئ اليأس والإحباط إلى شاطئ الأمان والاستقرار! مازلنا نبحث عن هذا العبور ونسعى إليه، عبور جديد في الاقتصاد وفي السياسة.. عبور يقوم على الشراكة والمواطنة.. عبور في التعليم والصحة.. عبور في الأمن.. وأقول بصدق إن الرئيس السيسي يسعى إلى تحقيق عبور جديد في حياتنا.. يجتهد أن يكون على أساس من الشراكة، يجتهد أن يرسي تقاليد سياسية. بالأمس زار قبري السادات وعبدالناصر، لم يتجاهل أحدا منهما يحاول إرساء التقاليد. في ذكرى النصر، استعرض الرئيس تطور الأوضاع الأمنية الداخلية، واطلع على تقرير إجراءات تطهير سيناء من العناصر الإرهابية، وترسيخ الأمن والاستقرار فيها، ما يؤكد أن الجيش لم ينشغل بالتنمية على حساب الأمن.. ولم ينشغل بالبناء على حساب الاستعداد القتالي. حرص على تحديث منظومة التسليح، قال ما معناه إن أمن مصر ليس محدودا بحدودها الأربعة.. تعرض لملفات إقليمية شديدة الأهمية. وحسب الكاتب فإن الذين عاشوا قبل 6 أكتوبر يعرفون كيف كانت ظروفنا الاقتصادية.. كيف كانت ظروفنا السياسية أيضا.. عبرنا الهزيمة وعبرنا القناة وخط بارليف.. وانتقلنا من الفقر والضنك.. ظروفنا أيضا قبل 25 يناير كانت «مهببة» سياسيا.. غيّرنا وجه التاريخ.. نريد عبورا جديدا في ذكرى العبور العظيم».

من حق مبارك أن يفرح

وفي هذه المناسبة وجد ديكتاتور مصر المخلوع مبارك من يتذكره، عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم»: «ما لا يمكن الخلاف حوله أو إنكاره، هو أننا في تلك الذكرى، المتعلقة بحرب أكتوبر/تشرين الأول 1973، لا نستطيع أن ننكر أننا أمام قائد عسكري من الطراز الأول، التزاما، انضباطا، وطنية، قدم لمصر الكثير، ثم بعد ذلك وخلال حياته المدنية نائبا للرئيس ثم رئيسا، نحن أيضا أمام قائد وطني حقق لمصر أيضا الكثير في مختلف المجالات، سياسيا واقتصاديا وتنمويا، وربما ذلك التردي الحاصل الآن في الأداء على كل المستويات، بمثابة شهادة تقدير للرجل. هذه حقيقة يجب أن نعترف بها، حتى لا يبلغ الجحود مبلغا لا أمل في الشفاء منه. ما يود الكاتب الإشارة إليه، في هذه المناسبة، هو أن الرئيس الراحل أنور السادات، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، كان قد أصدر القرار الجمهوري بقانون، رقم 35 لسنة 1979، بشأن تكريم كبار قادة القوات المسلحة، خلال حرب أكتوبر، والاستفادة بالخبرات النادرة للأحياء منهم مدى الحياة، وطبقا لهذا القانون الذي حظي بموافقة البرلمان بالإجماع بعد ذلك، يستفيد منه كما جاء في النص، قادة الفروع الرئيسية، ورئيس هيئة العمليات، وبما أن مبارك كان قائدا لأحد الفروع، وهي القوات الجوية، فهو يظل الفريق طيار مدى الحياة، حتى بعد تنحيه عن رئاسة الدولة، أو عن الوظيفة المدنية أيا كانت، بمعزل عن أي قضايا تتعلق بالشأن المدني».

أيام لا تنسى

الكثيرون لا ينسون تلك اللحظة التي عبرت فيها مصر من الذل للعزة ومنهم وجدي زين الدين رئيس التحرير التنفيذي لـ«الوفد»: «في كل عام منذ 6 أكتوبر عام 1973 وحتى الآن يتملكني حديث الذكريات المريرة بعد الهزيمة في 1967، وحالة الفرح الشديدة والبهجة بعد النصر العظيم في 1973، وكيف حول السادات حالة الخزي والعار إلى فخر واعتزاز، وكيف حول الإحباط واليأس إلى الأمل في حياة أفضل، رأيت هذا في عيون الآباء والأمهات وأنا مازلت طفلا صغيرا، حرمته الهزيمة مثل باقي أقرانه من اللهو واللعب، والإنصات إلى الأمهات والآباء الذين كان لديهم الأمل في النصر العظيم على الأعداء وعودة الأرض المصرية المسلوبة التي احتلتها إسرائيل. ويذكر الكاتب في هذا اليوم كيف كان أهل قريتي الزرقا في ظهر الجنود البواسل الذين خاضوا حربا ضروسا من أجل الكرامة والعزة للمصريين. رأيت في هذه السن المبكرة، الأهالي يستمعون إلى حديث الرئيس السادات الذي يعلن تحطيم خط بارليف وتكبيد العدو خسائر فادحة في الأرواح والمعدات وتحقيق العبور العظيم في 6 ساعات، ولم تكن تفارق عينيّ أبدا من أعلى سطح منزلي المطاردة التي قام بها نسور الجو المصريون لطائرة العدو حتى أسقطوها والقبض على طيار العدو الذي اقتاده الأهالي إلى مركز الشرطة، ولست وحدي الذي عاش لحظات انكسار الأمل ثم فرحتهم بعد النصر والعبور فتحية لجيش مصر العظيم في ذكرى النصر».

البطل يروي ما حدث

وفي ذكرى العبور اهتمت «البديل» بسرد حكاية للبطل الشهيد سليمان خاطر الذي قتل مجموعة من الإسرائيليين أثناء تأديته الخدمة العسكرية: «يحكي سليمان خاطر ما حدث يوم 5 أكتوبر/تشرين الأول 1985 من خلال أقواله في محضر التحقيق فيقول: «كنت على نقطة مرتفعة من الأرض، وأنا ماسك الخدمة ومعي السلاح شفت مجموعة من الأجانب ستات وعيال وتقريبا راجل، وكانوا طالعين لابسين مايوهات منها بكيني ومنها عري. فقلت لهم «ستوب نو باسينج» بالإنكليزية. ما وقفوش خالص وعدوا الكشك، وأنا راجل واقف في خدمتي، وأؤدي واجبي وفيه أجهزة ومعدات ما يصحش حد يشوفها، والجبل من أصله ممنوع أي حد يطلع عليه، سواء مصري أو أجنبي. دي منطقة ممنوعة وممنوع أي حد يتواجد فيها، وده أمر، وإلا يبقى خلاص نسيب الحدود فاضية، وكل اللي تورينا جسمها نعديها». (وذلك في إشارة منه إلى حادثة كانت ما زالت حديثة حين استطاعت امرأة صهيونية أن تتحايل بالعري على أحد الجنود في سيناء، وتحصل منه على تردد أجهزة الإشارة الخاصة بالأمن المركزي هناك بعد أن أدخلها الشاليه المخصص للوحدة. وفي رسالة من السجن كتب أنه عندما سأله أحد السجناء «بتفكر في إيه»؟ قال «أفكر في مصر أمي، أتصور أنها امرأة طيبة مثل أمي تتعب وتعمل مثلها، وأقولها يا أمي أنا واحد من أبنائك المخلصين.. من ترابك.. ودمي من نيلك. وحين أبكي أتصورها تجلس بجانبي مثل أمي في البيت.. في كل إجازة تأخذ رأسي في صدرها الحنون، وتقول: لا تبكي يا سليمان، أنت فعلت كل ما كنت أنتظره منك يا بني. في المحكمة قال سليمان خاطر: أنا لا أخشى الموت ولا أرهبه.. إنه قضاء الله وقدره، لكنني أخشى أن يكون للحكم الذي سوف يصدر ضدي آثار سيئة على زملائي، تصيبهم بالخوف وتقتل فيهم وطنيتهم».

يستحقون التحية

قلما تجد معارضا للنظام يعترف ببعض إنجازاته لكن أشرف البربري في «الشروق» لديه تلك القدرة: «لا يملك أي منصف إلا أن يتوجه بالتحية والتقدير لكل من ساهم في الإنجاز المصري الأهم خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وهو علاج أكثر من 835 ألف مصاب بفيروس سي، وفقا لما قاله الدكتور أحمد عماد وزير الصحة قبل يومين.

ورغم أن علاج أكثر من 835 ألف مريض من هذا المرض خلال شهور قليلة، هو إنجاز عظيم في حد ذاته، فإن الإنجاز الأعظم هو نجاح القائمين على هذا المشروع في تحويل الذي كان قد أصبح شبحا يخيف كل المصريين، إلى مجرد مرض عادي يمكن علاجه والشفاء منه بتكلفة محتملة، وهو ما أنقذ ملايين الأسر المصرية من اليأس وفقدان الأمل لمجرد اكتشاف إصابة أحد أبنائها بهذا المرض. فعلى مدى نحو 3 سنوات شهدت مصر منظومة نجاح متكاملة بدأت بالتفاوض مع الشركات المنتجة للأدوية الجديدة لهذا المرض من أجل ضمان الحصول عليها بأقل الأسعار بما يتيح توفيرها لأكبر عدد من المرضى، ثم تنظيم عملية تسجيل المرضى الراغبين في تلقي العلاج وتصنيفهم وبدء توزيع العلاج وصولا إلى شفاء مئات الآلاف منهم وفتح باب كبير للأمل. ويعود الكاتب لنقد السلطة مؤكدا، المشكلة أن النجاح أصبح هو الاستثناء، رغم ضجيج البروباغندا والإعلام الدعائي الذي يسوق إنجازات وهمية تغطي على النجاحات الحقيقية. فمقابل هذا النجاح لا يملك أي منصف إلا توجيه أقسى عبارات الانتقاد إلى المسؤولين عن إدارة ملف العلاقات المصرية الروسية. فهؤلاء الذين صدعوا رؤوسنا بالحديث عن «الكيمياء الخاصة» التي تجمع بين زعيمي البلدين فشلوا في إقناع «الحليف الروسي» بمعاملة «مصر الصديقة»، معاملة تركيا».

مطلق السراح

«باتت مصر البلد الأشهر في القتل خارج القانون، والمسألة هنا لا تحتاج إلى أدلة كما يشير محمود سلطان رئيس تحرير «المصريون» .. فعندما وُجد طالب الدكتوراه الإيطالي مقتولا وملقى على جانب إحدى الطرق خارج القاهرة، وعليه آثار تعذيب مروعة، لم يجد الإيطاليون مشقة في تعزيز شكوكهم في الرواية المصرية.. فقد تطوع المصريون في تقديم كل ما يثبت بأنه ربما تورط في قتله مسؤولون أمنيون (فالراويات المصرية كانت مضحكة وساذجة وثبت كذبها في كل مرة).. ولم تخلُ من أساليب تشير إلى الرغبة في «الطرمخة»، وبالطريقة المتبعة نفسها حال كان الضحية مواطنا مصريا. يوم 2016/10/3، قالت الداخلية ـ بحسب «اليوم السابع» الساعة العاشرة مساء ـ إنها ألقت القبض على القيادي الإخواني محمد كمال، وآخر يدعى ياسر شحاتة.. بعدها بساعتين وعشرين دقيقة، قالت الداخلية ـ وبحسب «اليوم السابع» أيضا ـ إن القيادي الإخواني و«حارسه» قتلا في اشتباك مع الشرطة! وتنبغي الإشارة إلى أن «اليوم السابع»، باتت مع «أبو هشيمة»، تحظى بثقة المؤسسة الأمنية المصرية، ولا يمكن أن تنشر خبرا منسوبا إلى الداخلية، إلا إذا كان صحيحا مئة في المئة. فكيف نفسر الروايتين المتناقضتين: مرة ألقي القبض على القيادي الإخواني.. وبعدها بثلاث ساعات تقريبا، تعلن عن مقتله في اشتباك مع الشرطة! ويؤكد سلطان أن هذه الحوادث بالتراكم قد تترك انطباعا، بأن ثمة سياسة رسمية ممنهجة، لتصفية المواطنين على «الهوية السياسية» وتقسيمهم إلى فئات: منهم من يستحق القتل، ومنهم من يكفيه الحبس، ومنهم من يستحق فقط الخوض في عرضه والإساءة إليه على منصات فضائيات رجال أعمال فاسدين.. يرفلون في نعيم الدولة ويتفيأون حمايتها. وفي المحصلة يتولد إحساس طاغ بأننا لسنا لا في دولة ولا شبه دولة.. لأنه عندما لا يتحكم القانون في السلاح الميري، فأنت إذن أمام مليشيا وليست شرطة.. وتتقدم خطوة بعد أخرى، صوب احتمال الانزلاق إلى النموذجين السوري والعراقي».

لصوص في حماية القانون

«اقتراح عملي ومخلص للحكومة وسائر أجهزة الأمن، يقدمه رئيس تحرير «الشروق» عماد الدين حسين لو تم تطبيقه فسوف يساهم في تحسين صورة الحكومة بنسبة كبيرة خلال 24 ساعة فقط، والسبب أن الناس العاديين سيشعرون بأن هناك عدلا ومساواة وأملا في بكرة. الاقتراح ببساطة أن تطبق الحكومة الإجراءات والمواد المشددة في جميع القوانين خصوصا الإرهاب على كبار اللصوص الذين يمتصون دم الشعب من دون رحمة. فكرة الاقتراح خطرت على بالي وأنا أتابع الكوارث التي يتسبب فيها أصحاب ومسؤولو سفن الهجرة غير الشرعية. هؤلاء يحققون ثروات طائلة بمئات الملايين من الجنيهات بصورة أضخم كثيرا من تجارة الأسلحة أو المخدرات. يضيف الكاتب: هؤلاء لا ينقلون بشرا فقط يحلمون بتحسين أمورهم وأمور أهاليهم المعيشية، هم ينقلون أسلحة ما بين ليبيا وسوريا وبعض دول المنطقة، وقد يكونون أحد مصادر تسليح الإرهابيين في سيناء. وقبل شهور اشتكت أسرة إسكندرية من أنها تلقت تهديدات خطيرة من هذه المافيا لأنها رفضت أن تنقل في السفينة المملوكة لها أسلحة من ليبيا إلى سوريا عبر البحر المتوسط. مافيا السفن والتهريب والتهجير معروفة للجميع، فلماذا لا تقوم أجهزة الأمن بالقبض عليهم؟ أجهزة الأمن تلقي القبض بصورة شبه يومية على إرهابيين ومتطرفين يهددون أمن البلاد، ولها كل الحق في ذلك، هي تقبض أيضا على شباب كثيرين بتهمة التظاهر أو حتى التحريض، وهي تهم فيها نظر. لكن اليوم أدعو الحكومة أن تتوسع أكثر في القبض على أصحاب وتجار ومافيا سفن التهريب في إطار القانون. وبجانب هؤلاء يمكن لأجهزة الأمن وسلطات إنفاذ القانون وتطبيقه أن تقبض على كل التجار الجشعين الذين يخالفون القانون عيني عينك».

مؤامرة مدرسية

«هل يمكن أن يجيب وزير التربية والتعليم عن أسباب الإصرار على ترميم المدارس دائما مع بداية العام الدراسي؟ وماذا تفعل إدارة الأبنية التعليمية التابعة للوزارة طوال أشهر الصيف التي يكون فيها الطلبة في منازلهم؟ وهذا الإصرار كما يشير نبيل السجيني في «الأهرام» جعل من بداية العام الدراسي الجديد بمثابة فضيحة تعليمية لا تقل عن فضائح تسريب الامتحانات، فقد شهد العام الدراسي قبول مدارس الطلبة رغم عدم اكتمال بنائها ومازالت على «الطوب الأحمر». وهناك العديد من المدارس التي لم تصلها المقاعد فجلس الطلبة على أرضية الفصول وبعضها اكتشف فجأة المسؤولون أنها خطر ويمكن أن تنهار على رؤوس طلابها فقاموا بإخلائها ونقل من فيها إلى مدارس أخرى، من دون اخطار أولياء الأمور الذين ثاروا، لتشهد المدارس اشتباكات بالأيدي ومشادات بينهم وبين إدارات المدارس وخلق مشكلات عديدة منها زيادة كثافة الفصول. وكان النموذج الصارخ في الإهمال والاستخفاف بمستقبل 124 متفوقا من أبناء محافظة الغربية عندما فوجئوا بأنه لا يوجد فصول أو مكان للإعاشة، رغم أنها مدرسة داخلية فكان الحل العبقري لجهابذة التعليم هناك هو اخلاء بعض فصول مدرسة الصم والبكم ومدرسة للمعاقين ذهنيا لإقامة هؤلاء الطلبة ليصبح كل 10 طلبة في فصل لحين الانتهاء من بناء وتجهيز المدرسة.. كيف يعيش هذا العدد الكبير وينامون ويذاكرون من دون مراعاة لاعتبارات مثل الاختلافات في الطباع والسلوكيات بين الطلبة، ومازال الطلبة حتى كتابة هذه السطور مكدسين في فصول مدرسة أخرى لحين الانتهاء من تجهيز مدرستهم. أما السؤال الثاني للسيد الوزير هل هي مؤامرة على هؤلاء المتفوقين لإضاعة مستقبلهم؟».

خيبة أمل

مشهد الحزن الذي بدا على وجه سامح شكري وزير الخارجية في جنازة الرئيس الإسرائيلي الأسبق شمعون بيريز الذي ارتكب فظائع ضد الفلسطينيين والعرب لم يكن موفقا وفق رؤية طه خليفة في «المصريون»، سواء كان حزنا حقيقيا، أو حزنا متكلفا لزوم الصورة العامة في تلك اللحظة. كان حضوره من الأصل للجنازة كما يشير طه خليفة، غير ضروري حتى لو كانت زيارة بروتوكولية، وحتى لو كانت هناك علاقات دبلوماسية بين البلدين، فقد كان يكفي حضور السفير المصري في تل أبيب لاثبات المشاركة فقط. ويؤكد خليفة أن التوجه المصري تجاه إسرائيل يساهم كثيرا في تآكل ما لدى سلطة الحكم من دعم فئات شعبية وتيارات سياسية بعيدا عن التخويف الدائم من أن كل صوت مختلف مع ممارساتها بأنه إخوان، كل من يرفضون هذا الاندفاع لا علاقة لهم بالإخوان، بل هم من صناع 30 يونيو/حزيران، وكانوا من داعمي السلطة الجديدة، وهم من مختلف القوى والتيارات السياسية والوطنية، يجب تهدئة هذا الاندفاع فلن تكون إسرائيل من جانبها صديقا حميما مهما حققت من مكاسب. وينصح الكاتب النظام ألا يعول على دعم إسرائيلي له لقبوله خارجيا، إذا كان ذلك ضمن حساباته، فإسرائيل قد ترى النظام جيدا لها، لكنها لن تدعم مجانا، بل سيكون لها أجندة مطالب مضاعفة، ولن تستجيب لكل ما يطرحه النظام في الشأن الفلسطيني، ماذا قدمت من مسوغات تعكس اهتمامها بمبادرة السيسي للسلام الدافئ؟ لا شيء، بل مزيد من التطرف والاستيطان والتنكيل، وهي تتظاهر بالتجاوب، لكنها في الجوهر تعادي أي فكرة إيجابية للسلام بممارساتها، وهذا ينعكس سلبا على من يطرح تلك الأفكار أمام شعبه والشعوب العربية».

لا بديل عن الوحدة

وليس ببعيد عن المخاطر الإسرائيلية على عالمنا العربي ذلك التهديد الأمريكي ضد السعودية الذي يقول عنه مكرم محمد أحمد في «الوطن»: «إذا كان صحيحا أن ما يجابه السعودية الآن هو جزء من مخطط يستهدف المنطقة تباعا، يصبح من الضروري للعرب أن يعيدوا النظر في مجمل سياساتهم بما يعزز تضامنهم العربي ويعيد لجامعتهم العربية اعتبارها ودورها الحيوي، كمنظمة إقليمية تحفظ أمن العرب الجماعي، وأظن أنه ليس سرا أن الجامعة العربية التي حققت للدول العربية الكثير من الإنجازات المهمة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية تزداد الآن ضعفا بعد أن رضخ العرب لتهميش دورها في مشكلات العالم العربي وجرى استبعادها في جهود التسوية السلمية للحروب العربية الثلاث التي تجري في اليمن وسوريا وليبيا، ليصبح للغرب وحده الكلمة الفصل. وما يزيد من عمق المأساة أن العرب فعلوا ذلك بأيديهم عندما أهملوا دور الجامعة العربية، وحولوا قراراتها التي يتم صدورها عادة بالإجماع أو التوافق إلى حبر على ورق، ولم يعد يهمهم كثيرا المشاركة في اجتماعاتها، فالقمة العربية الدورية تعقد الآن بمن حضر وعادة لا يزيد عدد حضور الرؤساء على 11 دولة إن لم يكن أقل، والأخطر من ذلك اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي تم آخرها بحضور 9 وزراء فقط، ولهذه الأسباب ضعف العرب وضعفت الجامعة وأصبح من الضروري أن تكون وقفة الدول العربية مع السعودية بداية جهد عربي حقيقي يستهدف إعادة التضامن العربي، مفتاح قوة العرب ورمز عزتهم ومعيار احترام العالم لحقوقهم في الأمن والرخاء والتقدم».

إعادة الاعتبار للرئيس

أثنت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية على مشروعات الرئيس عبد الفتاح السيسي التي أطلقها منذ توليه المنصب الرئاسي قبل سنتين، وأشادت بمشروع «الفكة» الذي دعا إليه السيسي، غير أن محمد حبوشة في «اليوم السابع» ينتقد حالة من الهجوم الهيستيري وغير المبرر من جانب فقهاء قانون وإعلاميين وحزبيين وغيرهم، تجاه التصريحات نفسها التي تراها الصحيفة الأمريكية إيجابية بامتياز وتستهدف البسطاء في مصر، بينما البعض منا يراها عبئا جديدا وفرض وصاية تضاف إلى أعباء المصريين. أنظر جيدا لوجهة نظر «الواشنطن بوست»، وتأمل مليا فهمها للفكرة التي اضطرتها للاعتراف بحالة الانسجام التام بين الرئيس وشعبه، حيث أشارت إلى أن السيسي سبق واستفاد من مثل هذه الأفكار في إقامة مشروعات ضخمة، وذكرت الصحيفة بمشروعات عملاقة وقف خلالها الشعب بجوار الرئيس، واختصت مشروع قناة السويس الجديدة رغم انحسار الآمال في تعاظم إيراداتها لأسباب لها علاقة بكساد خيم على التجارة العالمية، مشيرة إلى أن مثل تلك المعارضة سبق وصاحبت معظم مشروعات الرئيس المصري الذي استطاع بالفعل إنجازها لتحقق عائدا للدولة التي تعاني أزمات اقتصادية كبيرة. واللافت أيضا أنه في الوقت الذي رشحت الصحيفة الأمريكية مشروع «الفكة» ليكون أداة لتمويل العديد من الطموحات التي يستهدفها السيسي، استقبل معارضو النظام المصري وأنصاره على حد سواء تقرير الصحيفة الأمريكية باهتمام وجدل واسعين، إذ اعتبره الكثير من المراقبين والناشطين أنه يمثل شهادة إيجابية للسيسي. إذن وبحسب حبوشة هي شهادة إيجابية ينبغي أن تهتم بها وسائل إعلامنا – بدلا من أن نهيل التراب يوميا على أبرز مزايانا ومزايا رئيسنا».

التقويم الميلادي ليس كفرا

«السعودية ستبدأ التعامل طبقا للتقويم الميلادي الشمسي، السبب المباشر المعلن كما يؤكد خالد منتصر في «الوطن» هو انتظام قبض المرتبات بطريقة شهرية منضبطة أما السبب غير المعلن والمسكوت عنه إرضاء للأصوليين الوهابيين فهو فشل التقويم الهجري القمري في مجاراة النظام العالمي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، المبني كله على التقويم الميلادي، لسبب واحد أن الهجري تقويم غير منضبط وعشوائي وازداد عشوائية بإصرار الدول الإسلامية التي من المفروض أنها تملك مراصد فلكية وأقسام فلك في كليات علومها، إصرارهم على رؤية الهلال بالعين المجردة، ما سمح لأي عابر سبيل يحلم بصرة مال أن يخبر السلطات هناك بأنه رأى الهلال ويتبعه الجميع في الداخل والخارج وهو من الممكن أن يكون متوهما أو مريضا بالذبابة الطائرة أو المياه البيضاء. البنوك والبورصة في العالم تتعامل بالتقويم الميلادي وطبعا لا تأخذ إجازة يوم الجمعة فتدخل مثلنا في غيبوبة اقتصادية عن العالم لمدة ثلاثة أيام (جمعة وسبت وعندما تعود تجد العالم في إجازة الأحد).

المؤتمرات الطبية والعلمية والاقتصادية المنتظمة على كل بقاع كوكب الأرض محددة بالشهر واليوم والساعة، قبلها بسنين طبقا للتقويم الميلادي ولا يمكن تحديدها قبلها حتى بشهر طبقا للهجري المشابه لمواعيدنا المصرية المضروبة (أقابلك بعد المغرب وأفوت عليك والشمس طالعة... الخ). ويتابع منتصر، لا أفهم سر تمسك البلاد الإسلامية بالتقويم الهجري وكأنه الفريضة السادسة في الإسلام، إنه تقويم ابن زمانه وبيئته ومثل أي تجربة إذا ثبت فشلها نغيرها ونبدلها ونستغني عنها في هدوء من دون أن يتم تكفيرنا أو اتهامنا بإنكار المعلوم من الدين بالضرورة».

عبد الرحيم جيران*

هوية الأدب

ليست هوية الأدب سوى مجموعة من مُقومات أسس تُخصصه. ولن نذكرها جميعَها، وسنكتفي بإيراد الحاسم منها، وهي كالآتي:

أ ـ يُعَد الأدب تخييلا يُخلخل البنية الإسنادية (العلاقات التي تربط بين الموضوعات والأفعال في الحياة الاجتماعية) التي تتصل بالمُتعالي؛ حيث يُوضع كل شيء موضع مُساءلة، ويُجهَز على اليقين الاجتماعي والأخلاقي؛ فالتخييل الأدبي يتأسس على الخلقي بوصفه اختيارًا فرديا على مُستوى القيم، بينما يتأسس التخييل في ما قبل الأدب على صلاحية التخلقي الاجتماعي، ولا يُمارِس خلخلة البنية الإسنادية إلا داخل مُتاح المُتعالي من دون هدْمه؛ فالذات تُؤسس في الأدب في إطار منظومة من الخروق المُستمرة للترابطات والاقترانات التي تُميز كل هيمنة أيديولوجية.

ب ـ لا يُمْكِن فهم خرق البنية الإسنادية إلا بربطه بتغير السكن في العالم بفعل تحول جذري في فهم الإنسان له؛ فقد نشأ من جراء انهيار الحقائق المتعالية الجاهزة البحثُ عن معنى للعالم بوساطة الجهد الخاص، وتحمل عبء المسؤولية في ذلك. ومن ثمة كان الأدب تعبيرًا عن عدم كفاية العالم بفعل فقدانه خاصيتيْن: 1ـ التلاؤم بين الوسيلة والهدف. 2ـ النظر إلى العالم بكونه قابلًا لأن يكون مُكتملًا. وقد ترتب على الشرخ الذي حدث بين الإنسان والعالم أنْ لم يَعُدْ هذا الأخير يُفصح عن نفسه بما يكفي، وصار السكن فيه غير مُلائم. ويتجلى نقص العالم في طبيعته المُجزأة، والافتقار إلى المعنى الذي يجعله مُستوعبًا من قبل نظام كُلي من التأويل؛ فالعالم الواقعي مُمفصَل بطريقة تمنع تجلي الصميم في الإنسان، وتُقلص إمكانات الاختيار المُتاحة أمامه. لهذا يتأسس الأدب على تعذر البحث عن كل ما بفعل تنكر العالم لأصل أول. وهذا التعذر هو ما يقوله الأدب.

ج ـ يوزع التخييل الأدبي المادةَ التي يعمل على صياغتها إلى نوعين: الخارج بكل مظاهره المُختلفة، والداخل بكل أبعاده. لقد كان ما قبل الأدب يُقام على الاحتفاء بالخارج وإقصاء لغة الداخل، ووقف في تمثيله الخارجَ عند التوصيفات العامة التي تخدم الحكاية، بيد أن الخارج صار ـ في الأدب ـ مقصودا في ذاته؛ حيث يُحتفى بالحياة الجارية (اليومي بكل تفاصيله). لكن ما يُهم في هذا هو كيف يُصاغ الخارج؛ فقد اُسْتُخدِم سطحًا تتخفى وراءه قوى لا بد من الكشف عنها. ويتميز الأدب إلى جانب هذا بكونه قد انفتح على الحياة الداخلية. وقد كان هذا ناجمًا عن تحول الإنسان من كونه مركزًا للكون إلى ذرة تائهة فيه، وما جلبه التقدم والحروب من أسئلة حول طبيعته؛ فالحماس والتفاؤل سيختفيان ليحل محلهما اليأس والتشاؤم. وقد كان هذا التحول في المزاج كافيًا لخفوت الواقعية والطبيعية بوصفهما مدرستيْن أعْلَيَتا من شأن الخارج، ولظهور الانحلال مع شارل بودلير ومجموعة من الأدباء المُتشبعين بالحساسية الجديدة، حيث ظهر الهوس بالعدمية وانصرف الاهتمام إلى الإحساسات النادرة، أو ما سماه موريس بارس بالآلة الإنسانية التي تشتغل على نفسها. كما ظهرت الرمزية التي عملت على تكليم الغامض الذي يقع خارج الوعي الواضح (جوناثان كيللر) بوساطة الرمز.

د ـ ومما يُميز الأدب أنه يضع نفسه موضع مُساءلة. والمقصود بهذا أنه يُخضع ذاته لتفكيره الخاص (كيللر). ولا يعني هذا ما ذهب إليه هذا الأخير من أن هذا التفكير يتخذ صيغة نقد ينصب على التجارب السابقة فحسب، بل يعني أيضًا التفكير في الهدف الاستراتيجي للنص الأدبي (التنظير من الداخل)؛ ويحدث هذا بوسائل التخييل، لا بوسائل التجريد النقدي. وتظهر هذه الخاصية في رواية «مزيفو النقود» لأندريه جيد التي يُفكر فيها في فن الرواية وحدود الكتابة ومسألة الخلق الأدبي. وقد يطرح الأدب قضايا نظرية تتجاوز تفكير النص الأدبي في نفسه إلى مُناقشة أسئلة تتصل بالجمال ومُحدداته، كما الأمر في رواية «صورة الفنان في شبابه» لجيمس جويس التي يعود فيها بنظرية الجمال إلى كل من أفلاطون وأرسطو، ومسألة الأجناس الأدبية إلى سانت توما.

هـ ـ عدم قيام الأدب على المعيارية، ويتعدى الأمر ـ هنا ـ الرواية أو القصة القصيرة (والتروريد) إلى غيرهما من النتاج الأدبي؛ إذ يُعَد التجريب الملح الأساس الذي يُميز الأدب طيلة تاريخه. وينبغي فهم التجريب بوصفه حركة تجديد تُشوش على النماذج السابقة، وتُمجد الحرية والاختيارات الفردية في الإنتاج الأدبي؛ الشيء الذي نتجت عنه مدارس أدبية مُختلفة، ما أن تستقر إحداها يظهر ما يُناقضها. إن الكتابة الأدبية لا تتميز إلا بمقدار ما تُحققه من مُغايرة بفعل انتهاجها مسافة جمالية تُجاه ما سبقها (كارلو جينزبورغ). وينبغي فهم عدم المعيارية بوصفها حدثًا فرديا مرتبطا بالتجريب، بيد أنها كانت دوما مصحوبة بالجدال حول تحولها عبر التراكم إلى معيارية.

و ـ هناك خاصيتان أدبيتان أخيرتان، خاصة في مجال الرواية والقصة القصيرة، تتمثل أولاهما في كون الشخصيات الروائية تُعَد نتاج الأدب نفسه؛ أي إنها تستمد منظوراتها إلى العالم من كتب أو قراءات مُعينة، ويصير مصيرها مُرتبطًا بما تُحاول تجسيده من هذه المنظورات. فهناك العديد من الروايات التي تأسست شخصياتها وفق هذه الخاصية، ونذكر منها ثلاثا: رواية «دون كيخوتة» لميغيل سرفانتس التي تُعَد فيها الشخصيةُ الرئيسة نتاجَ مقروئها الخاص المُتمثل في الروايات الفروسية، ورواية «مدام بوفاري» لجوستاف فلوبير التي تُعَد فيها شخصيةُ «إيما» نتاجَ ما كانت تقرأه من روايات رومانسية في أثناء وجودها في الدير. كما تُعَد شخصية راسكولنيكوف في رواية «الجريمة والعقاب» لفيودور دوستويفسكي نتاج قراءتها الفكرَ الفوضوي، ونتاجَ اطلاعها على حياة نابليون بونابرت. وتتمثل الخاصية الثانية في استعادة شخصية مُعينة أو شخصيات مُتعددة من نصوص أخرى للكاتب نفسه في نص آخر له، كما هو الحال في المجموعة القصصية «موسيقى سوداء» للروائي والقاص وليم فولكنر، وكما في رواية «الطوف الحجري» للروائي البرتغالي خوسيه ساراماغو التي تُستعاد فيها شخصية الطبيب ريكاردوس التي كانت رئيسة في رواية «سنة موت ريكاردوس».

تُشكل هذه المُقومات مبادئ تكمن خلف مفهوم الأدب، لكن السؤال الذي يثار ـ هنا ـ هو معرفة ما إذا كانت هذه المُقومات تُعَد حاسمة في فهم إشكالية الجنس الأدبي أم لا. أظن أنها غير كافية، فهناك تحول تاريخي في وسيلة التواصل يُعَد حاسما في هذا النطاق، وهذا هو موضوع المقال المقبل.

*أديب وأكاديمي مغربي

ليانة بدر في خيمتها البيضاء/ السوداء: فلسطينيّة تأخذ الرواية بقوّة

منصف الوهايبي*

■ كتب شومفورت معلّقا على بيت لدانتي: «ليس الأمل غير دجّال يغشنا باستمرار؛ وبالنّسبة إليّ، لم تبدأ السّعادة إلاّ عندما افتقدته» (الأمل)، وأضاف: «سأعلّق مطمئنًا على باب الفردوس، البيت الذي علّقه دانتي على باب الجحيم: أنتم أيّها الدّاخلون هنا! اقطعوا كلّ أمل». ويعقّب أندريه كونت سبونفيل، بأنّه لا مسوّغ لتعليق هذا البيت على باب الجحيم، إذ كيف لا يؤمّل المعذّبون؟ وهم الذين يتألّمون كثيرا! فلا بدّ أنّهم يؤمّلون شيئا ما، أن ينتهي عذابهم، وربّما تشملهم رحمةٌ إلهيّةٌ، أو ربّما يتعوّدون على ذلك فيكون عذابهم أقلّ.

هذا مدخل من بين مداخل أخرى، لقراءة رواية ليانة بدر «الخيمة البيضاء» (نوفل، بيروت 2016)؛ تخيّرته وأنا في الصفحة 261 حيث تستعيد البطلة وهي علي حاجز قلندية، عبارة دانتي المأثورة. والحقّ أنّه يظلّ في إمكان القارئ أن ينفذ إلى هذه الرواية، من عتباتها وتحديدا من مقاطع من شعر محمود درويش، تفتتح فصولها الثلاثة، وتسلّط الضوء على العنوان الذي وسمت به الكاتبة روايتها، وإن كان ينهض له سند من المتن نفسه.

هذه الرواية القويّة، إنّما مدارها على المحتمل أو القابل للوقوع أو «الاختلاق الإمكاني»، في واقع فلسطيني مخصوص، حيث تجري أحداث الخيمة ووقائعها. رواية قويّة بتفاصيلها ودقائقها تغني هذا المحتَمَل، وتمدّنا بكلّ عناصره ومكوّناته وأمشاجه: أمس/ هنا/ الآن حيث تعرف الكاتبة أنّ الإيهام بالواقع، يكون أقوى، لا لأنّه يناسب مقتضيات المحتمَل عند القارئ، فحسب، وإنّما لأنّه يستهدف إثارته أيضا وشحذ خياله، بوسائط فنّيّة محكمة، وعلى مقتضى خطّة سرديّة تتأدّى بسلاسة ودونما عنَت أو تصنّع. من ذلك هذه المواءمة بين شخصيّات «تتلاقى» صدفة أو هكذا يوهمنا السارد، وأخرى متخيّرة بعناية (نشيد، خالد، عاصي، ندى، هاجر، جواهر، عزيز، ليس، هاشم أبو الحجارين، غازي...) منذ الفصل الأوّل «مشوار» حيث يستوقفنا أمران: التلفّظ والاستقبال «ستعرف الليلة ما يحدث في بيتها... « أمّا التلفظ (القول) فعمل لغويّ يؤدّيه فرد، لإنتاج ملفوظ (مقول)، موجّه إلى مرسل، في ظروف وملابسات مخصوصة. وفي السياق الذي نحن فيه الملفوظ هو النصّ الروائي، فيما التلفظ هو الفعل اللغوي الذي يقوم به المتلفظ، وأمّا الاستقبال فيتوزّع على مستقبل قريب في الأفعال التي سقناها وغيرها، وهي تظهر الشخصيّة إذ تلمّح إلى المستقبل، بالنسبة إلى اللحظة الحاضرة التي هي فيها. والسين حرف يدخل على المضارع فيخلّصه للاستقبال، فيما سوف في الخطاب أطول زمانا من السين.

ومن دون خوض في دلالة هذه الأسماء، نذكّر بأنّ الاسم الجوهر يتميّز باشتراط محموله لحامل من داخله، يجسّده، وفيه تتعيّن مقولة الشخص داخل اللغة، فيكون وقعه داخليّا، فيما الصفة كلمة يستمدّ محمولها حاملا من الخطاب، وفيها تُحدّد مقولة الشخص بالرجوع إلى الموصوف الذي تُعلّق عليه، فيكون وقعها خارجيّا. على أنّ ما يعنينا في سياق هذا «المحتمَل» أنّ الكاتبة تعرف كيف تزاوج بين «داخل» و«خارج»، وهي تقتنص تفاصيل شخصيّاتها وهيئاتهم.

وهذه ميزة نسويّة، قد ترجع إلى حدس المرأة أو حاسّتها أو ذكائها.

إنّ صفات الشخصيّات وملامحها، ممّا يمكن تسويغه واقعيّا، كلّما كان بميسورنا أن نعلّل ميثاقا أدبيّا أو فنّيّا، من الواقع الذي يحفّنا في حياتنا وفي مسالك عيشنا. وهذا ما تتمثّله شخصيّة نشيد، وهي ترصد وتلاحظ وتسجّل بالكاميرا، وتعلّق وتعقّب، فهي «شاهدٌ» أو «قناعٌ» أو «معادل موضوعيّ»؛ وكأنّ السارد الذي يمسك بخيوط النصّ، يحفزنا إلى الاعتقاد في أنّ الأثر، لا يوافق قوانينه أو خطّته القائمة على عمليّات سرديّة مستمرّة «بنية اطراد» وأخرى متقطّعة «بنية استطراد»؛ بقدر ما يوافق الواقعيّ نفسه. من ذلك مثلا هذه الإشارات الدالّة، إلى الواقع الفلسطيني بعد اتفاق أوسلو، وعودة المهجّرين أو «التوانسة» كما يسمّيهم أهالي رام الله: «تعبر قرب دوّار «الساعة» متّجهة إلى منطقة الإرسال عبر المنارة في وسط رام الله... كم تغيّر اسم هذا الدوّار! كان اسمه في البداية «ميدان الساعة»... وفي الآونة الأخيرة غيّرت بلديّة المدينة اسمه إلى «ميدان ياسر عرفات». وبين الاسمين الأوّل والأخير كان يُدعى «ميدان المغتربين»...». ويقع في ظنّ الشخصيّة أنّ التغيير كان بوحي من الفلسطينيّين «العائدين»؛ ثمّ تعرف أنّ الاسم يعود إلى فئة من مواطني رام الله القدامى. وتنمّي الساردة هذه الإشارة، فتومئ إلى صدمة العائد الفلسطيني (عاصي) بعد ربع قرن من الغياب، وخوف الأهل من أن يطالب بنصيبه من الميراث؛ وما إلى ذلك من حالات أخرى: الشاب والصبيّة (خالد وبنت الجيران) اللذان يدرسان في غرفة مغلقة، وعالم السكايب والفيسبوك، ودوّار المنارة قلب المدينة النابض، وشارع الإرسال حيث تعمل نشيد، وتغيّر وسط المدينة، والمسيرات، وحصار عرفات، وقضيّة الفتاة المهدّدة بالقتل (هاجر) لأنّها ستتزوّج غريبا، والعمل في مؤسّسة أجنبيّة، والزوج المقيم في الخارج، وذكرى الانتفاضة الأولى، ووضع المرأة الفلسطينيّة، والأمّ التي تقطن في بيت لحم، والأب في مزرعته بين القدس وبيت لحم، والمستوطنات، وضريح عرفات، ورحيله الغامض، ونشيد التي تدرس مع ابن الجار، والتحرّش، وجنود الحاجز، وصراخ المجنّدات، والمستوطنون، والروسيّة المتزوّجة بفلسطيني، و«الذكوريّة التي ستظلّ عائقا أمام تحرير فلسطين»، والقطّة (صحّارة) وموسيقى الراب، ومسرح القهواتي، والليل والوحدة حيث يفشي العنوان جانبا من سرّه «كانت تهرب من خيمة النهار البيضاء إلى خيمة الليل السوداء، أملا في إيجاد الشخص القديم الذي عرفته سابقا وأحبّته»، ومفكّرة شجرة اللوز، والربيع العربي، والمعتقلون، وتونس التي «تعلّق بها ورأى أن يُفتّش عن طبيعة بلاده المتوسّطيّة فيها..»، والقدس وأعمال الحفر، والانتفاضة الثانية، وإسرائيل والنفط، وذكرى حصار تلّ الزعتر، والتعذيب، والمعمار الفلسطيني غير المتجانس مع بيئته، ورابين، والباب الإلكتروني، وهو المشهد الأقوى في الرواية الذي يجعلنا نمسك أنفاسنا، فالفتاة المهدّدة وهي خيط سرديّ ناظم، يشدّ مثل خيوط أخرى أوصال هذه الرحلة في المكان والزمان.

وهذه وغيرها ممّا لا يتّسع له هذا الحيّز، يكشف عن مهارة الكاتبة في نسج هذا التوافق بين احتمال موضوعيّ وتقليد أدبيّ، لا يغفل حتّى الكائنات الضعيفة «القطّة» والأشياء البسيطة التي نهملها عادة؛ فيما هي ترتبط بوجودنا أكثر ممّا نتصوّر. وهو تفصيل يجعل الفنّ الروائيّ ينزع إلى أن يكون «حقيقيّا» كلّما كانت الشخصيّة «مفترضة» أو «متخيّلة»؛ حيث التعليق الذي ينفذ سلسا إلى ناحية نفسيّة في الشخصيّة، مثل مسؤول الملاّكين الذي يتحرّش بالمرأة المطلّقة، فتضطرّ إلى بيع شقّتها بثمن بخس، فيما الآخرون أو الشياطين الخُرس، يلحظون الظلم ولكنّهم ينأون بأنفسهم؛ ولا يتدخّلون. وما إلى ذلك ممّا ينضوي إلى «الجماليّة الواقعيّة» جماليّة اليومي والمعيش الحيّ؛ وسندها عند ليانة طريقة في الإيهام ذكيّة، فلكي نشحذ هذا الحقيقيّ، فإنّه لا مناص من إضفاء الإيهام بالقدر ذاته، على الواقعيّ نفسه. ولكن من دون أن يعني ذلك أنّ الرواية تقدّم لنا الحقيقيّ أو الواقعيّ، وإنّما نحن نحتكم فيها إلى المحتمَل أو القابل للوقوع. وغنيّ عن الذكر أنّ الحقيقة الفنيّة ليست الحقيقة القانونيّة، فالمحتمَل محصّلة صناعة وخبرة ومراس، ومواثيق أدبيّة، وهذه كاتبة تعرف كيف تقرأ واقعها الفلسطينيّ خارج المؤسّسة السياسيّة، بجرأة قد تكون نادرة. على أنّ اللجوء إلى ما هو من خارج الأثر، ضرورة لا غنى عنها للكاتب؛ حتى إن كان هذا الخارج اللغوي أو ما نسمّيه الواقع «بنية جوفاء»، فالكاتبة تعرف كيف تحبكها وتديرها. وربّما وقع في الظنّ أنّ مثل هذا «اللجوء» تنازل من القارئ لجمهور من القرّاء لا معرفة لهم بالفنّ الروائي، حتّى يناسب النصّ أفق توقّعهم، ولا نخال الأمر بهذه البساطة، فالخطاب الروائي يظلّ مداره على قوانينه الخاصّة، وليس على مواءمته لمرجعه. ونقدّر أنّ التعليل الواقعيّ الذي يعتبر الأثر «تواطؤا» بين الاحتمال الموضوعي والتقليد الأدبي، يتعذّر عليه أن يدرك سرّ هذا الغامض/ الواضح الذي أقامت عليه ليانة خيمتيْها: البيضاء والسوداء، بل لعلّ من مقاصد الكاتبة أن تثير القارئ وتذكي خياله، وتجلّي له ما حجبته الألفة والعادة.

لقد تهيّأ لي وأنا أقرأ هذه الرواية القويّة، أنّي أطلّ على رام الله وعلى المستوطنات والحواجز والجدار العازل، من نافذة قطار يسير بطيئا سريعا.. سريعا بطيئا.. في حركة دائريّة «سيكودراميّة»، تأخذ بنقلات سريعة مفاجئة، ثمّ تتأنّى، وتتباطأ في سلسلة من الأحداث الصغيرة المنفصلة المتّصلة؛ وكلّ ذلك على مدار 24 ساعة تستغرق هذا العالم الفلسطينيّ المتحوّل، حيث تكاد فلسطين المظلومة و«الظالمة» نفسها أيضا بجرحها الداخلي الذي لا ندري متى سيندمل؛ وهي تكاد تنزل سهل الأباطح، حيث لا حلّ الدولتين بالقائم، ولا الدولة الواحدة.. حيث الخيمة التي تنهار هي «خيمة أوسلو».. حيث لا أمل إلاّ في الجحيم.

* كاتب تونسي

الوعي بسلطة التحيز في الخطاب النقدي المعاصر

حسن الطويل*

■ أضحى الخطاب إشكالية بارزة في الثقافة النقدية المعاصرة، فالجهود التي يبذلها الباحثون في سبيل الإحاطة بجوانبه وكيفيات تشكله لا تتوقف عن التطور أولا، والتعمق في تناول التفاصيل الدقيقة ثانيا. وفي تقديري الشخصي تنقسم الدراسات التي تهتم بالخطاب إلى قسمين: الأول يهتم بنوع خطابي واحد، وهذا ما تقوم به الدراسات الأدبية على سبيل التمثيل؛ إذ تدرس الخطاب الأدبي بوصفه قائمة من الخصائص والمقومات. أما القسم الثاني فقد وسع دائرته وجعلها تشمل الخطاب بوصفه ظاهرة كلية، ثم حدد وظيفته في مساءلة خصائص الخطاب العامة، مثل خاصية «الانطواء على السلطة» التي نبه عليها دارسون كثيرون وأكدوا أهميتها في كل ممارسة خطابية.

وقد سعى علي صدّيقي في كتابه «إشكالية التحيز في النقد العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية» إلى مناقشة خاصية التحيز في الخطاب النقدي المعاصر. ومعنى التحيز لديه ينصرف إلى ما يقوم عليه المنهج النقدي من خلفيات ذات طبيعة إيديولوجية أو دينية أو حضارية ينعكس أثرها على أدوات الممارسة التحليلية. وبكلمات أخرى، المنهج النقدي عند الباحث ليس أدوات إجرائية تؤدي وظائف قيادة خطوات التحليل فقط، بل إنه ممارسة ثقافية تحمل معها مرجعيتها، ولا تنفع دعوى الموضوعية في إنكار هذه المرجعية ونفي أثرها على الأدوات.

يحيلنا هذا التصور على السلطة التي يتضمنها الخطاب، فهل تكون المرجعيات غير سلط فكرية تتمركز حول نفسها وتُخضع لها الآخر الذي يعتنق مرجعيات مختلفة لم تجد لها أسباب الانتشار؟ ولأن النقد ينشغل بالأفكار والرؤى والتصورات فمن الطبيعي أن يكون محلا لصياغة خطاب التدافع الحضاري. يقول ميشيل فوكو: «الخطاب هو ما نصارع من أجله، وما نصارع به، وهو السلطة التي نحاول الاستيلاء عليها» (نظام الخطاب).

ومن بين السلط التي يمكن أن ينطوي عليها الخطاب النقدي تمرير القيم والعقائد والفلسفات بطريقة ضمنية، فمن بين استراتيجيات الخطاب، التضمين وعدم التصريح، ولهذا السبب نستعمل مصطلحات السلطة والعنف والإخضاع. فالقارئ العادي يتعامل مع ظاهر الخطاب ويغفل عن باطنه بما يحمله من ثقل إيديولوجي، وبذلك يكون مستعدا لتقبل عنف التوجيه والتأثير والحشو بطريقة غير واعية. ويوضح صدّيقي أن بعض الباحثين، وأكثرهم عرب، يضفون على المناهج النقدية الغربية صفات «العالمية» و«العلمية» و«المطلقة». وحقيقة هذه الصفات لا تخلو من الإيهام والتلفيق، لأن المنهج النقدي إنتاج إنساني يسري عليه قانون التأثر مثله مثل باقي الإنتاجات الفكرية، ويخضع أثناء تكوّنه لمؤثرات الأصول الفكرية السائدة في بيئته الثقافية. وفي الكتاب قيد المناقشة عزم صدّيقي على إصابة هدفين:

1ـ نفي الأطروحة التي تقول إن المناهج النقدية تتميز بطابعها العالمي، ولا تعدو كونها أدوات توجه الممارسة النقدية.

2 ـ إثبات التحيزات الدينية والفلسفية في متون المناهج الغربية، والكشف عن تحيز عدد واسع من الإنجازات النقدية العربية للنقد الغربي رغم ادعائها للموضوعية والاستقلالية.

وفي سبيل إنجاز هاتين المهمتين العلميتين، اعتمد الباحث مداخل منهجية يحكمها مبدأ التدرج في التفصيل. فقد بين أولا يقظة الفلاسفة المسلمين في تعاملهم مع المنطق الأرسطي من خلال أحاديثهم الطويلة عن الصلة بين هذا المنطق والميتافزيقيا اليونانية، وبعض هؤلاء الفلاسفة حاولوا صياغة نموذج منطقي بديل يخلو من الأثر الديني اليوناني، وهذا ما يثبت أنهم كانوا على دراية تامة بتحيز الإنتاج الفلسفي لبيئته الدينية. بعد ذلك انتقل بنا الباحث إلى استعراض جهود باحثين عرب (عبد الوهاب المسيري ـ سعد البازعي ـ ميجان الرويلي) في دراسة التحيز والتأصيل له والوقوف عليه في تطبيقات تحليلية أجروها على أنساق فكرية متعددة. وصلب الكتاب خصصه صدّيقي لمناقشة تحيزات النقد الغربي لأصوله الفلسفية واللاهوتية. وفيما يخص التحيز الفلسفي ربط الباحث المنهجين التفكيكي والبنيوي بعدد من الأفكار التي طبعت الثقافة الغربية في فترات متأخرة، مثل: تعرية ميتافزيقيا الحضور، موت المؤلف. وفي نظري لا يصعب على أي باحث إثبات حضور هذه الفلسفات في المنهج التفكيكي خاصة، لأن وضعه يشي بأنه مذهب فلسفي لا يوفر أدوات تصلح لقراءات النصوص الأدبية بقدر ما يمنحنا بسخاء معطيات عميقة توضح طبيعة النص الخفية. وعن الأصول الدينية للمناهج الغربية، تحدث صدّيقي عن تأثير المذهب الصوفي اليهودي المسمى «القباله» في المنهج التفكيكي، كما بين أن النقد الشكلاني، ويعني به كل تلك الروافد النقدية التي أعرضت عن دراسة النص من خلال المؤثرات الخارجية ووجهت اهتمامها إلى بنيته الداخلية، تأثرا بمنهج تفسير الكتاب المقدس الذي دعا إليه الفيلسوف باروخ اسبينوزا، وقوامه طرح ما يوصي به رجال الدين من مداخل جاهزة تقرأ النص قراءة نمطية، والاعتماد على التأمل الداخلي في النص، عبر دراسة لغته وأساليبه، وتجميع آيات كل سفر وتصنيفها حسب موضوعات أساسية محدودة. والحق أن ما أورده الباحث حول التحيز الديني يمكن معاودة النظر فيه، لأن مقترحات اسبينوزا في الأصل جاءت لتتجاوز أدوات التفكير الديني التقليدية التي سيطرت طويلا على تفسير النص الديني، وهي في الغالب مجموعة تأويلات مغرضة تخدم مصالح رجال الدين المادية، فإن يقول اسبينوزا بأن الكتاب المقدس ينبغي أن نحرره من أحكام اللاهوتيين، معناه أن الرجل ينادي إلى الحداثة، ينادي إلى رد الاعتبار لعقل الإنسان وتجربته في التحليل وحريته في النظر واستنتاج التأويلات من النص وحده. من هنا يجوز أن نعيد تصنيف هذا التحيز عبر إدراجه في الأصل الفلسفي الحداثي.

وعقب انتهائه من الحديث عن التحيز في الثقافة الغربية، ينقل علي صدّيقي اهتمامه إلى النقد العربي المعاصر لينظر في تحيزاته. ولا شك أن أهم تحيز يميز تجربة هذا النقد يتلخص في تأثره الواعي أو غير الواعي بالنقد الغربي، لكن المشكلة العويصة تكمن في وجود من ينكر إمكانية قيام آثار سلبية يفرزها هذا التأثر، بدعوى أن المناهج الغربية «تتجاوز سياقاتها التاريخية، وتتعالى على خصوصياتها وتحيزاتها الحضارية، وتتصف بالإطلاق» والحياد والموضوعية، ولا تحتاج إلى أكثر من تمثلها تمثلا صحيحا، واستيعابها استيعابا دقيقا يمكننا من توظيفها، في سياقنا الثقافي الراهن، توظيفا سليما». يعقب صدّيقي على هذا الرأي بتمحيص عناصره تمحيصا دقيقا. فالعلم، كما ينقل الباحث عن المهدي المنجرة، نسق ثقافي لا يمكن فهمه خارج سياقه الثقافي الذي نشأ فيه. والمناهج لها وضع خاص يجعلها ترفع من منسوب إيمانها بالنسبية، فهي تنتمي إلى مجال العلوم الإنسانية حيث تتفاعل الآراء ويتجاوز بعضها البعض الآخر، وتحضر الذاتية حضورا مكثفا، بل إن العلوم التجريبية ذاتها لا تقوى على ادعاء الموضوعية التامة، لأن تاريخها حافل بالأخطاء والاستدراكات التي يقوم بها العلماء على إنجازات أسلافهم.

ويسائل علي صدّيقي دعوى التأصيل بوصفها حلا بإمكانه أن يحُد من تحيز النقد العربي لنظيره الغربي عبر توطين المفاهيم والمناهج المستوردة في البيئة الثقافية العربية، فيخلص إلى أن أكثر الباحثين الذين انخرطوا في هذا المشروع (محمد مفتاح ـ محمد مندور) لم يتجاوزوا مأزق التحيز، ذلك أن الانطلاق من المبادئ النقدية الغربية ظل مبدأ ثابتا لديهم، وانفتاحهم على التراث العربي القديم كان من أجل توفير الشاهد الذي يقبله القارئ العربي، في نظرهم، ليقتنع بأهمية الأطروحات النقدية الغربية، ويكفي هنا أن نستحضر موقف الذين يقولون إن ما جاء به اللساني فردناند دوسوسير سبق إليه عبد القاهر الجرجاني في كتابيه البلاغيين «الأسرار» و«دلائل الإعجاز» لنفهم كيف يُقرأ التراث من أجل دعم الاكتشافات الغربية ومنحها الشرعية المطلوبة. ولأن الانفتاح على الآخر أمر مطلوب، ولا تُبنى المعرفة الحقة إلا به، ختم صدّيقي كتابه بمقترحات من شأنها أن تضبط علاقتنا بثقافة الآخر وتقيها من زلل الانحراف الكلي عن ثقافتنا وقيمنا، فبيّن أن المعرفة ليست مطلقة، إذ يمكن الاجتهاد فيها بالإضافة والمساءلة والنقد، وأكد أن المعرفة يجب أن تنفتح على جميع ما تجود به عقول الشعوب وقرائحها؛ إذ لا يستقيم أن نمارس الإقصاء باسم العلوم عبر الزعم بأن الحضارة الغربية لها صفة المركز.

إن المجهود الكبير الذي بذله علي صديقي في هذا الكتاب (440 صفحة من الحجم الكبير) كانت الثقافة العربية المعاصرة في حاجة ماسة إليه، فالرجل تعب كثيرا في توفير الحجة التي تثبت أهم خلل يعاني منه النقد العربي المعاصر، ومن يقرأ الكتاب سيندهش من فرط ما سيقف عليه من سلط ثقيلة تمارس وصاية قاسية على الناقد العربي المعاصر؛ فتحجب إبداعه الخاص وتحوله إلى فضاء يستقبل الأصوات ويكتفي بإرجاع الصدى.

* كاتب مغربي

جورج برنارد شو ومتاهة التناقضات

إبراهيم أبو عواد *

■ وُلد الكاتب المسرحي الإيرلندي جورج برنارد شو (1856 ـ 1950) في دَبْلن لعائلة بروتستانتية من الطبقة المتوسطة. وعندما بلغ الخامسة عشرة ترك المدرسة ليعمل موظفًا. كان نباتيا لا يأكل اللحم إطلاقًا، كما أنه لم يشرب الخمر في حياته، لأن والده كان سكّيراً، وهذا الأمر شكّل صدمة له. انتقل إلى لندن حين أصبح في العشرينيات، وعاش في فقر مُدْقع، لذلك صارت مكافحة الفقر قيمةً مركزية في كتاباته. كما أنه انخرط في العمل السياسي، وانضم إلى الجمعية الفابيَّة (وهي جمعية تهدف إلى نشر المبادئ الاشتراكية بالوسائل السلمية).

قام برنارد شو بتثقيف نفْسه بنفْسه، فاستمر بالقراءة، وأخذ يتردَّد على المتحف البريطاني وتَعَلَّمَ اللاتينية والفرنسية، وقد اعتبرَ أن المدارس سجون ومُعتقلات، كما أنه كان مُعادياً لحقوق المرأة، ومُنادياً بالمساواة في الدَّخْل، ومُتسامِحاً مع الأديان، معَ أنَه، فكرياً، كان من اللادينيين.

والمفارَقة العجيبة هي أن برنارد شو لاديني، ومعَ هذا كان مَثَلُه الأعلى هو النبيَّ محمداً صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، فقد كان يرى أن حياة الجهاد التي عاشها النبيُّ هي الحياة المثالية التي أراد هو نفْسه أن يعيشها. وبلغ به الإعجاب أن حاول كتابة مسرحية «محمد» من أجل نشر تعاليمه الدينية، والكفاح في سبيل حرية الرَّأي والخلاص من التعصب الأعمى واستبداد السُّلطة. وقد قامت الرقابة في البلاط الملكي برفض تمثيل النبيِّ محمد على خشبة المسرح، خَوفاً من ردود الأفعال، وحرصاً على رضا السفير التركي لدى بريطانيا في ذلك الوقت.

ولم يقف التناقض في حياة برنارد شو عند أفكاره الدينية، بل شَمِلَ أيضاً أفكاره السياسية، فقد تَحَدَّث في كثير من الأحيَان بشكل إيجابي عن الديكتاتوريات من اليمين واليسار، وأعربَ عن إعجابه بموسوليني وستالين على حَدٍّ سَواء، رغم ما بينهما من عداوة وتناقض أيديولوجي صارخ.

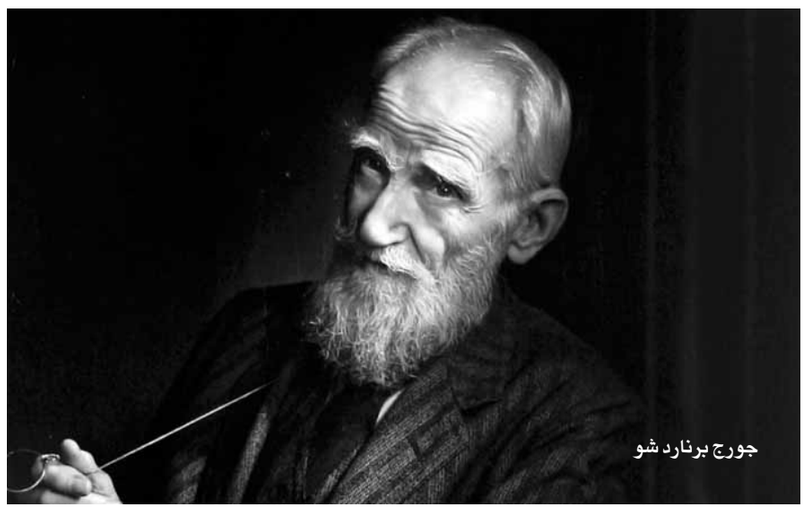
جورج برنارد شو

يُعتبَر برنارد شو أحد أشهر الكتاب المسرحيين في العالَم ، وهو الكاتب الوحيد في التاريخ الذي حازَ جائزة نوبل للآداب (1925)، وجائزة الأوسكار لأحسن سيناريو (عن سيناريو بجماليون عام 1938).

وقد فجَّر برنارد شو مفاجأة من العيار الثقيل برفض جائزة نوبل حينَ أُعلِن فَوزه بها، ولكنه قَبِلَها بعد ضغوط كثيرة، وقال «إن وطني إيرلندا سيقبل هذه الجائزة بسرور ـ ولكنني لا أستطيع قبول قيمتها المادية. إن هذا طَوق نجاة يُلقَى به إلى رَجل وصل فعلاً إلى بَر الأمان , ولم يَعُدْ عليه من خطر». وقد تبرَّع بَقيمة الجائزة لإنشاء مؤسسة تُشَجِّع نشر أعمال كبار مؤلفي بلاد الشمال إلى اللغة الانكليزية.

ظل برنارد شو يكتب المسرحيات لمدة نصف قرن. ومنهجه في الكتابة المسرحية هو اعتماد الواقعية الجديدة في الدراما، باستخدام الأفكار الأدبية لنشر المبادئ السياسية والاجتماعية والدينية. وتجاوز عدد مسرحياته الطويلة والمتوسطة الخمسين مسرحية، وتم إخراج عدد كبير من هذه المسرحيات أثناء حياته في أهم العواصم العالمية. وقد تُرجمت أعماله الكاملة إلى اللغة العربية وصَدرت على شكل أجزاء، كما صدرت كل مسرحية على حِدَة.

من أشهر مسرحياته: المال ليست له رائحة (1892). البطَل والجندي (1894). تلميذ الشيطان (1896). رَجل وسوبرمان (1903). بجماليون (1912). بيت القلوب المحطمة (1919). سَلَّة التفاح (1929). المليارديرِ (1934).

* كاتب من الأردن

«عاصفة رملية»: فيلم روائي عن «المرأة البدوية» في فلسطين

الناصرة: «القدس العربي»:

عالجت أفلام سينمائية بالماضي محنة النساء في مجتمعات ذكورية تقليدية، لكن «عاصفة رملية» فيلم روائي مميز مرشح للفوز بجوائز عالمية.

والفيلم من إخراج الإسرائيلية عيليت زيلتسر يشارك فيه ممثلون فلسطينيون واعدون من أراضي 48. فاز الفيلم بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان سانداس الأمريكي عن فئة «سينما العالم»، وهو يروي قصة نساء بدويات عالقات في الصراع بين قوة الحداثة وقوة النظام الأبوي وسبق أن رشح للفوز بجائزة الأوسكار، وقد فازت إحدى بطلات الفيلم ربى بلال – عصفور بجائزة أفضل ممثلة دور ثان عن دورها في الفيلم.

يمتاز الفيلم بشحناته الفكرية والعاطفية، التي تساهم بتعزيز رسالته وتدور أحداثه داخل قرية عربية بدوية غير معترف بها في النقب في أراضي 48 وهو يبدأ بظهور بطلته ليلى (لميس عمار) تقود شاحنة وإلى جانبها يجلس والدها سليمان (هيثم عمري). لكن ليلى بموازاة عملها تتعلم في الجامعة وتعتمر غطاء على رأسها لكنها ترتدي سروال «جينز» حديثا.

وتحظى ليلى المرأة المنفتحة على الحياة العصرية بدعم والديها ويحترمان حياتها الخاصة، لكن الصورة تتغير حينما تقترب الشاحنة من القرية وعندئذ يستبدلها والدها بالجلوس خلف المقعد حرصا على عدم خدش تقاليد المجتمع البدوي الذي يعتبر قيادة المرأة للشاحنة غير مألوف. وتتحطم صورة التقدم التي يستهل الفيلم بها بسرعة عندما يتضح أن الأب يستعد للزواج من زوجة ثانية على زوجته الأولى جليلة (ربى بلال عصفور) والدة أبنائه الأربعة. ومن أجل زواجه الثاني بنى الأب بيتا جديدا أكثر فخامة من بيته الأول بكثير. ولم يبق لجليلة مجال سوى أن تقبل بمجيء ضرة شابة تصغرها بعشرين عاما، بل أن زوجها يطلب منها تهيئة البيت الجديد وغرفة النوم فيه. وتضطر لاستقبال الزوجة الجديدة بترحاب وودّ، رغم كل الالم والجراح بعد ان داس زوجها على كرامتها ومشاعرها وأهان انوثتها وهزّ كيانها.

أما حفلة الزفاف فتقتصر على النساء وتبدو العروس بكامل أناقتها وماكياجها ببدلة بيضاء ولاحقا تبدو أكثر جمالا حينما تخلع ملابس الزفاف الرسمية.

وينهار وهم التقدم بوضوح أكبر عندما تكتشف جليلة أن لليلى صديقا يدعى أنور (جلال مصاروة) وتربطهما علاقة حب وينويان الزواج، رغم أن عادات المجتمع التقليدي لا تسمح بأن تختار الفتاة بذاتها شريك حياتها، ولذا تأمر الأم بنتها بوقف اللقاء مع حبيبها وتنقل المعلومات لزوجها الذي يبدأ على الفور بالبحث عن زوج لليلى داخل القرية.

بخلاف أفلام مشابهة يمتنع الفيلم عن التمحور بقصة الحب الممنوع مثلما أنه سيمتنع عن لقطات ميلودرامية أخرى. يشمل الفيلم المطول لقطة جميلة واحدة تظهر فيها ليلى وحبيبها في شرفة بيت في مدينة بئر السبع ويبقى اللقاء الحميمي منضبطا.

الفيلم الذي يعكس واقعا مهتزا من الناحية العقائدية يظهر شخصيات تحركها تناقضات بعيدا عن الوعظ والتربية وعن تفسير سلوكياتها بشكل مباشر. الفيلم يلقي الضوء على بطلتيه جليلة وليلى المسجونتين داخل مجتمع محافظ وتبدو حياتهما حلقات تراجيدية.

الأم والابنة تتصارعان مع الواقع المتغير وفي وقت تنتظر الابنة (ليلى) من ابيها (سليمان) الذي تثق به إلى أقصى الحدود أن يساعدها في مواجهة «الحب الممنوع» تتحطم آمال الأم بعد زواج زوجها من امرأة ثانية. الابنة التي يملؤها الأمل، والأم التي تئن تحت وطأة خيبة الأمل لكل واحدة منهما رأيها وتصورها، وهما على نقيض وهذه الأزمة تستنفد طاقات المرأتين التي تحاول كل منهما الصراع، وهو الأمر الذي يحتم عليهما أن تتوحدا في سبيل البقاء. الفيلم الجديد يبعث بشريط الذاكرة لفيلم تركي «البنات المتوحشات» للمخرج دنيس غاميه أرجوبان لا يؤول لنهاية سارة أو مشجعة وهو لا يتركز على الجوانب الفلكلورية للمجتمع البدوي ولا يستجيب لنزعة التلصص الإنسانية من أجل التعرف على مجتمع مغلق كالمجتمع البدوي. يتجسد البعد المركب من الناحية الفكرية والعاطفية بالانفتاح الذي يميز إطلالة ليلى وصرامة ملامح جليلة في فيلم يوازن بين لقطاته درامية أكثر ودرامية أقل.

لقطة من عاصفة رملية

الرموز والطبيعة في أعمال التشكيلي المغربي عبد الفتاح بلالي

محمد البندوري*

■ عرض الفنان التشكيلي المغربي عبد الفتاح بلالي أعماله الأخيرة في دار العرض ابن خلدون في مدينة طنجة تحت عنوان «سفر في الرموز».

ضم المعرض باكورة أعماله من خلال زياراته الميدانية لعدد من المناطق في المغرب التي تضم مواقع صخرية تحتوي نقوشا وعلامات ورموزا اعتبرها متاحف في الهواء الطلق، وقد أفضت هذه الرحلات من خلال البحث والحفر في ذاكرة الزمن واستكشاف العديد من الرموز المختلفة وتقصي أثر الإنسان ما قبل التاريخ إلى عملية تطبيقية توسمت أنواعا من الرموز والأشكال في معرضه الذي يضم عددا هائلا من اللوحات التي تم إنتاجها على مدى خمس سنوات.

فالزائر للمعرض يستشعر آثار الإنسان الضاربة في عمق زمن ما قبل التاريخ، ويستشعر كذلك روح المواد الطبيعية المستعملة في التلوين كالأتربة التي أخذها الفنان من عين الأمكنة التي زارها، أو من المواقع الصخرية التي استكشفها وقام بدراستها.. ليستحضر حقيقة ما وقف عليه ويقيم له تكريما من خلال معرضه هذا «سفر في الرموز» في بعده الكوني والميثولوجي.

شكلت الرموز في معرض الفنان التشكيلي عبد الفتاح بلالي في مدينة طنجة حلقة فنية مهمة، أطرت أسلوبه الجمالي بسفر في الزمن وفي التاريخ الفني، من خلال بحث عميق في التراث بما يحمله من رموز وعلامات وبما يختزله من مقومات فنية وتاريخية. عبد الفتاح بلالي الذي هو أحد الفنانين التشكيليين الباحثين؛ نحت من خلال معرضه هذا أسلوبا جديدا في النبش في الرموز وما تحتويه من معاني ودلالات متنوعة، خصوصا أن للرموز خاصية الإشارة أو التلميح، أو أنها تنزاح أحيانا نحو المبهم، إلا أن الفنان التشكيلي عبد الفتاح بلالي استطاع ببحثه الميداني أن ينقش صورة الرموز في أعماله بطريقة تقرب القارئ من دلالاتها التعبيرية، وقد صاغها في قوالب مختلفة أبان عنها من خلال بحثه العميق حيث لفها بالألوان الطبيعية ليصنع منها المادة التعبيرية التي تعود إلى زمن ما قبل التاريخ، بل جعل منها رموزا حقيقية واقعية ومواد علاماتية ميسرة للفهم، ثم نسج منها خيوطا علائقية بين زمن ما قبل التاريخ والزمن المعاصر. فقد كثف بها فضاءات أعماله التشكيلية لتبدو بين الكتل اللونية في صيغ جمالية يلفها الانسجام في بناءات مترابطة ومتصلة بتراكمات من الأشكال الغابرة والألوان الطبيعية على نسج من العلاقات والروابط بين المواد الحية التي أخذها من الأمكنة التي تضرب في الأزمنة الغابرة وبين المواد الطبيعية الآنية. إنه يعمل من خلال كل ذلك على صنع مساحات من المعرفة الفنية بتعبير دقيق وبطرق مباشرة تنبع من أحاسيسه ومشاعره حيث تشكلت مجموعة من الهواجس التي أفصحت عنها كشوفاته الفنية وأبحاثه الميدانية.

إن عملية توظيف الرموز والعلامات في أعمال الفنان التشكيلي عبد الفتاح بلالي التي تغطي مجمل مساحات الفضاء، تُظهر مختلف التعبيرات القيمية لإنسان ما قبل التاريخ وتستجلي المكنونات الغائصة في عوالم ذلك الزمن، فرصد الألوان الترابية والصخرية والأشكال والدوائر وأنصاف الدوائر، ومختلف الرموز، وهي كلها عناصر تستجلي بعضا من قوة التعبير لدى الفنان التشكيلي عبد الفتاح بلالي، فتتبدى أعماله ناطقة بأحاسيس ومشاعر عميقة الدلالات، وتظهر فيها تعبيرات رمزية كثيفة تشد القارئ.

إن أسلوب الفنان التشكيلي عبد الفتاح بلالي اتجه نحو عمل بحثي من منظور خاص يرصد الرموز في زمن ما قبل التاريخ، وهو بذلك قد خضع لسلطة التصور فمنح المادة التشكيلية استدراكا معرفيا لما فات من الأزمنة، وأعاد الاعتبار للرموز القديمة بتكريمه لها من خلال عمليات توظيف ناجعة واستعمالات تقنية متقنة، فكان موفقا في الربط بين مجموعة من العلاقات، والحد من مجموعة من التباينات داخل الأنساق اللونية في علاقاتها بالرموز والعلامات. الشيء الذي مكن أسلوبه الفريد التحاوري النوعي من إعطاء المادة الفنية والرموز تحولا في التعبير مخالفا للمألوف، ومتمردا على الجاهز، ليصنع بؤرة تشكيلية معرفية وقاموسا رمزيا مبنيا على تصورات وأبعاد فلسفية جديدة تخص القضايا الرمزية لزمن ما قبل التاريخ، وهي مدججة بعوالم تخص الأبعاد التعبيرية والدلالات المتنوعة التي تتجاوب في عمقها مع كل المناحي التشكيلية المعاصرة.

* ناقد مغربي

ألبير قصيري في «ألوان العار»

المجد للساخر الأزلي وغالبية الشعوب تصبو إلى العبودية!

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«لتعلمي أن الشخص الذي لا يقيم أدنى اختلاف بين الصيرفي واللص، لا يمكن تصنيفه مجنوناً. هذا هو المعيار الأوحد لتقييم الصحة الذهنية لفرد ما». هذه هي رؤية العالم من وجهة نظر (أسامة) بطل رواية «ألوان العار»، التي كتبها ألبير قصيري (3 تشرين الثاني/نوفمبر 1913 ــ 22 حزيران/يونيو 2008) عام 2003، بعدما هاجر إلى باريس واستقر فيها، بحوالي أكثر من نصف قرن. لم تترك القاهرة مخيلة الرجل واستشرافه مصير المدينة المأساوي، الذي رسمته بصيرته الحادة بطبيعة المكان ومخلوقاته. لم تخرج الرواية عن إطار أعمال قصيري السابقة، «بشر نساهم الله، كسالى الوادي الخصيب، منزل الموت الأكيد، شحاذون ومعتزون، والعنف والسخرية» إلا أن «ألوان العار» تصف حال مصر في السبعينيات من القرن الفائت، وتتلمس مصير عهد الانفتاح الاقتصادي، وتبعات الانقلاب العسكري في تموز/يوليو 1952، أو الثورة في مفهوم المغيبين وفاقدي البصر. لم تزل شخصيات قصيري ــ ثالوث السخرية الأزلي ــ قادرة بأعجوبة على التفاعل مع التغيرات التي تضرب المجتمع المصري، فطن الرجل إلى روح هذا المجتمع وفئاته التي تمتلكه وتصوغه وفق هواها، لذا لم يكن سوى ممارسة السخرية والاحتفاء بالمهازل وكأنها حدث كوني فريد، أو زلزال يقارب المعجزة الإنسانية في الصعود إلى الفضاء. الساخرون فقط هم مَن يبجلهم قصيري ويرسم لوحاتهم في احتفالية تليق بأفكارهم التأملية العظيمة، السخرية التي لم تكن مجانية أو لحظية بل موقفاً من العالم ومن الجميع.

القاهرة الآن وغداً

يفتتح قصيري الرواية على مشهد للقاهرة وأهلها وكأنه يراها الآن .. «حشود البشر الهائمة على وجهها، على إيقاع تسكع صيفي لا مبال فوق الأرصفة غير المستوية لمدينة القاهرة العتيقة، بدت وكأنها قد تكيفت بسكينة، بل وبشيء من السخرية اللاذعة، مع تدهور البيئة المستمر الذي لا رجعة فيه، ربما تحدثنا أنفسنا بأن مجمل هؤلاء الجسورين، المتنزهين تحت الحمم الجارفة لشمس منصهرة، متواطئون بتسامح، في تجوالهم الذي لا يكل، مع العدو الخفي المقوِّض لقواعد وأساسات عاصمة كانت منارة في الماضي، تلك الجماهير التي لا تؤثر فيها المأساة ولا حتى الحزن، أشبه بسيل جارف يحمل معه عينات متنوعة من البشر أصابتها البطالة بالسكينة: عمال عاطلون، حرفيون بلا زبائن، مفكرون خاب أملهم في بلوغ قمة المجد، موظفون إداريون مطرودون من مكاتبهم لعجز في عدد المقاعد، خريجو جامعات رازحون تحت وطأة علمهم العقيم الذي لم يؤت ثماره، وأخيراً الهازئون الأزليون، هؤلاء الفلاسفة المحبون للظلام والعتمة ولهدوئهم، الذين يرون أن هذا التدهور المشهود لمدينتهم صُمِّم خصيصاً لشحذ حاستهم النقدية».

ومن هذه الرؤية تتواتر الحكاية، وكعادة قصيري فالشخصيات الأساسية الثلاثة أسامة لص الفئة المُترفة، الذي يعيد توزيع الثروة وفق قناعاته، المعلم نمر أستاذه في السرقة، الذي يعيب عليه هذا الأسلوب، والصحافي المنعزل في المقابر كرم الله، هؤلاء وبالمصادفة يصبح مركز اهتمامهم أحد أشهر مقاولي البناء، والمتورط في قضية سقوط مبنى فوق ساكنيه، وصاحب النفوذ القوي عاطف سليمان. الأمر أشبه بحالة جوهر والكردي يَكن في مواجهة الضابط نور الدين في رواية «شحاذون ومعتزون»، وكل من هيكل وكريم وطاهر، في مواجهة محافظ المدينة. هناك شكل سلطوي يصبح هدفاً لهم في النهاية، ولا يستطيع الفكاك من المؤامرة الساخرة التي يحيكونها في مهارة.

أخلاق السادة وأخلاق العبيد

«لا شيء أكثر انعداماً للأخلاق من السرقة بدون مخاطر، فالخطر هو ما يفرق بيننا وبين المصرفيين وأقرانهم الذين يمارسون السرقة القانونية تحت رعاية الحكومة، أنا لم أرسّخ فني في ذهنك لتصبح لص سينما، يتمثل همّه الأكبر في عدم إثارة نفور جمهوره». هكذا يرى (المعلم نمر) شرف أن تكون لصاً، فأن تتم المقارنة بينه وبين المصرفي فإنها الإهانة الكبرى، التي لا يغفرها لتلميذه الجليل، الذي أصبح يرتدي الأزياء الفاخرة، حتى يستطيع الوصول وسرقة الأغنياء. فصورة المناضل الوطني التي يعتنقها أسامة لم تكن تتناسب ومنطق نمر بأي حال. حكمة نمر هي التي تقف ما بين رؤية أسامة والصحافي الهارب كرم الله، يقول نمر صاحب الحكمة والرؤية الشعبية، «إنني لا أثق في غالبية هؤلاء الثوريين، ينتهي بهم الأمر دائماً إلى أن يصبحوا رجال سياسة رصينين ويدافعون عن هذا المجتمع نفسه الذي كانوا يُحقّرونه في الماضي». بخلاف (كرم الله) الذي قابله نمر في السجن، حيث وصف في مقال له رئيس إحدى الدول الصديقة بالجنون، المأساة الهزلية أن الشرطة كانت تريد أن تعرف من أين عرف كرم الله بجنون الرجل بالفعل! كرم الله الذي احتمى في النهاية بمقبرة والديه، يحيا ويتأمل العالم من حوله، وقد فقد التعجب والدهشة ــ البداية الصالحة دوماً لحالة السخرية المزمنة ــ فقد كان «يفكر ملياً في تخاذل الشعوب وخضوعها لصفاقة الحكام الظالمين، بامتنان راضٍ للطغاة، مقارب غالباً للورع، وقد توصل إلى أن غالبية الشعوب لا تصبو إلا إلى العبودية». كان من الضروري أن يتقابل أسامة وكرم الله عن طريق نمر، كان لابد أن يتقلّب أسامة ما بين الحكمة الشعبية وبين التأمل العقلي، حتى يقرر الاحتفاظ بالخطاب الذي سرقه مصادفة من حافظة شقيق الوزير، والمتورط بدوره مع المقاول ــ نموذج السبعينيات ــ الذي يكشف تورط رجال ذلك العهد بالفساد، وأشباههم حتى لحظتنا الراهنة.

طريق العمى وعاهة توهم الكرامة

لم يكن والد أسامة ــ الذي يسكن بيتاً آيلاً للسقوط ــ إلا مناضلا يعمه في غيّه، ثار مع العمال وقت الحكم الملكي، فتلقى ضربة فوق رأسه أفقدته البصر، وبعدما جاء انقلاب يوليو/تموز 1952، ظن الرجل أن ما فعله لم يذهب سدىً .. «كنتُ مُنهمكاً في التفكير في مآثر الثورة. لدىّ الانطباع بأن هناك مزيداً من الحركة والنشاط في الحي. أسمع الناس يضحكون ويتنادون فكهين، كما لو كانت الدنيا شيئاً رائعاً بالنسبة لهم. هذا عزاء لي يوم اكتشفت أن السعادة لم تعد حكراً على الأقوياء». الرجل الذي تتلخص أحلامه الآن في بعض مناضد جديدة تكون جديرة بيوم موته «سوف يكون هناك رفقاء المصنع القدامى. أنا على يقين أنهم لم ينسوا أنني قد تلقيت ضربة الهراوة التي أفقدتني بصري أثناء كفاحنا المشترك. ولربما أيضاً أوفدت الحكومة الثورية واحداً من وزرائها، أترى؟

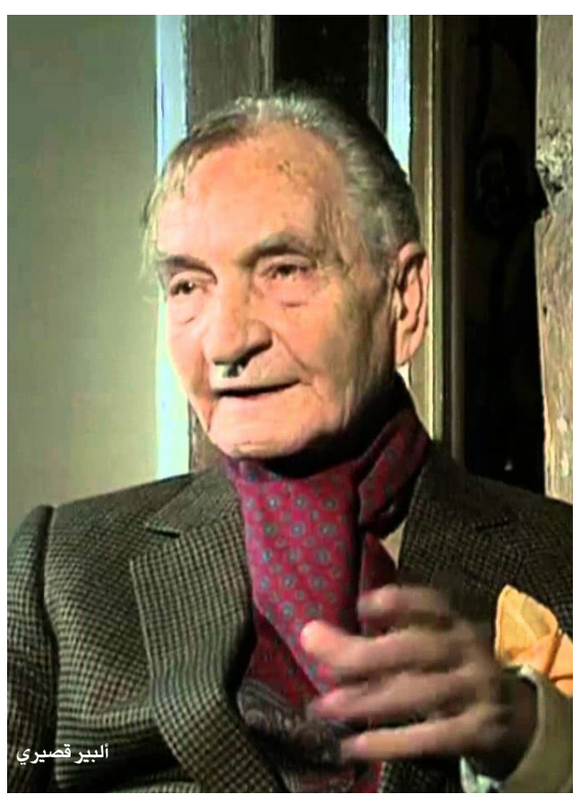
ألبير قصيري

لقد أعددتُ كل شيء حتى يتم دفني في لياقة وكرامة».

في رواية قصيري التي تتجاوز بالكاد المئة صفحة، يستعرض في بساطة وعمق شديدين تاريخاً طويلاً في حياة المصريين ــ ومستقبلاً كما يبدو ــ بدون صخب وكلمات تحمل بلاهة البلاغة، بدون طنطنة ورؤى مشوهة كما فعل وما يزال يفعل الكثير من الروائيين، الذين يحيون فعلياً كالأموات فوق هذه الأرض. اللافت أن تصبح شخصياته تحمل سماتها نفسها، مهما تغيّرت الموضوعات والأزمنة الحكائية والسردية، وكأنه يكتب رواية طويلة، وما عناوين الروايات سوى فصول في حياة هؤلاء الأبطال، وهذه الرؤية التي يكتب من خلالها، والتي لم تزل ــ بعد وفاته ــ باقية ومثيرة للكثير من الدهشة.

الرواية: ألوان العار
المؤلف: ألبير قصيري
ترجمة: منار أنور، ومراجعة: منى صفوت
إصدارات المركز القومي للترجمة، القاهرة 2011.

نصير شمه *

السلام الموسيقي

■ ترتبط الموسيقى بالسلام ارتباطا وثيقا، فالباحث عن الموسيقى وصوتها كمن يبحث داخله عن السلام وصوته.

وللسلام صوت ككل الكائنات الجميلة، لكنه صوت لا يسمعه الخارج، بل يسمعه الشخص في داخله لأنه ينبع منه، والموسيقى أحد أقصر الطرق للوصول إلى الصفاء الذي يرسم معالم السلام. العالم اليوم يواجه حروبا شتى، قتالا داميا وعنفا، بعض هذا القتال يكون لأجل العيش، وبعضه لأجل امتلاك السيادة أو السيطرة، وبعضه سياسي لتحقيق أهداف لاإنسانية، وبعضه لزعزعة أمان الإنسان، ولست في صدد أسباب العنف ولا مسبباته، ولكنني أنظر دائما إلى الأجيال الجديدة التي تتربى على مشاهد العنف والقتل بوصفها أحداثا عادية تعتادها البراءة وتصبح كأنما هي بعض روتين الحياة. وتماما كما يتربى شخص على السلام يتربى آخر على العنف بوصفه الطريق الأقرب لنيل الحقوق، فيما يتبنى غيره السلام بوصفه سلما صاعدا لنيل الحق.

يلجأ المشتغلون باليوغا إلى الموسيقى لتهدئة النفس ورفعها إلى مراتب عليا من الصفاء، لأن الموسيقى بوسعها أن تبني حيّزا روحيا يستعيد عافية النفس من الخراب الخارجي، حتى أنها تشكّل رحلة عميقة في ممرات من ضوء داخلي يرى من خلاله الإنسان بعين ثالثة ما لا يراه في حالاته العادية، فهي تسحب البساط بسلاسة مما شاهده الإنسان في دورة حياته اليومية من دمار وموت وعنف، إن كان جسديا أو لفظيا، ولن ندخل في كيف تؤثر هذه المشاهد على الدمار الإنساني الداخلي، فكل منا باستطاعته أن يعرف أن مجرد مشاهداته حتى السريعة منها للأخبار اليومية أو لما تضعه الصحف في عناوينها الأبرز يشكل عبئا على النفس وضررا جسيما بها. الموسيقى رمز للسلام، ولو قيّض لي أن أكون من وضع رمز السلام الذي صاغته أصابع بيكاسو على شكل حمامة لكنت وضعت إحدى العلامات الموسيقية بوصفها الرمز الذي يشير إلى السلام، ولتكن علامة الري أو المي مثلا، أو مفتاح الصول نفسه، فالموسيقى من وجهة نظري الشخصية هي الرمز الذي يفكر به أي شخص حال تفكيره بالسلام.

كنت في إيطاليا أتابع بعض ورش العمل التي أقيمت لأجل بعض الشباب السوريين حول السلام، وهناك التقيت السيدة ليما غبوي التي نالت جائزة نوبل للسلام عام 2011 لعملها في وطنها ليبيريا أثناء الحرب الدامية التي حصدت الكثير من الأرواح خلال ثورة الشعب ضد الحكم، وقد تحدثت السيدة ليما عن الوسيلة التي اقترحتها آنذاك وبدأت في تنفيذها والتي أوصلت الشعب للإطاحة بالحكم بوسيلة سلمية، فقد بدأت بتجميع حلقات من النساء ينتمين إلى ديانات مختلفة، وبدأت تزرع في داخلهن روح السلم، وبعد أن بدأت الحلقات تنمو طرحت فكرة أن تمتنع النساء عن أزواجهن جسديا كعقاب لهم على الحرب، في البدء لم تكن الفكرة قابلة للتحقق، فكيف للنساء أن يوقفن الحرب بالامتناع عن أزواجهن؟ ولكن مع الوقت بدأ الرجال بالانسحاب من الحروب ورمي أسلحتهم حتى توقفت الحرب وعادت إلى مبتدأها ثورة شعب توجهت غالبيته إلى القصر الجمهوري معلنة العصيان، وانتصر الشعب وسقط الحكم، بالطبع واجه الحكم آنذاك الشعب بالرصاص، ومات العديد من الناس خلال توجههم للقصر، لكن ألا يموت الكثير منهم في الحروب أيضا، ألا تحصد الحرب من الأجساد أكثر مما يحصده السلم، فطريق الحرب طويل، وما ان يبدأ فإنه لن ينتهي أبدا، فالمقتول يسعى أهله للأخذ بثأره، فينمو جيل جديد على الانتقام، والانتقام لا ينتهي أبدا لأن حبله طويل وطول هذا الحبل قد لا ينتهي إلا عند حيّز انتهاء البشرية. قد تبدو فكرة الحائزة على نوبل للسلام فكرة خيالية غير قابلة للتحقق، ولكنها تحققت ونجحت وجعلت ليبيريا تتخطى الحروب والانتقام وتسعى إلى البناء، فيما لو تركت الأمور للحرب والقتل والعنف لاستمرت ليبيريا في حصد أرواح شعبها.

أفكار السلام قد تبدو أحيانا خيالية، لكن أغلب الحقائق في الحياة بدأت بالخيال. منذ أسبوعين ولمناسبة يوم السلام العالمي الذي أعلنته الأمم المتحدة يوما لوقف الحروب في العالم بدأت حملة كبيرة في العراق كنت قد مهدت لها عبر سنوات سابقة من خلال إطلاق حملات مختلفة، كانت الحملة بسيطة وجميلة، بدأها رياضيون من مختلف المناطق العراقية بالركض من محافظاتهم وهم يحملون شعلة رمزت للسلام، وكان اللقاء بينهم جميعا في بغداد وتحت نصب الشهيد الذي تحول إلى مهرجان محبة للوطن، وهناك أضاءوا معا شعلة السلام الكبيرة بشعلاتهم الصغيرة التي حملوها معهم، لم يكن هذا النشاط الوحيد، كانت هناك أنشطة كثيرة مختلفة تقام على مدى أيام كلها تحاول أن تزرع بذرة السلام في نفوس أدمتها الحروب المتتالية على بلد تبدد الأمان فيه وهرب الكثير من أهله بحثا عن حياة مطمئنة، وفي يوم السلام العالمي قدمت حفلا مع مجموعة موسيقية من موسيقيين عالميين لفرقة أسستها وحملت اسم «فرسان السلام»، وتوافد هؤلاء الفرسان إلى بغداد التي تئن تحت وطأة الموت والتفجيرات المتتالية التي لا تترك شيئا إلا وتستبيحه، وعلى خشبة المسرح الوطني أقمنا حفلا كبيرا حمل عنوان «قارات» وكان عنوانه الأكبر السلام. هذه الخطوة التي قد تبدو بداية لبلد تتالت عليه الحروب واستباحت دم أبنائه بلا تفرقة هي أول درجة في سلم طويل، ومع ذلك أثبتت لي هذه الخطوة أن الشعب العراقي شعب تواق للسلام، وأنه مستعد لبذل كل شيء لينعم أهله بالطمأنينة والأمان، فقد تضافر الجميع بلا استثناء لتبديد أي عراقيل واجهت المجموعة الجميلة التي عملت على تحقيق الفكرة، ونجحنا في أن نبني حيّزا آمنا وجميلا للسلام.

ومع السلام لن تكون هناك وقفة بل وقفات كثيرة لأنني أريد من هذا المنبر أن يكون درجة جميلة في درجات سلم السلام الموسيقي.

* موسيقي عراقي

القضية أشعلت مواقع التواصل الإجتماعي في دول عربية وخليجية

التعليم القطرية تحمّل وزارة الثقافة مسؤولية دخول كتب مدرسية تصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

لا تزال قضية الكتاب المدرسي للغة إنكليزية الذي وصف المقاومة الفلسطينية بـ«الإرهاب» وانتشر في عدد من دول الخليج والأردن، يثير المزيد من الجدل وتوسع النقاش حوله بعد أن أشعل مواقع التواصل الإجتماعي خلال الأيام القليلة الماضية.

وفي تطور جديد حملت وزارة التعليم والتعليم العالي القطرية، وزارة الثقافة والرياضة المسؤولية عن دخول كتب دراسية إلى البلاد يتعارض محتواها مع توجهات الدولة أو العادات والتقاليد الإسلامية والقطرية. وقال حمد الغالي، مدير مكتب المدارس الخاصة في تصريح نقلته صحيفة «الراية» القطرية، إن إدارة المطبوعات بوزارة الثقافة والرياضة هي المسؤولة عن مراقبة أية مطبوعات قبل دخولها للبلاد وتوزيعها على الطلاب سواء كانت كتباً أو مطويات أو غير ذلك.

وأضاف أن المدارس الخاصة مسؤولة مسؤولية كاملة عن الكتب التي تقوم باستيرادها.. مشيراً إلى أنه لا يتم الإفراج عن أي شحنة جمركية خاصة بالمدارس إلا بعد التوقيع من قبل مدير المدرسة بأن الكتب الواردة خالية من أية مخالفات تتنافى مع عادات وتقاليد وسياسة الدولة.

وجاءت هذه التفاعلات على إثر إصدار وزارة التعليم والتعليم العالي في قطر إنذاراً رسمياً إلى مدرسة الشويفات الدولية على اثر الأنباء التي راجت عن احتواء مقرر لها لتعبيرات وصفت المقاومة الفلسطينية بالإرهاب واعتبرت ما قاموا به من نضال بأعمال إرهابية.

وأشارت الوزارة إلى أنها تأكدت من قيام المدرسة بترويج مقرر «يتنافي مع عادتنا وتقاليدنا والدين الإسلامي لطلبة المدرسة».

وأشار المصدر إلى أنه «تم سحب الكتاب وإرجاع الرسوم لجميع الطلبة والتأكيد على إدارة المدرسة بضرورة أخذ موافقة وزارة التعليم قبل استخدام أي كتاب.

وجاءت هذه الاستجابة السريعة من وزارة التعليم على ضوء ما تم تداوله نشطاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص تدريس مدرسة الشويفات الدولية لكتاب مادة الاجتماعيات باللغة الإنكليزية لطلبة الابتدائي يتضمن موضوعات تتعارض مع العادات والتقاليد والدين الإسلامي ويصف الفلسطينيين بأنهم «إرهابيون» ويمارسون أعمالا إرهابية.

واستنكر الأهالي من مواطنين ومقيمين الأمر، وانتقد أولياء الأمور والمغردون المدرسة وعن ما تقوم به من تعاليم مخالفة للأطفال الصغار معربين عن غضبهم واستيائهم الشديد.

وقالت الوزارة عبر صفحتها الرسمية على «تويتر» إنها قامت بإرسال فريقا مختصا من إدارة شؤون المدارس الخاصة لمدرسة الشويفات الدولية على ضوء ما تم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي حول تدريس كتاب مخالف للطلبة، للتأكد من صحة الواقعة وعليه اتخاذ الإجراءات المناسبة ضد المدرسة.

واحتوى الكتاب فقرات مثل: «الإرهابيين الفلسطينيين يستولون على أكثر من رحلة طيران منذ عام 1970 تابعة للخطوط الأمريكية والسويسرية والبريطانية، واستهدفوا الطيران الأمريكي نتيجة إحساسهم أن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل لأنهم يريدون أخذ الأرض التي تشغلها اسرائيل».. وتضمنت فقرة أخرى: «هم على استعداد أن يستخدموا التكتيك الإرهابي وأنهم يقومون بتفجير أنفسهم وأن وراء ذلك هو الإرهاب الفلسطيني».

وبحسب الصحف المحلية فإن عدة شخصيات وخبراء تربويين طالبوا «بإنشاء هيئة أو لجنة فنيّة لمراجعة المناهج الدراسيّة، يكون من بين اختصاصاتها مراجعة وتدقيق الكتب الدراسيّة للمدارس الخاصّة، لضمان خلوها من الأخطاء والمخالفات التي تتعارض مع قيم وعادات المجتمع. واعتبروا «إن تكرار المخالفات بالمناهج يستدعي تشكيل لجنة من الفنيين في الوزارة تضمّ أساتذة جامعيين لمراجعة مناهج المدارس الخاصّة قبل إقرارها، مطالبين بالتحقيق مع المدارس التي تخالف مناهجها قيم المجتمع وعاداته وإنزال العقاب الرادع بها. وأكد الخبير التربوي الدكتور أحمد النعمة في تصريح لـ «الراية» أن تكرار رصد مخالفات في مناهج المدارس الخاصّة يدل على عدم التفات المسؤولين إليها، داعياً إلى إنزال أقصى العقوبات بالمدارس التي تخالف مناهجها قيم وعادات المجتمع. ودعا إلى تشكيل لجنة من الفنيين في الوزارة على أن تضمّ أساتذة من الجامعة للنظر في مناهج المدارس الخاصة قبل إقرارها.

رسم لمقاومون فلسطينيون على الجدار الفاصل في الضفة الغربية

وسجلت مثل هذه الحالات في عدة دول أخرى مثل الأردن والمملكة العربية السعودية والبحرين، وأبدى الناشطون غضبا وسخطا على تقديم هذه المناهج تضحيات الشعب الفلسطيني باعتبارها «إرهابا»، متسائلين عن دور الرقابة على المناهج ووزارة التربية والتعليم وكيفية سماحها بهذا الأمر.

وقال الناطق باسم وزارة التربية والتعليم في الأردن وليد الجلاد في تصريحات صحافية، إن طبعة المناهج الأجنبية التي تداولها ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقدمت ووصفت الفلسطينيين بالإرهاب، طبعة ثالثة من المناهج غير مجازة من قبل وزارة التربية. وطالب بالتحقيق مع المدارس التي تخالف مناهج وقيم المجتمع وعاداته.

وقال: لا بد من النظر في مناهج المدارس الخاصة قبل طرح هذه المناهج على الطلاب في صفوف الدراسة، لافتاً إلى أن النظر في جميع المناهج سواء الحكومية أو الخاصة مطلوب قبل تدريسها.

وقال مدير عام مدرسة الشويفات في الأردن لؤي الشوملي، إن إدارة المدرسة ترفض ما جاء في هذه الطبعة الثالثة من كتاب اللغة الإنكليزية والذي تضمن إشارات بالإرهاب للفلسطينيين الذين يقاومون الاحتلال الإسرائيلي.

وأضاف أنه وفور الانتباه لهذا «الخطأ الفادح والذي لا يغتفر» قررت إدارة المدرسة إعادة الطبعة إلى شركة أوكسفورد المسؤولة المباشرة عنه، والتي اعتادت المدرسة على تقديمها للطلبة منذ عام 2009، لكنها لم تكن تتضمن ما ورد في الطبعة الثالثة من إساءة لفلسطين.

وقدم الشوملي اعتذاره عما حصل، مشددا على أن ما أوردته هذه المناهج بحق فلسطين «يمسنا بشكل شخصي وفيه من الأذى الكثير بالنسبة لنا كأردنيين وكعرب».

وأكد أن القضية الفلسطينية كانت وما زالت القضية الأولى ونحن أوائل المدافعين عنها.

وأوضح أن هذه المناهج حصلت على إجازة من قبل وزارة التربية والتعليم منذ عام 2009، لكن الطبعة الثالثة والجديدة منها لم تحصل على موافقة مسبقة.

وتوعد الشوملي بمقاضاة شركة «اكسفورد» المسؤولة المباشرة عن هذا الخطأ البريطاني، ولن تسمح بأن يمر هذا التشويه دون محاسبة.

وفي السعودية أخلت وزارة التعليم السعودية مسؤوليتها عن الكتاب، في الوقت نفسه حمّلت وزارة الثقافة والإعلام المسؤولية، كون الكتاب يدرس في مدارس أهلية في البلاد.

وقال المتحدث باسم وزارة التعليم، مبارك العصيمي في تصريحات صحافية، إن جميع كتب المدارس الأجنبية التي تأتي من الخارج يتم فحصها من وزارة الإعلام، لافتاً إلى أن جميع المدارس العالمية خاصة والأهلية عمومًا، تخضع للإشراف والمتابعة المنتظمة من وزارة التعليم.

مهرجان «بيروت الدولي للسينما» ينطلق بمشاركة 76 فيلماً

■ بيروت – من حمزة تكين: انطلقت في العاصمة اللبنانية بيروت، الدورة الـ16 لمهرجان «بيروت الدولي للسينما»، بمشاركة 76 فيلماً، بينها 31 فيلماً قصيراً، وأفلام لمخرجين عالميين حصدوا العديد من الجوائز في مهرجانات دولية.

وعرض في حفل الافتتاح، الذي أقيم في مجمّع «سيتي سنتر» في منطقة الحازمية في بيروت، فيلم «الفتاة التي في القطار» للمخرج الأمريكي تيت تايلور، عن رواية الكاتبة باولا هوكينز، التي تحمل العنوان نفسه والصادرة عام 2015، والفيلم بطولة البريطانية إيميلي بلانت.

ويترأس لجنة التحكيم الممثل والمخرج اللبناني الأصل كارلوس شاهين، إلى جانب عضوية مديرة الاتصال والإعلام في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام ندى دوماني، ونائب رئيس تحرير جريدة «الأخبار» اللبنانية بيار أبي صعب.

ومن أبرز الأفلام المشاركة في المهرجان، «نار في البحر» للمخرج الإيطالي «جيان فرانكو روسي»، «بلدي هي بلدي» للمخرج المغربي عادل الزاب، «سائل من بغداد» لـ«سابين كرانيبوهي»، «ليالي شارع زايندة» للمخرج الإيراني محسن مخملباف، «أمور شخصية» للمخرجة الفلسطينية مها حاج، «بحر» للمخرجة اللبنانية كريستيل سميا.

كما تشارك كذلك أفلام «كأس العالم» للأخوين محمد وأحمد ملص من سوريا، «لأنك بنت» للمخرجة الأردنية فرح حمزة، «طقم جديد» للمخرج المصري خاتم العوّا، «أورغانو» للمخرج العراقي علي منذر، و «جائعون» للمخرج التركي كريم تيكوغلو.

ومن الأفلام المهمة المشاركة كذلك (Hunt for the Wilderpeople) للنيوزيلندي تايكا وايتيتي، و(The Student) للروسي كيريل سربرينيكوف، والذي عرض ضمن قسم «نظرة ما» في مهرجان «كانّ»، ويتناول التعصب الديني بنسخته المسيحية.

ومن أبرز الأفلام الوثائقية المشاركة فيلم «محبة» لوضاح الفهد من سوريا، «ماني» لياسر بن شلاح من الجزائر، «تخطّي الحد» لخالد بن ساحلي من الإمارات»، (AFRO TURK) للسوداني محمد إبراهيم، والذي يتناول فيه ظروف حياة سكان متحدرين من أصل إفريقي هاجروا إلى الأناضول قبل بضعة قرون.

مديرة المهرجان كوليت نوفل، قالت إن «هذه الدورة تتميز بأفلام تتناول أبرز القضايا الإجتماعية والإنسانية والسياسية في عالمنا العربي والعالم»، مشيرة إلى أن الأفلام «تتوزع على مسابقتين، هي الأفلام الشرق أوسطية القصيرة، والأفلام الشرق أوسطية الوثائقية».

ولفتت إلى أنه «وبسبب كثيرة التحديات والنزاعات في منطقتنا، فإن الأفلام المشاركة في المهرجان تسلط الضوء على مجموعة متنوعة من المواضيع، كالهجرة والنزوح والإرهاب والحروب الأهلية، وكذلك تجارة الأعضاء البشرية والاستعباد الجنسي والعنف الزوجي».

وأشارت نوفل إلى أن إدارة المهرجان كانت قد تلقت طلبات بمشاركة 400 فيلم، اختارت منها 76 فيلماً تتميز بالتنوع، منها عُرض في مهرجان «كان» الفرنسي، وبعضها عرض في مهرجانات أخرى. وأوضحت أن مشاركة مثل هذه الأفلام المعروضة في مهرجانات أخرى، تأتي من أجل إتاحة الفرصة للجمهور اللبناني من أجل مشاهدة هذه الأفلام.

ويختتم المهرجان فعالياته 13 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، بعرض الفيلم الوثائقي (The First Monday in May) للمخرج أندرو روسي، الذي يظهر فيه الفنانون الحقيقيون بأسمائهم المعروفة، أندرو بولتون، جون غاليانو، جان بول غويتيه، كارل لاغرفيلد، باز لورمان، ريهانا، آنا وينتور، وكارواي وونغ.

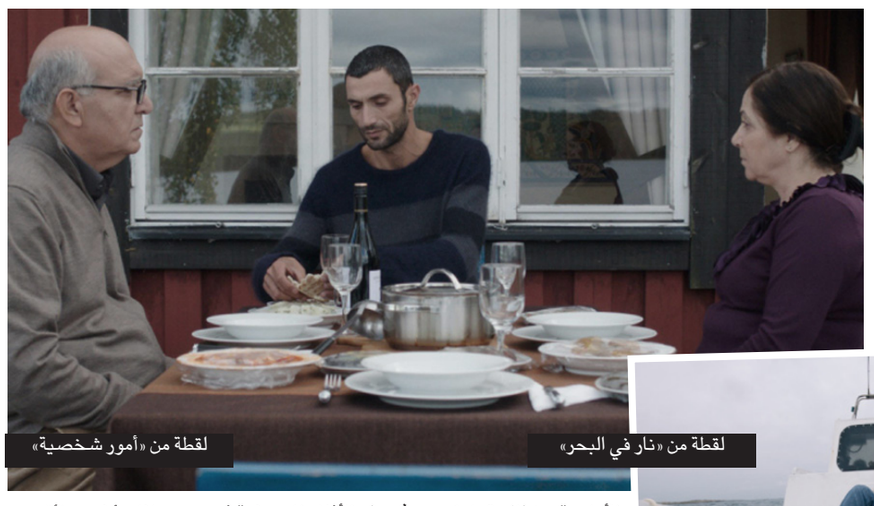
لقطة من «أمور شخصية»

لقطة من «نار في البحر»

كايلي مينوغ ترفض الزواج من صديقها حتى يتم الاعتراف بزواج المثليين في أستراليا

■ سيدني – د ب أ: أعلن الممثل البريطاني، جوشوا ساسي، خطيب المغنية الاسترالية، كايلي مينوغ (48 عاما)، أنهما يرغبان في الزواج رسميا في أستراليا، إلا أنهما لن يقوما بذلك حتى تتحقق المساواة في زواج المثليين.

وقال الممثل (28 عاما) لقناة «تشانيل 7» المحلية: «هناك فرص لاتمام الزواج في ملبورن... لكننا لن نتزوج حتى يتم تمرير هذا القانون في أستراليا».

وأوضح: «أنا وكايلي تحدثنا في هذا الشأن وإننا لن نشعر بالارتياح حتى يتم تمرير هذا القانون».

وأضاف: «ذهلت عندما علمت أن زواج المثليين غير قانوني في أستراليا».

وكان الجبيبان أعلنا خطبتهما في شباط / فبراير الماضي. ومنذ ذلك الحين، بدأ ساسي حملة /Say I Do Down Under ، التي تدعمها مجموعة من المشاهير، من بينهم المغنية الاسترالية، سيا، التي تدعم تقنين زواج المثليين في أستراليا.

وكانت الممثلة الاسترالية مارغوت روبي أعلنت الاسبوع الماضي دعمها للحملة، بارتدائها قميص «تي شيرت» أثناء تصوير البرنامج التلفزيوني الأمريكي، «Saturday Night Live».

كايلي مينوغ

بأنامل صغيرة... أقزام في مصر يتغلبون على ندرة ملابسهم

■ القاهرة – من عبدالغني محمد: «من رحم المعاناة يولد الإبداع»، مقولة ربما تنطبق على حال قصار القامة أو «الأقزام» في مصر، بعد تغلبهم على أزمة ندرة الملابس التي تناسب أجسادهم الصغيرة، عبر إنشائهم مصنع حياكة يفي بالغرض، بجهودهم الذاتية.

فبأنامل صغيرة وعقول واعية، استطاع أقزام اجتياز عقبة ندرة الملابس المناسبة لهم، في وقت قياسي، بعد إتقانهم الحياكة وشغفهم بتلك المهنة، مع تحدٍ للظروف والرغبة في إثبات الوجود.

فكرة إنشاء مصنع الحياكة، طرأت على بال بعضهم، قبل نحو 6 أشهر، ففتحت طاقة أمل للأقزام في مصر الذي يقدر عددهم بنحو 75 ألف، بحسب عصام شحاته، رئيس جمعية الأقزام المصرية (أهلية/ تهتم برعاية قصار القامة).

ويقول شحاته إنهم «دشنوا مشروع مصنع الحياكة، قبل ستة أشهر في مدينة الإسكندرية (شمالي مصر)؛ لحل أزمة عدم توافر ملابس لهم».

ويوضح شحاته أن الدافع وراء المصنع تمثل في اضطرارهم لشراء ملابس لا تناسبهم في الطول أو شراء ملابس أطفال، وبالتالي تحملهم لتكاليف مالية إضافية نظير إعادة حياكة تلك الملابس من جديد لتناسب أجسادهم الصغيرة.

ويضيف أن «هذا العمل هو الأول من نوعه، بدأنا في التنفيذ بإحضار مدربين لتعليم المتطوعين فنون الخياطة بعدما حصلوا على سبع ماكينات تبرعت بها إحدى الجمعيات الخيرية بالإسكندرية (شمال)».

فترة التدريب استغرقت حوالي ثلاثة أشهر تحمل تكاليفها متبرعون، ثم حضر طلاب من الجامعة الفرنسية بالقاهرة وقدموا للمتدربين بعض الدعم الفني والمهني، بالتعاون مع السفارة الفرنسية، ومن بعدها عمل الأقزام دون توجيهات في صناعة ملابسهم، وفق شحاته.

وكانت المشكلة الأكبر بالنسبة لغالبية الأقزام هي الحصول على ملابس قطنية جاهزة تناسب أجسامهم، لصعوبة تعديلها وإعادة حياكتها مرة أخرى، لذا ركزوا في عملهم على أن تكون غالبية المنتجات من هذا النوع.

وحسب شحاته، نجح الأقزام في إنتاج ملابس منزلية (بيجامات) كما أنتجوا ملابس نسائية للصلاة (إسدال)، لم تقتصر حياكتها على الأقزام فقط، بل أنتجوا أيضا ملابس للأصحاء بيعت لجيران الجمعية الذين أعجبوا بالمنتج.

ويطمح إلى عمل مراكز لإنتاج الملابس في عدد من محافظات مصر، التي يتواجد بها فروع للجمعية التي يرأسها، إلا أن الإمكانيات المادية لا تسمح له بذلك حاليًا، وفق تعبيره.

ويلفت رئيس جمعية الأقزام إلى أن المشكلة التي تواجههم تتمثل في عدم وجود دعم مادي كافٍ لتشغيل المصنع بكل طاقته، حيث إن الملابس التي أنتجوها لم يبع منها إلا القليل، كما أنهم يحتاجون لتوفير رواتب مجدية للعاملين بالمشغل (مصنع صغير لحياكة الملابس).

ومؤخرًا عقد المصنع الصغير التي تديره، نسرين حامد، مسؤولة المرأة في الجمعية، وإحدى العاملات فيه ضمن 10 أقزام آخرين يشكلون طاقم العمل، صفقة لإنتاج ملابس وتوريدها لمصانع أخرى لطرحها في السوق، وهو ما يعد أولى خطوات تحقيق الحلم التي يطمح إليها القائمون على المشروع.

تحكي نسرين عن تجربتها في تعلم مهنة الحياكة، هي وزملائها وغالبيتهم من النساء، قائلة إن «الأمر في البداية يبدو صعبًا للغاية، لأن أصابع الأشخاص الأقزام صغيرة ولا تصلح لإدخال الخيوط في آلة الخياطة، مما كان يسبب حاجزًا نفسيًا أمامنا، ويصعب المهمة الجديدة المكلفين بها».

وتضيف: «للمرة الأولى نجد ملابس دون عناء، كما أن المنتجات التي ننتجها في المصنع سترحمنا من تهكم العاملين في أسواق الملابس».

وبلهجة قوية تؤكد: «نجحنا منذ جلسات التدريب الأولى في إنتاج قطع ملابس مميزة وتصلح للعرض وبالفعل بعنا منها للأقزام وغيرهم».

وأنتج المصنع كمية كبيرة من الملابس، باع منها بالفعل نحو 100 بيجامة (ملبس منزلي) و700 قميص (تي شيرت)، وعدد ليس بالقليل من قمصان الأطفال وملابس منزلية للنساء غالبيتها كان مخصص للأقزام فقط، وفق نسرين.

وبالعودة إلى عصام شحاتة مؤسس جمعية الأقزام، يشير إلى أن إشكالية الحصول على عمل تعد أصعب تحدٍ يواجه الأقزام، إلا أنه أشار إلى نجاحهم في وضع مادة في الدستور الحالي، ضمت الأقزام لذوي الإعاقة.

وبموجب النص الدستوري، أصبح من حق الأشخاص الأقزام التعيين في الوظائف العامة والخاصة، وذلك ضمن نسبة الـ5 %، من الأشخاص ذوي الإعاقة، إلا أن ذلك لم يطبق بشكل فعّال حتى الآن.

هبة هجرس، وكيلة لجنة شؤون التضامن الاجتماعي بمجلس النواب (البرلمان) المصري، توضح أن «القانون الجديد المنتظر تطبيقه لا يفرق بين الأقزام وذوي الإعاقة، فكل الحقوق الممنوحة للمعاقين تساوى معهم فيها قصار القامة».

وفي حديثها تشير «هبه» إلى أن «اللائحة التنفيذية للقانون الذي يعد حاليًا في مجلس النواب ألزمت الدولة والقطاع الخاص على تشغيل ذوي الإعاقة، ووضعت نصوصًا محددة لمعاقبة من يخالف ذلك».

وعن آليات تغير نظرة المجتمع للأشخاص الأقزام، يقول الخبير النفسي، أحمد ثابت، إن «الأفعال السلبية التي يقوم بها البعض ضد الأقزام وذوي الإعاقة راجع للتربية والتنشئة الاجتماعية للأفراد»، مضيفًا أنه «لتغيير هذه الأفعال يجب إعادة النظر في بعض الموروثات الثقافية، وتصحيح بعض المفاهيم، حتى يتعامل المجتمع بشكل صحي معهم (الأقزام)، بجانب الاهتمام بالثقافة الدينية لترسيخ فكرة عدم السخرية من الآخر».

وحسب مسح سكاني أجرته وزارة الصحة المصرية في ديسمبر/ كانون الأول 2015، فمن بين كل 3 أطفال دون سن الخامسة يعاني طفل من التقزم (قصر حاد في الطول)، بسبب سوء التغذية، إلا أن بحثًا آخر أجرته الوزارة قبل 5 سنوات يشير إلى أن 29 % من الأطفال المصريين من سن يوم وحتى 4 سنوات مصابون بالتقزم، للسبب نفسه.

(الأناضول)

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			7		8		1	9
3					4	5		8
	7						4	
			6			2	5	
		4				8		
	9	2			5			
	3						6	
5		7	1					3
9	4		3		2			

أبـــراج

الحمل

لا تقلّل من قيمة الشريك فذلك يدلّ على قلّة احترامك له وتقديرك لإمكاناته الكبيرة ولقدرته الخلاقة على الابتكار

الثور

مشاريع مهمة قد تحمل الكثير من المتغيرات الأساسية، لذا عليك عدم الاستخفاف بأي شيء أو إهماله

الجوزاء

قد تشعر ببعض الارتباك وتنتابك أفكار سلبية فتتصرف بطريقة منفّرة، إحذر مخالفة الآراء وإثارة العداوات

السرطان

تفرح كثيراً فالحظوظ ترافقك على على الصعيد العاطفي، وتمضي أجمل الأيام وأمتعها مع الشريك

الأسد

قد تشهد انفراجات عاطفية مفاجئة تدفعك إلى التعلق بالشريك أكثر فأكثر وتوطيد العلاقة بينكما

العذراء

تمر بيوم دقيق من الاختبارات، لكن النجاح يكون حليفك مهما اشتدت الصعاب

الميزان

لا تبخل على صحتك بكل ما يعود عليها بالنفع، ولا سيما ممارسة الرياضة المفيدة لها جداً

العقرب

دافع عن مشاريعك هذا اليوم ولا تتراجع قيد أنملة، فالجميع يسعى ليدفعك إلى اتخاذ قرارات صعبة

القوس

تعيش توتراً وتأسّفاً وقد تحول ظروف خارجة عن إرادتك دون لقاء بعض الأشخاص أو الجماعات التي تسعى إليها

الجدي

القساوة مع الشريك لا تنفعك بشيء، لأنك ستشعر بوحدة وبفراغ كبيرين إذا قرر الانفصال عنك

الدلو

تخلّص من التراكمات القديمة من خلال معالجتها مع الشريك والانطلاق بخطوات جديدة ومدروسة

الحوت

خذ قسطاً من الراحة في العمل، وخصّصه لبعض الأنشطة الفكرية والرياضية

حل العدد السابق

8	9	7	3	2	5	4	6	1
2	6	1	4	9	8	3	7	5
4	3	5	1	6	7	8	9	2
3	5	8	7	1	2	6	4	9
6	1	4	5	3	9	7	2	8
9	7	2	6	8	4	5	1	3
7	4	9	8	5	1	2	3	6
5	2	6	9	4	3	1	8	7
1	8	3	2	7	6	9	5	4

لبنان يستضيف أول مهرجان سينمائي روسي تعزيزاً للثقة وتطويراً للعلاقات

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

اسهاماً في تطوير العلاقات الثقافية بين روسيا ولبنان يتّم للمرة الأولى في لبنان اطلاق أول مهرجان سينمائي روسي من قبل شركة الإنتاج الروسية المعروفة Buta Films تحت عنوان «خمس سنوات في خمسة أيامٍ» من تنظيم الوكالة الروسية ودعم مشترك لكلٍ من وزارة الخارجية الروسية والسفارة الروسية في لبنان، وبرعاية وزارتي الثقافة والسياحة في لبنان.

وللغاية عينها ستعقد شركة الإنتاج الروسية مؤتمراً صحافياً يوم الثلاثاء المقبل في الحادي عشر من الشهر الجاري في فندق فنيسيا في بيروت للتشديد على أهمية هذا الحدث الثقافي الذي يهدف إلى تعزيز السينما الحديثة والثقافة والفنون الروسية وتعزيز الثقة بين لبنان وروسيا ويشجّع الاستثمارات في المشاريع التجارية المستقبلية مع لبنان ودول الشرق الأوسط.

ويتحدث في المؤتمر كل من السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبكين ونائب جزين ومستشار وزير الخارجية في العلاقات اللبنانية – الروسية الدكتور أمل أبو زيد ومدير المركز الثقافي الروسي والوكالة الروسية أيرات أخميتوف، والمديرة العامة للمهرجان ماريا إيفانوفا التي اكدت في وقت سابق ان حبها للبنان ورغبتها في تبادل السمات التاريخية والثقافية بين البلدين شكّلا الدافع لديها لتنظيم هذا الحدث في لبنان .

وأولت روسيا الأهمية القصوى لهذا الحدث الثقافي الأول من نوعه في لبنان ومدى انعكاسه على تعزيز التعاون بين البلدين من خلال التعليق الذي أبداه المبعوث الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف الذي رأى «أن هذا المهرجان السينمائي الروسي الأول في لبنان سيعطي الجمهور اللبناني الفرصة لاكتشاف أبرز أفلام السينما الروسية الذهبية».

وأضاف أنه «سيساهم في تعزيز التعاون مع لبنان وتطوير العلاقات الثقافية بين روسيا وبلدان الشرق الأوسط»، معتبراً «أن السينما وسيلة فريدة للتفاهم بين الأمم، ونوع من أنواع اللغة المشتركة التي يستطيع الأفراد من مختلف الثقافات والحضارات والديانات ومن خلالها مدّ جسورالتفاهم والإحترام وفهم بعضهم البعض بشكل أفضل».

وشددت الشركة المنتجة للمهرجان بدورها على اهمية هذا الحدث الذي ستجعله الأكثر استقطاباً للناس والأكثر تميّزاً بطابعه الحواري في الشرق الأوسط، حيث ستكون عدسات كاميرات السينما مرآة للثقافة الروسية. وسيساهم المهرجان في تعزيز الثقة بين لبنان وروسيا وسيشجع الاستثمارات في المشاريع التجارية المستقبلية مع لبنان ودول الشرق الأوسط، كما سيمثل حجر الأساس في بناء العلاقات الثقافية المتينة بين البلدين».

وتجدر الاشارة إلى أن أعمال المهرجان السينمائي الروسي تستمر خمسة ايام، وكل العروض مجانية وسيعرض في قاعتي Cinemacity في أسواق بيروت و Empire Metropolis Sofil 12 والتي تم اختيارهم خلال الأعوام الخمسة الأخيرة (ما يفسر تسمية المهرجان) من قبل أعرق المهرجانات السينمائية، كمهرجان كان السينمائي، ومهرجان تورونتو السينمائي الدولي، والأوسكار.

كما ستعرض أفلام الخيال والأفلام القصيرة والوثائقية، وأفلام الرسوم المتحركة، وسيعقد مخرجون مشهورون في السينما الروسية طاولات مستديرة وتمارين تثقيفية.

فندق فنيسيا

السفير ألكسندر زاسبكين

مهرجان السينما العربية في ألمانيا يسلط الأنظار على مصر بعد الثورة

لقطة من «آخر أيام المدينة»

■ توبنجن (ألمانيا) – د ب أ: ينطلق اليوم الجمعة المهرجان الثاني عشر للسينما العربية في مدينة توبنجن بالقرب من مدينة شتوتغارت جنوب ألمانيا.

ويركز المهرجان بشكل خاص على أفلام مصرية حيث أكد رئيس المهرجان عدوان طالب أن مصر هي أهم منتج للأفلام في العالم العربي.

وقال إن قطاع السينما يشهد نشاطا جديدا لأول مرة منذ ثورات الربيع العربي عام 2011 وإن جيلا جديدا من صناع السينما كان حاضرا خلال المهرجانات السينمائية الدولية هذا العام مثل المخرج تامر السعيد الذي قدم فيلم «آخر أيام المدينة» والذي يروي قصة مخرج شاب يحاول أن يقدم صورة لمدينته في فترة ما قبل الثورة المصرية.

وأوضح أن الكثير من أفلام المهرجان تتضمن رؤى سياسية وتتطرق أحداثها للإجابة عن السؤال عما جلبته الثورة للطبقات الدنيا.

وسيتم عرض 85 فيلما خلال المهرجان وستكون هذه الأفلام لمخرجين عرب أو ستحكي عن العالم العربي. وستكون هناك مناقشات بشأن الأفلام المعروضة ضمن برنامج المهرجان. ويتوقع اتحاد الطلبة والأكاديميين العرب المنظم للمهرجان نحو 4000 زائر.

ويستمر المهرجان حتى 15 تشرين أول/ أكتوبر الجاري. ويتم عرض الأفلام في إحدى الصالات التابعة لجامعة توبنجن وفي دور السينما.

التنوع محور دورة مهرجان لندن السينمائي لهذا العام

■ لندن – رويترز: انطلقت الدورة الحالية من مهرجان لندن السينمائي أمس. وعلى مدى 12 يوما سيشاهد الجمهور عروضا أولى لأفلام وندوات في الوقت الذي يركز فيه المنظمون هذا العام على الترويج للتنوع.

وبدأ المهرجان بعرض فيلم (أ يونايتد كينجدوم) المقتبس عن قصة حقيقية عن امرأة بريطانية تتزوج من أمير أفريقي في الأربعينيات في ظل معارضة. والفيلم من بطولة روزاموند بايك وديفيد أويلوو اللذين وصلا على السجادة الحمراء في ميدان ليستر في وقت لاحق أمس.

ورأس أويلوو أيضا ندوة النجم الأسود التي تبحث التحديات التي يواجهها الممثلون السود في بريطانيا والولايات المتحدة وهو موضوع سلطت عليه الأضواء بعد التنديد بالافتقار للتنوع خلال حفل توزيع جوائز الأوسكار هذا العام.

وللعام الثاني على التوالي كان كل المرشحين والمرشحات للأوسكار في فئات التمثيل هذا العام من الممثلين والممثلات البيض الأمر الذي فجر انتقادات على مواقع التواصل الإجتماعي. وفي يونيو/ حزيران دعا منظمو الحفل 683 عضوا جديدا للانضمام مع التركيز على المواهب من النساء والأقليات.

وقال أويلوو في مقابلة للترويج لفيلم (أ يونايتد كينجدوم) «نحتاج لرؤية مزيد من الأفلام التي تعبر عن مجتمعنا الذي نعيش فيه فعليا.»

وتابع قوله «تقدير من نحن وما نؤمن به كبشر هي أمور جذرية في الأفلام التي نشاهدها لأنها من المفترض أن تكون تعبيرا لما نعيشه والمجتمعات التي نعيش فيها، لكنني أقول إنها ليست كذلك.»

ومن الأفلام التي ستعرض في المهرجان فيلم (بيرث أوف أ نيشين) عن ثورة العبيد في فرجينيا عام 1831 وفيلم (كوين أوف كاتوي) عن لاعبة الشطرنج الأوغندية فيونا موتيسي الذي يشارك أويلوو في بطولته مع الممثلة الحائزة على جائزة الأوسكار لوبيتا نيونجو.

وسيعرض فيلم (سندون) للمخرج أوليفر ستون عن قصة المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي الأمريكي إدوارد سندون و فيلم (نوكتورنال أنيمالز) من إخراج مصمم الأزياء الأمريكي توم فورد خلال المهرجان الذي يستمر حتى 16 الشهر الجاري.

ونسبت «بي.بي.سي» إلى مديرة المهرجان كلير ستيوارت القول «لدينا جمهور متنوع والقصص التي نعرضها على الشاشة ينبغي أن تعبر عن هذا الجمهور.»

وسيكرم المهرجان ستيف ماكوين مخرج فيلم (12 عاما من العبودية) بزمالة معهد السينما البريطاني.

افتتاح مهرجان بوسان السينمائي الدولي بعد عامين من الاضطراب

■ سول – د ب أ: افتتح أمس أكبر مهرجان سينمائي في آسيا، في مدينة بوسان الكورية الجنوبية، الواقعة جنوبي البلاد، بمشاركة 299 فيلما من 69 دولة من مختلف أنحاء العالم.

وأفادت وكالة الانباء الكورية الجنوبية (يونهاب) بأن الدورة الحالية للمهرجان– الذي تقوم مدينة بوسان بتمويل حوالي نصف ميزانيته السنوية – سوف تستمر حتى 15 الشهر الجاري.

وسيختتم المهرجان بعرض فيلم المخرج العراقي حسين حسن «ريح الظلام» الذي يروي قصة حب بريء والقيم التقليدية وتصادم المعتقدات الدينية المتضاربة.

من ناحية أخرى، ذكرت وكالة الانباء الكورية الجنوبية أن إعصار تشابا الذي ضرب البلاد في وقت سابق من الاسبوع الجاري، أدى الأربعاء إلى تدمير المكان الذي كان مخصصا لاستضافة مهرجان بوسان السينمائي الدولي.

وتم نقل جميع الفعاليات التي كان من المقرر إقامتها في قرية مهرجان بوسان السينمائي الدولي إلى «ديوريراوم سكوير» في مركز بوسان السينمائي، حيث من الممكن أن يستغرق إعادة بناء المنشآت التي تعرضت للتدمير، ما يتراوح بين ثلاثة وأربعة أيام على الاقل، بحسب ما قاله منظمو المهرجان.

عرض السيرك الإيرلندي

إيرلنديون يقدمون عروض سيرك لـ «إسعاد» أهالي غزة المحاصرين

■ غزة – من محمد ماجد: في مدينة غزة المحاصرة إسرائيليا للعام العاشر على التوالي، والتي تعاني بفعل الحروب المتكررة، لا يبدو عرض السيرك الذي قدمه مدربون إيرلنديون بمشاركة هواة فلسطينيين، في أحد مسارحها الثقافية أمرا مألوفا وعاديا.

فالجالسون أمام خشبة مسرح «مركز المسحال الثقافي»، غربي مدينة غزة، وجدوا في عروض السيرك الفنية، والحركات البهلوانية متنفسا لنسيان واقعهم المعيشي الصعب. وشهد عرض «السيرك»، الذي قدمه ثلاثة مدربين إيرلنديين بشكل مجاني أمام عشرات الفلسطينيين، قذفا للكرات والحلقات البلاستيكية، وعروضا للمهرجين، والجمباز، والتسلق على الحبال.

وعلى مدار ساعتين كاملتين، من الحركات الاستعراضية التي صاحبتها أنغام الموسيقى، استمتع العشرات من الحاضرين، بعرض السيرك.

ويفتقر قطاع غزة إلى وجود مؤسسات وجهات معنية، سواء رسمية أو أهلية تهتم بعروض السيرك، ولا يشهد القطاع عادة عروضا احترافية لمثل هذه الفنون.

وقالت المدربة جين هيغنز، في كلمة لها قبيل بدء العرض: «زرت غزة عدت مرات ورأيت أنها بحاجة كبيرة لتقديم عروض سيرك وتدريب أفراد من المجتمع لممارسة تلك الرياضة الجميلة».

وأضافت: «نقدم اليوم عرضا في غزة لتبادل فنون السيرك ونقل الخبرات في ما بيننا».

وتابعت: «نريد أن يكون أهل غزة المحاصرون سعداء، نريدهم أن يمحوا صورة الدمار والقصف من حولهم والالتفات نحو الرياضة».

ووصل المدربون الإيرلنديون الثلاثة إلى قطاع غزة، السبت الماضي، عبر معبر بيت حانون» إيرز»، شمالي القطاع. ويقدم فريق السيرك الإيرلندي، منذ وصوله إلى القطاع تدريبات لعدد من الفلسطينيين الهواة على ممارسة ألعاب وفنون السيرك بشكل احترافي.

ولا يوجد في غزة لاعبو سيرك محترفون باستثناء العشرات من الهواة الذين يحاولون تعلم تلك الفنون من خلال مقاطع فيديو منتشرة عبر شبكة الإنترنت.

ويخضع قطاع غزة لحصار فرضته إسرائيل منذ فوز حركة «حماس» في الانتخابات التشريعية عام 2006 ، وشددته عقب سيطرة الحركة، على القطاع في صيف العام 2007. كما شنت إسرائيل ثلاث حروب على غزة، منذ العام 2008، الأولى بدأت في 27 ديسمبر/ كانون الثاني 2008 واستمرت 21 يوما، وأسفرت عن مقتل 1417 فلسطيني وإصابة 4336، والثانية اندلعت في 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2012، وتواصلت على مدار ثمانية أيام، ما أدى لمقتل 155 فلسطيني وإصابة نحو 1500 آخرين، فيما وقعت الحرب الأشرس على مدار 51 يوما في صيف 2014، وتسببت بمقتل أكثر من ألفي فلسطيني وإصابة نحو 11 ألف آخرين.

وتقول الأمم المتحدة إن 80 % من سكان القطاع يعتمدون في معيشتهم على المعونات، مشيرة إلى أن نحو 43 % من إجمالي عدد السكان الذي يقدر بنحو مليوني نسمة، يعانون من البطالة.

(الأناضول)

27 فيلما في المهرجان السينمائي الثالث لدول مجلس التعاون الخليجي

■ أبوظبي – رويترز: ينطلق المهرجان السينمائي الثالث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في منتصف الشهر الجاري بمشاركة 27 فيلما من الدول الستة الأعضاء في المجلس.

ويقام المهرجان على مدى خمسة أيام في العاصمة الإماراتية أبوظبي في الفترة من 16 إلى 20 الشهر الجاري.

وقال حبيب غلوم، المستشار الثقافي في وزارة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية في مؤتمر صحافي «وصلتنا 27 مشاركة من ست دول خليجية تتراوح بين روائي طويل وقصير ووثائقي طويل وقصير ولدينا كذلك فيلمان للرسوم المتحركة.»

حبيب غلوم

وحسب لوائح المهرجان يحق لكل دولة خليجية المشاركة بأكثر من عمل وبحد أقصى خمسة أفلام.

وقال غلوم في المؤتمر، الذي نقل الموقع الرسمي للمهرجان مقتطفات منه، إن كل دولة مشاركة تتكفل بنفقات وسفر وفدها المشارك في المهرجان، فيما تتكفل الدولة المضيفة بتكاليف لجان التحكيم وإقامة الندوات والأنشطة الأخرى، إضافة لدعوة بعض الضيوف. وأضاف أنه تمت دعوة «معظم فناني دول الخليج على مستوى الدراما والسينما والمسرح.. ولله الحمد الكل تقريبا لبى الدعوة.»

وتقام على هامش المهرجان ورش عمل متخصصة يقدمها مدربون من أكاديمية نيويورك للأفلام وأكاديمية مانهاتن للسينما. كما ينظم المهرجان ندوة بعنوان «السينما في مواجهة الإرهاب».

وتكرم هذه الدورة ست شخصيات فنية تم ترشيحها من قبل الدول الخليجية سيعلن عن أسمائها قبل بداية المهرجان.

وبدأت فكرة المهرجان بمقترح من دولة الإمارات وأقيمت الدورة الأولى في قطر بينما أقيمت الدورة الثانية في الكويت وتأجلت الدورة الثالثة في الإمارات من العام الماضي إلى هذا الجاري.

وأشار غلوم إلى أن المهرجان السينمائي لمجلس التعاون لدول الخليج ليس امتدادا لمهرجان «الخليج السينمائي» الذي كانت تقيمه حكومة دبي وتوقف قبل سنتين.

أيقونات الموسيقى الكلاسيكية في مهرجان واحد في كاليفورنيا

■ لوس أنجليس – د ب أ: من المقرر أن يقدم أيقونات الموسيقى بوب ديلان وبول مكارتني وروجر ووترز ونيل يونج وذا هو ورولينج ستونز عروضا بدءا من اليوم الجمعة في مهرجان «ديزرت تريب» في كاليفورنيا، وهو أول مهرجان موسيقي في العصر الحديث يضم عددا من أهم أعمال السبعينيات على مسرح واحد. ويجري تنظيم المهرجان خلال عطلتين متتاليتين لنهاية الأسبوع في إمبابير بولو كلوب في إنديو بولاية كاليفورنيا.

ويصل متوسط عمر الفنانين الذين سيشاركون في المهرجان 72 عاما، وسط توقعات بأن يحقق هذا المهرجان أرباحا قياسية قد تصل إلى 100 مليون دولار.

الجمهور كان حاضرا بكثافة

فضائيات وأرضيات

هكذا يرانا الفرنسيون في «مكتب أساطير» المخابرات والشرقيات محظيات وموضوعات للمتعة

ندى حطيط *

ليست الدراما مساحة لتحقيق أحلام العشاق والمغامرين فحسب، بل يبدو جليا تحولها على أيدي الفرنسيين إلى مساحة حلم للدولة الفرنسية نفسها، تحقق فيها طموحاتها العاجزة عن بلوغها بلغة الواقع، لا سيما بعد أن خبا نجم النفوذ الفرنسي واضمحل مع تحول جمهورية ديغول المشاغبة إلى تابع صغير لهيمنة الولايات المتحدة، وشريك نصف نائم للنفوذ الألماني المتصاعد عبر أوروبا.

مناسبة هذا الحديث بث الموسم الثاني من حلقات الدراما السياسية – الجاسوسية الفرنسية «ذا بيرو دي ليجانديس»، أي مكتب الأساطير (و المكتب وفق الترجمة الإنكليزية)، في العالم «الإنغلو ساكسوني» بعد عرضه في فرنسا.

المسلسل التلفزيوني، الذي أنتجته «كانيل بلوس» الفرنسية بتوقيع إريك روشان يتمحور حول الحياة السرية لمجموعة من عملاء المخابرات الفرنسية، حظي وما يزال باستقبال إيجابي بدا حاراً على نحوٍ غير مسبوق، لا سيما في فرنسا ذاتها، إذ اعتبرته الصحف الفرنسية واحداً من أهم الأعمال الدراميّة الفرنسية عبر التاريخ، وقد حاز على جوائز تلفزيونية فرنسيّة ودوليّة عدة، إضافة إلى منح ماثيو كاسوفيتز (الممثل الذي يلعب الشخصية الرئيسة في المسلسل) جوائز بوصفه أفضل ممثل.

دراما فرنسيّة مشوّقة بنت يومها

يروي «مكتب الأساطير» تقلبات الأحداث في وحدة المخابرات الفرنسية الخاصة – قيل إنها جمعت من روايات حقيقية لمغامرات جواسيس فرنسيين سابقين – مع ربطها بأحداث معاصرة طالما أراد الفرنسيون أن يكونوا من لاعبيها الكبار، لا سيما: الأزمة السوريّة، والملف النووي الإيراني، وأيضاً العلاقة الشائكة في الجزائر.

وحسب المسلسل فإن وحدة خاصة في جهاز الإستخبارات الخارجيّة تتخصص في تدريب وزرع العملاء للقيام بمهمات طويلة المدى ضمن مساحة النفوذ الفرنسي التقليدي الموروثة من أيام الإمبريالية الغائبة.

يطلعنا المسلسل على ما ينبغي أنه تدريب قاس لهؤلاء العملاء تحضيراً لهم لمواجهة أسوأ الإحتمالات، ومن ثم كيف يتم خلق شخصيات منتحلة لهم، يعيشون فيها سنوات عدة قبل أن يشرعوا في ممارسة ثاني أقدم مهنة في التاريخ – التجسس وتجنيد العملاء في البلد المستهدف.

الموسم الأول يقدم ثلاث خطوط سرد متوازية عن كل من سوريا والجزائر وإيران مع غلبة للقضية السوريّة، بينما يتمحور الموسم الثاني حول إيران، علما بأن العقود وقعت من أجل موسم ثالث لم يعرف بعد مجال تركيزه.

بطل العقدة الدراميّة في الموسم الأول عميل الإستخبارات الفرنسي غيليوم ديبايلي (يلعب دوره ماثيو كاسوفيتز) الذي يستدعى إلى باريس لمهمة أخرى بعد أن قضى ست سنوات في سوريا أثناء الأزمة العاصفة التي تتعرض لها البلاد.

يعاني غيليوم من مشاكل عويصة في إعادة التكيّف مع مطلقته وإبنته و زملائه وحتى مع ذاته، لكن ذلك كله سيكون بمثابة مهمة سهلة مقارنة بتطورات الأحداث بشأن علاقته مع ناديا المنصور (تلعب دورها الممثلة المغربيّة الأصل زينب التريكي)، عشيقته السوريّة المتزوجة، والتي يتبين بعد عودتهِ إلى فرنسا أنها ضمن الفريق الرسمي للحكومة السورية الذي يتفاوض سرّاً مع المعارضة في باريس، لكن برعاية الإستخبارات الروسيّة. وبحسب المسلسل تتعلق المفاوضات بتقسيم محتمل لسوريا، يقودها عن الجانب السوري الرسمي ابن عم للرئيس (يلعب دوره الممثل السوري فارس الحلو).

يستمر خط السّرد السوري في الموسم الثاني من المسلسل، لكن المساحة الأكبر تكرّس لمتابعة العميلة مارينا لويسزو (تلعب دورها سارة جيرودو) التي تم زرعها بنجاح في الصناعات النووية الإيرانية بوصفها متخصصة في المسوح الزلزاليّة.

وقد صوّرت معظم المشاهد الخارجيّة للموسم في الدار البيضاء في المغرب مع إضافات تزيينية شكلية لتبدو وكأنها طهران.

وبالرغم من جل المحاولات المحمومة لإظهار العملاء الفرنسيين كأبطال، فإن «مكتب الأساطير» يعترف في النهاية بمحدودية القدرات الإستخباريّة الفرنسيّة، أقله مقارنة بالمخابرات الأمريكيّة والروسيّة، ولعل تلك الواقعيّة هي مفتاح سرّ نجاح المسلسل شعبياً: إذ لا يسقط الأبطال في فخ التضخيم والنرجسيّة لحدود الإنفجار، كما في دراما الجاسوسية الأمريكيّة، وهم لا يقومون بالخوارق كما في زميلتها الدراما البريطانية، لذا جاءت النتيجة على شاكلة عمل قابل للتصديق، إبن شرعي للواقع، شخصياته من نسيج حقائق محضة، تواجه تحديات إنسانيّة الطابع وتتكيف معها.

المشاهد العربيّة: عن اللغة والعري

من دون أدنى شك سيسقط الجمهور العربي في هوى (مكتب الأساطير)، إذ يلعب هذا العمل جاهدا على وتر أعمال الإستخبارات ونظريّة المؤامرة الواسعة الإنتشار في العالم العربي، كما أنه يطرح مسائل تعني هذا الجمهور على وجه الخصوص، سواء في مشرق الوطن العربي أو في مغربه.

يأتي هذا العمل ليشكل نوعا ما حضورا أكثر عمقا وشأنا للشخصيات العربية، التي أثقلت ذاكرتنا بسطحية استخدامها في السينما الأمريكيّة تمثيلا وصوتا وصورة ومعنى، فهم غالبا (مفعول به أو شاهد صامت على إنتصارات الرّجل الأبيض). المقاطع الممتدة والتي يفترض أنها تدور في دمشق أو الجزائر أو حتى بين عرب في باريس – جاءت بلغة عربيّة جدا مقبولة بالطبع مقارنة بما نصادفه متشظيا في أغلب الأعمال الهوليوودية وإن كانت لا تزال تعاني عموماً من آثار إستشراق عميق.

زينب التريكي (إبنة جنرال مغربي متقاعد معروف) قدمت للمسلسل خدمة لا يستهان بها، فهي على مستوى ما ممثلة عربيّة الملامح واللغة والروح، وفي الوقت ذاته فرنسيّة الثقافة والمنشأ، ومن هنا تسجل لها إجادة مشاهد الحميمية والعري القليلة التي تطلبها النص من دون الوقوع في مطبات الإبتذال والبصريات الشاذة المجانية الطرح.

كل نماذج النساء العربيات في المسلسل خضعن لأسوأ ما في الإستشراق الفرنسي، حيث هن غالبا محظيات وموضوعات للمتعة إلى جانب نموذج أمهات العملاء الخونة، النسوة العربيّات دوماً عشيقات فاتنات خائنات مهما كنّ – سكرتيرات أو أستاذات جامعة – وفي أي بلد، بينما تظهر المرأة الفرنسيّة – النقيض في نماذج مؤثرة، مستقلة، قادرة على فرض إيقاع العلاقة مع الرجل، ولا يمكن أن تكون مجرد ضحية سهلة لا سيما لكل عميل أجنبي.

مشاركة السوري فارس الحلو في هذا العمل العالمي تحسب له دون شك، مع الأخذ بعين الإعتبار أن شخصية رجل الأعمال السوري الذي هو – وفق المسلسل – من أقارب الرئيس، بدت كاريكاتيرية في بعض الأحيان، وعانت من التسطيح المخل الذي يقدم عليه فقط عقل إستشراقي محض، لكن ذلك لا يعيب أداء الحلو، بل وربما يضيء عليه أكثر.

مجرد أرقام

يلخص البطل الرئيس للمسلسل – شخصيّة غيليوم وبعد فشله في إقناع رئيسه بالتدخّل لإنقاذ عشيقته من أيدي سجانيها السوريين – الصّراع الذي يدور على ساحة الإستخبارات بأنه صراع دول كبرى قاس، لا يُعنى بالأفراد ولا يحفل بهم، وهو يتعامل معهم وكأنهم مجرد أرقام.

يظهر المسلسل أن دافع الجهاز للتدخل لإنقاذ عملائه مرتبط أساساً بتقييم المصلحة الفرنسيّة العليا، ولا مكان فيه أبداً للأشخاص: فكل ما يحظى به العملاء الذين أعدموا على يد السلطات هو تضامن الزملاء الرمزي لا أكثر (سكرتيرة الضابط الجزائري) ، بينما ترسل قوات فرنسيّة خاصة للإنقاذ إذا كان ذلك العميل هاماً في حساب لعبة المخابرات العالميّة (إنقاذ العميل الجزائري سايكلون).

إذن دراما تلفزيونيّة في نفس سينمائي وحبكة متقنة لمفردات الصورة وأبعادها ورموزها وعوالمها المتشعبة، وإبحار في عقل المخابرات الفرنسيّة بعد استعارة نظارات الرجل الأبيض الفرنسي في رؤيته المنحازة للجيران الجنوبيين ذوي البشرة السمراء. خذوا علما، هكذا يرانا الفرنسيون!

---

* إعلامية لبنانية تقيم في لندن

سعر 69 دولارا لبرميل النفط سيضمن تعادل الموازنة

توقع تراجع معدل النمو الاقتصادي للسعودية

■ الرياض – الأناضول: خفض واضعو تقرير صادر عن شركة «جدوى للاستثمار» أمس الأول توقعاتهم لنمو الناتج المحلي الإجمالي للسعودية من 1.7 في المئة إلى 1.1 في المئة.

وأرجعت «جدوى» سبب الخفض إلى تباطؤ نمو الناتج المحلي في الربع الثاني من العام الجاري إلى 1.4 في المئة.

وتوقع التقريراستمرار نمو الإنتاج النفطي خلال النصف الثاني لعام 2016، وتقلص وتيرة التباطؤ في نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي.

وأبقى صندوق النقد الدولي أمس الأول توقعاته لنمو الاقتصاد السعودي، أكبر مُصدر للنفط في العالم، خلال العام الجاري عند 1.2 في المئة، والعام المقبل عند 2 في المئة دون تغير عن توقعاته في شهر يوليو/تموز الماضي.

وكان الناتج المحلي الإجمالي السعودي قد نما حسابيا بنسبة 3.5 في المئة خلال العام الماضي، لكنه نما بالأسعار الثابتة بنسبة 1.39 في المئة خلال الربع الثاني من العام الجاري

وفي 8 يونيو/حزيران الماضي خفض البنك الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد السعودي، إلى 1.9 في المئة خلال العام الجاري.

وتعاني السعودية، أكبر دولة مُصدرة للنفط في العالم، في الوقت الراهن من تراجع حاد في إيراداتها المالية، الناتجة عن تراجع أسعار النفط الخام عما كان عليه عام 2014

واضطرها ذلك إلى اعتماد موازنة تتضمن عجزاً بلغ 87 مليار دولار أمريكي للسنة المالية الحالية.

على صعيد آخر قال البنك الأهلي التجاري السعودي أمس الأول ان سعر 69.2 دولارا لبرميل النفط يمثل نقطة التعادل للسعودية (عدم وجود عجز أو فائض في ميزانية السنة المالية الحالية.

وأضاف البنك في تقرير أن السعر المقدر للعام الجاري، يقل بنحو 10 دولارات عن سعر السعر المقدر للعام الماضي البالغ 79.2 دولار.

وتوقع البنك الأهلي، وهو أكبر االمصارف السعودية من حيث الأصول، عجزاً في الميزانية العامة للبلاد بنحو 310.7 مليار ريال (82.9 مليار دولار) خلال العام الجاري، أي أقر بخمسة مليارات دولار عن العجز المقدر للعام الحالي.

وكانت السعودية قد سجلت عجزاً فعلياً بقيمة 98 مليار دولار في 2015، وقدرت عجزاً بـ87 مليار دولار خلال العام الجاري 2016.

وتوقع التقرير أن يرتفع معد النمو الاقتصادي إلى 2.4 في المئة عام 2017، بينما توقع صندوق النقد في تقرير له أن يبلغ معدل النمو الاقتصادي 1.2 في المئة هذا العام، و2 في المئة العام المقبل.

وكان الناتج المحلي الإجمالي السعودي قد نما بنسبة 3.5% خلال العام الماضي.

(الدولار الأمريكي يساوي 3.75 ريال سعودي).

اليوان والريال يزيحان الدولار جانبا في المبادلات بين السعودية والصين

■ الرياض – الأناضول: أزاح اليوان الصيني والريال السعودي الدولار الأمريكي جانباً، في تسوية العلاقات التجارية بين الرياض وبكين، اعتباراً من الأسبوع الماضي، فيما رآه مراقبون إيذانا بعلاقات ثنائية مزدهرة.

وقال مراقبون وخبراء اقتصاديون سعوديون إن تأسيس نظام لأسعار الصرف المباشر بين اليوان الصيني والريال السعودي يعتبر مؤشرا إلى ان الصين ستشتري النفط السعودي مستقبلاً بعملتها وليس بالدولار الأمريكي، الذي سيتضرر من هذا الترتيب.

كما ستتمكن السعودية من شراء وارداتها من السلع والخدمات الصينية بعملتها الوطنية، ما يمهد لتعزيز العلاقة التجارية بين البلدين مستقبلاً. وكانت بكين قد اتفقت مؤخراً مع الرياض على تأسيس نظام لأسعار الصرف المباشر بين عملتيهما، ودخل حيز التنفيذ في 26 من سبتمبر/أيلول الماضي.

ويعني الاتفاق تسوية المعاملات التجارية بينهما باستخدام كل دولة لعملتها في إطار نظام لأسعار صرف بين العملتين يتم تحديده بصورة مباشرة دون استخدام عملة دولية وسيطة كالدولار الأمريكي.

ويرتبط الريال السعودي بالدولار الأمريكي منذ أكثر من 30 عاماً، ويبلغ سعر صرفه 3.75 ريال للدولار الواحد.

وتعد الصين أكبر مستورد للنفط السعودي في العالم، بما يتجاوز 1.1 مليون برميل يومياً، وبنسبة تقترب من 15 في المئة من صادرات النفط السعودية للعالم إجمالاً.

وقال الكاتب الاقتصادي السعودي فضل البوعينين إن تأسيس نظام لأسعار الصرف المباشرة بين عملتي اليوان والريال السعودي، مؤشر لشراء الصين للنفط السعودي باليوان مستقبلاً بدلاً من وجود عملة الدولار الأمريكي وسيطا في المعاملات بينهما.

وأضاف «هذه الخطوة أمر لافت للغاية، وتعني غياب الدولار كوسيط، وخطوة ضمن خطوات الصين لتدويل عملتها التي ما زالت في بداياتها.. التنفيذ سيعزز التبادل التجاري والعلاقات الاقتصادية بين البلدين».

وحسب مسح أجرته وكالة «أنباء الأناضول» وبيانات الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، كانت الصين أكبر شريك تجاري للسعودية العام الماضي، بحجم تبادل تجاري بلغ 49.2 مليار دولار، يشكل 13 في المئة من إجمالي المبادلات التجارية بين السعودية ودول العالم في نفس الفترة.

وبلغت صادرات السعودية للصين 24.55 مليار دولار في 2015، مقابل واردات للرياض من بكين بـ24.64 مليار دولار، حسب أرقام رسمية سعودية.

وكان ولي ولي العهد السعودي قد زار الصين نهاية أغسطس/آب الماضي، ووقع العديد من الاتفاقيات في مجال التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقال استاذ الاقتصاد في جامعة الكويت محمد السقا، إن من أهم مزايا الترتيب الجديد أنه سيخفف من استخدام العملات الأجنبية (الدولار) في تسوية المعاملات التجارية بين البلدين.

وأضاف «الاتفاق الصيني – السعودي ليس أمراً جديداً بالنسبة للصين، فمنذ فترة والصين تحاول التخلص من هيمنة الدولار الأمريكي على المعاملات التجارية الدولية».

وأضاف «في إطار اتحاد (البريكس)، الذي يضم دول البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا، قررت هذه الدول أن تدعم مستويات التجارة الدولية فيما بينها، وذلك من خلال استخدام عملاتها الوطنية في تسوية المعاملات التجارية فيما بينها».

وأعلن صندوق النقد الدولي، مطلع الشهر الجاري، عن انضمام اليوان إلى الدولار الأمريكي واليورو والين الياباني والجنيه الاسترليني في سلة عملات حقوق السحب الخاصة.

ويرى السقا أن الترتيب الجديد سيجنب السعودية آثار التغيرات العنيفة التي تحدث للدولار من وقت لآخر على أسعار وارداتها من الخارج، فعندما يرتفع الدولار الأمريكي، ترتفع تكلفة السلع التي تستوردها المملكة». ويضيف «بالطبع الخاسر الوحيد في هذا الاتفاق هو الدولار الأمريكي.. ستنهي الدولتان استخدام الدولار كعملة وسيطة بين كل من الريال واليوان، وبالتالي سيتم تحديد معدل الصرف بين العملتين بصورة مباشرة دون الحاجة إلى عملة دولية وسيطة بين العملتين. لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل سيؤدي هذا الاتفاق إلى إضعاف مركز الدولار الدولي في التجارة العالمية؟».

وبرأيه «لن يكون هناك تأثير جوهري على مركز الدولار في المعاملات التجارية أو المالية الدولية، وذلك بالنظر إلى صغر حجم المبادلات بين الدولتين، بالنسبة لحجم المعاملات اليومية بالدولار على المستوى الدولي، التي تقترب حالياً من ستة تريليونات في اليوم الواحد».

من جهته رفض الكاتب الاقتصادي راشد الفوزان ربط الاتفاق السعودي الصيني بأية أهداف سياسية، وقال «الموضوع اقتصادي بحت ولا علاقة له بأية قضايا سياسية أو ردود فعل على قرار الكونغرس الأخير فيما يتعلق بقانون جاستا».

وأضاف في اتصال هاتفي «السعودية ما تزال مرتبطة بالدولار الأمريكي، وكافة تعاملاتها الخارجية باستثناء الصين حالياً، تتم بالدولار الأمريكي، واحتياطات البلاد بالدولار في أغلبها إلى جانب الذهب».

(الدولار الأمريكي يساوي 3.75 ريال سعودي).

ميناء الزويتينة الليبي يشهد تحميل أول شحنة خام منذ 2015

■ بنغازي – رويترز: قال مسؤول في ميناء الزويتينة الليبي ان المرفأ شهد أمس الخميس تحميل ناقلة بأول شحنة نفط يجري تصديرها منه منذ أواخر العام الماضي.

والزويتينة واحد من ثلاثة موانئ في منطقة الهلال النفطي كانت مغلقة في السابق، قبل إعادة فتحها الشهر الماضي بعدما سيطرت قوات موالية لخليفة حفتر على تلك الموانئ.

وقال المسؤول إن الناقلة تحمل على متنها 800 ألف برميل من النفط للتصدير إلى الصين.

وساهمت إعادة فتح موانئ الزويتينة وراس لانوف والسدر في زيادة إنتاج النفط الليبي، الذي هبط إلى مستويات متدنية للغاية مقارنة مع 1.6 مليون برميل يوميا كان البلد العضو في «أوبك» ينتجها قبل انتفاضة 2011.

وتم إغلاق الزويتينة منذ أوائل نوفمبر/تشرين الثاني 2015، بينما جرى إغلاق راس لانوف والسدر منذ ديسمبر/كانون الأول 2014.

واستؤنفت الصادرات بالفعل من ميناء راس لانوف لكن لم يتم استئنافها بعد من ميناء السدر الذي لحقت به أضرار بالغة جراء القتال.

وقال مسؤول ليبي في قطاع النفط إن الإنتاج اليومي للبلاد تراوح بين 505 آلاف و510 آلاف برميل أمس الخميس، بما يزيد قليلا عن مستوياته في بداية الأسبوع. وقبل تغير الأطراف المسيطرة على الموانئ في 11 و12 سبتمبر/أيلول كان إنتاج ليبيا يتراوح بين 200 ألف و300 ألف برميل يوميا.

وتعهدت قوات حفتر بمغادرة الموانئ الخاضعة لسيطرة المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس.

وكانت مؤسسة النفط قالت انها تأمل بزيادة الإنتاج لما يصل إلى 900 ألف برميل يوميا في نهاية العام، لكن الوصول لهذا الهدف يتوقف على تمويل تكاليف التشغيل وإعادة فتح خطوط الأنابيب المغلقة في غرب ليبيا.

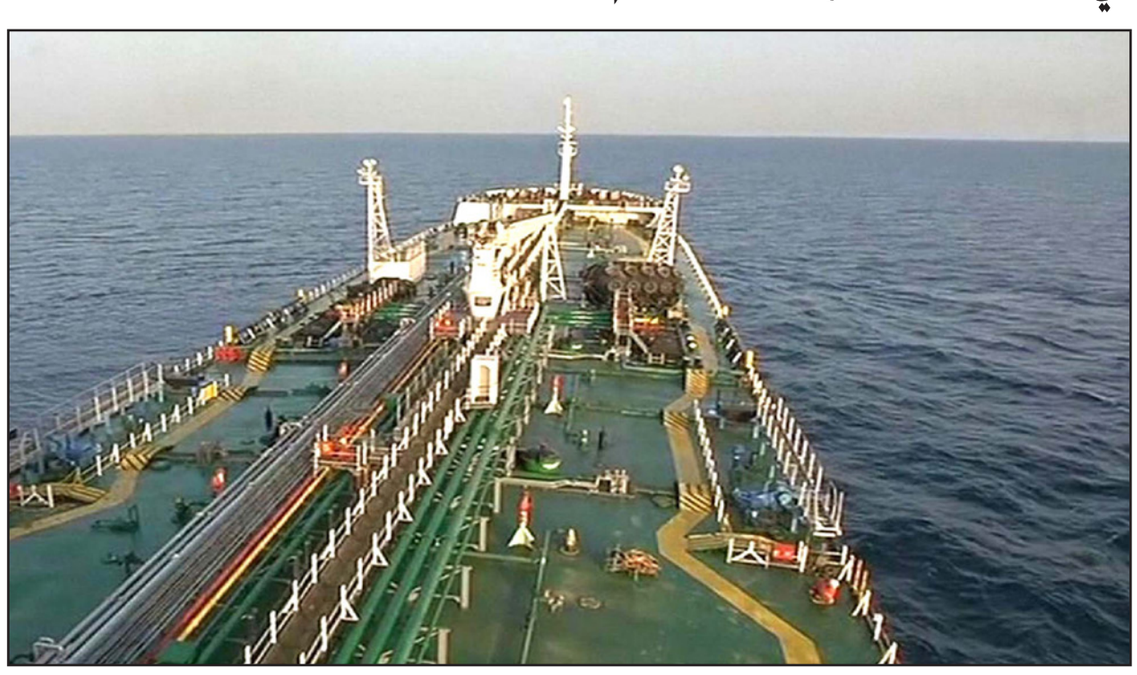

ناقلة نفط اثناء تحميلها في ميناء الزويتينة

الجزائر: أوبك قد تخفض إنتاجها النفطي أكثر إذا اقتضت الضرورة

■ الجزائر – رويترز: قال وزير الطاقة الجزائري، نور الدين بوطرفة، لتلفزيون (النهار) المحلي ان منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) قد تقرر خفض الإنتاج في اجتماعها في فيينا في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني بنسبة واحد في المئة إضافية، فوق الكمية التي جري التوافق عليها في الجزائر الشهر الماضي، إذا رأى المنتجون أن هناك حاجة لذلك.

وأضاف أن منتجي النفط من «أوبك» وخارجها سيعقدون اجتماعا غير رسمي في اسطنبول في الفترة بين الثامن إلى الثالث عشر من الشهر الجاري لمناقشة سبل تطبيق اتفاق الجزائر، لكنه لم يخض في أي تفاصيل بشأن من ينوي حضور الاجتماع.

واتفق منتجو المنظمة في اجتماع في الجزائر أواخر الشهر الماضي على خفض إنتاج النفط بنحو 700 ألف برميل يوميا إلى نطاق بين 32.5 و33 مليون برميل يوميا، وهو أول خفض للمنظمة منذ 2008. وتقدر «أوبك» إنتاجها الحالي عند 33.24 مليون برميل يوميا.

وقال الوزير في المقابلة التي بثت أمس ان المنظمة ستجري تقييما للسوق في اجتماع فيينا، وإذا كان خفض الإنتاج بواقع 700 ألف برميل يوميا غير كاف فستجري زيادته.

وأضاف الوزير «بما أن أوبك وحدت الصف الآن وتتحدث بصوت واحد، فإن كل شيء صار أسهل بكثير، وإذا كانت هناك حاجة لخفض الإنتاج بواقع واحد في المئة فسنخفضه واحدا في المئة.

والجزائر واحدة من صقور الأسعار في «أوبك». وهذا أول اقتراح بمزيد من الخفض المحتمل في الإنتاج. وقبل اجتماع الجزائر كان بوطرفة يضغط من أجل خفض إنتاج «أوبك» بواقع مليون برميل يوميا لتحقيق استقرار الأسعار.

من جهة ثانية قالت مصادر في «أوبك» ان من المتوقع أن يجتمع عدد من وزراء نفط دول المنظمة ووزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أثناء حضور مؤتمر للطاقة في اسطنبول، وذلك بشكل غير رسمي ودون أخذ أي قرارات جديدة.

و قال وزير الطاقة الجزائري إن الاجتماع غير الرسمي في اسطنبول سيناقش تطبيق الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الجزائر الشهر الماضي لخفض الإنتاج.

وقال مصدر في «أوبك» ان ما سيجري في اسطنبول سيكون اجتماعات ثنائية مغلقة وليست على غرار اجتماع الجزائر الشهر الماضي، مضيفا أنه لن تتخذ قرارات جديدة.

ارتفاع البورصة السعودية بدعم أسهم البنوك والبتروكيميائيات وأداء ضعيف في بقية المنطقة

■ دبي – رويترز: واصلت البورصة السعودية تعافيها أمس الخميس بقيادة أسهم البنوك والبتروكيميائيات، لكن معظم أسواق الأسهم الأخرى في المنطقة سجلت أداء ضعيفا.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.8 في المئة، رغم أن حجم التداول نزل إلى مستوى محدود، بما يشير إلى أن كثيرا من المستثمرين أحجموا عن المشاركة في السوق.

وارتفع مؤشر قطاع البنوك 1.1 في المئة. وهبط المؤشر بشدة في الأيام الماضية بفعل أنباء عن أن البنوك ستعيد جدولة قروض المستهلكين والقروض العقارية، بعدما أدت إجراءات تقشف حكومية إلى انخفاض دخول عملائها.

وسجلت أسهم بعض شركات البتروكيميائيات أيضا أداء قويا بعدما ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت إلى 52.09 دولار للبرميل الليلة قبل الماضية/مسجلة أعلى مستوياتها منذ أوائل يونيو/حزيران.

وصعد سهم الوطنية للبتروكيماويات «بتروكيم» ثلاثة في المئة إلى 15.60 ريال، بعدما قفز 8.2 في المئة أمس الأول. ورفعت «الأهلي كابيتال» و«سيكو» السعر المستهدف لسهم «بتروكيم» هذا الأسبوع إلى 17.30 ريال و19 ريالا على الترتيب.

وارتفع سهم التصنيع الوطنية «تصنيع» التي تملك أصولا في قطاع البتروكيميائيات أربعة في المئة.

لكن «سهم زين السعودية: للاتصالات تراجع 3.9 في المئة، بعدما صعد في الجلستين السابقتين وسط آمال بأن الشركة ستستفيد من تخفيف قواعد القطاع. وواصلت أسهم كثيرة تتأثر مباشرة بطلب المستهلكين تراجعها بسبب السياسات التقشفية، إذ هبط سهم «فواز عبد العزيز الحكير» 3.9 في المئة.

وانخفض مؤشر سوق دبي 0.2 في المئة، مع هبوط سهم سوق دبي المالي 2.4 في المئة.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.1 في المئة، بينما هبط مؤشر بورصة قطر بنفس النسبة. وأغلقت البورصة المصرية في عطلة وطنية.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 5631 نقطة.

وهبط مؤشر دبي 0.2 في المئة إلى 3355 نقطة. كما هبط مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 4390 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 10357 نقطة.كم تراجع المؤشر الكويتي 0.7 في المئة إلى 5320 نقطة.

وانخفض المؤشر العُماني بنسبة 0.1 في المئة إلى 5610 نقاط. كما انخفض المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1137 نقطة.

مقاولون أتراك يستعدون لإنشاء 20 ألف مسكن في البحرين

تركيا تأمل وصول حجم التجارة مع السعودية إلى 20 مليار دولار

■ الرياض – دبي – وكالات: قال مسؤول تركي في تصريحات نشرت أمس الخميس أن بلاده تواصل الجهود لزيادة علاقاتها التجارية والاستثمارية مع السعودية، لكن مشكلة التأشيرات لرجال الأعمال تشكل عائقا أمام تطوير المبادلات البينية، مشيرا الى أن بلاده تأمل وصول حجم التجارة بين انقره والرياض ما بين 18 و20 مليار دولار سنويا.

وقال محمد بيوك أكشي، رئيس مجلس الصادرات التركية، في تصريح لوسائل إعلام سعودية ان «صعوبة الحصول على التأشيرة من السعودية وقصر مدتها من أهم العقبات التي تواجه قطاع المال في تركيا»، لافتا إلى أهمية إنهاء اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا ودول الخليج، كما دعا إلى أهمية توقيع اتفاقية للمعاملات التجارية التفضيلية بين البلدين.

وأضاف «نحن في حاجة إلى العمل المشترك بين البلدين، من حيث سهولة وصول التجارة وتدفق الاستثمارات بينهما، وبإقامة مشاريع ومصانع مشتركة في السعودية أو تركيا أو دول أخرى ثالثة سواء في إفريقيا أو غيرها في إطار الشراكة».

وحسب المسؤول التركي فإن بلاده تستهدف الوصول بالتجارة بين تركيا والسعودية إلى ما بين 18 و20 مليار دولار عام 2023، خاصة أن تركيا لديها كافة المنتجات المطلوبة في السعودية والتي تستوردها من دول أخرى مثل الصين وأمريكا وألمانيا وغيرها.

على صعيد آخر أعلن محمد أوغورجان بارمان، رئيس مجلس الأعمال التركي البحريني التابع لمؤسسة العلاقات الاقتصادية الخارجية، أن المقاولين الأتراك يستعدون لإنشاء 20 ألف مسكن في البحرين.

وأضاف في مقابلة أمس الخميس أن وفدا تركيا مؤلفا من 15 شخصا أجرى زيارة إلى البحرين والتقى 50 شخصا من كبار المستثمرين والمديرين، في إطار «جولة تعريفية عن الاستثمار والمستثمرين» في تركيا.

ولفت بارمان إلى أن هدف الزيارة هو إيضاح استمرار الاستقرار الاقتصادي في تركيا، عقب محاولة الانقلاب التي وقعت في منتصف يوليو/تموز الماضي، والتدابير التي اتخذتها الحكومة للاستقرار الاقتصادي.

وقد أجرى الوفد لقاءات مع وزير الإسكان البحريني، باسم بن يعقوب الحمر، وممثلي مؤسسات الفكر والرأي ووسائل الإعلام، وقادة الرأي، ورجال الأعمال، ودعوا رجال الأعمال البحرينيين إلى زيارة تركيا.

وقال بارمان «تلقينا أنباء طيبة من الوزير حول إنشاء 20 ألف مسكن من قبل الشركات التركية، وسنتولى دورا رائدا في اللقاءات بين الأطراف والشركات التركية خلال مرحلة البناء».

وأضاف «المساكن التي سيتولى المقاولون الأتراك تشييدها تتألف من شقق مساحة الواحدة منها لاتقل عن 200 متر مربع، وهذا يعادل مدينة تضم 40 ألف مسكن، لذا يمككنا أن نقول إن مقاولينا سيشيدون مدينة عملاقة في البحرين».

اتحاد أرباب العمل التونسي يدعو النقابات إلى مفاوضات جديدة لزيادة الأجور

■ تونس – الأناضول: دعا اتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية في تونس (منظمة أرباب العمل) الاتحاد التونسي للشغل (إتحاد النقابات) إلى الجلوس في مفاوضات جديدة للنظر في مسألة زيادة الأجور.

وقال خليل الغرياني، عضو المكتب التنفيذي لمنظمة أرباب العمل، ان»المنظمة لم تحسم بعد موقفها من مسألة الزيادة في أجور القطاع الخاص، لكنها تدعو اتحاد الشغل للجلوس في مفاوضات جديدة». وأضاف، في مؤتمر صحافي عقد أمس الخميس في مقر المنظمة في العاصمة تونس، أنه «من المفترض أن يتم إعادة النظر في اتفاق يناير/كانون ثاني الماضي على ضوء الوضع الجديد بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية»، مشيرا إلى أنّ «المفاوضات لا يجب أن تتعلق فقط بالزيادة في الأجور». وينص الاتفاق على زيادة بنسبة 6 في المئة في الأجر الشهري الأساس المعتمد لسنة 2014 ومبلغ 10 دنانير (4.5 دولار) منحة نقل، و3 دنانير (1.2 دولار) منحة حضور (الالتزام بالعمل)، على أن يبدأ سريان المفعول بأثر رجعي من مطلع سبتمبر 2015.

وكان من المفترض أن تنطلق مفاوضات حول الزيادة في أجور القطاع الخاص لعامي 2016 و2017في مارس/آذار الماضي، ولكنها تعثرت بسبب خلافات بين «اتحاد الشغل» ومنظمة «الأعراف»، التي ترى أن المؤسسات الاقتصادية هي الأخرى تمر بصعوبات قد تمنعها من إقرار الزيادات.

وجاءت تصريحات الغرياني بعد يوم واحد من رفض «اتحاد الشغل» مقترح الحكومة القاضي بتجميد زيادة رواتب القطاع العام.

وتوقع رئيس الوزراء التونسي، يوسف الشاهد، في حوار متلفز الأسبوع الماضي نمو اقتصاد بلاده بنسبة 3 في المئة العام المقبل، وذلك بفضل إجراءات من بينها مقترح للحكومة بفرض ضريبة استثنائية نسبتها 7.5 في المئة على رؤوس الأموال، إضافة إلى اقتراح بتجميد زيادة رواتب القطاع العام المقررة في 2017.

استقرار سعر النفط قرب أعلي مستوياته هذا العام

■ لندن – رويترز: استقرت أسعار النفط أمس الخميس مدعومة بانخفاض كبير غير متوقع في مخزونات الخام الأمريكية أمس الخميس لتبقى قرب أعلي مستوياتها في العام الجاري والتي بلغتها في يونيو/حزيران.

وبحلول الساعة 0913 بتوقيت غرينتش لم تشهد العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت تغيرا يذكر لتستقر عند 51.86 دولار للبرميل بعد ارتفاعها إلى 52.09 دولار للبرميل أمس الأول. وانخفضت العقود الآجلة للخام الأمريكي خمسة سنتات إلى 49.78 دولار للبرميل.

وبلغ كلا العقدين أعلي مستوياتهما في نحو أربعة شهور أمس الأول بعد أن أظهرت بيانات أمريكية هبوط مخزونات النفط الخام ثلاثة ملايين برميل الأسبوع الماضي إلى 499.74 مليون برميل، مفندة توقعات بزيادة المخزونات.

وقال محللون انه رغم ذلك فإن المخزونات قرب أعلى مستوياتها على الإطلاق، وأنه حتى احتمال حدوث خفض متواضع في الإنتاج من قبل السعودية أكبر مصدري النفط في العالم، ربما لا يكون كافيا لاطلاق موجة صعود أقوى للأسعار.

وقال متعاملون ان انخفاض الأسعار في التداولات المبكرة لجلسة أمس يعكس ضعفا في السوق الحاضرة بعدما خفضت السعودية أكبر مصدر للنفط سعر الخام لآسيا في نوفمبر/تشرين الثاني في إشارة إلى أن تخمة إمدادات الوقود عالميا مازالت قائمة.

بنك برتغالي ينوي بيع وحدته في مالطا لمجموعة الفيصل القطرية

■ فاليتا – رويترز: قال رئيس وزراء مالطا، جوزيف موسكات، امس الأول إن بنك بانيف للاستثمار في البرتغال يعتزم بيع حصته البالغة 78.5 في المئة في بنك بانيف مالطا إلى مجموعة الفيصل القابضة الاستثمارية القطرية الخاصة.

وأكد مسؤولون في البنك الصفقة، لكنهم أحجموا عن الخوض في تفاصيل.

وبانيف مالطا هو ثالث أكبر المصارف المتخصصة في أنشطة الأفراد في مالطا. وقد حقق ربحا قدره 1.5 مليون يورو (1.68 مليون دولار) قبل حساب الضرائب في 2015. ويساهم أكبر بنكين بما يربو على 90 في المئة من الأنشطة المصرفية للأفراد.

(الدولار يساوي0.8915 يورو).

وصول أول باخرة سياحية إلى تونس منذ هجوم باردو

■ حلق الوادي – أ ف ب: رست أمس الخميس في ميناء «حلق الوادي» قرب العاصمة تونس أول باخرة رحلات سياحية بحرية منذ الهجوم الإرهابي الذي استهدف في آذار/مارس 2015 متحف باردو وألحق اضرارا بالغة بالسياحة، أحد اعمدة الاقتصاد التونسي.

وأمس رست باخرة تابعة لشركة الرحلات البحرية الألمانية «هاباغ لُويْد» تقل 350 راكبا، وسط جو احتفالي وإجراءات أمنية مشددة، في ميناء حلق الوادي حوالي الساعة السابعة والنصف بالتوقيت المحلي.

وتحمل الباخرة اسم «أوروبا»، وأغلب ركابها ألمان وفق وزارة السياحة التونسية.

وتأمل السلطات التونسية ان تبعث هذه العودة الرمزية «رسالة طمأنة» الى بقية شركات الرحلات السياحية البحرية التي هجرت البلاد منذ نحو عام ونصف.

ووجد سياح باخرة «أوروبا» في استقبالهم في ميناء حلق الوادي فرق رقص وموسيقى فلكورية، ومضيفين يرتدون أزياء جنود قرطاج أهدوهم باقة من الياسمين التونسي.

الإسترليني عند أدنى مستوى في 31 عاما بفعل مخاوف بشأن خروج صعب من الاتحاد الأوروبي

■ لندن – رويترز: هبط الجنيه الإسترليني إلى أدنى مستوى له في 31 عاما أمس الخميس بفعل مخاوف من خروج صعب لبريطانيا «بريكست» من الاتحاد الأوروبي، وتعليقات رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بشأن أثر السياسة النقدية المتساهلة، فيما رآه البعض هجوما مستترا على بنك إنكلترا المركزي.

وفي كلمة أمام مندوبين عن حزب المحافظين أمس الأول أثارت ماي قضية الآثار الجانبية لأسعار الفائدة المتدنية للغاية وطباعة النقود.

وعلى الرغم من أن المتحدث باسمها قلل في وقت لاحق من أهمية الحديث عن أنها كانت تشير إلى تغييرات مقبلة في السياسة النقدية، فإن تصريحات ماي قادت إلى التكهن بأن الحكومة تعارض المزيد من الخفض في أسعار الفائدة نظرا للتأثير السلبي لذلك على المدخرات والمعاشات. وانخفض الجنيه الإسترليني واحدا في المئة إلى 1.2622 دولار.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز أن الجنيه الإسترليني سيهبط خلال الأشهر المقبلة إلى مستويات جديدة هي الأدنى في عدة عقود مع استمرار نزول العملة بفعل المخاوف من أن تكون إجراءات انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي صعبة، وأن تترك البلاد خارج السوق الأوروبية الموحدة. وأظهر الاستطلاع الذي شمل أكثر من 60 خبيرا استراتيجيا معنيا بسوق الصرف أن الجنيه لم يبلغ القاع حتى الآن.

ويشير متوسط التوقعات في الاستطلاع الذي أجري هذا الأسبوع إلى أن الإسترليني سينخفض إلى 1.24 دولار قبل بدء رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي رسميا في إجراءات الخروج من الاتحاد الأوروبي التي تستغرق عامين.

وقالت ماي يوم الأحد الماضي إنها ستبدأ إجراءات الانفصال بنهاية مارس/آذار وهو ما أثر سلبا على العملة بسبب المخاوف من أن تعطي بريطانيا أولوية للحد من الهجرة على تعزيز التجارة وتخرج من السوق الأوروبية الموحدة.

ويشير متوسط التوقعات إلى أن الجنيه الإسترليني سيجري تداوله عند 1.28 دولار بعد شهر ثم عند 1.27 دولار بعد ستة أشهر وبعد 12 شهرا.

ومما يبرز حالة الضبابية في السوق بشأن كيفية سير إجراءات الانفصال تراوحت توقعات سعر الإسترليني في فترة العام في نطاق واسع جدا من 1.05 دولار إلى 1.47 دولار ليقترب من مستواه قبل الاستفتاء على عضوية الاتحاد الأوروبي.

وبعد نزول الجنيه الإسترليني بالفعل إلى أدنى مستوياته في خمس سنوات أمام اليورو أمس الأول، فمن المتوقع أن يواصل خسائره أمام العملة الأوروبية الموحدة في الأشهر المقبلة.

وبلغ اليورو 87.51 بنس، لكن من المتوقع أن يرتفع إلى 91 بنسا قبل نهاية مارس وفقا للاستطلاع. ويشير متوسط التوقعات في الاستطلاع إلى أن اليورو سيجري تداوله عند 86.7 بنس بعد شهر و86.6 بنس بعد ستة أشهر و86.1 بنس بعد عام.

وتوقع أربعة من بين 61 خبيرا استراتيجيا في الاستطلاع أن يعادل سعر اليورو الجنيه الإسترليني على الأقل خلال السنة المقبلة.

من جهته قال محمد العريان، كبير المستشارين الاقتصاديين في مجموعة «أليانز» الألمانية للتأمين ان انتقاد رئيسة الوزراء البريطانية لأسعار الفائدة المنخفضة وسياسة التيسير الكمي لن يكون لها على الأرجح أي تأثير فوري على سياسة بنك إنكلترا المركزي.

وقال العريان «بانضمامها لكوكبة متزايدة من السياسيين المنتقدين للبنوك والعولمة، توحي تصريحات رئيسة الوزراء ماي بأن هذه الظاهرة تمتد إلى ما هو أبعد من مجرد حملة خطابية.»

وأضاف «تصريحاتها تحظى بأهمية أكبر نظرا لأنها تأتي من دولة استفادت بشكل هائل من العولمة الاقتصادية والمالية، ومن حكومة ظلت بمنأى عن أي هزات مالية مزعزعة في أعقاب استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بفضل تدابير فعالة اتخذها بنك إنكلترا.»

وردا على سؤال حول تأثير تصريحات ماي قال العريان «من المستبعد أن يكون للتصريحات تأثير فوري على سياسات بنك إنكلترا. لكنها جزء من تحذير أوسع نطاقا يتعلق باستقلال البنوك المركزية على مستوى العالم».

بريطانيا توافق على مشروع مثير للجدل لاستخراج الغاز الصخري بالتكسير

■ لندن – د ب أ: وافقت الحكومة البريطانية، أمس الخميس على مشروع مثير للجدل لاستخراج الغاز الصخري بتقنية التكسير الهيدروليكي (فراكينغ) في شمال غرب إنكلترا، وألغت بذلك قرارا للسلطات المحلية وأغضبت النشطاء المعارضين لتكنولوجيا التكسير الهيدروليكي.

وألغى ساجد جاويد، وزير المجتمعات والشؤون المحلية البريطاني، قرارا لمجلس مقاطعة لانكشاير، ووافق على التكسير الأفقي للغاز الصخري في موقع بالقرب من مدينة بلاكبول الساحلية، لكنه رفض طلبا لتنفيذ مشروع تكسير في موقع قريب، وذلك لدواع تتعلق بسلامة الطريق.

من ناحيتها قالت كات سيمث ، عضو مجلس العموم البريطاني عن حزب العمل المعارض عن دائرة لانكستر وفيتوود، لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) ان موافقة جاويد على المشروع تمثل «إهانة للديمقراطية المحلية».

أما منظمة «أصدقاء الأرض» المعنية بالبيئة فذكرت في بيان «هذا القرار ليس فقط غير ديمقراطي، وإنما يفتح الباب على مصراعيه أمام المزيد من مشروعات التكسير في مختلف أنحاء البلاد، إذا كانت الحكومة مستعدة لإلغاء القرارات التي تتخذها المجالس المحلية».

... ووزير ماليتها يعتزم طمأنة وول ستريت بشأن مركزها المالي العالمي

■ لندن – رويترز: يعتزم وزير المالية البريطاني، فيليب هاموند، في أول زيارة له منذ تعيينه في يوليو/تموز، إلى وول ستريت (شارع المال والأعمال في الولايات المتحدة) أن يطمأن عددا من أكبر البنوك الأمريكية بأن بريطانيا لا تزال المركز المالي العالمي البارز في العالم رغم تصويت مواطنيها للخروج من الاتحاد الأوروبي.

وتحاول باريس وفرانكفورت وامستردام ودبلن اجتذاب شركات المال من بريطانيا. وأوضح استطلاع الأسبوع الماضي أن هيمنة لندن قد تتعرض للخطر بعد أن تتضح تداعيات الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وسيقول هاموند، الذي وصل إلى نيويورك أمس الخميس، ان بريطانيا ستظل ترحب بالعمال المهرة من جميع أنحاء العالم، وذلك بعد 24 ساعة فقط من تصريح وزير داخلية بلاده بأن الحكومة ترغب في «طرد» الشركات التي لا تفعل ما يكفي للاستعانة بموظفين بريطانيين.

وسيبلغ هاموند المصرفيين في نيويورك بأن «إحدى نقاط القوة الكبيرة لبريطانيا هي القدرة على عرض وتجميع كل الخدمات التي تحتاج إليها الصناعة العالمية للخدمات المالية.»

وقال مكتب هاموند انه يعتزم الاجتماع مع مصرفيين من بنوك يعمل بها أكثر من 25 ألف شخص في بريطانيا بالإضافة إلى شركات أخرى للخدمات المالية. وتحرص الشركات التي مقرها بريطانيا على الاحتفاظ بحقوق المنطقة الاقتصادية الأوروبية التي تسمح لها بتقديم خدماتها من لندن إلى بلدان الاتحاد الأوروبي. وحثت تلك الشركات الحكومة على التوصل إلى اتفاق انتقالي لتجنب أي تعطيل في الأسواق المالية.

«ماكدونالدز» تقترب من بيع حقوق امتياز في سنغافورة وماليزيا لـ«مجموعة رضا» السعودية

■ هونغ كونغ/سنغافورة – رويترز: قالت مصادر مطلعة ان شركة «ماكدونالدز» للأطعمة السريعة تقترب من صفقة لبيع حقوق امتياز لأجل 20 عاما في سنغافورة وماليزيا إلى «مجموعة رضا» السعودية بقيمة قد تصل إلى 400 مليون دولار في إطار إعادة هيكلة أنشطتها الآسيوية.

وقال مصدران طلبا عدم الكشف عن هويتهما، نظرا لعدم الإعلان رسميا عن الصفقة، ان «مجموعة رضا» للخدمات الغذائية التي تمتلك وتدير مطاعم «ماكدونالدز» في المنطقتين الغربية والجنوبية في المملكة العربية السعودية توجهت إلى بنك «سي.آي.إم.بي المالیزي» لتمويل الصفقة.

وتأتي تلك الخطوة متماشية مع خطط «ماكدونالدز» لجذب شركاء مع تحول الشركة إلى نموذج حقوق امتياز في آسيا ذي كثافة أقل لرأس المال.

وقال مصدر مطلع إن «ماكدونالدز» تريد الارتباط بمجموعات إقليمية ذات ملكية عائلية ورجال أعمال كبار محليين، مع سعيها لشراكات طويلة الأجل بدلا من شراء شركات. وأضاف أنه تم إكمال الشروط الأساسية للصفقة التي من المتوقع إتمامها في نهاية العام.

وامتنع «سي.آي.إم.بي»عن التعليق، بينما لم ترد «ماكدونالدز» على الفور. ولم ينجح الاتصال بشركة رضا على الفور للحصول على تعليق.

وقالت المصادر ان البنك الماليزي سيقدم الجزء الأكبر من القرض محدد المدة لدعم الصفقة، التي ستكون مقومة بالرنغيت الماليزي والدولار السنغافوري.

وفي يوليو/تموز قالت «ماكدونالدز» انها تسعى لجذب شركاء لامتياز مطاعمها في سنغافورة وماليزيا، وتتفاوض مع أطراف لكنها لم تفصح عن أي تفاصيل بشأن الإطار الزمني.

ولدى «ماكدونالدز» نحو 120 مطعما في سنغافورة، وحوالي 260 مطعما في ماليزيا.

ويعتقد ان «ماكدونالدز» تلقت عروضا نهائية من ثلاث مجموعات على الأقل لامتياز مطاعمها في الصين وهونغ كونغ.

أحد فروع «ماكدونالدز» في السعودية تابع لمجموعة «رضا»

النرويج تنفق المزيد من صندوقها السيادي العام المقبل

■ أوسلو – رويترز: تنوي النرويج سحب المزيد من صندوقها السيادي في العام المقبل لدعم تعافي الاقتصاد، لكن وزراء حذروا قبل انتخابات صعبة في سبتمبر/أيلول من أن انتهاء «العصر الذهبي» للنفط قد يعني كبح الإنفاق في المستقبل.

وقالت رئيسة الوزراء إرنا سولبرج ووزير المالية سيف بنسن انهما يستهدفان إنفاق 225.6 مليار كرونة (28.1 مليار دولار) من الصندوق البالغ حجمه 888 مليار دولار، أي حوالي ثلاثة في المئة من قيمته، عام 2017. ويزيد هذا على الإنفاق المقترح للعام الحالي البالغ 205.6 مليار كرونة أو 2.8 في المئة.

وقال بنسن لهيئة الإذاعة النرويجية «يجب أن نصنع الوظائف والفرص الجديدة. العصر الذهبي لصناعة النفط انتهى. إنه تحد.»

وتراجع النمو الاقتصادي إلى أدنى مستوياته في سبع سنوات، وارتفعت البطالة إلى أعلى مستوياتها في 20 عاما، بفعل انحدار أسعار النفط الخام – سلعة التصدير الرئيسية للنرويج التي أسست من إيراداتها أضخم صندوق ثروة سيادية في العالم – وانخفاض مماثل في استثمارات شركات النفط منذ 2014.

وفي ضوء الانتخابات البرلمانية المقررة في سبتمبر من العام المقبل، واستطلاعات الرأي التي تظهر سباقا متقاربا، فإن حكومة الأقلية التي تقودها سولبرغ ستكون مضطرة مجددا للتفاوض بشأن الميزانية مع حزبي الوسط الليبراليين والمسيحيين الديمقراطيين.

وقدم الحزبان مطالب أصعب من المعتاد هذا العام، تضمنت كبح الإنفاق وزيادة الضرائب على انبعاثات غازات الاحتباس الحراري المتسببة في تغير المناخ.

وقال المتحدث المالي باسم الحزب الليبرالي ان المفاوضات ستكون «صعبة» وان تغييرات كبيرة ستكون ضرورية.

وقالت سولبرغ وينسن ان الإنفاق من الصندوق السيادي يهدف إلى تعزيز نمو اقتصاد «البر الرئيسي»، الذي لا يشمل قطاعي الطاقة والشحن البحري شديدي التقلب، بنسبة 0.4 في المئة في 2017، وهو مستوى أقل من النمو البالغ 1.1 في المئة المتوقع هذا العام.

وقال كيري أمدال، كبير الاقتصاديين في بنك «دي.ان.بي» النرويجي «يتوقعان تحسن الاقتصاد وعودة النمو إلى طبيعته في نهاية العام المقبل ولذا تقل الحاجة إلى سياسة مالية تحفيزية.»

ومن المتوقع أن ينمو اقتصاد البر الرئيسي واحدا في المئة في 2016، و1.7 في المئة في 2017، و2.4 في المئة في 2018، حسبما أظهرته الميزانية.

دعوة ترامب لإعادة الوظائف التي أنشأتها شركات أمريكية في الصين لن تنطبق على شركته

■ دونغقوان (الصين) – أ ف ب: يطلق المرشح الجمهوري للبيت الابيض دونالد ترامب وعودا بأن يعيد إلى الولايات المتحدة الوظائف التي تم نقلها إلى الصين، غير انه يعجز عن تحقيق ذلك مع الشركة الصينية التي تنتج أحذية لحساب عائلته نفسها، لأنها نقلت نشاطها إلى افريقيا للحد من نفقاتها.

ويتهم الملياردير الأمريكي الصين بأنها «سرقت» وظائف من الولايات المتحدة. لكن عائلته نفسها تستفيد من الأجور المتدنية لليد العاملة في هذا البلد، لصنع منتجات باسمها.

ومن غير المحتمل ان تعود الوظائف المعنية في أحد الايام إلى الأراضي الأمريكية، كما قال زانغ هورونغ، رئيس مصنع هواجيان الكبير للأحذية الذي يعمل لحساب إبنة دونالد ترامب.

وقال زانغ في مصنعه في دونغوانغ (جنوب)، الذي انتج في السنوات الاخيرة حوالي 100 الف زوج حذاء لحساب إيفانكا ترامب، ان «بعض الصناعيين باتوا غير قادرين على البقاء في الصين»، لأنهم يواجهون منافسة دولية متزايدة وارتفاع تكلفة اليد العاملة في البلاد.

وفي آب/اغسطس لبى المصنع أيضا طلبية من 20 الف صندل عالي الكعب، بعد خطاب دونالد ترامب في المؤتمر الجمهوري، والذي تعهد فيه باعادة الوظائف «المسروقة» إلى الولايات المتحدة.

ووعد الملياردير الأمريكي اذا ما انتخب بفرض رسوم جمركية باهظة، تبلغ 45 في المئة على السلع المصنوعة في الصين.

وقد انضم مصنع هواجيان إلى عدد متزايد من المؤسسات الصينية التي تنقل إنتاجها إلى جنوب شرق آسيا او إلى افريقيا.

وابتداء من 2011، فتح زانغ هورونغ مصنعه الأول في اثيوبيا. وبعد أربع سنوات بنى فيها مجمعا صناعيا عملاقا من خلال استثمار مليار دولار موزعة على بضع سنوات.

وقال ان «هدفي هو تأمين 30 الف فرصة عمل في اثيوبيا بحلول 2020، مع صادرات تبلغ بالإجمال ما بين 1 و1.5 مليار دولار».

وتغادر وظائف التصنيع التي لا تحتاج إلى مهارات كبيرة السوق الصينية بسبب ارتفاع أجور العمل «حتى لو ان هذه الأجور تبقى اقل بكثير من الحد الأدنى الأمريكي للأجور»، كما لاحظ كريستوفر بالدينغ، الاستاذ في جامعة بكين.

ولم يرد فريق حملة المرشح الجمهوري على اسئلة وكالة فرانس برس، وكذلك شركة ايفانكا ترامب. لكن احذيتها ليست سوى جزء من 1200 شحنة من المنتجات التي تحمل علامة ترامب المشحونة من الصين وهونغ كونغ إلى الولايات المتحدة في السنوات العشر الأخيرة، كما يتبين من احصاءات أمريكية دققت فيها لجنة من تحالف ضد دونالد ترامب. وقد دافع ترامب بقوة عن قرار عائلته صنع أحذية وقمصان وربطات عنق في الصين. وقال في مقابلة مع شبكة (سي.ان.ان) في 2015 «بات من الصعب جدا جدا إنتاج أي شيء في قطاع الملابس» في الولايات المتحدة.

ويؤكد ذلك زانغ هورونغ الذي قال ان «الولايات المتحدة هي أسوأ مكان لإنتاج الأحذية».

وتستطيع شركات أمريكية في الواقع ان تنقل إلى الولايات المتحدة جزءا من إنتاجها يمكن مكننته، لكن المهمات التي تتطلب عملا يدويا طويلا، من أجل تجهيز الأحذية النسائية خصوصا، ستحتاج دائما إلى يد عاملة بخسة، كما قال زانغ.

وفي مصنعه الذي يعمل فيه 15 الف شخص، قال عامل في العشرين من عمره هو تشاو جيان انه مسرور من عائده الشهري الذي يبلغ 3200 يوان (427 يورو).

لكن المطالب تتزايد في انحاء الصين. فتظاهرات العمال ازدادت بنسبة 19 في المئة خلال الاشهر الثمانية الاولى من 2016 التي شهدت 1867 اضرابا، كما قالت هيئة «تشاينا لايبور بولتن» في هونغ كونغ. وقد وقع أرباب العمل بين تباطؤ الطلب والمطالبة برواتب مرتفعة. ويستطيع مصنع هواجيان دفع رواتب خمسة موظفين في إثيوبيا من راتب عامل صيني واحد، كما قال زانغ.

لذلك تبني مجموعته في أديس ابابا «مدينة للصناعة الخفيفة» على شكل حذاء، مع مصانع وعنابر للنوم وفندق ومستشفى، محاطة بنسخة طبق الأصل عن سور الصين العظيم.

وخلص إلى القول «إنها مسألة جيدة ان يعنى ترامب بالوظيفة الأمريكية، لكن هل لديه فعلا رغبة بصنع احذية؟».

شركة النفط الوطنية الفنزويلية تريد إصدار سندات دين قيمتها 4.7 مليار دولار

■ كراكاس – رويترز: تفيد وثيقة اطلعت عليها رويترز أن شركة النفط الوطنية الفنزويلية «بي.دي.في.اس.ايه» تريد إصدار أوراق دين بما يصل إلى 4.7 مليار دولار، لتسوية مستحقات للمقاولين، مع سعي الشركة شديدة الاحتياج إلى السيولة للتأقلم مع أسعار النفط المنخفضة.

يشير المقترح إلى اعتماد «بي.دي.في. اس.ايه» المتزايد على هياكل تمويل معقدة لتلبية حاجاتها، في ظل صعوبة توفير الإئتمان من مصادر تقليدية أقل تكلفة، وسط تراجع إنتاج النفط وأزمة اقتصادية طاحنة.

وقد يحد إصدار ما يعرف بـ«السند الإذني» من ثقة المستثمرين التي تنامت في الفترة الأخيرة بأن «بي.دي.في.اس.ايه» ستتفادى التخلف عن السداد، عن طريق خطة لمبادلة السندات قيمتها 5.3 مليار دولار تهدف لتخفيف عبء المدفوعات في الأشهر المقبلة.

وأظهر عرض توضيحي للشركة في يونيو/حزيران لم يخرج للعلن من قبل أن الشركة اقترحت إصدار «سندات إذنية» لـ63 شركة.

كانت «بي.دي.في.اس.ايه» قالت في سبتمبر/أيلول انها أصدرت بالفعل «سندات إذنية» قيمتها 1.15 مليار دولار هذا العام لشركات الخدمات مثل «هاليبرتون» و«ويذرفورد» ولشركات أخرى أقل شهرة.

ولم يتضح على الفور ما إذا كان الإصدار جزء من الحزمة المقترحة البالغة قيمتها 4.7 مليار دولار، أو ما إذا كان حجم الإصدار قد تغير منذ اقتراحه للمرة الأولى في يونيو/حزيران.

ولم ترد «بي.دي.في.اس.ايه» ولا و«يذرفورد» على الفور على طلبات للتعليق. وامتنعت «هاليبرتون» عن التعقيب.

وتسمح العمليات لشركات الخدمات بتلقي «السندات الإذنية»، الشبيهة بالسندات لكنها صعبة البيع، في مقابل مبالغ غير مدفوعة نظير خدمات تمت منذ شهور أو حتى سنوات.

وبحسب مصدر مطلع فإن معظم شركات الخدمات وبخاصة المحلية منها مستعدة لتلقي تلك الأوراق كمقابل. وقد يساعد ذلك الشركات التي أبطأت العمل أو أوقفته بسبب عدم الدفع على استئناف خدمات مثل حفر الآبار.

وقد يساعد ذلك ايضا «بي.دي.في.اس.ايه» على تعزيز إنتاج النفط الذي تراجع بشكل شهري منذ بداية العام، وانخفض انخفاضا حادا بلغ 10.2 في المئة في أغسطس/آب وفقا للتقارير فنزويلا المقدمة إلى «أوبك».

إعلانات طلب العمالة المنزلية في آسيا والشرق الأوسط تسلط الضوء على ضعف الأجور فيها

■ جاكرتا – : أظهر مسح لإعلانات الوظائف في آسيا والشرق الأوسط أن أعلى أجور للعمالة المنزلية الوافدة تعرض في هونغ كونغ، إلا أنها تظل ضعيفة مقارنة بما يمكن أن يحصل عليه هؤلاء العمال في دول أغنى.

وقال ناشطون ان المسح سلط الضوء على الحاجة للتحرك من أجل معالجة مشكلة الرواتب المنخفضة للوافدين الذين يعملون في البيوت في المنطقتين والعمل على الحد من استغلالهم.

وأفادت الدراسة التي أجراها موقع (هيلبر تشويس) الذي يربط أصحاب العمل بعمال المنازل الباحثين عن عمل أن أعلى أجور لهم متاحة في هونغ كونغ حيث يصل الراتب الشهري إلى 567 دولارا.

وأضاف الموقع أن عمال المنازل، ومعظمهم من النساء من دول جنوب وجنوب شرق آسيا الأكثر فقرا، يحصلون على أجور أعلى مما قد يحصلون عليه في بلادهم، لكن تلك الأجور تظل أقل بكثير من تلك المتاحة لهم في بلدان أخرى مثل أستراليا (2230 دولار) أو فرنسا (1866 دولار) مقابل 40 ساعة عمل أسبوعيا.

وقال إيمان فيلانوفا، المتحدث باسم هيئة التنسيق للمهاجرين الآسيويين التي تمثل مظلة للعمالة المنزلية الوافدة ومقرها هونغ كونغ «إن المسح يظهر إلى أي درجة وصل ضعف أجور العمال المنزليين في آسيا والشرق الأوسط.»

وقال ان مرتب العامل الوافد في المدينة يتراوح بين دولار واحد و1.4 دولار في الساعة على أساس العمل من 12 إلى 16 ساعة يوميا، وأنه يمثل بذلك ثلث الحد الأدنى للأجور في هونغ كونغ.

وأضاف فيلانوفا لمؤسسة تومسون رويترز «إذا كانت الأجور أضعف من ذلك في دول أخرى في آسيا والشرق الأوسط فإن ذلك بحق وضع سيء للغاية بالنسبة لعمال المنازل.»

وقال ان لوائح العمل الحالية في آسيا والشرق الأوسط تتطلب من العامل المنزلي الإقامة مع صاحب العمل دون تنظيم لساعات العمل، مما يشجع على إساءة معاملته واستغلاله.

حكومة روسيا توافق على عجز أعلى في موازنة 2016 بسبب أسعار النفط

■ موسكو – رويترز: وافقت الحكومة الروسية أمس الخميس على ميزانية معدلة لعام 2016 تتضمن عجزا أكبر بسبب انخفاض أسعار النفط عما كان يأمل فيه المسؤولون.

وكانت موازنة روسيا لعام 2016 تستند في البداية إلى متوسط سعر للنفط عند 50 دولارا للبرميل وذلك لخام الأورال الروسي.

وجرى تعديل الميزانية على أساس متوسط سعر متوقع لخام التصدير الروسي الرئيسي مزيج أورال عند 40 دولارا للبرميل في الأشهر التسعة أشهر الأولي من العام وفقا لبيانات وزارة المالية.

وتلقت أسعار خام برنت في الأيام الماضية دعما من إعلان منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» الأسبوع الماضي عن خفض مقترح للإنتاج رغم أن تخمة المعروض من الخام في الأسواق العالمية ما زالت تضغط على السوق.

وأبلغ وزير الموارد الطبيعية سيرجي دونسكوى الصحافيين أن تعديلات الموازنة جرت الموافقة عليها في اجتماع للحكومة لكنه لم يسهب في التفاصيل.

وأضافت أسعار النفط المنخفضة المزيد من الضغوط على الأوضاع المالية العامة في روسيا إلى جانب تلك الناتجة عن العقوبات الغربية ذات الصلة بالصراع في أوكرانيا.

ويتعين الموافقة على الميزانية المعدلة من قبل غرفتي البرلمان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل أن تصبح نهائية.

ووفق الميزانية المعدلة التي وافقت عليها الحكومة أمس يبلغ عجز الموازنة هذا العام 3.03 تريليون روبل (49 مليار دولار) أو ما يعادل 3.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي ارتفاعا من ثلاثة في المئة في الخطة السابقة للموازنة.

أسعار الغذاء العالمية ارتفعت في الشهر الماضي لأعلى مستوى في 18 شهرا

■ روما – رويترز: قالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) أمس الخميس ان أسعار الغذاء العالمية ارتفعت في سبتمبر/أيلول لأعلى مستوى لها منذ مارس/آذار 2015 يقودها السكر.

وباستثناء انخفاض بسيط في يوليو/تموز زاد مؤشر (الفاو) لأسعار الغذاء بشكل مستمر منذ يناير/كانون الثاني بعد نزوله لأدنى مستوى في سبعة أعوام.

وسجل المؤشر الذي يقيس التغيرات الشهرية لسلة من الحبوب والزيوت النباتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر 170.9 نقطة في سبتمبر بارتفاع 2.9 في المئة عن الشهر السابق وعشرة في المئة عنه قبل عام.

وقالت الفاو إن أسعار السكر زادت 6.7 في المئة في سبتمبر أمقارنة بالشهر السابق، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى الطقس السيء في البرازيل أكبر منتج ومصدر للسكر في العالم. وانخفضت أسعار الحبوب بشكل طفيف لكن أسعار اللحوم ومنتجات الألبان والزيوت النباتية ارتفعت.

وقال عبد الرضا عباسيان، كبير الخبراء الاقتصاديين في المنظمة «يرجع جانب كبير من زيادة سبتمبر إلى السكر فإذا توقف ارتفاع سعر السكر فسوف يستقر المؤشر نوعا ما.»

ورفعت (فاو) توقعاتها لإنتاج الحبوب العالمي في موسم 2016–2017 إلى 2.569 مليار طن، وهو ارتفاع قياسي ويعادل زيادة 1.5 في المئة عن الموسم السابق. ومن المتوقع أن يصل إنتاج القمح العالمي إلى 742.4 مليون طن بزيادة طفيفة عن التوقعات السابقة التي كانت 740.7 مليون طن. ومن المتوقع أن تصل مخزونات الحبوب العالمية إلى 659.9 مليون طن في موسم 2016–2017 بانخفاض طفيف عن توقعات الشهر السابق.

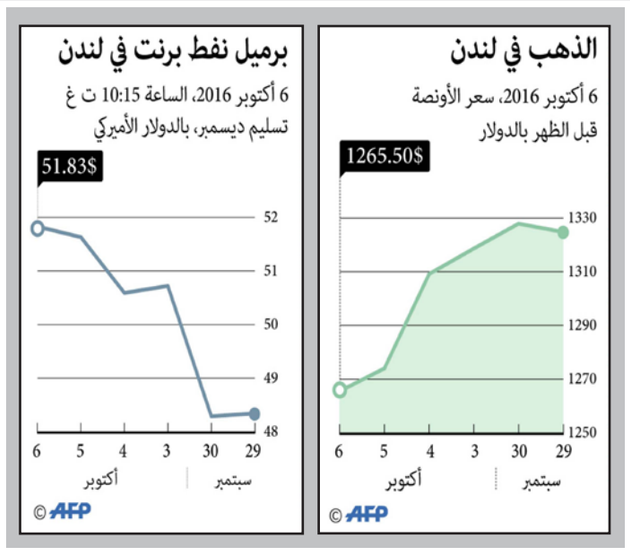

تصفيات افريقيا لمونديال 2018

المنتخبات العربية تبحث عن انطلاقة قوية في مستهل الجولة الحاسمة

■ القاهرة – د ب أ: تبحث المنتخبات العربية عن انطلاقة قوية لها في مستهل مبارياتها بالمرحلة الثالثة والأخيرة للتصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2018، لتعزيز آمالها في بلوغ المحفل الكروي العالمي الذي يقام كل أربعة أعوام.

ويشارك 20 منتخبا أفريقيا في المرحلة الأخيرة للتصفيات، التي تبدأ اليوم، حيث تم تقسيمها إلى خمس مجموعات بواقع أربعة منتخبات في كل مجموعة، على أن يتأهل أصحاب المراكز الأولى فقط للنهائيات. ولن يكون الطريق نحو الصعود للمونديال مفروشا بالورود أمام منتخبات الجزائر وتونس ومصر والمغرب وليبيا، التي ترفع لواء الكرة العربية في التصفيات، في ظل المنافسة الضارية المتوقعة من بقية المنتخبات التي يحدوها الأمل أيضا في حجز بطاقة التأهل إلى روسيا. وأسفرت القرعة عن وقوع المنتخبين التونسي (نسور قرطاج) والليبي في المجموعة الأولى بجانب الكونغو الديمقراطية وغينيا، فيما وقع المنتخب الجزائري (محاربو الصحراء) في المجموعة الثانية (الحديدية) التي ضمت الكاميرون ونيجيريا وزامبيا. وحل المنتخب المغربي (أسود الأطلسي) في المجموعة الثالثة برفقة كوت ديفوار والغابون ومالي، في حين جاء المنتخب المصري (الفراعنة) في المجموعة الخامسة مع غانا والكونغو وأوغندا، بينما خلت المجموعة الرابعة من العرب حيث ضمت السنغال وجنوب أفريقيا وكاب فيردي وبوركينا فاسو.

وتستحوذ مباراة المنتخب الجزائري مع ضيفه الكاميرون على ملعب «مصطفى تشاكر» يوم الأحد المقبل على الاهتمام الأكبر بين مباريات الجولة الأولى للتصفيات، في ظل الندية التي تتسم بها دائما لقاءات المنتخبين اللذين شاركا في النسختين الأخيرتين للمونديال. ويتسلح المنتخب الجزائري، الذي شارك في كأس العالم 1982 و1986 و2010 و2014، بعاملي الأرض والجمهور أمام نظيره الكاميروني، أكثر المنتخبات الأفريقية تأهلا للمونديال (سبع مرات)، لحصد النقاط الثلاث، حيث يدرك لاعبوه أن التعثر في تلك المباراة سيضعف حظوظهم في التأهل للمونديال منذ البداية. ويملك الجزائر وفرة من النجوم في مختلف الخطوط تحت قيادة مدربه الصربي ميلوفان رابيفاتش الذي ضم 24 لاعبا لتلك المواجهة، في مقدمتهم رياض محرز وإسلام سليماني، ثنائي ليستر الانكليزي، وسفيان فيغولي صانع ألعاب وستهام الانكليزي، وياسين براهيمي مهاجم بورتو البرتغالي، وفوزي غلام مدافع نابولي الإيطالي، والحارس المخضرم وهاب رايس مبولحي لاعب أنطاليا سبور التركي. وشدد فيغولي، الذي عاد لمنتخب الجزائر بعدما غاب عن مباراة ليسوتو في ختام تصفيات كأس أمم أفريقيا 2017 بسبب الإصابة، على صعوبة المواجهة مع الكاميرون. ويفتقد الجزائر خدمات سفيان هني وهشام بلقروي بداعي الإصابة، ليقرر رابيفاتش استدعاء عيسى ماندي مدافع ريال بيتيس الأسباني وياسين بن زية مهاجم ليل الفرنسي لتعويضهما. وفي المجموعة ذاتها، يحل نيجيريا، الساعي للتأهل إلى كأس العالم للمرة السادسة في تاريخه والثالثة على التوالي، ضيفا على زامبيا يوم الأحد. ويرغب المنتخب النيجيري، الذي صعد للدور الثاني في المونديال الماضي بالبرازيل قبل عامين، في استعادة اتزانه مرة أخرى تحت قيادة مدربه الوطني كريستيان تشوكوو، بعدما أخفق في التأهل لكأس الأمم الأفريقية التي ستقام بالجابون مطلع العام المقبل للنسخة الثانية على التوالي.

ويتطلع المغرب لإنعاش حظوظه مبكرا في العودة إلى كأس العالم بعد غياب 20 عاما تحت قيادة مدربه الفرنسي هيرفي رينار، عندما يلاقي مضيفه الغابون غدا السبت. ويعتمد رينار على عدد من المحترفين الأوروبيين مثل حكيم زياش وكريم الأحمدي لاعبا أياكس وفينورد الهولنديين، وفيصل فجر لاعب ديبورتيفو لاكورونيا الأسباني، بالإضافة إلى مبارك بوصوفا ويوسف العربي لاعبي الجزيرة الإماراتي ولخويا القطري، غير أن المدافع المخضرم المهدي بنعطية لاعب يوفنتوس سيكون على رأس الغائبين بسبب الإصابة. ويأمل المنتخب المغربي، الذي صعد لكأس العالم 1970 و1986 و1994 و1998، في وضع حد لهزائمه أمام المنتخب الغابوني التي استمرت خلال المواجهات الرسمية الثلاث الأخيرة. وخسر المغرب أمام نظيره الغابوني في لقائي الذهاب والإياب بتصفيات مونديال 2010، قبل أن يسقط أمامه مرة أخرى في نهائيات كأس الأمم الأفريقية عام 2012. وأبدى رينار، الذي أقام معسكرا للمنتخب المغربي في مدينة مالابو بغينيا الاستوائية للتعود على الأجواء الحارة هناك، تفاؤله باللعب في الأراضي الغابونية التي طالما حقق فيها نتائج إيجابية، وقال: «الغابون كانت فألا حسنا علي، حيث توجت فيها بأول لقب قاري في مشواري عندما حصلت على كأس أفريقيا عام 2012 برفقة منتخب زامبيا، كما حققت فيها عدة نتائج جيدة للغاية خلال مسيرتي التدريبية».

ويلتقي كوت ديفوار، حامل لقب النسخة الأخيرة لأمم أفريقيا، مع ضيفه مالي في المجموعة نفسها، حيث تبدو مهمة منتخب «الأفيال»، الذي صعد للنهائيات في النسخ الثلاث الماضية، شاقة في اجتياز عقبة الضيوف.

ويطمح المنتخبان التونسي والليبي في بداية جيدة لهما، حيث يستضيف الأول نظيره الغيني يوم الأحد، فيما يواجه الثاني مضيفه الكونغو الديمقراطية غدا. واستعان تونس، الذي تأهل للمونديال في أربع مناسبات كان آخرها عام 2006، بالمدرب هنري كاسبرجاك من أجل العودة إلى كأس العالم مجددا، بعدما سبق للمدرب الفرنسي (البولندي الأصل) قيادة الفريق نحو التأهل لمونديال فرنسا عام 1998. واستدعى كاسبرجاك 25 لاعبا لمواجهة غينيا، في مقدمتهم أيمن عبدالنور وصابر خليفة وحمدي الحرباوي ووهبي الخزري وحمزة لحمر وعلي المعلول. وحذر كاسبرجاك من التهاون خلال اللقاء، حيث أشار إلى أن المنتخب الغيني، الذي سيحاول تعويض فشله في التأهل لنهائيات أمم أفريقيا، يضم لاعبين مميزين في عدة أندية أوروبية خاصة في فرنسا وألمانيا. ويتطلع المنتخب التونسي لمواصلة نتائجه الجيدة في الفترة الماضية تحت قيادة كاسبرجاك والتي كان آخرها الفوز على ليبيريا 1/4 في الجولة الأخيرة بتصفيات كأس أمم أفريقيا الشهر الماضي. ويحلم المنتخب الليبي برسم البسمة على وجوه جماهيره التي تعاني الأمرين بسبب الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد حاليا، رغم صعوبة المهمة أمام مضيفه الكونغو الديمقراطية، الذي يضم عددا من المحترفين داخل القارة العجوز.

في المقابل، يحاول المنتخب المصري، الذي كان أول منتخب عربي يشارك في المونديال، الوقوف على أرض صلبة في بداية مسيرته بالتصفيات عندما يلاقي مضيفه الكونغو يوم الأحد. ويهدف منتخب مصر، الذي تأهل لكأس العالم 1934 و1990، لاقتناص النقاط الثلاث رغم إقامة اللقاء خارج ملعبه، في ظل الفوارق الفنية الكبيرة بين المنتخبين والتي تصب بطبيعة الحال في صالح المنتخب المصري الذي يملك عددا من المحترفين على عكس نظيره الكونغولي الذي يعتمد على مجموعة من المحليين باستثناء عدد محدود من العناصر التي تلعب في أوروبا. ويعلم الأرجنتيني هيكتور كوبر مدرب مصر أن الفوز على الكونغو سيمنح الفريق قوة دفع هائلة قبل مواجهته المرتقبة مع ضيفه ومنافسه الأول على بطاقة المجموعة غانا في الجولة الثانية بالمجموعة الشهر المقبل. وضم كوبر، الذي قاد المنتخب المصري للعودة لنهائيات أمم أفريقيا التي غاب عنها في النسخ الثلاث الأخيرة، عددا من المحترفين مثل محمد صلاح نجم روما الإيطالي ومحمد النني لاعب وسط أرسنال الانكليزي، والشاب رمضان صبحي جناح ستوك الانكليزي ومحمود حسن لاعب موسكرون البلجيكي وعمر جابر ظهير أيمن بازل السويسري وأحمد حسن (كوكا) مهاجم براغا البرتغالي، كما عاد أحمد المحمدي لاعب هال الانكليزي بعد غياب استمر لفترة ليست بالقصيرة لأسباب فنية. واستعان كوبر أيضا بمحمود عبدالمنعم ومحمد عبدالشافي لاعبي الاتحاد والأهلي السعوديين، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المحليين على رأسهم الحارس المحنك عصام الحضري وعبدالله السعيد صانع ألعاب الأهلي وباسم مرسي مهاجم الزمالك. ورغم أن الظروف تبدو مواتية أمام المنتخب المصري لتحقيق نتيجة إيجابية أمام الكونغو، إلا أن جماهيره تشعر بالقلق بسبب النتائج الباهتة التي حققها مؤخرا بتعادله 1/1 مع ضيفه غينيا وخسارته صفر/1 أمام مضيفه جنوب أفريقيا وديا. وفي المجموعة ذاتها، يلتقي غانا مع ضيفه أوغندا اليوم، في مواجهة سهلة نظريا للمنتخب الغاني (وصيف بطل أفريقيا)، الذي صعد لكأس العالم في النسخ الثلاث الأخيرة. وتشهد المجموعة الرابعة مواجهتين هامتين، حيث يلتقي السنغال، الباحث عن التأهل الثاني في تاريخه للمونديال، مع ضيفه كاب فيردي، فيما يواجه بوركينا فاسو ضيفه جنوب أفريقيا، الذي يريد تعويض إخفاقه في التأهل لنهائيات أمم أفريقيا مؤخرا.

نجم الجزائر الأول رياض محرز (يسار) يتدرب الى جوار زميله سفيان فيغولي

تصفيات أوروبا لمونديال 2018

إنكلترا تستعد لحقبة جديدة تحت قيادة ساوثغيت!

■ لندن – د ب أ: ربما لا تكون الأجواء مثالية ولكن عندما يتولى غاريث ساوثغيت قيادة المنتخب الإنكليزي للمرة الأولى غدا السبت فإنها ستكون بداية جديدة..

ويلتقي المنتخب الإنكليزي مع نظيره مالطا على استاد «ويمبلي» في أول مباراة للفريق منذ الرحيل المشين للمدرب السابق سام أولاردايس بعد 67 يوما فقط على توليه المنصب. وتولى ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليزي للشباب (تحت 21 عاما)، منصب المدرب المؤقت للمنتخب الأول، ما يعطي الفرصة لجميع اللاعبين لترك بصمتهم مع استمرار حملة المنتخب في التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال 2018. وقرر المدافع السابق ساوثغيت استدعاء مايكل كين لاعب بيرنلي للمرة الأولى، بعد إصابة غلين جونسون، الذي كان من المقرر أن يحل محل ناثانيل كلاين المصاب. ويعرف ساوثغيت قدرات كين (23 عاما) جيدا بعدما سبق له تدريبه في منتخب الشباب. وقال كين: «تحدثت إلى غاريث وقال لي أنني قريب جدا من الدخول في قائمة المنتخب، وأنني استحق هذه الفرصة تماما». وأضاف: «هو يعرف قدراتي جيدا، لأنني عملت معه لعامين في منتخب الشباب». وأوضح: «غاريث ساعدني كثيرا طوال مسيرتي ومنحني الكثير من الفرص، لذا أنا ممتن له، أوجد هنا لأثبات قدراتي، وأريد أن أظهر له إمكاناتي الحقيقية». ويتطلع اليكس اوكسليد تشامبرلين لاعب وسط ارسنال لاثبات ذاته بعدما غاب عن المنتخب لمدة عام. وقال تشامبرلين: «ألعب في المنتخب منذ كنت في الثامنة عشرة من عمري، وصرت الآن في الثالثة والعشرين، لذا يتحتم علي اللعب وتقديم كل ما بوسعي كي أنال فرصة تمثيل المنتخب الإنكليزي». وأضاف: «العودة للقائمة تجعلني أدرك كم أن الأمر استثنائي، وهو أمر أريد المحافظة عليه خلال المستقبل القريب». وأوضح هناك الكثير من اللاعبين الشباب الآن يؤدون بشكل جيد، وليس من السهل الانضمام إلى المنتخب». ولم يكتف ساوثغيت بالتركيز على الشباب قبل مواجهة مالطا، حيث يستمر وين روني في حمل شارة القيادة رغم الانتقادات التي يتعرض لها بسبب تراجع أدائه مع مانشستر يونايتد. وقال روني: «هناك الكثير من العمل المنتظر سواء كنت القائد أم لا، لذا من الجيد أن غاريث حسم الأمور كلها مبكرا ولم يترك فرصة للتكهنات». وأوضح روني: «لدينا مباراتان هذا الاسبوع وعلينا الفوز، سواء وجد غاريث أو سام فعلينا أن نظهر قدراتنا الحقيقية على مستوى المنتخب الأول». وأضاف روني: «غاريث سيحضر فلسفته الخاصة، سيكون علينا الالتزام بأفكاره ونهجه». ويفتقد ساوثغيت العديد من الوجوه المؤثرة بسبب الإصابة، بينهم رحيم ستيرلينغ وادم لالانا وكلاين، لكنه يتسلح بعدد من الوجوه المتألقة مثل ثنائي مانشستر يونايتد ماركوس راشفورد وجيسي لينغارد. ويواجه المنتخب الإنكليزي يوم الثلاثاء المقبل سلوفينيا في الجولة التالية من المجموعة السادسة لتصفيات المونديال.

مشاكل جسدية تبعد ناني عن البرتغال

■ لشبونة – الأناضول: أعلن الجهاز الفني للمنتخب البرتغالي، استبعاد لويس ناني نجم فالنسيا الإسباني، من قائمة الفريق التي ستشارك في لقاء أندورا اليوم في ثاني جولات تصفيات كأس العالم 2018.

وقال الاتحاد البرتغالي: «ناني يعاني من مشاكل جسدية غير معروفة، حيث أكد لنا أنه سيبقى في المعسكر، وسيقوم بأداء تدريبات علاجية للحاق بمواجهة جزر الفارو الإثنين المقبل بتصفيات المونديال». وتستضيف البرتغال أندورا اليوم، قبل مواجهة جزر الفارو بعدها بثلاثة أيام، في المجموعة الثانية التي تضم أيضا سويسرا ولاتفيا والمجر. ويتصدر المنتخب السويسري المجموعة برصيد 3 نقاط، بفارق الأهداف عن لاتفيا، ثم جزر الفارو بنقطة واحدة بفارق الأهداف عن المجر، ثم أندورا بلا رصيد بفارق الأهداف عن البرتغال.

الجناح البرتغالي ناني يغيب عن مباراتي فريقه المقبلتين

الدوري الانكليزي

غندوغان يستغرب غياب شفاينشتايغر عن تشكيلة مانشستر يونايتد!

■ مانشستر – رويترز: يقول لاعب الوسط الألماني ايلكاي غندوغان لاعب مانشستر سيتي متصدر الدوري الانكليزي إنه من الأفضل للمنافس مانشستر يونايتد الاستفادة من خبرات وقدرات مواطنه باستيان شفاينشتايغر وضمه للتشكيلة الأساسية.

ورغم ذلك لا يتوقع أن يكون لشفاينشتايغر أي دور في خطط مدرب يونايتد البرتغالي جوزيه مورينيو. وبعد مشاركته 18 مرة مع يونايتد في الدوري الانكليزي الموسم الماضي، لم يشارك شفاينشتايغر (32 عاما) مع الفريق منذ تولي مورينيو قيادة الجهاز الفني خلفا للهولندي لويس فان خال قبل انطلاق الموسم الحالي. ولم يشارك شفاينشتايغر أيضا مع يونايتد في الدوري الأوروبي هذا الموسم، بينما أكد مورينيو أنه سيكون من «الصعب جدا» أن يشارك اللاعب الألماني مع النادي مجددا. وقال غندوغان قوله: «أعتقد أن بوسع مانشستر يونايتد أن يستفيد بنسبة 100 في المئة من قدرات وخبرات باستيان شفاينشتايغر». وأضاف: «هو لاعب غير عادي وهو ليس شابا عمره 18 أو 19 عاما». ويقول غندوغان الذي انضم بعد غياب طويل بسبب الإصابة لتشكيلة منتخب ألمانيا قبل مباراتين في تصفيات كأس العالم هذا الشهر إنه يستطيع سد الفراغ في الفريق بعد اعتزال شفاينشتايغر اللعب على المستوى الدولي. وقال: «هذه الثقة كانت موجودة قبل اعتزال شفاينشتايغر. لكن هذا لا علاقة له بالقول إن اعتزاله ايجابي أو سلبي. ولا بد أن نكون سعداء بوجود لاعب مثله في فريقنا في السابق». وستلتقي ألمانيا مع التشيك السبت ثم تواجه ايرلندا بعدها بثلاثة أيام.

النجم الالماني شفاينشتايغر لم يلعب أي مباراة ليونايتد منذ تعيين مورينيو مدربا

الدوري الإيطالي

مالك نادي نابولي: وكلاء اللاعبين سرطان اللعبة!

■ لندن – رويترز: وصف أوريليو دي لورينتيس مالك نادي نابولي الإيطالي وكلاء اللاعبين بأنهم «سرطان» كرة القدم، وتساءل إذا كانت الأندية ملزمة بدفع عمولاتهم نظير انتقال اللاعبين.

وأبلغ الإيطالي مؤتمر قادة أعمال الرياضة في استاد «ستامفورد بريدج» الخاص بتشلسي بأنه يتعاقد فقط مع اللاعبين الذين يمتلكون كامل حقوق استخدام صورتهم تجاريا ما أدى إلى عدم اتمام بعض الصفقات. وقال منتج الأفلام عن وكلاء الأعمال في نقاش مع كارين برادي نائب رئيس نادي وستهام: «تعرف... إنهم سرطان المجال. ليس كل وكيل أعمال. ولكنني لا أفهم سر حاجتك لوكيل أعمال». وأضاف: «في هوليوود الممثلون هم من يدفعون رواتب لوكلاء أعمالهم. لا أدفع لوكيل الأعمال. في كرة القدم لم علي أن أدفع؟ أصبح وكلاء اللاعبين بمثابة ضريبة وأحيانا يريدون تقاضي عمولتهم مقدما. توقع عقدا لمدة خمس سنوات وهم يريدون الحصول على الأموال طوال عامين وثلاثة». وتابع: «لماذا؟ لأنهم عندما يحصلون على كل الأموال أخيرا يذهبون للتبضع ويصيبون لاعبيك بالجنون لأنهم سيقولون أتفاوض مع وستهام، سيدفعون لك راتبا أعلى بمليونين». وأنفقت أندية الدوري الإنكليزي الممتاز نحو 130 مليون جنيه استرليني، على عمولات وكلاء اللاعبين بين أكتوبر/ تشرين الأول 2014 وسبتمبر/ أيلول 2015 بزيادة 15 مليون جنيه استرليني مقارنة بالفترة السابقة عليها بحسب بيانات رابطة الدوري.

واحتل وكلاء اللاعبين عناوين الصحف بعدما كلفت خدعة قامت بها صحيفة، سام اولاردايس منصبه. كما صورت صحيفة «ديلي تليغراف» اليومية وكلاء أعمال لاعبين يتباهون بعدد المدربين الذين دفعوا لهم خلال الصفقات. ورد ميل ستين رئيس اتحاد وكلاء لاعبي كرة القدم المنتهية ولايته على تصريحات دي لورينتيس بالقول إن بعض الناس قد يقولون نفس الأمر على رؤساء الأندية وأنهم «تفاح فاسد» في كل مناحي الحياة. وقال: «في واقع الأمر هناك بعض الأشخاص السيئين.. ولكن لا يمكنك أن تصفهم بالسرطان. انها قلة قليلة على الساحة». وقال: «يمكنك حقا محاولة تنظيف الساحة وجعلها تبدو رائعة من جديد. نريد أن ننظفها... ونعتقد أننا نعرف كيفية القيام بهذا».

الفيفا يمضي في إصلاحاته المالية ويتراجع عن التعامل مع الفنادق باهظة التكلفة!

■ زيوريخ – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم أن أعضاء مجلسه لن يقيموا مجددا بفندق بور أو لاك، الذي كان مقرا رئيسيا لإقامة بعض القيادات الكبرى لمجلس إدارة الاتحاد المهيمن على شؤون اللعبة الشعبية الأولى في العالم.

وكشفت مصادر داخل الفيفا أن أعضاء المجلس الجديد للفيفا سيستبدلون هذا الفندق الفخم الواقع على بحيرة زيوريخ بفندق بارك حياة الأقل كلفة من الناحية الاقتصادية. ويعد الفندق الجديد من فئة الخمس نجوم أيضا ولكنه مناسب أكثر من الناحية العملية، بالإضافة إلى قلة كلفته الاقتصادية مقارنة بفندق بور أو لاك، الذي كان مقرا دائما وحصريا طوال سنوات لأعضاء المجلس التنفيذي السابق للفيفا. وصدر قرار تغيير الفندق من فاطمة ساموراء، الأمين العام الجديد للفيفا، وهو القرار، الذي يشكل جزءا من خطة الاتحاد الجديدة، التي تشمل إجراءات إصلاحية. ومن المقرر أن يجتمع مجلس الفيفا، الذي يضم 32 عضوا يومي الخميس والجمعة المقبلين في مقر الاتحاد بمدينة زيوريخ السويسرية. وكان فندق بور أو لاك مسرحا لعملية المداهمة الشرطية، التي أزالت الستار عما يعرف بفضيحة الفيفا في 27 أيار/ مايو 2015، حيث تم القبض في ذلك اليوم على مسؤولين كبار قبل اجتماع الجمعية العمومية للفيفا لاختيار رئيس جديد. وفي الثالث من كانون الأول/ ديسمبر من العام ذاته تم القبض على قيادات أخرى خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للفيفا. ويعتبر مجلس الفيفا الجهة البديلة للجنة التنفيذية ضمن الإطار المؤسسي الجديد للاتحاد، الذي تم إقراره بعد اعتماد إجراءات إصلاحية عقب فضيحة الفساد.

تصفيات آسيا لمونديال 2018

العراق وقطر يخسران بصعوبة أمام اليابان وكوريا الجنوبية... وسوريا تصعق الصين في بكين

■ عواصم – د ب أ: أهدر أسود الرافدين فرصة ذهبية لخطف التعادل من محاربي الساموراي ليسقط المنتخب العراقي في فخ الهزيمة 2/1 أمام مضيفه الياباني في الجولة الثالثة من المجموعة الثانية بالدور النهائي من التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2018.

وفرط المنتخب العراقي في فرصة إحراز النقطة الأولى له في التصفيات، فيما رفع المنتخب الياباني رصيده إلى ست نقاط من ثلاث مباريات. وكان المنتخب الياباني استهل مسيرته بالخسارة 2/1 أمام نظيره الإماراتي ثم فاز على تايلند 2/صفر في عقر داره قبل أن يفوز على أسود الرافدين بهدف في الوقت بدل الضائع. وأنهى المنتخب الياباني الشوط الأول بهدف سجله كينجي هاراغوتشي في الدقيقة 25، فيما عاند الحظ المنتخب العراقي حيث تصدى القائم لفرصة تسجيل هدف مبكر في الدقيقة الثالثة. وفي الشوط الثاني، سجل سعد عبدالأمير هدف التعادل في الدقيقة 60 قبل ان يحرز هوتارو ياماغوتشي هدف الفوز في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع.

وفي المجموعة الأولى، تقدم منتخب كوريا الجنوبية خطوة جديدة على طريق التأهل بعدما قلب تأخره 2/1 في الشوط الأول إلى فوز ثمين 2/3 على ضيفه القطري. وبادر المنتخب القطري بهز الشباك عن طريق كي سونغ يونغ في الدقيقة 11 ورد العنابي بهدفين أحرزهما حسن الهيدوس وسيباستيان سوريا في الدقيقتين 16 من ركلة جزاء و45. وفي الشوط الثاني أحرز المنتخب الكوري هدفين متتاليين عن طريق جي دونغ وون وسون هيونغ مين في الدقيقتين 56 و58 ليرفع رصيده إلى سبع نقاط، ويتصدر المجموعة مؤقتا فيما مني العنابي بالهزيمة الثالثة على التوالي ليظل في المركز السادس الأخير بلا رصيد.

وعزز المنتخب السوري آماله في المنافسة على إحدى بطاقات التأهل وانتزع فوزا غاليا 1/صفر على مضيفه الصيني، ورفع رصيده إلى أربع نقاط ليتقدم إلى المركز الرابع. وتجمد رصيد المنتخب الصيني عند نقطة واحدة ليتراجع إلى المركز الخامس قبل الأخير. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم سجل محمود المواس الهدف الوحيد في الدقيقة 53 ليمنح فريقه الفوز الأول ويوجه لطمة قوية للتنين الصيني. وخسر المنتخب السوري في الجولة الأولى أمام أوزبكستان صفر/1 ثم تعادل سلبا في الجولة الثانية مع كوريا الجنوبية كما خسر المنتخب الصيني مباراته الأولى أمام كوريا الجنوبية 3/2 ثم تعادل سلبا مع إيران في الجولة الثانية. ويتطلع المنتخب السوري للتأهل إلى كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه فيما يسعى المنتخب الصيني لتكرار ظهوره في المونديال بعد تجربته في 2002.

وقطع المنتخب الإيراني خطوة مهمة على طريق التأهل بفوزه الثمين 1/صفر على مضيفه أوزبكستان، ورفع رصيده إلى سبع نقاط ليقفز بجدارة إلى الصدارة بفارق الأهداف فقط أمام كوريا الجنوبية ونقطة واحدة أمام المنتخب الأوزبكي الذي تراجع للمركز الثالث. وحسم المنتخب الايراني المباراة بهدف جلال حسيني في الدقيقة 27 ليعيد فريقه إلى نغمة الانتصارات بعد تعادله مع الصين في الجولة الماضية.

صراع خشن على الكرة بين السوري المواس (9) صاحب هدف الفوز والدفاع الصيني

مدرب العراق يلوم لاعبيه على إهدار الفرص!

■ طوكيو – الأناضول: أكد راضي شنيشل، مدرب المنتخب العراقي، أن فريقه قدم مباراة قوية أمام اليابان رغم الهزيمة، قائلًا إن العديد من الفرص الضائعة التي أهدرها اللاعبون كانت ستقلب النتيجة لصالحهم.

وأضاف شنيشل: «أعتقد أننا لعبنا بطريقة جيدة ومتوازنة، لا يمكن لأي فريق أن يلعب بذات المستوى طوال 90 دقيقة، ونحن لم نتمكن من استغلال الفرص التي سنحت لنا، في حين أن اليابان تملك السرعة واستغلوها جيدا، لهذا نحتاج لاستغلال الفرص التي تسنح لنا وترجمتها إلى أهداف». ومن جانبه أكد البوسني وحيد خليلوزيتش مدرب اليابان، أن فريقه لم يقدم مباراة جيدة، لكنه تمكن في النهاية من حصد النقاط الثلاث. وقال خليلوزيتش: «لم نتمكن من لعب كرة قدم جميلة، والإيقاع لم يكن جيدا كما نريد، ولكن مثل هذه المباراة تتطلب القوة والشجاعة، وفي النهاية سددنا وحققنا الفوز، وهذا شيء مهم في كرة القدم»، وأضاف: «لا يمكنني القول أن المباراة كانت جيدة، ولا يمكن أن أقول أن مستوى الفريق كان رائعا، ولكن هذا ما كنت أتطلع إليه، وأنا أعرف الحالة البدنية للاعبين ولهذا واصلت القول أن الشجاعة مهمة، وأنا سعيد بأنها قادتنا للفوز الليلة أمام منتخب العراق الجيد للغاية».

مدرب قطر: ما زال أمل التأهل قائما رغم الهزيمة الثالثة!

■ سول – الأناضول: أكد جورج فوساتي مدرب المنتخب القطري، أن الأمل ما زال قائما للتأهل إلى المونديال، رغم تعرض فريقه للهزيمة الثالثة بتصفيات كأس العالم أمام كوريا الجنوبية.

وقال فوساتي: «كما توقعت كانت المباراة صعبة، منتخب كوريا الجنوبية بدأ بقوة وضغط علينا وحافظ على الكرة، ولكننا اخترقناهم من خط الوسط، وقمنا بعمل جيد في هذا الجانب، حيث كنا جيدين في الهجمات المرتدة». وأضاف: «أنا شخص متفائل ولا زلت أعتقد أنه يمكننا أن نتأهل، ويمكن أن نكتسب الثقة بالاعتماد على هذا المستوى، الآن سنتطلع للمباراة المقبلة أمام سوريا، وبالنظر إلى هجومنا عبر الأجنحة أعتقد أننا يمكن أن نفوز».

ومن جانبه أكد الألماني أولى شتيلكه مدرب المنتخب الكوري، أن فريقه تغلب على قطر ذهنيا، بعدما تمكن من قلب تأخره بهدفين لهدف، لفوز بثلاثة أهداف. وقال «هذه المرة الأولى التي نقلب فيها تأخرنا بالنتيجة منذ تسلمي تدريب الفريق، هذا الأمر سيعزز ثقة اللاعبين في المباراة المقبلة خارج أرضنا أمام إيران». وأضاف: «ذهنيا كنا أقوى من قبل، عندما تأخرنا بالنتيجة واصل اللاعبون الضغط وبين الشوطين أخبرتهم أننا يجب أن نلعب جيدا، وكان الوضع صعبا في آخر 21 دقيقة، لأننا لعبنا بعشرة لاعبين، ولكن اللاعبين عملوا بقوة وكانوا أقوياء ذهنيا، لا توجد مباريات سهلة في هذه المرحلة من تصفيات كأس العالم، ويجب أن نتذكر ذلك».

تصفيات أمريكا الجنوبية

دي ماريا وهيغواين يعترفان بمعاناتهما الكبيرة بعد خسارة نهائي كوبا أمريكا!

■ بوينس آيرس – د ب أ: اعترف أنخيل دي ماريا وغونزالو هيغواين، نجما المنتخب الأرجنتيني، أنهما مرا بلحظات عصيبة، بعد هزيمة منتخب بلادهما في النهائي الثالث له على التوالي، وأن فكرة الاعتزال الدولي راودتهما بشدة في تلك الفترة.

وقال دي ماريا على هامش مباراة الأرجنتين أمام بيرو في تصفيات أمريكا الجنوبية: «فكرت في الاعتزال... الإصابات واقترابي من تحقيق الألقاب في ثلاثة نهائيات، كانت أسوأ شيء حدث لي كلاعب كرة قدم». وأكد دي ماريا أن هزيمة الأرجنتين أمام تشيلي في 26 حزيران/يونيو الماضي في نهائي كوبا أمريكا المئوية كانت مريرة ولا يزال الشعور بها حاضرا. وكانت المباراة هي السقوط الثالث للأرجنتين في مباراة نهائية، بعد خسارتها نهائي مونديال البرازيل 2014 ونهائي كوبا أمريكا 2015. وفي تلك الليلة، أعلن قائد المنتخب الأرجنتيني ليونيل ميسي اعتزاله اللعب مع الأرجنتين وأثار ضجة كبيرة في بلاده. واستطرد دي ماريا، قائلا: «اعتقدت أن ليو لن يعود مرة أخرى، أعتقد أنها أفكار لحظية تمر برأسك، يمكن أن يحدث ذلك معك لمرة واحدة، أما أن يقع هكذا ثلاث مرات فهذا شيء آخر، ليس من السهل الوصول إلى ثلاثة نهائيات وتخسرها جميعا، لقد فكرت في اتخاذ نفس القرار ولكن زوجتي ووالدي كانا أول من أوقفاني، كان من المستحيل أن أقول: سأرحل».

ومن جانبه، اعترف هيغواين أيضا بأنه تعرض لمعاناة كبيرة بعد تلك الهزيمة في مدينة نيوجيرسي الأمريكية. وقال مهاجم يوفنتوس الإيطالي، مشيرا إلى الانتقادات، التي طالته بسبب إهداره فرصا محققة في تلك المباراة: «بالطبع كانت تجربة سيئة مررت بها وبكيت». وسنحت فرصة محققة لهيغواين في تلك المباراة عندما انفرد بشكل كامل بالحارس التشيلي كلاوديو برافو ولكنه أضاعها، لتحسم تشيلي اللقب بركلات الترجيح. وأضاف هيغواين: «هل فكرت في الرحيل؟ كانت لحظات صعبة، الأفكار تتوارد على الذهن بالطبع وتظل في داخلك رغم أنني لم أفكر أبدا في الاعتزال». وخرج هيغواين الهداف التاريخي للدوري الإيطالي من حسابات الجهاز الفني للمنتخب الأرجنتيني في أول مباراتين له بعد نهائي كوبا أمريكا المئوية، حيث أشار إدغاردو باوزا مدرب «التانغو» إلى أنه فضل منح اللاعب وقتا حتى يتأقلم مع ناديه الجديد (يوفنتوس)، بيد أن بعض المحللين أكدوا أن ذلك القرار يعود إلى رغبة المدرب في إبعاد لاعبه عن الفريق بعد الانتقادات، التي تلقاها بعد البطولة. وأكد هيغواين أن الهجوم عليه أشعره بالأسى، وقال: «نحن أشخاص مثلنا مثل غيرنا نشعر بالمعاناة، وعائلاتنا تعاني بشكل أكبر، رؤية أمي حزينة تقتلني، نترك الحياة ولا أحد يقدر، الناس لا تثمن شخصي، كل واحد منا يبذل مجهودا كبيرا من أجل المجيء ورفع قدر هذا القميص». وتابع: «لا يمكنني أن أروق لكل العالم، إذا كانت الناس سعيدة وهم يشتمونني، فهذا جيد، من يشككون في سيظلون على هذا الحال طوال الحياة، ولكنني سأظل مع من يحبونني ويقدرون شخصي». ورغم ذلك أكد على رغبته في العودة لمنتخب بلاده، وأشار قائلا: «ينتابني شعور جيد بالانتماء إلى هذه المجموعة، وأنا سعيد بالمساندة: المدرب يثني علي والفتيان يساعدونني وهذا ما يجعلني موجودا هنا». ومن المقرر أن يعود هيغواين للقائمة الرئيسية لمنتخب الأرجنتين في مباراته أمام بيرو.

دي ماريا (يمين) وزميله هيغواين خلال احدى حصص تدريب المنتخب الارجنتيني

شركة النجم البرازيلي نيمار تدعم مسيرة البطل الأولمبي براس

■ ساو باولو – د ب أ: أعلن البطل الأولمبي البرازيلي تياغو براس، نجم ألعاب القوى، أن شركة «إن إن» التابعة لعائلة النجم نيمار ستتولى دعم مسيرته الرياضية بالنصائح والمشورة.

وقال براس: «مسيرة نيمار تلقى دعما استشاريا جيدا للغاية، وهذا يعد مثالا لي، كان هناك الكثير من الناس الذين أرادوا التعاقد معي ولكن قبل الأولمبياد أغلقت جميع الأبواب في وجهي». وحصد براس المتخصص في منافسات القفز بالزانة، الميدالية الذهبية بدورة الألعاب الأولمبية بريو دي جانيرو 2016. وأضاف البطل البرازيلي: «في السابق كنت أنا من يهتم بمسيرتي بصحبة زوجتي، كنت أقوم بحل الكثير من المسائل، بداية من التحدث مع اللجنة الأولمبية البرازيلية وحتى دفع فواتير الماء والكهرباء والانترنت، كنت أتدرب برأس مشغول وكنت أشعر بالإرهاق». وفاز براس، المجند بالقوات المسلحة البرازيلية، بالميدالية الذهبية الأولمبية في 16 آب/ أغسطس الماضي، بعد أن حقق قفزة بلغت ستة أمتار وثلاثة سنتيمترات، ليتغلب على منافسه الفرنسي رينو لافينييه، البطل الأولمبي السابق. وبفضل ذلك الانتصار، حقق براس اللقب الأول للبرازيل في ألعاب القوى منذ دورة لوس أنجليس عام 1984.

أزمة بين كولومبيا وريال مدريد بسبب إصابة خيميس

■ مدريد – الأناضول: نشبت أزمة بين الاتحاد الكولومبي لكرة القدم، ونادي ريال مدريد بسبب المهاجم خيميس رودريغز وضمه لقائمة المنتخب التي ستشارك في تصفيات كأس العالم.

ووفقا لصحيفة «أس» الإسبانية، فإن الخلافات بين الطرفين ليست جديدة، لكنها بدأت الصيف الماضي، عندما طلب الاتحاد الكولومبي اللاعب للمشاركة في كوبا أمريكا المئوية التي أقيمت في الولايات المتحدة، وأعلن الريال أنه يريد اللاعب لإجراء جراحة في كتفه، وأضافت الصحيفة، أن الأزمة تفاقمت هذه المرة بعد إصرار الاتحاد الكولومبي على سفر رودريغز إلى كولومبيا رغم إصابته قبل المباراة الأخيرة للفريق أمام إيبار وغيابه عنها. ووفقا للمصدر فإن الاتحاد الكولومبي يصر على مشاركة اللاعب الثلاثاء المقبل أمام أوروغواي في تصفيات كأس العالم. وأعلن النادي الملكي في بيان منذ أيام أن رودريغز يعاني من إصابة في الصف الأول للعضلة في ساقه اليسرى، غاب على إثرها عن لقاء إيبار في الدوري الإسباني، التي انتهت بالتعادل، بعدما كان اسمه ضمن التشكيلة الأساسية.

بطولة اليابان للتنس

كيرغيوس يصعد إلى دور الثمانية بعد انسحاب ستيبانك

■ طوكيو – د ب أ: تأهل الأسترالي نك كيرغيوس إلى دور الثمانية لبطولة اليابان للتنس بعد انسحاب منافسه التشيكي راديك ستيبانك من مباراتهما في الدور الثاني بسبب إصابة في الظهر.

وتجمع علاقة صداقة بين ستيبانك الذي يكمل عامه الثامن والثلاثين الشهر المقبل، وكيرغيوس (21 عاما) المصنف 15 على العالم. ولم ينجح ستيبانك المصنف 106 على العالم في الفوز على كيرغيوس خلال مباراتين بينهما. وتوج كيرغيوس بلقبين في الموسم الحالي في مارسيليا واتالانتا. ويلتقي كيرغيوس في دور الثمانية مع جيل مولر من لوكسمبورغ والذي فاز على القبرصي ماركوس باغداتيس 6/4 و6/4. وتجاوز الفرنسي جايل مونفيس الإصابة في الركبة التي لحقت به ما تتطلب خضوعه للعلاج داخل الملعب، وفاز على مواطنه جيل سيمون 6/1 و6/4. وعاد مونفيس وصيف بطولة اليابان قبل ستة أعوام، والذي خرج من الدور الأول في المشاركتين التاليتين، إلى طريق الانتصارات في البطولات الآسيوية. وتغلب الكرواتي ايفو كارلوفيتش على الصربي يانكو تيبسارفيتش 7/6 (11/9) و7/6 (7/5).

كيرغيوس حقق فوزا سهلا عقب انسحاب منافسه

بطولة الصين

سفيتولينا تطيح بكيربر من الدور الثالث

■ بكين – د ب أ: خرجت الألمانية انجيلكه كيربر المصنفة الأولى على العالم من الدور الثالث لبطولة الصين للتنس بعد هزيمتها أمام الأوكرانية يلينا سفيتولينا 6/3 و7/5. وخسرت كيربر في الدور ذاته في بطولة ووهان على يد التشيكية بيترا كفيتوفا.

وتعرضت كيربر، التي اقتنصت صدارة التصنيف العالمي للسيدات قبل أربعة أسابيع من الأمريكية سيرينا ويليامز بعد فوزها بلقب بطولة أمريكا المفتوحة، لهزيمة مفاجئة امام سفيتولينا بعدما فازت عليها في نهائي فلاشينغ ميدوز. وسقطت التشيكية كارولينا بليسكوفا المصنفة الخامسة على يد البريطانية يوهانا كونتا المصنفة الحادية عشرة للبطولة. وفازت كونتا على بليسكوفا 1/6 و3/6 و7/6 (7/2) في نحو ساعتين لتبلغ دور الثمانية. وتكافح كونتا من أجل التأهل إلى البطولة الختامية للموسم التي تقام في سنغافورة الشهر المقبل بمشاركة أفضل ثماني لاعبات في الموسم، علما انها تحتل حاليا المركز الحادي عشر. كما أن بوسع كونتا ان تدخل إلى قائمة المصنفات العشر الأوائل على مستوى العالم. وحققت سفيتولينا المصنفة 16 فوزها الثالث خلال ثماني مواجهات جمعتها بالألمانية كيربر. وتلتقي سفيتولينا في دور الثمانية مع الأسترالية داريا غافريلوفا التي تغلبت على الفرنسية كارولين غارسيا 4/6 و3/6. وتغلبت المصنفة الثالثة البولندية انييسكا رادفانيسكا على الدنماركية كارولين فوزنياكي 3/6 و1/6.

رادار الملاعب

فلسطين وطاجيكستان يتعادلان وديا استعدادا لتصفيات آسيا

■ دوشانبي – الأناضول: تعادل المنتخب الفلسطيني وديا، مع نظيره طاجيكستان، 3/3، ضمن استعدادات الفريقين للتصفيات المؤهلة لكأس آسيا المقبلة التي ستقام في الإمارات عام 2019. وأحرز الأهداف الثلاثة لفلسطين، جوناثان كانتيلانا وتامر صيام وأحمد أبو ناهية في الدقائق 51 و56 و68، فيما جاءت ثلاثية طاجيكستان عن طريق نور الدين دافرونوف ودافرونيون ايرغاشيف وبارفيذكون بوييف في الدقائق 22 و60 و93. وتستعد فلسطين وطاجيكستان لخوض تصفيات كأس آسيا، عبر المشاركة في مرحلة المجموعات الست.

كازورلا يرغب في تمديد ارتباطه بأرسنال!

■ لندن – رويترز: يقول لاعب الوسط الاسباني المخضرم سانتي كازورلا إنه يرغب في تمديد ارتباطه بناديه الحالي أرسنال، رغم التقارير الإعلامية التي تشير إلى احتمال انتقاله إلى أتلتيكو مدريد. وأحرز كازورلا (31 عاما) والذي مدد عقده مع أرسنال في يوليو/ تموز من العام الماضي 25 هدفا تحت قيادة المدرب الفرنسي آرسين فينغر منذ انضمامه إلى النادي اللندني من ملقة الاسباني في 2012. وقال كازورلا: «أنا سعيد هنا والمدرب وزملائي في الفريق يثقون بي وأنا أشعر بأهميتي هنا. وإذا عرضوا علي تمديد التعاقد فإنني سأقبل لأنني سعيد في هذا النادي العظيم». وأحرز كازورلا هدفين في سبع مشاركات في الدوري الانكليزي هذا الموسم.

أوريغي لا يزال ينتظر فرصته مع ليفربول!

■ ليفربول – رويترز: يقول المهاجم البلجيكي ديفوك أوريغي إنه لا يشعر بالكثير من القلق لعدم مشاركته أساسيا بصورة دائمة مع فريقه ليفربول في الموسم الحالي وإنه لا يزال ينتظر فرصته في الانضمام للتشكيلة الأساسية. ويتخلف ليفربول الرابع، بنقطتين فقط عن مانشستر سيتي المنفرد بالصدارة بعد أول سبع جولات من الموسم. وشارك أوريغي (21 عاما) مع فريقه في الدوري هذا الموسم خمس مرات كبديل لكنه هز الشباك في مشاركتيه في كأس المحترفين أمام بيرتون البيون ودربي كاونتي. وأحرز أوريغي عشرة أهداف تحت قيادة المدرب الألماني يورغن كلوب الموسم الماضي، بينها خمسة أهداف في آخر ست مباريات من الموسم. وقال أوريغي: «المدرب لا يغير التشكيلة التي تحقق الفوز. وهذا أمر لا يقلقني. كلوب يثق في قدراتي ويوصيني بالصبر والهدوء وهو أمر صعب للاعبي كرة القدم». وأضاف: «أريد اللعب والاضطلاع بدور حاسم كما كان الحال الموسم الماضي. أحرزت عشرة أهداف خلال فترة قصيرة. ومن ثم فكل شيء يمكن أن يتغير سريعا في كرة القدم».

هاميلتون يتجاهل الصحافيين وينشغل بالسخرية على الانترنت!

■ سوزوكا (اليابان) – د ب أ: اهتم البريطاني لويس هاميلتون، سائق فريق مرسيدس، بالسخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من اهتمامه بالرد على الصحفيين خلال المؤتمر الصحفي الرسمي الذي يسبق سباق الجائزة الكبرى الياباني لبطولة العالم لسباقات فورمولا–1، الذي ينطلق مطلع الاسبوع المقبل.

وقال هاميلتون، في اقتضاب خلال المؤتمر الصحفي: «الفتى في المقدمة ولا يرغب في أن أفوز»، قبل أن يعود للانشغال بهاتفه الجوال ووضع صورا خاصة به على موقع «سناب شات» وصورا لزميله كارلوس ساينز مستخدما بعض المؤثرات البصرية الساخرة. وانشغل هاميلتون بالضحك معجبا بما يقوم بوضعه على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من انشغاله بالرد على أسئلة الصحفيين، الذين بدأوا في توجيه الأسئلة له عن صراعه مع السائق الألماني نيكو روزبيرغ على اللقب. وبعدما خرج من سباق ماليزيا بسبب عطل في المحرك، عندما كان يتقدم السباق بأريحية كبيرة، تراجع هاميلتون بفارق 23 نقطة عن زميله روزبيرغ في الترتيب العام. وإذا فاز روزبيرغ بسباق آخر بالإضافة إلى تحقيق المركز الثاني في إحدى السباقات المتبقية، فسيكون كافيا له لحسم اللقب هذا الموسم.

عرض مقتنيات خاصة بمايكل شوماخر للجماهير

■ برلين – د ب أ: أكدت إدارة اسطورة بطل العالم لسباقات فورمولا–1 مايكل شوماخر أن مجموعة من التذكارات الخاصة للسائق الألماني التي جمعها خلال مسيرته المذهلة، سيتم طرحها للعرض العام بداية من أواخر العام المقبل. وقالت سابين كيم مديرة أعمال شوماخر في بيان: «إنها أمنية مخلصة من عائلة مايكل أن ترى الجماهير المهتمة مجموعة المقتنيات الخاصة بمايكل». ويعد شوماخر أحد أهم رموز الفورمولا–1 على مر التاريخ بتحقيقه سبعة ألقاب بطولة العالم لسباقات فورمولا–1. وتعرض شوماخر لإصابات خطيرة في الرأس في حادث تزلج في 2013، وبعد أشهر قضاها في غيبوبة، تم نقله الى منزله في سويسرا. ولم يظهر بشكل علني منذ الحادث. وتفاصيل العرض الذي يضم مقتنيات لشوماخر منذ أن كان يشارك في سباقات «كارتينغ» حتى أصبح بطلا لفورمولا–1، سيتم الكشف عنها خلال مؤتمر صحفي في برلين.

الأمريكيون غير متحمسين للتطوع لمنع الظلم الدولي وتعريض حياة جنودهم للخطر

القوة العظمى لا تتصرف هكذا

نداف ايال

■ المصيبة الجغرافية السياسية الاكبر في عصرنا كانت الغزو الأمريكي للعراق وما حصل بعده، وبالتأكيد بالنسبة للشرق الاوسط. فقد أدت الحرب في العراق إلى حرب أهلية فظيعة لم تنته بعد، تفكيك عملي للدولة، تعزيز لإيران، صعود إقليمي للقاعدة وولادة الوحش الذي يسمى داعش. ملايين اللاجئين العراقيين أغرقوا سوريا فسرعوا الحرب الاهلية هناك.

هذه مجرد البداية. فقد فرضت حرب العراق على الادارة الأمريكية محاولة الدفع إلى الامام - كنوع من التعويض المشوه - بسياسة الحث الفاعل للتحول الديمقراطي في الشرق الاوسط. وعليه فقد فرضت إدارة بوش على رئيس الوزراء ارئيل شارون الانتخابات في السلطة الفلسطينية - انتخابات حرة بمشاركة حماس انتهت بانتصارها. كما تكبدت الادارة أيضا العناء فسوغت ثورين مصريين كي يتمكن هؤلاء، عندما يحين الوقت، من قيادة ثورة ديمقراطية في بلادهم. ومن كل الخطط الفاشلة لرجال بوش، هذه بالذات نجحت. وكان الربيع العربي الذي تحول في بعض الاماكن ليكون كابوسا. والنتائج نراها اليوم - في ليبيا، في سوريا، في سيناء وفي قطاع غزة.

تلقى الرئيس اوباما هذا الوضع المعطى، وكان مصمما على إلا تنزف أمريكا مع الشرق الاوسط، او الشرق بشكل عام (افغانستان). وبالمفهوم الأمريكي الانعزالي، فقد نجح؛ أكياس الجثث كفت عن العودة في الطائرات الكبيرة. وبالمفهوم الأمريكي الواسع، والذي يتناول أيضا القوة في الواقع العالمي، تعتبر الولايات المتحدة عقيمة وشاحبة. فالحرب في سوريا هي المثال الاكثر وحشية على ضعف البيت الابيض، الذي اقسم بأنه إذا تعرض المدنيون للاعتداء بالسلاح الكيميائي فإنه سيعمل. وقد عمل بالتأكيد؛ وقد وقع على اتفاق مع بوتين، وهكذا جعله رب البيت في سوريا.

فهل أي من القراء هنا كان يرغب في أن يبعث ابن عائلته الطيار للقصف في سوريا كي يوقف حالات قتل الشعب هناك؟ هل أحد منا كان مستعدا لان يعرض نفسه أو أعزاءه للخطر كي يمنع جرائم الحرب الاكثر فظاعة منذ قتل الشعب في رواندا؟ من شبه المؤكد ان الجواب هو لا.

وبذات القدر فان الأمريكيين غير متحمسين للتطوع لمنع الظلم الدولي وتعريض حياة جنودهم للخطر. ولكن يوجد فارق واحد: فقد اختارت أمريكا، وهي تختار في كل يوم شيئا جديدا، أن تكون قوة عظمى. والقوى العظمى تدفع الاثمان، أو يفترض بها أن تدفع الاثمان.

لقد كان أطفال روما يتعلمون الفكرة الامبريالية التي تقول «أيها الروماني، الحكم في يدك والسلام تقيمه قوانينك في البلاد، ولا ترحم المستسلم واثأر ممن يثور عليك». كل روماني كان يعرف ما هو الثمن الذي يجب أن يدفع لقاء التفوق العالمي، ولكن ما هو الثمن الذي تبدي أمريكا اوباما استعدادها لأن تدفعه؟

واضح أن أمريكا لا تنسحب من العالم في فترة حكمه. فمثلا، زادت تواجدها في مناطق الهادىء ولا سيما كوزن مضاد للصين. وزاد أوباما جدا «القوة الرقيقة» الأمريكية، وأمريكا التي تخصه تنال الشعبية المتسعة في العالم، ولا سيما بعد الاتفاقات مع كوبا وإيران. ولكن ماذا عن استخدام القوة، ليس فقط لمنع ذبح الابرياء في حلب بل وأيضا من أجل تجسيد قوة واشنطن في المنطقة؟

روسيا بوتين هي دولة فاشلة، مع اقتصاد منهار وديمغرافيا كارثية. الولايات المتحدة تتمتع بزخم نمو هائل، من صورة لامعة وقيادة لعدة ثورات تكنولوجية. روسيا ليست قوة عظمى، ولكنها مستعدة لان تدفع بالثمن الاعلى - الدم - كي تبدو كذلك. أما الولايات المتحدة فهي بالتأكيد قوة عظمى، ولكن استعدادها لاستخدام القوة يبدو مترددا أكثر فأكثر.

تنتقم أمريكا من الاستفزازات الروسية، وذلك ضمن أمور اخرى من خلال سعر النفط الدولي والعقوبات. ولكن في عالم يعود فيه الدكتاتوريون فان الخطوات طويلة المدى الحذرة والحكيمة لا تؤدي بالضرورة إلى النتائج المرجوة. لقد كانت سوريا اختبارا قاسيا لكل رئيس أمريكي، ولكنها لدى أمريكا تجسد عقب أخيل شخصي: كيف يكون الانتصار على الزعران والزعرنة في واقع عالمي معقد. لقد اقترح ثيودور روزفيلت الحديث بشكل رقيق وحمل عصا كبيرة. لا شك أن اوباما يتحدث برقة، ولكن العالم غير مقتنع بما يكفي بحجم العصا.

هآرتس 2016/10/6

رجال انقاذ سوريون يبحثون عن ضحايا الدمار الذي ألحقة الطيران السوري والروسي في حلب

إسرائيل بحاجة إلى زعيم مثله كي يروي لنا قصتنا بعيدا عن التطرف

الميراث الصهيوني للرئيس أوباما

آري شبيط

■ ليس واضحا بعد إذا كان هناك خطاب ثالث. لكن الخطابين الكبيرين للرئيس باراك اوباما - في آذار 2013 وايلول 2016 - حولاه إلى الشخص الذي يصوغ الصهيونية الليبرالية في زماننا.

لقد كتب ايتان هابر عدة خطابات لاسحق رابين. وشمعون بيريز كان خطيبا ملفتا وجذابا. وايهود باراك ألقى في السنة الاخيرة خطابين مركزيين. وايضا يئير لبيد اهتم بخطاب شامل ومركزي، لكن وسائل الإعلام تجاوزته. والقول الأكثر صهيونية وليبرالية الوحيد الذي قيل هنا مرتين جاء من الرئيس اوباما. واحتراما له وخجلا لنا، يجب علينا الاعتراف بذلك، لأن الامور التي قالها السياسي إبن هاواي في مباني الأمة (اثناء الزيارة الرئاسية له في البلاد) وفي جبل هرتسل (في جنازة شمعون بيريز) كانت حادة ودقيقة وأكثر تأثيرا مما قاله قائد ما من الوسط - يسار الإسرائيلي في الجيل الأخير.

ما الذي قاله اوباما؟.

في خطابه الاول قام بالوصل بين وثيقة البحر الميت وبين التكنولوجيا الإسرائيلية التي وصلت إلى المريخ. لقد ربط بين الاماكن المقدسة في ارض إسرائيل وبين الشركات الناجحة في إسرائيل وحيوية تل ابيب. وقال لنا إن قصتنا هي قصة عبودية، وتيه في الصحراء، وايمان ومواظبة ومعاناة وشتات ومطاردة واستهداف وقتل شعب، كيبوتسات تزرع الصحراء، مبادرون من اجل النمو وديمقراطية نموذجية. لقد تبنى معرض الكتاب، «يد واسم»، قبر هرتسل، قبر رابين، الاولاد الذين أصيبوا بالصواريخ في سدروت وناجين من الكارثة يخافون من إيران النووية.

وعندها فقط قال لنا إن السلام هو أمر ضروري. لأنه بدون سلام لن تكون دولة يهودية ديمقراطية. وقال إن السلام أمر عادل لأنه من حق الفلسطينيين ايضا تقرير المصير. وقال إن السلام غير مضمون لكنه ممكن. وطلب من الله مباركة الإسرائيليين ودولة إسرائيل، وطلب منا أن نعود إلى أنفسنا ونقوم بتقويم عالمنا.

وفي خطابه الثاني قال اوباما إن قصة شمعون بيريز هي إلى درجة كبيرة قصة إسرائيل. وقام برواية تلك القصة: الولد الذي تربى في شتعتال وهو محاط بالغابات المهددة، الولد الذي تم حرق جده في الكنيس، الولد الذي حاول اقامة مجتمع نموذجي في الكيبوتس، الرجل الشاب الذي بنى أمن إسرائيل، السياسي البالغ الذي حاول صنع السلام. «قصة شمعون»، قال الرئيس، «هي قصة شعب لم يتنازل عن رغبته الإنسانية الاساسية في العودة إلى البيت على مدى مئات السنين. هذه قصة شعب عانى من القمع والاحتجاز وراء أبواب أفران الغاز. ومع ذلك لم يتنازل عن ايمانه بما هو جيد».

«العدل والأمل هما في مركز الفكرة الصهيونية»، قال الضيف رقم واحد. «إن تميز إسرائيل مغروس ليس فقط في الولاء للشعب اليهودي، بل في حلمها الاخلاقي». وفقط بعد أن تبنى اليهودية، الصهيونية والإسرائيلية - اقتبس بيريز بشجاعة: «لم يولد الشعب اليهودي من اجل السيطرة على الآخرين». وقال إن الدفاع الافضل عن الصهيونية هو أن تكون دولة للفلسطينيين. وبحب كبير وقلق كبير، طلب منا اوباما اختيار الحياة - ممكن وضروري الجدل حول السياسة الشرق اوسطية للرئيس الـ44، لكن الخطابات الكبيرة للقائد الاخلاقي تثبت، بدون شك، أنه صديق حقيقي لإسرائيل يرى كيف أن إسرائيل تفقد نفسها وتصاب بالهستيريا. وتثبت ايضا إلى أي حد إسرائيل بحاجة إلى اوباما خاص بها يعرف كيف يروي قصتنا ويجد التوازن الداخلي عندنا ويعرف كيف يثير الالهام. في وجه يمين متطرف نسي ما معنى أن تكون يهودي، وفي وجه يسار راديكالي نسي ما معنى الفخر الإسرائيلي. وجاء باراك اوباما واقترح علينا جميعا أن نكون صهاينة متنورين.

هآرتس 2016/10/6

الرئيس الأمريكي باراك أوباما

خلافا لرابين الذي حكم عليه قاتله بالحياة الخالدة فإن بيريز وعمله محكومان بالنسيان التام

السلام الوهمي

ران أدلست

■ تذكير لمن لم يفهم المعنى الحقيقي لمسرحية القرن في جبل هرتسل: لم تجف دموع التماسيح بعد، وأصوات الطائرات المرافقة لا تزال تصدح في الهواء - ولجنة الوزراء قررت مناورة اخلاء - تعويض لسكان عمونه. كل ما حصل في جبل هرتسل، فضلا عن العزاء العائلي، كان مسرحية سياسية: العالم ضد سياسة الحرب لحكومة نتنياهو. ولبيريز الشخص وعمله، الحقيقي والوهمي، لم تكن أي صلة بتجند العالم. من جهة اخرى، نتنياهو هو الاخر استخدم العلامة التجارية بيريز سياسيا، وكان هذا بالاجمال تظاهرة رائعة من الازدواجية الاخلاقية. ناهيك عن أني اؤمن بأنه حتى السياسيين اللامعين يصدقون أنفسهم حتى في المقابر حين يكون سياسي ميت مسجى أمامهم. كما ان قوة التجند الإعلامي والجماهيري كانت مثيرة للانطباع، وكانت بقوة المطالبة بالوحدة الغائبة اياها التي يمكن الشوق اليها.

خلافا لرابين، الذي حكم عليه قاتله بالحياة الخالدة، اقدر بان بيريز وعمله محكومان بالنسيان التام رغم الجهود العظيمة التي بذلها في حياته كي يخلد ويعظم اسمه. ليس في إسرائيل اليمينية مكان لمن يرتبط اسمه بكلمة السلام. في الحد الاقصى سيستخدمون بيريز في مسألة عمونه كمن أقام عوفرا على اراض خاصة. ومركز بيريز للسلام سيتحول على ما يبدو إلى قاعة أفراح. هذه ليست نزعة شر، بل واقعية: عندما لم يعد مجند المال الكبير معنا، فستفترض الحاجة أعمالا تجارية تستجيب لطاقاته الكامنة، وعفوا إذا ما خلطت شؤون الاعمال التجارية بالحداد.

الحقيقة المرة هي انه في شؤون حلم السلام، فإن بيريز مهزوم بالفعل. فهو لم يفشل فقط بل ساهم ايضا في مواصلة الاحتلال. وعلى فرض أنه بعد موت القديسين يمكن القول ان ضعفه في ان يكون محبوبا قتل أحاسيسه السياسية. فلو كان صدق حقا بان نتنياهو يقصد حين يقول دولتين، فانه ينهي 70 سنة من العمل السياسي بـ70 لونا من السذاجة. وعلى أمل إلا يكون الحديث من جهة بيريز عن التهكم الذي يجمد نزاع الدم.

سبع سنوات من الرئاسة مرت وبيريز يذوب في فقاعة دلال اليمين الساخر واليسار - الوسط الذي اغري لتصديقه. ووفر نتنياهو لبيريز الرخصة للعب بالسلام («مهام» مع زعماء العالم) وبيريز «صدقه». في الوقت الذي استقبل للحديث مع عظماء العالم باعهم أقوالا وليس أفعالا. وقد كانت قدرته على الاقناع كبيرة لدرجة انه جندهم وجند الكثيرين غيرهم.

هكذا وجد نفسه عاموس عوز، رجل الكلمات، يقع في زاوية الكلمات لدى بيريز، وكلاهما معا في كل يوم جمعة في الخامسة بعد الظهر، يجاملان الواحد الاخر بينما يعزز بيريز سياسة اسحق شامير.

عندما كان بيريز يتجرأ على الخروج علنا ضد عناد نتنياهو، كان مكتب رئيس الوزراء يضعه على الفور في مكانه: «بيريز نسي ما هو منصب الرئيس». خطأ. بيريز لم ينسَ للحظة ما هو منصب الرئيس: توحيد الشعب تحت حكومة إسرائيل. وأنا مقتنع بانه حتى لو كانت حكومة يسار سلمية هي صاحبة المئة والرأي، لكان بيريز يدعمها أيضا.

معاريف 2016/10/6

اسحاق رابين

يجب على فلسطينيي 48 إدارة ظهورهم لأحزابهم العربية والتصويت لحزب يساري صهيوني

أيها العرب الأعزاء

اسحق ليئور

■ أيها العرب أنتم أعزاء علينا مثلكم مثل اليهود. ونحن نستثمر في التعليم عندكم مثلما نستثمر في التعليم اليهودي تقريبا، وكذلك في الصحة نستثمر مثلما في الصحة لدينا، كي تكونوا تهديدا ديمغرافيا أقل وتعايشا أكبر، لذلك ليس فقط أننا أحضرنا مليون مهاجر جديد، عدد كبير منهم ليسوا يهودا في الأصل، وهم شقر. ايضا موت الاطفال لديكم أعلى مما لدينا. وتراجع التكاثر الطبيعي لديكم هو جزء من التقدم لحل الخطر الديمغرافي الملتصق بكم، كما قال أكثر من مرة شمعون الصدّيق (وقريبا سيتم اطلاق اسمه على مراكز ثقافية لـ«مفعال هبايس» في قراكم). وأنتم تعملون لدينا من اجل مصدر الرزق. وعندما تكون لي فيلا فلن يكون لدي جنائني من تايلاند بل عربي. وعندما يقوم باحضار الحمص من قريته فسنأكله معا. وأنا سأقول له مازحا كثير من الكلمات التي تعلمتها في الجيش مثل «إمشِ»، «روح إلى المحسوم»، «أحلى»، «صحتين».

ليس فقط الجنائني. ففي الصيدليات لدينا وفي نهايات الاسبوع وعندما نسافر إلى خارج البلاد نقوم باعطائكم أغلى ما نملك وهو أقسام العناية المكثفة في المستشفيات. وعندما وُلدت ابنتي قيل لي إن هناك ممرضون في ايام السبت. والى مستشفى رمبام تصل في كل صباح حافلة فيها عاملات النظافة من جسر الزرقاء (أنا مثلا لا أحصل على السفر من اجل العمل)، لكن أنتم لستم فقط قاطعي أشجار. 20 في المئة من الطلاب في جامعة حيفا مثلا هم من العرب الذين يدفعون رسوم التعليم بالكامل. و0.5 في المئة من المحاضرين هم من العرب مع أجور الموظفين رفيعي المستوى الذين لا يدفع أبناءهم الرسوم في أي جامعة. هذا تقدم جميل من اجل التعايش، لا تقوموا بتعريضه للخطر.

لقد وُلدنا بعد انقلاب 1977 وأنا أعرف جيدا أن أبناء جيلي يقبلون بكم كمصوتين شرعيين، بل ويتوقعون أن نعود بمساعدتكم إلى الحكم من جديد من اجل القضاء على ميري ريغف العنصرية.

ليتكم تقومون بالتصويت بشكل مباشر لحزبي، وألا تذهبوا إلى الاحزاب العربية. فهي لا تهتم بالصرف الصحي أو الارصفة، بل هي تنشغل في ذر الملح على جراحكم. وفي نهاية المطاف لم يصلوا ايضا إلى جنازة بيريز. شمعون بيريز الذي قام ببناء المفاعل النووي الخاص بنا، وقصر مركز بيريز للسلام في يافا عندكم في نفس الحي، حيث يمكنكم رؤية جميع قادة السلام في العالم وهم يأتون اليكم.

نحن بالتأكيد مع التعايش. لنسكن الذئب مع الخروف.

جميع القيم الإنسانية في العالم. أيها العرب الأعزاء ساعدونا في القضاء على ميري ريغف العنصرية.

ولأننا لا نعطيكم أي اهتمام في الحسابات الائتلافية فهذا لا يعني عدم توقعنا منكم تأييد حكومتنا لأنه من المهم القضاء على ميري ريغف العنصرية، يا أيها العرب الأعزاء.

الآن تعلموا اغنية «دوغيت مسافرة»، كي نقف في الميدان ونغنيها معا. أنا شخصيا أقوم ببيع هذا التمثال لبيريز الذي هو مصنوع من الجص. يمكن وضعه على البيانو بجانب تمثال بتهوفن أو ماركس، بمباركة رمضان كريم، متى رمضان؟ ليس هذا مهما. ولتكفوا عن أيمن عودة. فهو فخور زيادة عن اللزوم. وهو لا يساعد على التعايش. هيا، إلى اللقاء.

هآرتس 2016/10/6

أيمن عودة

تكتسب إسرائيل مكانتها الإقليمية والدولية بفضل قوة ردعها العسكري وكذلك نجاحها الاقتصادي

43 سنة على الحرب: في واقع مختلف

غابي افيطال

■ لقد مرت 43 سنة منذ بدء حرب يوم الغفران. ومجرد ذكر كلمة «بدء» يثير مشكلة بنيوية يجب علاجها. لأن الحرب بدأت فعليا، كما تشير الساعة، وتوجد لذلك قيمة تاريخية. إلا أنها قد بدأت في اليوم الذي انتهت فيه حرب الاستنزاف، قبل ذلك بثلاث سنوات، 30 آب 1970. فقط بهذا الشكل يمكن طرح السؤال حول وضع دولة إسرائيل في ذلك الحين واليوم.

نظرا لأنه في 30 آب/أغسطس تم التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار بشروط غير مريحة لإسرائيل وبضغط من القوى العظمى، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. كانت العقبة الاولى هي أن مصر، بمساعدة الاتحاد السوفييتي، وسوريا ايضا بدأتا باعداد الصواريخ المضادة للطائرات الاكثر في العالم في تلك الفترة. وفي اليوم التالي أحضر السوريون بطاريات الصواريخ باتجاه قناة السويس دون أن تتمكن إسرائيل من الرد.

عشرات الطائرات التابعة لسلاح الجو تم اسقاطها في الايام الاولى من الحرب بسبب الصواريخ في الجنوب والشمال. وكانت مشكلة القوات البرية هي غياب سلاح الجو والكثير من الضحايا. إسرائيل في العام 1973 جلست آمنة على ضفاف قناة السويس. وكان سلاح الجو متأهبا دائما. وقبل الحرب بثلاثة اسابيع تم اسقاط 12 طائرة قتالية سورية. وتم استدعاء الاحتياط مرتين خلال سنة ونصف. وكل شيء بدا جيدا. فما الذي حدث اذا؟.

رغم تحليل الواقع مع الوسائل التكنولوجية المتقدمة والمعلومات الافضل التي قد تحلم بها الدولة، ومعلومات استخبارية كثيرة - العامل الانساني كان من المفروض أن يقرر، وقد فشل في ذلك. فشل في تقدير الطاقة الكامنة التي كانت لدى مصر والرغبة في الانتقام واعادة الكرامة القومية. الفجوة الثقافية بين رؤساء الاستخبارات وبين العدو اللدود، بدء بحرب الاستقلال، حرب 1956، حرب الايام الستة وحرب الاستنزاف، كانت كبيرة إلى درجة أنه عندما طلب من جنود الجيش المصري والجيش السوري عدم الصوم في رمضان في الاول من تشرين الاول، وتم وضع هذه المعلومة أمام رؤساء الاستخبارات، لم يشتعل الضوء الاحمر.

المستوى السياسي والعسكري لم يدركا حجم المسؤولية التي ترتبت على إسرائيل في نهاية حرب الايام الستة. هذه المسؤولية التي تعطى للقوى العظمى الإقليمية. وهكذا كانت إسرائيل في نظر العالم بشكل عام، وفي نظر القوتين العظميين بشكل خاص. دور القوة الإقليمية هو تطبيق قدرة الردع وكبح الشيوعية التي تتفشى، هذا على الاقل ما توقعته الولايات المتحدة. وكان من المهم لقادة إسرائيل أن يعرف العالم أننا لا نبادر إلى الحرب. فقد رفض موشيه ديان تجنيد الاحتياط بشكل كامل قبل بدء الحرب بأربع ساعات. القوة العظمى لا يجب عليها التوسل أو تمتنع عن الضربة الاستباقية التي كان يمكنها منع نشوب الحرب.

في هذه الاثناء، امكانية اندلاع الحرب مع مصر أو الاردن أو السعودية وعدد من دول الخليج، اصبحت ضعيفة جدا بسبب اتفاقات السلام. لا حاجة للاكثار في الحديث عن سوريا، لأنها حسب رأيي قد خرجت من دائرة الحرب منذ سنوات. هذا ليس اطارا بل هو نتيجة لعمليات عميقة تحدث في الشرق الاوسط والعالم. وروسيا ليست ركيزة تلقائية للدول العربية. وبقدر كبير من الحذر، ورغم السلاح الكثير في حوزة حزب الله، إلا أنه يمتنع عن استخدام قدرته الهجومية. وقد حدث ذلك بعد بضع جولات من الحروب المحلية التي لم تنتشر رغم التقديرات الاستخبارية المختلفة. المشكلة الفلسطينية تحتل مكانا أقل لدى العرب بشكل عام.

نشأ محور قوي يتشكل من إسرائيل واليونان وتركيا ومصر والسعودية وهو يسد الطريق أمام إيران. وحلم نهاية الزمان آخذ في التبلور يوما وراء يوم. يأتي هذا بسبب القوة العسكرية الرادعة والتجربة من جولات الحرب الاخيرة، والعلاقات المتشعبة مع دول العالم، بما في ذلك سياسة «عليكم أخذنا في الحسبان» وقوة اقتصادية تزداد من خلال حقول الغاز والشركات غير المسبوقة - كل ذلك يعمل على تغيير الصورة قياسا بفترة تلك الحرب.

إسرائيل اليوم 2016/10/6

صورة إرشيفية من حرب أكتوبر بين مصر وإسرائيل

إذا استمر حزب العمل في الهذر حتى الموت بحثاً عن شخص مثالي في الانتخابات القادمة فسوف سيكون يئير لبيد

كونوا بديلا

ليلاخ سيغان

■ النقاش الحالي عن امكانية دخول حزب العمل إلى الحكومة يبدو كالبث المعاد، الذي ليس فقط تم اعادة تسخينه وقدم المرة تلو الاخرى، بل ولفظوه ايضا على الطريق. فكم مرة يمكن العودة لتكرار ذات التجربة وتوقع نتائج مختلفة اخرى؟ من الصعب ان نقرر من هو الباعث على الشفقة أكثر: هرتسوغ، الالعوبة المجوجة لنتنياهو، أم ردود الفعل المتكررة التي لا تتعلم أبدا من جانب اعضاء حزب العمل وما تبقى من مؤيديه في الصحافة والشبكات الاجتماعية.

احد الامور القاسية التي حصلت للمعسكر المضاد للسلطة هو الاحساس في أنه فقط لو تمسك بعناده، فان «اليسار سيعرض بديلا». ولكن مع تعاظم دوران جهاز الطرد المركزي السياسي، نسي على ما يبدو ما هو معنى الكلمة. فالصارخون الذين يكررون انفسهم كالاسطوانة المكسورة لا يتوقفون للحظة كي يفكروا: لعل البديل هو ببساطة خيار آخر لما يحصل الان؟ إذ ما يحصل الان هو وحل سياسي، سيطرة من الاصوليين، هذر ميري ريغف ووفرة من السموترشيين الذين يوفرون مادة لبرنامج «ظهر الامة» التلفزيوني الساخر.

البديل هو شيء مختلف، يكون افضل مما يحصل الان. هكذا بحيث أنه في هذه اللحظة، إذا استمر اعضاء حزب العمل في الهذر حتى الموت على بديل مثالي ما لا ينجحون في الاتفاق على ما هو بالضبط، فان البديل في الانتخابات القادمة سيكون يئير لبيد. فكم أدمنوا في هذا الحزب على البكاء والعويل عديم الغاية؟ كم تعامى القليلون من مؤيديه فلم يعودوا يروا ما هذا؟ البديل هو ليس الاقوال عن البديل في شكل بوستات دراماتيكية ومقالات حداد على موت اليسار، وكم نحن مساكين بحيث ان احدا منا لا يفهم قلبنا وكم هي حياتنا مريرة، اعطوني المناديل لامسح الدموع.

البديل السياسي هو معرفة استغلال الفرص والعمل. صحيح أن نتنياهو بشكل عام هو من يستغل في النهاية الفرصة لصالحه، ولكنه إذا كان استفاد فان هذا لا يعني ان ليس لحزب العمل ما يمكن ان يستفيد منه في هذه الفرصة.

لقد اصبح حزب العمل مفوتا مواظبا للفرص، اسوأ من القائمة المشتركة لانه يتصرف مثلها، باستثناء انه ليس حزبا هامشيا.

إذا كان يريد أن يعرض بديلا للقيادة، يجدر بالعمل ان يتعلم في موعد ما كيف يكون حزبا. في هذه اللحظة لا توجد انتخابات على جدول الاعمال. وحتى عندما تكون، فمن بالضبط سيرغب في أن يقودكم؟

أي شخص عاقل سيرغب في أن يقود حزبا ممزقا، مليئا بالثرثارين الذين لا يعرفون كيف يتصرفوا كجماعة؟ في افضل الاحوال، ايهود باراك.

الحقيقة المرة هي ان ليس لحزب العمل ما يخسره من الدخول إلى الحكومة. له ما يخسره فقط إذا ما واصل التصرف هكذا، بالضبط هكذا، مثلما اعتاد. 24 شخصا يتحدثون عن الانسجام وعن التنازلات وعن التعايش ولكن كل واحد منهم مستعد لان ينتحر فقط على مبادئه الشخصية (ولا سيما إذا كانت توجد كاميرا في المحيط، يمكنه أمامها أن يثرثر عن «المصلحة العامة» و«اهمية الحزب»، وانتسبوا كي تصوتوا لي في الانتخابات التمهيدية هنا، هنا وهنا).

ان الامر الاكثر حكمة الذي يمكن لحزب العمل أن يفعله في هذه اللحظة هو ان يتجاهل لخمس دقائق صراخ الجمهور المتقلص على أي حال، واعطاء زعيمه المنتخب امكانية أن يقوده وان ينضم إلى الحكومة شريطة أن يتم تحريك مسيرة اتفاق. شريطة أن يتوقف الابتزاز الاصولي. شريطة أن توقف ريغف برنامجها الساخر «ايال غولان يدعوك لان تكوني وزيرة الثقافة». إذا لم يكن هذا سببا وجيها للدخول إلى الحكومة، واذا لم يكن هذا بديلا، فاني لا اعرف حقا ما هو البديل.

معاريف 2016/10/6

حلب... كي تكتمل الصورة

منى مقراني *

ما ان إنتهت الهدنة لأسبوع بين فصائل المعارضة من جهة والروس وباقي الميليشيات بنسخها العربية والأعجمية بما فيها نظام الأسد، حتى اندلعت الحرائق المهولة من جديد بوحشية وتجرّد تام «كعادتها الحروب» من أبسط ما يمكن أن يتفق عليه كإمداد المدنيين المحاصرين داخل المدن المقصوفة والمدمّرة بالمؤونة والماء الشروب والأدوية.

طائرات السوخوي تقصف بشكل جنوني كل ساكن ومتحرك ،لم يسلم شبر في حلب من نيران صواريخها الحاقدة على جرأة هذا الشعب الذي سعى إلى إقتلاع نظام حرس الحدود الإسرائيلي. كل مشاهد القتل والتمزيق والبتر، مشاهد الصراخ والصمت المفجوع في أعين عمران وغيره من صغار سوريا التي تتناقلها وسائل الإعلام المرئية والمقروءة على مدار الساعة ، يبدو أنّها غير كافية لحد الآن لزعزعة الضمير الإنساني ،الكل شاهد وساكت على خراب سوريا الذي يتم على قدم وساق بأيدي الروس الذين أفاقوا بعد سبات شتوي على وليمة مشرقية دسمة يقومون بإلتهامها قطعة قطعة بمباركة أمريكية وإسرائيلية، فأقدموا على فعلهم الإجرامي دون حسيب أو رقيب.

في أحد التسريبات المتداولة الأخيرة «التي أصبحت لا تقدم ولا تأخر ولا تغير في ما تمّ رسمه وتحديده مسبقا»، يقول جون كيري بكل صفاقة ،أن الروس تدخّلوا في سوريا بدعوى من النظام القائم ، لذلك هم «الأمريكيون « لا يوجد لديهم غطاء قانوني يتيح لهم فرص مساعدة المعارضة «المعتدلة» .»على أساس أن تدخلاتهم لنصرة العدالة والقيم الديمقراطية في فييتنام وأفغانستان والصومال وليس آخرها العراق كانت تلبية لنداء جان جاك روسو؟»

هذا المشهد السياسي والعسكري الذي يصيب بالحنق والقهر، يقابله مشهد أو بالأحرى مشاهد لا تقل قتامة وبؤسا عن خبث السياسة ورائحة الدم والبارود. وهي مشاهد «النخب» أو الجوقة التي تعزف نشازا فكريا وإنسانيا ، ذلك لإستماتتهم في قلب المفاهيم والتنصل من الحقيقة الوحيدة المتمثلة في أنهم لا يؤمنون بالحرية والإنعتاق من السادية والحكم الواحد، بأنهم عبدة ملالي ودولارات، بأنهم أجبن من أن يقولوا كلمة الحق : «أن الشعوب العربية من حقّها أن تثور وتقول كلمتها للتاريخ ، لسنا أقل شأنا من آل الشمال، ذخرنا الثقافي والديني والفكري يؤهلنا أن نكون سادة لا عبيد.»

مشهد من الدمار الناجم عن القصف الجوي

يظل أحد أولئك يتحدث في كل ما يخص أمريكا ومخططاتها ، والصهيونية والمؤامرة الكونية، ويتحاشى ذكر مجزرة حماة، وعذاب المساجين السياسيين والسياسة العرقية التي مارسها آل الأسد مذ وضعهم على سدة الحكم، بعد خدماتهم الجليلة في القنيطرة في غابر الأيام ، هذه الطبقة «المثقفة» تطبل للفاتح الروسي الذي سيقتلع براثن الإمبريالية، ويعيد القدس للفلسطينيين ويلملم جراح العراق واليمن ، ويوقف المدّ الصفوي الذي بات هو الواقع والملموس لا أحد غيره، لا تدري وأنت تستمع لحديثه ومحاولاته الباهتة للذود عن حمى الأسد وآله ، هل الرجل في كامل قواه العقلية ؟ أم أصيب هو الآخر بفصام النظري والتطبيقي؟

ولأنك كيفما قلّبت وحاولت الفهم ستجد نفسك أمام حقيقة الغدر والخديعة الكامن في نفوس هؤلاء، وأولئك «الساسة» سبب خيباتنا، وهذا الكيان الإسرائيلي المغروس في أرضنا ،الذي تقدّم له كل فروض الطاعة والولاء وعلى المكشوف هذه المرّة ،آخرها الوفود العربية التي ذهبت لمراسم دفن جندي الهاغانا السابق ومهندس المفاعل النووي ديمونا، وقائد مجزرة قانا، «صاحب نوبل للسلام»؟ هؤلاء بدّلوا وجوههم العربية ، بوجوه الذل العار، ليكتمل المشهد في لوحة سريالية.

وقد جاء في الأثر عن سيد البشر: «إن لم تستح فافعل ما شئت».

* كاتبة من الجزائر

مقال يحيى الكبيسي: الهويات الفرعية بوصفها هويات فرعية

تمزيق العراق من الداخل

مقالة الأستاذ الكبيسي ممتازة في تحليل وتعريف الأحزاب السياسية العراقية حاليا، خصوصا في هيكل البرلمان والدولة العراقية حاليا.

ولكن ماذا عن أسس هذه الأحزاب والمؤسسات السياسية لدى عموم الشعب العراقي في مختلف وعموم المجتمعات العراقية؟ في اعتقادي أن هذه الأحزاب الطائفية والدينية والقومية في العراق بعد عام 2003 ما هي الا بناء منظم للاحتلال الأمريكي أريد به تمزيق العراق من داخل مجتمعاته المتعددة الأديان والطوائف والأعراق.

باختصار، بدلا من ان تقيم أمريكا للعراقيين نظاما سياسيا وانتخابيا للشخص والإنسان الأفضل من هو في دائرته الانتخابية، بغض النظر عن دينه وقوميته ومذهبه (كما فعلت في المانيا واليابان)، فإن «سلطة الاحتلال» سمحت وأقامت وعززت من الحزب الديني والطائفي والقومي عراقيا، سواء في الدستور او في مجالس المحافظات وآخرها البرلمان ونواب الشعب، الذي أصبح يأتي بقوائم الأحزاب الطائفية والقومية فقط، معززا المحاصصة والتقطيع الطائفي والعرقي للمجتمعات العراقية.

فلا عجب ان تدعم إيران او تركيا احزابها الطائفية والقومية، حفاظا على مصالحها الاستراتيجية من خلال هذه الأحزاب.

بالمناسبة الشعب العراقي يعي جيدا هذه الحقيقة، فتجد لديه المقولة الشعبية «طيح الله حظك أمريكا» نظرا لما جاء به الاحتلال الأمريكي ورعايته للعراقيين السياسيين الجدد بأحزاب وكتل سياسية لم تقدم لهم سوى تصارع وتقاتل و تشرذم اجتماعي وسياسي، وخراب وقتل وتمزيق للدولة العراقية، عكس ما قدمته هذه الدولة المحتلة نفسها من نظم سياسية ورعايتها لكتابة دساتير ترتقي بشعبها، ومن ثم رعايتها ودأبها على قيام أعراف وأحزاب سياسية لإقامة دولة راقية، كما فعلتها في ألمانيا واليابان.

رزاق – بغداد

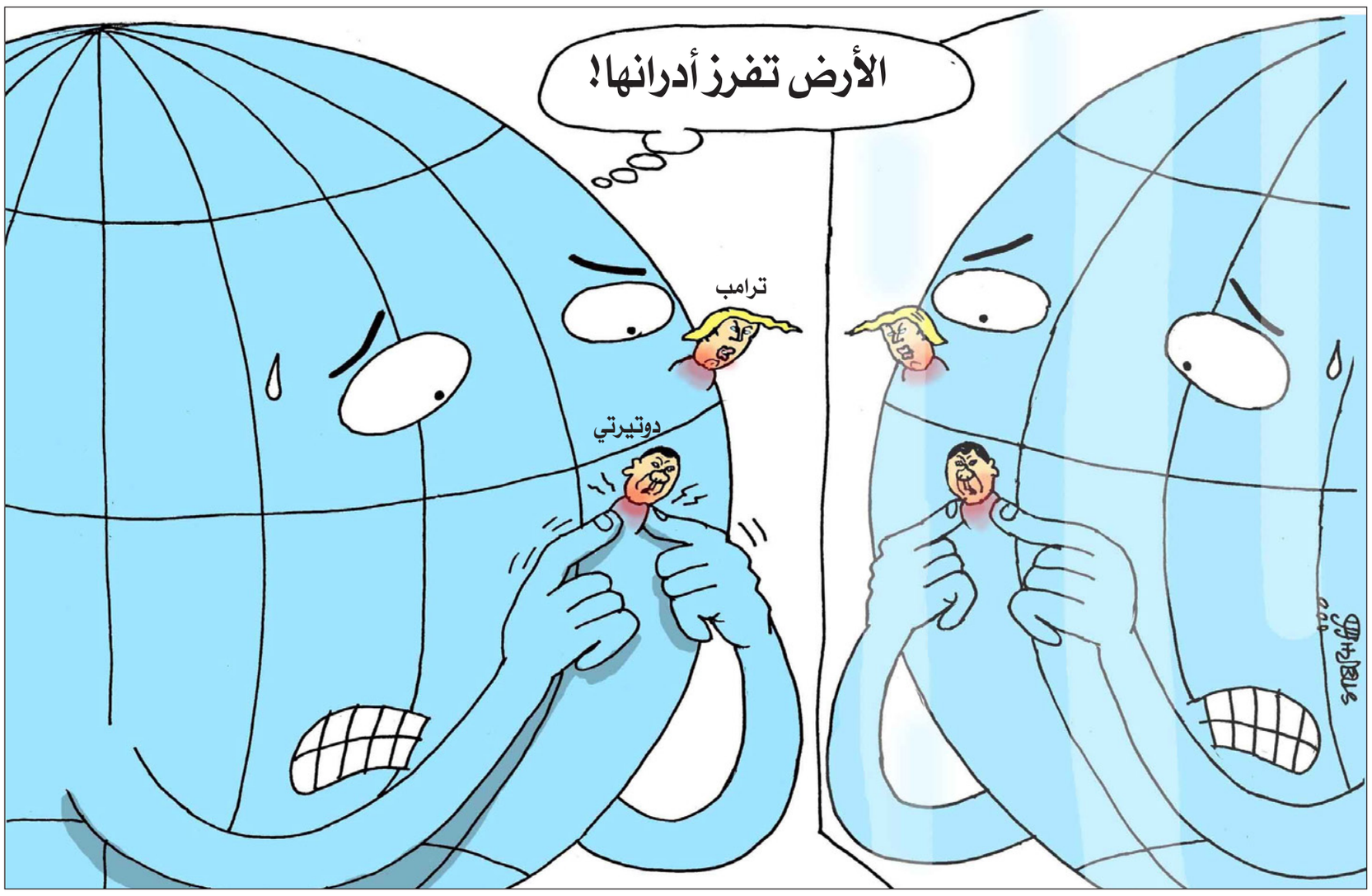

تعقيب

مقال بسام البدارين: بيريز... هل يرقد بسلام؟

التناغم بين فسيفساء المجتمع

ما يحدث من تفاقم للجهل عندنا هو السعي ليس للاكتفاء مادياً، بل للغنى على حساب الأكثرية ؛ لجعلهم تبعية .. تبعية ذات نظرة طائفية لتخدم مطامع استعمارية حَذرنا منها التاريخ بجدية ، ولكننا نطعَن بالمسؤولية لنكسب رضا الصهيونية التي أولياؤها الماسونية العالمية والتي أنجبتَ العمائم الإيرانية بقرارات أمريكية ؛ لتستثمر ثرواتنا الطبيعية والبشرية لخدمة الامبريالية .. جيل اليوم يؤهل لأن يكون مثالا للأجيال المقبلة التي فيما اذا لم يتقدمها رجالا» «لم يبيعوا» أوطانهم سينعمون بتاريخ مزور عن أوطانهم لا يغنيهم عن الاكتفاء.

.. «لن تكون شعوب اليوم مثالاً للأجيال المقبلة بما يجري على الأرض العربية بشكل عام وفي العراق وسوريا بشكل خاص .. « على شعوبنا أن تتحد لتحدد معنى الاكتفاء والسلم الاجتماعي فيما بين فسيفسائه..

ليس اكتفاء غنى المال .. الاكتفاء هو قناعة يربو إلى البلاغة .. بلاغة التضحية للأرض من اجل رقعة (الوطن) او ما سيتبقى منها ..

السلاح بدون ذخيرة لا يدمر، السلاح منتشر والذخيرة هي بشر من الأرض التي تدمر بالأموال المحلية والمستخرجة من الثروات آلتي مَنَّ الله علينا بها وها نحن تشتري بها ذخيرة المرتزقة وذمم مفسري الدين اما تفسيرا تبعيا او تجاريا ..

«غادر خنوعك أيها العربي .. وأنتفض بجنون
.. لا تعتمد ماضي القرون
.. أمة الله أكبر، ربها البارئ
.. تخون
.. بينما في سكون الليل
.. يمرح رب صهيون المصون ،
نميل مع الآمال وهي
غرور
ونطمَعُ ان تبقى وهي
زور

عامر ناجي – كندا

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: خطوة فلاديمير بوتين التالية بعد سوريا

لاعب الجيدو

بوتين لا هو لينين ولا هو ستالين فهو الأقرب من حيث الإجرام إلى هتلر. يكفي أن إحدى مقاتلاته قد دخلت أجواء بريطانيا. بوتين، لاعب الجودو، يعتمد وفق منازلة في الجودو على ثقل وزن خصمه مهما كانت قوته ليصرعه بها تُضاف له قوته. وبذلك لم يتراجع ولم يخسر الكثير بإنتهاجه تلك الطريقة واعتمادها كخدعة من خدع الحرب.

حسن

بضاعة الكلام

خطوة بوتين التالية ستكون بالتنسيق مع الغطرسة الصهيو – إسرائيلية الصفوية.

والسؤال الملح الآن أين وضع مهرجو دعم المعارضة السورية العرب أوراقهم؟ والجواب الواضح لكل ذي عقل وبصيرة أنهم وضعوا هذه الأوراق في السلة الصهيو أمريكية الغادرة والأكثر تآمرا على الشعب السوري وثورته. اذن فـ(العامل الأساسيّ في اندفاع روسيا لكسر التوازن لصالحها هو تيقنها الأكيد من أن الولايات المتحدة الأمريكية تحت إدارة الرئيس باراك أوباما لا ترغب إطلاقاً في استخدام الوسائل العسكرية لمجابهة روسيا وإيران والنظام، كما أنها غير مقتنعة بتطوير قدرات المعارضة السورية المعتدلة، أو بالسماح لحلفائها العرب، بمدّها عسكريا لمواجهة الهجوم الكبير عليها من قبل روسيا وإيران وأدواتهما، بما فيها ما تبقى من النظام السوري والميليشيات التابعة له).

وهل تستطيع أمريكا العمل خارج الخطة الصهيو صليبية الصفوية لتغيير التركيبة السكانية السورية بالتشييع او القتل او التهجير الاقتلاعي من الجذور؟ والجواب أنها لا تستطيع لأن اللوبيات اليهودية في أمريكا تريد الأسد حارسا امينا لكيان إسرائيل الغاصب لفلسطين، وسياسة أمريكا في جيرة إسرائيل العربية ارتضت لنفسها أن تكون تابعا لهذه اللوبيات جارة وراءها معظم الحكام العرب الفاسدين، والذين بضاعتهم الكلام الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

ع.خ.ا.حسن

التقسيم إلى دويلات

الخطوة التالية معروفة وهو استكمال مخطط العملاقين الكبيرين أمريكا وروسيا في تقسيم المنطقة إلى دويلات طبقا لنظرية الفوضى الخلاقة لكوندوليزا رايس التي خرجت من رحم خريطة الشرق الأوسط الكبير للصهيوني الأمريكي برنارد لويس وحينئذ تأمن اسرائيل وجودها للأبد في هذه المنطقة ويأمن الغرب صادرات نفط الخليج العربي وتترسخ أقدام روسيا في الشرق الأوسط الجديد من خلال تواجدها في ميناء اللاذقية وقاعدة حميميم الجوية بعد أن أدمنت اللعبة باحتلال جزيرة القرم، ثم تتفرغ أمريكا لخطتها الجديدة في احتواء التفوق الاقتصادي للصين بالعبث و اثارة القلاقل في جنوب شرق أسيا من خلال مشكلة كوريا الشمالية، أما نحن العرب فسنخرج من التاريخ كما خرج ملوك الطوائف من الأندلس.

صلاح مختار– مصر

صمود أسطوري

إن الصمود الأسطوري لمدينة حلب لم يحدث له مثيلاً في التاريخ لم يحدث أن عدواً إستهدف المستشفيات والمخابز ومصادر المياه وكل عصب للحياة في حلب لم يحدث أن عدواً كان على هذه الدرجة من الحقد والإجرام .. وماذا ينتظر حكام العرب لماذا لا يرسلون مضادات الطائرات لثوار سوريا إن سقوط عشر طائرا ت روسية كافية لردع هذا المجرم بوتين ليرتد خاسئاً على عقبيه.

عليان– الأردن

ملحمة خالدة

تحياتي إلى أبطال حلب مقاتلين وحاضنة شعبية أظهرت الأيام أنها على قدر المسؤولية التاريخية التي فرضت عليها.

ما يحدث في حلب ليس إلا ملحمة خالدة يسطرها أبطالها النشامى.

ما يحز في النفس هو تخاذل الإخوة والأصدقاء عن نجدة أهل حلب ولو بالكلمة الحق.

ما يحدث في حلب ليس الا إكمالا لحملة صليبية بدأت من فلسطين مرورا بالعراق وغزة والآن على المكون السني على امتداد المنطقة الإسلامية وإنما على مراحل.

ما يحز في نفسي هو تخاذل القيادات السنة التي تدفن رؤوسها في الرمال إلى ان يأتي عليها الدور.

محمد المختار – موريتانيا

استراتيجية عمل

تعرف الجريمة بأنها كل عمل أو امتناع معاقب عليه قانونا . وأمريكا الآن تمارس جرائمها بالامتناع الذي فاق مفعوله العمل التدميري الذي مارسته ضد العراق .

أمريكا لها استراتيجية عمل لعقود وليس سياسة لحظية تنتهي مع أوباما أو غيره فمن يظن ذلك هو واهم. والرؤساء الأمريكان هم مجرد دمى أمام الإستراتيجية الأمريكية.

ما يقع في العالم العربي سيحول الدول العربية مرغمة إلى عنصر فاعل لا مفعول به. التغيير في إيران سيأتي من الداخل لأن آلة الملالي بلغت القوة الكاملة ولن تستمر أكثر طويلا.

روسيا تسابق الزمن قبل دخول السياسة الأمريكية في المنطقة منعطفا جديدا مختلف كليا.

الأولوية العربية حاليا هي الوقوف ضد كل محاولات تقسيم المنطقة.

على السعودية مراجعة مواقفها مع الغرب لأن السياسة لا تبنى بمنطق الأخلاق العربي بل بمنطق المصالح ولي الذراع .

حيسون – المغرب

البكاء على الأطلال

البكاء على الأطلال، من فروع الشعر العربي، القديم. مشكلة الشعب العربي هو أنه ينتقد ويتألم ويبكي، بصدق، هذا لا شك فيه ،وربما ينفجر، وبإيمان. كما انفجر بامانة في الربيع العربي، اذا اين المشكلة ؟.

المشكلة أنه لا توجد الحلول، نطالب ونطلب ، لكن عمليا لا شيء، بدون خجل وحياء، انتفاضة جديدة لتغيير الحالة المأساوية التي يعيش بها العرب، فكرة جيدة، نحن في سبات ما بعده سبات مدن العرب تتدمر، تتفكك، نحن في طريق الفناء ،الجامعة العربية تصرح (يجب، ومن المفروض ....)، هل هو الكثير، في طلبنا أن ننتفض، ان نموت لنقلع الموت من ارضنا، لا نريد أن نغني (سنرجع يوما)، لا أريد أن أحمل مفتاح العودة، أريد أن أعود.

أحمد – ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

إعلان براءة

د. عبد الحميد صيام*

اتركوا معسكر الهوان وانضموا لنبض الشارع العربي

نحن، ضحايا الحركة الصهيونية العالمية من أبناء فلسطين والدول العربية المجاورة وغير المجاورة التي اكتوت بنيران الحروب والمجازر والتطهير العرقي والاقتلاع التي ارتكبتها ضدنا هذه الحركة الغريبة عن المنطقة والتي زرعت عنوة وقهرا وظلما من قبل بريطانيا، وعملائها الدوليين والمحليين وتعيش الآن على الدعم الأمريكي والأوروبي والعربي؛

نحن، أحفاد من بقي حياً من دير ياسين والطنطورة والدوايمة وسوق حيفا وبلد الشيخ والقدس والرملة وقبية وكفر قاسم والسموع وبحر البقر والسويس والسلط والكرامة والنبطية ومرجعيون والقنيطرة ودير الزور وجمرايا وقلعة شقيف وحمام الشط؛ نحن، الذين فقدنا أحبابنا وأهلنا في صبرا وشاتيلا ومخيم جنين ونابلس القديمة والشجاعية ورفح وبيت حانون وقلندية والدهيشة والأمعري وجباليا والشاطئ وبلاطة وعين شمس وخانيونس والخليل؛ نحن، أبناء غزة المحاصرين برا وبحرا وجوا والمجوعين والواقعين بين فكي كماشة العدو وذوي القربى؛ نحن أبناء غزة الذين شهدوا أربع حروب في أقل من عشر سنوات، نحن من بقايا عائلات أبيدت كلها أو معظمها، نحن، أبناء وأقارب ومعارف وأصدقاء وشهود العيان لمذبحة قانا الأولى والثانية وحصار بيروت واجتياحات صيدا وصور؛ نحن، الذين نعرف من هو عدونا ومن هو صديقنا ونعرف من هدم بيوتنا وكسر أشجارنا واستولى على أراضينا وبياراتنا وحقولنا وسهولنا وجبالنا ومياهنا وطردنا في العراء وأوقفنا على الحواجز وبنى جدارا على صدرونا ونكد علينا حياتنا ويريدنا أن نموت بصمت وإن صرخنا اتهمنا بالتحريض والإرهاب؛ نحن، الذين نحتفظ في أرشيف الذاكرة بأسماء مكللة بالغار لا حصر لها؛ نحن، الفقراء الذين نعيش في المخيمات والقرى ومدن الصفيح والمباني المهدمة وليس لنا مصلحة في التنازل عن وطننا وكرامتنا؛ نحن، الذين ما زلنا متمسكين بالأمل والكرامة ولا نقبل الذل والهوان نعلن ما يلي:

إن الوفود العربية التي ذهبت لتشارك في جنازة شمعون بيريز لا تمثلنا ولا تنتمي لنا ولا تجسد إرادة الشعوب ولا تحس بآلامهم ولا تتبنى آمالهم ولا تحزن لأحزانهم ولا تبكي على أطفالهم الجوعى، ولا تسير في جنازاتهم ولا تقرأ الفاتحة على أرواحهم حين يسقطون برصاص الجيش الذي أنشأه بيريز ومن تبعه من مدرسة «أقتل كي تكون». إن استخدام القوة لقمع المظاهرات الاحتجاجية لإجبار الشعب على الصمت لن يجدي، والتعبير عن الغضب إن لم يكن علنا فسيكون أكثر ضررا وتفجرا. ونؤكد لهؤلاء أن القائد الذي يبحث عن شعبية له بالعصا ليس بقائد بل سلطوي مكروه. الحقيقة التي لا يريدون أن يعترفوا بها أنهم ذهبوا ضد الإرادة الشعبية العارمة ونتحداهم أن يثبتوا العكس حتى لو نظموا بعض المسيرات التي لا تمثل إلا الموظفين ورجال الأمن والمنتفعين والانتهازيين.

وليعلم أعضاء الوفد الفلسطيني الذين شاركوا في الجنازة أنهم مفصولون تماما عن الواقع، وليقرأوا ما تتداوله وسائل الإعلام الحرة غير المضبوطة على ساعة السلطة.

نحن نتحداهم أن يجروا استفتاء حرا ونزيها في الدول التي ذهبت وفود منها لتشارك في الجنازة حول الموافقة على المشاركة أو عدمها، ليرى هؤلاء بدون أدنى شك أن الغالبية الساحقة من الشعوب العربية ترفض هذه المشاركة الذليلة التي يقصد منها تمديد شرعية هي موضع شك أصلا. الشرعية في فلسطين المناضلة لا تأتي من الأعداء ولا من الدول المانحة ولا من البنك الدولي ولا من الذي يحتل أرضنا ولا من توني بلير ولا من أوباما، بل من المخيمات وتجمعات الفلسطينيين والقرى والمدن والمدارس والجامعات. شرعية تفرض بالعصا لا تزيد الشارع الفلسطيني إلا ابتعادا عنها ومقتا لها.

المكافأة لم تتأخر

انفضت الجنازة يوم الجمعة. واضطر بعض المؤمنين أن يسهوا عن صلاتهم فالله غفور رحيم، خاصة أن البعض أكد لنا أن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام لو كان حيا لشارك في جنازة بيريز. «أغرب تصريح سمعته في حياتي». فما كان من حكومة نتنياهو إلا أن عجلت بإرسال هدية للرئيس والوفد المشارك وذلك بالإعلان عن بناء 98 وحدة سكنية في مستوطنة جديدة لم تكن أصلا موجودة، قرب مستوطنة شيلو في بلدة جالود بالضفة الغربية المحتلة وعن إنشاء منطقة صناعية اسرائيلية قرب رام الله، وفق ما اعلنته الحكومة رسميا يوم السبت أي بعد الجنازة بيوم واحد. هل أحد يعتقد أن ذلك صدفة؟ قد يكون القرار متخذا منذ زمن لكن التوقيت بالتأكيد مقصود. لا شيء تقوم به إسرائيل صدفة. كل شيء محسوب ومقدر ومخطط له، حتى المنظمة الإسرائيلية للسلام لم تقتنع أنها صدفة، حيث صرحت المتحدثة الرسمية باسم المنظمة هاغيت اوغران لفرانس برس قائلة: «فيما كان قادة العالم مجتمعين تكريماً لذكرى شعمون بيريز ودعوته الى السلام، تضع الحكومة الاسرائيلية عائقاً جديداً أمام الحل القائم على دولتين، فلسطينية واسرائيلية، تتعايشان بسلام». تحية للنواب الثلاثة عشر الذين يمثلون نبض الشارع الفلسطيني والعربي بصرف النظر عن الجغرافيا وجوازات السفر والمسميات الوظيفية، الذي يمثل الشعب المناضل هو الموقف الشجاع النابع من الضمير والكرامة الوطنية. تحية لباسل غطاس وحنين الزعبي وأحمد الطيبي وجمال زحالقة ويوسف جبارين وأسامة السعدي وعايدة توما التي صرحت: «لم يكن هناك أي قرار منا في القائمة المشتركة بمقاطعة الجنازة. لم نجتمع لنقرر عدم المشاركة. كان مفهوما ضمنا من الجميع أننا لن نشارك في مراسم الوداع أو الجنازة». وقالت توما بشجاعة يفتقر إليها من يسمون أنفسهم الزعماء العرب «في النهاية تحدث بيريز عن السلام وهو صاحب مشروع أوسلو ووقع عليه. لكنه أيضا راعي الاستيطان اليهودي في الأراضي المحتلة وصاحب فكرة مفاعل ديمونا والتسلح النووي ومن ارتكب مجزة قانا عام 1996 في جنوب لبنان». تحية لسعود غنايم الذي صرح بأن بيريز «لم يفعل شيئا لصالح الشعب الفلسطيني في حين قام بالكثير من الأعمال لصالح الحركة الصهيونية وبناء دولة إسرائيل». أما أيمن عودة، رئيس القائمة المشتركة، فقد أعلن أنه لن يشارك في الجنازة وقال «تحتفظ الجماهير العربية في ذاكرتها الجماعية بصورة مختلفة عن شمعون بيريز عن تلك التي يتم الترويج لها. وللحقيقة صوت 905 أشخاص فقط من الناخبين العرب لصالحه في انتخابات 1996 ومع ذلك توجد معارضة عربية كبيرة لهذا الرجل الذي تطلق عليه الجماهير العربية لقب «رجل أمن الاحتلال» الذي بنى المفاعل النووي وأدخل السلاح النووي إلى الشرق الأوسط وحتى وهو في منصب الرئاسة اختار أن يدعم نتنياهو».

فمن يمثلنا أكثر. هؤلاء القادة الذي خرجوا من رحم المعاناة أم الذين ذهبوا يتباكون على بيريز؟ ثم لا أعرف سببا للبكاء إذا صدقت الصور؟ أليس ذلك إمعانا في النفاق؟ فهل من بكى عليه تذكر دوره في التطهير العرقي للفلسطينيين؟ أم المجازر التي ارتكبها في فلسطين ولبنان؟ أم الدور اللئيم الذي قام به بتمكين إسرائيل من الدخول في نادي الدول النووية؟ أم أن هذه الإنجازات لا تكفي؟ وأسأل هؤلاء الباكين «على شيء يحيرنا» هل توقف الاستيطان يوما واحدا في عهد بيريز عندما كان رئيسا للوزراء (بعد أوسلو) أو وزير خارجية أو وزير دفاع؟ هل وصلت الأمور بأن يبجل الرسميون العرب من أذلهم وأهانهم وطرد شعبهم واستولى على أرضهم وأطلق وحوش الجو تعجن لحومهم في التراب وسيج البلد المغتصب لحقوق الشعب الفلسطيني بصواريخ نووية؟ إذن لماذا لم يذرفوا الدموع على شارون وشامير وبيغن وغيرهم؟ وما الفرق بين قاتل يلبس قفاز الحرير وقاتل يشهر المسدس؟ كلاهما «قاتل يدلي بسكين» أما نحن فـ«قتلى يدلون بالأسماء صبرا كفر قاسم دير ياسين شاتيلا». هذا العدو لا يعامل من يتذلل له ويحاول أن يشعر أمامه بالوضاعة والدونية إلا بالمزيد من الاحتقار. فاتركوا معسكر الهوان وانضموا لنبض الشارع العربي. والسلام على من إتبع طريق العزة والكرامة.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز

مات شمعون بيرس صدّقوا يا عرب!

جواد بولس*

معظم الذين أشهروا رفضهم للمشاركة في جنازة شمعون بيرس أكدوا المعروف والمؤكد وبرروا الطبيعي والمتوقع، وجميعهم فعلوا ذلك مستعينين بسرد تاريخ الرجل منذ صباه حتى آخر يوم في حياته، وهو تاريخ، بقدر ما استفزهم وأغضبهم ومنعهم، بحق، من المشاركة في الجنازة، سيبقى محفورًا في سجلات اليهود والحركة الصهيونية ودولة إسرائيل.

لقد اتخذوا قرارهم في البداية ثم رسموا الهدف وأطلقوا عليه سهامهم، فهل يعقل، هكذا كان سؤالهم الاستنكاري، أن نشارك في جنازة من كان له هذا التاريخ؟

قد تعد محاولتي لنبش هذه المسألة من زوايا أغفلها شبه النقاش الذي كان وطرحها ضجيج الأصوات المعلنة، مشاكسة أو مشاغبة أو حتى استفزازًا لما بدا كإجماع عربي حاسم، لكنني سأحاول، رغم ذلك، إثارة القضية لإيماني بأهميتها، لاسيما وأنا ألمس فيها أبعادًا لم يستعرضها المشهد العام وتبعات غُيّبت أو غابت، والخوض فيها سيثري تجربتنا ويفيدنا في وجه حالات طارئة ومعضلات سينتجها واقعنا الخاص في إسرائيل؛ علاوة على ما سمعت من همهمات عاتبة ومنتقدة في مجالس عديدة لمقاطعة القائمة المشتركة بشكل عام، بينما خص البعض موقف الجبهة الديمقراطية للسلام والحركة العربية للتغيير، فهل كان موقف القائمة المشتركة محط إجماع جارف وبديهي، كما حاول أعضاؤها أن يقولوا؟

بداية أوضح أن نقاشي في هذا المقال هو مع موقف القائمة المشتركة وليس مع الأفراد أو المجموعات أو حتى مؤسسات قائمة وناشطة بيننا ولم تشارك في جنازة بيريز؛ فهذه ليست المرة الأولى التي تتبنى فيها القائمة موقفًا إزاء حدث عام ومهم من دون أن يجتمع أعضاؤها ويتعبوا أنفسهم بنشر بيان يعلل أسباب تبنيهم لهذا الموقف أو دواعي ذلك. لقد فهم من تصريحات لبعض الأعضاء في القائمة، وأحسب أنها محاولة منهم لتبرير ذلك القصور، أنهم لم يكونوا بحاجة لعقد مثل هذا اللقاء، فمقاطعة القائمة للجنازة كانت الموقف الوحيد المفروغ منه! مع أنني أعرف أن ما جرى كان مغايرًا وتصريحات هؤلاء غير دقيقة.

سكوت القائمة وعدم نشر بيان موجه أولًا للجماهير التي انتخبتها – ومن ثم للمواطنين اليهود في الدولة – يعد استخفافًا بالمواطنين وتصرفًا بفوقية مرفوضة وتكرار ذلك يعكس عدم احترامهم لمؤسساتهم الحزبية التي على ما يبدو أصبحت عندهم ليس أكثر من «زينات مملكات». علاوة على هذه الجزئية الإجرائية المهمة تبقى المسألة الجوهرية هي الأهم والأصل، فهل حقًا كانت مقاطعة الجنازة هي خيار الجماهير العربية الأفضل الواحد والوحيد؟ وهل حقا كانت هي الموقف المحسوم عند المؤسسات القيادية العربية والرأي السائد في الأوساط العامة والنخبوية؟ وعلى أي أساس صرح البعض ووصم من سيشارك في الجنازة بالعمالة؟ ألم يكن الواقع مغايرًا؟ يجب على قادة القائمة المشتركة، أو بعضهم، أن يستشعروا ما هي التغيرات الحاصلة بين الناس والمواقف الجديدة المتراكمة في صفوفهم. فقد يكون تفشي ظاهرة العزوف عن العمل السياسي بين القواعد الشعبية هي من أخطر التطورات التي أثرت وأدت إلى إبعاد المواطنين عن الأطر السياسية ورمت ببعضهم في أحضان الدولة أو اللامبالاة أو في حضن الحركات الإقصائية التي تنادي بضرورة مقاطعة الدولة ومؤسساتها؛ ولعل أبرز معالم هذه الحالة وأخطرها هو ما لاحظناه في انتخابات البلديات والمجالس العربية الأخيرة التي جرت بعيدًا عن تأثير الأحزاب والحركات السياسية الشريكة في القائمة المشتركة ومداراتها، وأنتجت ما أنتجته من جيل رؤساء سلطات جديد شكلوا حالة قيادة ما زالت معالمها تتبلور هناك في المساحات الرمادية المتفاعلة بين الدولة ومؤسساتها وبين المواطن الفرد ومصالحه، فمعظم هؤلاء الرؤساء لا ينتمون حزبيًا للقائمة المشتركة، ويتصرفون بشكل مستقل أو معاكس لسياساتها.

من هنا قد تكون خطوة السيد مازن غنايم رئيس بلدية سخنين ورئيس لجنة رؤساء السلطات البلدية والمحلية العربية في إسرائيل والوفد المرافق له بتقديم واجب العزاء في موت بيريز، وما قالوه على الملأ في ذلك المقام أسطع برهان على عدم صحة فرضيات ومبررات المشتركة التي سيقت باستخفاف وبعدم مسؤولية. فوفد المعزين تكون من عشرات رؤساء المجالس والبلديات العربية الذين يمثلون فعليًا حوالي الربع مليون مواطن (وهو عدد سكان تلك البلدات بالتقريب)، مع العلم أن السيد مازن ومن معه حضروا معزين وتحدثوا باسم جميع الرؤساء العرب المنتخبين في إسرائيل، في حين لم نسمع عن أي اعتراض من رئيس سلطة محلية أو بلدية قبل الزيارة أو بعدها. لقد أحس النائب أيمن عودة بالخلل الحاصل فبادر في الرابع من الشهر الجاري، إلى نشر مقابلة لافتة ومطولة تحدث فيها في وسائل الاعلام عن دوافع اتخاذه لقرار المقاطعة. من الملاحظ أنه لم يكتف، كغيره من النواب، بإيقاف المبررات على تاريخ بيريز الشخص، فشدد على أنه يحترم كل الآراء مضيفًا رفضه لتعامل المؤسسة الإسرائيلية معنا، ونحن أقلية قومية، بفوقية واستعلاء، ومؤكدًا رفضه للهيمنة والعنصرية، وجزمه أن المواطنة لا تتحقق بإلغاء الذات، وإيمانه بضرورة الشراكة الحقيقية الكاملة في الدولة مع معرفته أن الطريق إليها وعرة، ثم عاد وشكر، في النهاية، من انتقد ومن لاحظ ومن أثنى على موقفه ونادى بضرورة مواصلة الحوار الوطني.

لن أناقش ما جاء في تلك المقابلة، فأغلب ما ذكره أيمن عودة سببًا لعدم مشاركته في الجنازة يصلح برأيي وبرأي من لم يتعمد وضع القرار قبل النقاش، مسوّغا للمشاركة. كل ما ذكره قد يصير مبررًا للمشاركة إلا ما قاله بوجع شخصي وعام يبقى غير قابل للتفاوض والنقاش؛ فتاريخ الجنازة صادف مع تاريخ إحياء هبة اكتوبر ٢٢٢٢ وفي هذا يقول أيمن بصدق واضح: «وقفت أمام أضرحة الشهداء وذهبت مع زوجتي وأبنائنا الثلاثة لوضع الزهور على ضريح أخ زوجتي الصغير أسيل عاصله.. هل هناك من أساطين الإنسانية من فكر بأن أذهب لجنازة الوزير في حكومة باراك سنة ٢٢٢٢ الذي لم يفكر بأن يعتذر، وفي اليوم الثاني أن أزور أضرحة ضحاياه أبنائنا». لا حق لأحد ولن يطالبك أحد على وجه المعمورة أن تشارك في الجنازة.

ولكن للسياسة حقها وعلى القائمة المشتركة حقوق وواجبات. ففي عام ٢٢٢٢ جرت انتخابات رئيس دولة إسرائيل وتنافس فيها ثلاثة من القادة الصهيونيين المعروفين: شمعون بيريز، رؤوفين ريفلن وكوليت أفيتال. كانت الأحزاب العربية ممثلة بعشرة أعضاء (ثلاثة عن الجبهة الديمقراطية، وثلاثة لحزب التجمع وأربعة للقائمة العربية)، وقد شارك معظم النواب العرب في عملية التصويت. حصل بيريز على ٢٢ صوتا ولم ينجح في الجولة الأولى بنقصان صوتين. قبل بدء الجولة الثانية انسحب ريفلين وافيتال فانتخب بيريز بالاجماع وصار رئيسًا للدولة.

بعد تسعة أعوام مات بيريز الذي لم يكن موجودًا في جنازته، لكن القائمة المشتركة استحضرت تاريخه لتعلل غيابها مع أن تلك لم تكن جنازة فحسب، ولو كانت فقط كذلك فللأشخاص حق أن يختاروا مواقفهم ويغضبوا وأن ينسفوا في لحظات إنسانية حارقة كل الجسور والمرايا؛ ولكن على القادة السياسيين يبقى، عندما ترف أجنحة التاريخ، واجب استشراف الأمل والتمسك في الفرصة حتى وهي في عمق الجرح واللوعة. إنها القدرة على إماتة الموت الذي مهما كان أسود يجب، عند من يقود شعبًا، ألا يجمح خياله ويعطّله وألا يطفئ النوار والنور في القمم.

لقد شاركت أحزابكم في انتخاب رئيس دولة إسرائيل حين فاز فيها شمعون بيريز الحي فكيف تغيرت مواقف أحزابكم في ساعة الموت وتحولت «البديهية» من النقيض إلى النقيض.. من حقنا أن نعرف.

مات بيريز وحضر العالم بنفاقه وبعهره، نعم، لأنها لم تكن فقط جنازة مَن أغاظ العرب في حياته ونجح بشلّهم في مماته؛ ثم جاء رؤساء السلطات العربية – قادة في طور التكوين – للتعزية وكأني بهم يسعون وراء رفرفة الرمادي في الظل، فلا أظنني أنهم كانوا يعرفون ما يعرفه الشعراء: «وإن السراب كتاب المسافر في البيد، فلولاه، لولا السراب، لما واصلوا السير.. بحثًا عن الماء».. لكنهم مشوا بعكس خط سير القائمة المشتركة.

أنا لم أشارك في الجنازة والمشاركة فيها ليست هي الخيار المرغوب أو الطبيعي للعربي، ولكل فرد أو مؤسسة مدنية الحق باتخاذ قرارها ازاءها بدون أن يخضع قرارهم لمساءلة أو للتبرير، لكن استبعاد المشاركة في حالة القائمة المشتركة، وهي بيننا الجسم السياسي البرلماني التمثيلي، من غير دراسة أو نقاش كان قرارًا خلافيًا ومنقوصًا وتبريره بكونه مدعومًا من معظم الجماهير العربية فيه من التضليل قسط ومن عدم الدقة أقساط ويكفي ما قامت به لجنة الرؤساء دليلا، وهي ليست المؤشر الوحيد.

ما جرى في ذلك النهار كان غمزة من عين التاريخ الزائغة ومشهدًا من مشاهد الواقع التلفزيوني، واستعراضا على بيدر الأمم، فلا ضير لو حضرت أقليتنا، بجروحها، وبيدها مذراة صغيرة وقفة؛ لا أحد يطالب جميعكم بالحضور بأشخاصكم، لكنني على قناعة أنكم لو أردتم المشاركة لاهتديتم إلى حلول لا «تميت الذيب ولا تفني الغنم»، فمثلًا كان بامكانكم التوافق على انتداب من يمثل القائمة، أو فريق من المسؤولين في أحزابكم، أو أي بديل، على أن يسبق ذلك إعلان بيان بروح ما جاء في مقابلة أيمن عودة المهمة والمتأخرة.

للقائمة شخصية سياسية مستقلة وما شاهدناه على جبل هرتسل كان أقرب إلى مسرحية تليق بكل المسارح: ففيه من العبث التباسه ووجع الكوميديا فيه ومن التراجيديا خيبتها وحماقة القدر، كثيرون ممن حضروا جاؤوا ليشهدوا على انقضاء عهد وبعضهم ليكونوا شركاء في مواسم الحصاد الجديد.

أما الذين انتخبناهم غابوا وآثروا أن يتلوا علينا شواهد من تاريخ مقيت لبيريز الميت الذي مثلهم لم يحضر جنازته، لكن جميع من حضروا استذكروا، مثل نوابنا، تاريخه وتلوا علينا سيرته!

*كاتب فلسطيني

ظاهرة الفتية المتأنقين والطفل المعجزة في الدولة العربية

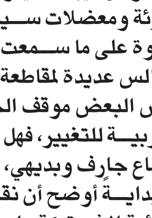

سامح المحاريق*

انهيار بنك «ليمان براذرز» بداية الحقبة الاقتصادية المضطربة التي يشهدها العالم حالياً

تقاطرت الأخبار غير المطمئنة حول احتمالية انهيار «دويتشه بنك» أكبر البنوك الألمانية، وهو الأمر الذي يهدد فعلياً بموجة جديدة من التبعات الكارثية على المستوى الاقتصادي من الصعب التنبؤ بمداها ونتائجها، ستعصف بأي آمال للتعافي من الأزمة المالية الراهنة التي بدأت في أواخر سنة 2007.

ويعتبر انهيار بنك «ليمان براذرز» المدخل الأكثر مواءمة لتحديد بداية الحقبة الاقتصادية المضطربة والصعبة التي يشهدها العالم حالياً. أزمة الرهن العقاري وانهيار «ليمان براذرز» ليست سوى نتائج لظاهرة يمكن أنها بدأت في وقت سابق بكثير مع صعود المضاربات لتصبح المحرك الأساسي لأنشطة واسعة النطاق أدت إلى تحويل أسواق المال إلى طاولة قمار كبرى وكونية، لتترك الغاية الرئيسية من وجودها من أجل توفير رؤوس الأموال للشركات التي تتطلع للحصول على التمويل، ودفعت بغريزة المقامرة فئة من الشباب الصاعدين الذين أنتجتهم كليات إدارة الأعمال في الجامعات الشهيرة وتمكنوا من الاستيلاء على إدارة الشركات الكبيرة، بحيث تحول المساهمون أو الملاك ممن يستثمرون أموالهم في الأسواق إلى مجموعة من الأغبياء الذين يتوجب عليهم تمويل مكافآت سخية وجنونية لأبناء هذه الفئة بكل مزاعمهم بتحويل التراب إلى ذهب.

وزير الاقتصاد الألماني سيغمار غابريال أطلق تصريحات يمكن أن تثير التشاؤم حول موقف الحكومة الألمانية من المخاطر المحدقة بالبنك الأكبر في البلاد، واعتبر البنك مسؤولاً عن أزمته لتحويله المضاربة نموذجاً للأعمال، ووصف قادة البنك بالأشخاص غير المسؤولين الذين اقترفوا تصرفات جنونية.

دعيت هذه الفئة من المهنيين في الولايات المتحدة بالـ Yuppies في اشتقاق لغوي تهكمي للتعبير عن فئة من أبناء المدن في مقتبل عمرهم ممن يتصرفون مثل المحترفين، وهذه الفئة لقيت سخرية من بعض تايكونات المال التقليديين ومنهم وارين بافيت، الذي يمتلك ثروة تتجاوز ستين مليار دولار، وينقل عنه وصفه لوول ستريت بأنه المكان الذي يقصده رجال يستقلون سيارات الرولزرايس للحصول على النصيحة المالية ممن يتنقلون بالمترو، ولكن بافيت لم ينتبه إلى أن الفتية الصاعدين استطاعوا من خلال عبثهم واستهانتهم بالاقتصاد الانتاجي أو الحقيقي لمصلحة المضاربات في العقود الغامضة من تكبيد الملايين من المستثمرين الصغار خسائر مرعبة، من المستحيل استعادتها، لأن ما كانوا يشترونه ويستثمرون فيه كان عبارة عن مجرد أوهام تستند إلى أوهام أخرى، فمنزل صغير سعره قد لا يتجاوز مئتي ألف دولار يمكن أن يسفر عن حركات مالية بأضعاف قيمته، وفي النهاية، فإن المنزل الذي تنقلت أوراقه ومخاطره بين بنك وآخر لا يمكن أن يغطي بقيمته الخسائر المتراكمة والجسيمة التي جعلته مجرد ورقة على طاولة للمقامرة كانت تسمى السوق المالي.

الاقتصاد مرتبط بالسياسة، ويبدو أن هيلاري كلينتون المرشحة عن الحزب الديمقراطي تمثل الرهان الأخير لفئة الفتية المتأنقين في وول ستريت، ولا يعني ذلك أن هذه الفئة تناقض الفكر الاقتصادي أو السياسي الذي يحمله الجمهوريون، فكل ما في الأمر أنها فقط ستصطدم بترامب في حال فوزه بالانتخابات لأنه يمثل انحيازاً للنموذج التقليدي لرجل الأعمال الذي سيتوجه لتعزيز الاقتصاد الحقيقي من خلال إتاحة الفرصة للشركات الأمريكية للحصول على تعاقدات ضخمة في مجال تأهيل البنية التحتية من جديد، كما أنه سيخلق بيئة استثمارية مؤاتية في ظل تخفيضات ضريبية ليزيد من الأموال التي ستتدفق في القطاعات الاقتصادية الحقيقية، ومع أن الهدفين ينطويان على التناقض للوهلة الأول، إلا أن الطبقة الوسطى الأمريكية ستتحمل التكلفة الفعلية فيزيد توظيفها في المشاريع الترامبية الطموحة لتقوم بشكل أو بآخر بتمويل الفرق في الضرائب من خلال زيادة دخولها.

والربيع العربي لا يمكن أن يفصل كلية عن سياق الأزمة المالية الراهنة، فالدولة وجدت نفسها غير قادرة على أداء وظائفها التقليدية والرعوية نتيجة ارتفاع تكلفتها، وتعمقت المشكلة الداخلية مع عدم قدرة الدولة، في ظل تراجع اقتصادي عميق، على استيعاب الشباب في منظومة العمل الحكومي وتقهقر القدرة الانفاقية للدولة بشكل عام، وإذا حدثت موجة جديدة فمن المتوقع أن يعاود الربيع العربي إنتاج ثورات للجياع المدفوعين بالعوز والحاجة.

الفتية المتأنقين، أو اليابيز حسب المصطلح الأمريكي لم يقتصر وجودهم في الدول العربية على العمل الخاص، فترابط الخاص بالعام واختلاط المال بالسلطة دفعهم أيضاً للاستيلاء على مواقع قيادية في أجهزة الإدارة العامة حيث تصرفوا بوصفهم وكلاء للقطاع الخاص لتطويع الحكومة لمصلحته، ولأن أحداً لم يكن على استعداد للتدقيق في فوضى المصطلحات في خضم التراشقات بين البيروقراطيين وهذه الفئة من الشباب الصاعدين والمترابطين عضوياً ونفسياً في مجتمعاتهم الخاصة، فإن وصفهم بالليبراليين الجدد أتى ليكون عبارة مريحة تقدم واقعاً غير حقيقي، فالليبرالية يجب أن ترتبط بقواعد منظمة مثل الشفافية والمحاسبة، وتجدر الإشارة إلى أن الليبراليين كانوا تاريخياً من المناهضين لهذه الفئة من المهنيين الذين أدخلوا قواعدهم المنظمة لتكون في موازاة الحكومة من خلال روابطهم ونقاباتهم، وكان الرئيس ثيودور روزفلت ممن تنبهوا مبكراً لما تشكله هذه الفئة من كارثة محدقة بالاقتصاد الأمريكي، فوصف الحالة الاحتكارية التي أنتجوها بالوحوش المخيفة التي أوجدتها المؤسسات المستنيرة مطالباً بسحقها تحت الأقدام، ولكن ليس بسرعة كبيرة. ليس بسرعة كبيرة لأن المنظومة المتشابكة والمعقدة التي تربطهم تتمدد بشكل سرطاني في الاقتصاد الأمريكي، وبعد قرن من الزمن أصبحت هذه الفئة تمثل السرطان الذي يضرب العالم، ولذلك تنتشر رسومات الجرافيتي التي تدعو اليابيز للعودة إلى منازلهم. اليابيز في الدولة العربية الحديثة هو المبتعث الذي تحصل على شهادة جامعية من الخارج، وعند عودته ألبسوه ثوب المخلص الذي سيوظف خبرته من أجل تقديم حلول لجميع المشكلات، ودعوا الجميع لاتباعه وطاعته، ولأنه خارج أي إطار سياسي ديمقراطي فعلياً، وبدون أن يرى عصا المحاسبة قريبة منه، تمددت صلاحياته وسلطاته ليتحول إلى الطفل المعجزة الذي يصعد إلى المناصب الحكومية بدون أي جهد أو استحقاق انتخابي، ويمكن التأمل لتجد هذه الفئة من المتأنقين في كل مكان يزكمون الأجواء برائحة الكارثة.

٢

*كاتب أردني

ماذا تعني تصفية قيادي «الإخوان»؟ وهل يتبع السيسي «صديقه» الأردني؟

خالد الشامي*

سأحاول الرد اليوم على بعض تعليقات مهمة من بعض القراء المحترمين بخصوص مقال الأسبوع الماضي الذي حظي بقراءة واسعة. لكنني أبدأ من حدث مهم شهدته مصر قبل عدة أيام، إنه عمل غير مسبوق حقا تمثل في قتل قوات «الأمن الخاص» للقيادي الإخواني محمد كمال، الذي يعتبره بعض المنقسمين في الجماعة (المرشد الواقعي داخل مصر).

وبالنسبة للبعض فان كمال «قائد العمل المسلح» الذي أصبح ضروريا كما يرون في مواجهة «عنف النظام». بينما رفضت «الزعامة الأصلية للجماعة» ضمن انقسام مرير اللجوء إلى العنف باعتبار أن هذا يقضي على الجماعة عمليا، وهذا تحديدا ما يريده النظام. وكنت كتبت اكثر من مرة أنني أدين قتل أي متهم عمدا أثناء عملية اعتقاله، ومهما كانت الاتهامات الموجهة إليه، حيث أن من حق أي إنسان أن يحظى بمحاكمة قانونية وعادلة حسب المقاييس الدولية. وهذا موقفي هنا ولن يتغير. وأخشى أن ما حدث من قتل شخص يعتبره بعض الإخوان (مرشدا لهم) قرار ينذر بتطور خطير في تصعيد المواجهة، لكن بدون مبالغة في النظر إلى ضعف الجماعة.

وتشير الاتهامات التي واجهها «المرشد المفترض» (منها اغتيال النائب العام والعقيد وائل طاحون، وآخرين نفاها بعض الإخوان) إلى أن قرار قتله بدا نتيجة توافق سياسي وأمني، مفاده تصعيد ضد قيادات أخرى، وحتى إن أدى هذا إلى الرد بتوسيع إخواني للعنف، فانه مازال يخدم النظام عمليا بسبب ازماته السياسية والاقتصادية. وقد أصدرت الجماعة بالفعل من جهتها بيانات اعتبرت تعهدات واضحة بالانتقام لقتل قائدها، وهذا لا يعني إلا مزيدا من انتشار العنف.

الواقع أن ما يفعله النظام هو الدفع لإعادة الاخوان إلى «الفخ القديم نفسه»، فكانت الكارثة التاريخية للجماعة. ولولا بعض أعمال العنف، التي أدانها قياديون من الاخوان، لما وجد الرئيس عبد الفتاح السيسي إنجازا وحيدا يكرره يوميا: (نجحنا في تحسين الأمن ومواجهة الإرهاب).

السيسي وعبد الله ومحاربة «داعش»

بعد قراري المفاجئ مؤخرا بالعودة إلى «الفيسبوك»، فوجئت برسالة من إدارته تحمل نسخة من تعليق كتبته على موقعي قبل عامين تماما في ذكرى انتصار اكتوبر الثالثة والاربعين بالامس، وجاء فيها: (السيسي خصص خطاب أكتوبر لشكر المصريين ومديح المصريين.. ماشي لكن من يا ترى سيحدث المصريين عن برامج أو خطط محددة لحل مشاكل المصريين وأزمات المصريين. بقي لنا 60 سنة بنغني لبعض وعلى بعض. كفاية. الهند وصلت المريخ يا عالم واحنا بنكفر بعض بسبب الفتة وذبح الخرفان).

وكأننا كنا نتوقع اشتداد الازمة الاقتصادية التي تضرب مصر اليوم. أما الهند فمازالت تبلغ المريخ، وتتوسع اقتصاديا حول العالم، بينما العرب في حال أسوأ من كل جانب. أعجبتني فكرة العودة إلى الماضي فوجدت مما كتبت وفيه (الإرهابيون يصعدون. الدولة تتخبط. الشعب يعاني. عاهات الاعلام يقبضون الملايين لتخريب البلد(. وفي ظل تصاعد الارهاب حول العالم وجدت بلا تعليق: (لا استطيع أن اصدق أن هناك بشرا بعضهم يسمون انفسهم مثقفين يدافعون عن هذا التنظيم الارهابي الجبان داعش).

وتابعت أن العاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين توجه بقرارات حكومية لإعادة النظر في بعض النصوص المتطرفة والمنسوبة للدين في المناهج التعليمية، تنشر الأفكار الارهابية. وقد طالبنا بمثل هذه الاجراءات منذ سنوات في مصر، خاصة أن السيسي كان أعلن امام قيادات الازهر بضرورة اعادة النظر في الخطاب الديني المتطرف، ولم يصدر قرار واحد في هذا الصدد. واكتفى شيخ الازهر، مع الاحترام، بتقديم برنامج رمضاني لم يشاهده أحد من ملايين المشغولين بهجمة المسلسلات الاسطورية خلال «شهر رمضان الكريم».

فلماذا يجد السيسي صعوبة في التخلص من نصوص تدعو للارهاب باسم الدين، كما فعل صديقه عاهل الاردن؟ (حتى إن انتقده بعض مؤيدين للسيسي بسبب تصالحه جزئيا مع اخوان الاردن، ما منحهم 16 عضوا في البرلمان كما قيل).

وكيف تفشل الدولة في حذف كتب تنشر القتل باسم الاسلام ضد المسلمين وغيرهم من كتب الازهر كهذه التي هي قليل من كثير ومنقولة نصا؟: (في المقرر المسمى «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع»، للصف الثالث الثانوي، الصادر عن قطاع المعاهد الأزهرية في 2014، يدرس الفقهاء طلابهم المتن الفقهي الشافعي الذي يقول: «وله قتل الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلاة، ومن له عليه قصاص، وإن لم يأذن الإمام في القتل، لأن قتلهم مستحق، وإنما اعتبروا إذنه في غير حال الضرورة تأدباً معه، وحال الضرورة ليس فيها رعاية أدب». بينما تقرر المعاهد الأزهرية على طلابها، كتاب «الاختيار لتعليل المختار في الفقه الحنفي»، يؤكد مؤلفه عبدالله (الموصلي) قبل نحو ألف عام، أن قتل المرتد واجب، وأن إمهاله ثلاثة أيام قبل القتل، ليس ضرورياً وإنما يستحب».

تعليقات على تعليقات:

ليس صحيحا ما قاله أحدهم إننا تجاهلنا قضية ضحايا المهاجرين في مصر، فقد خصصنا لها نصف مقال مطول قبل اسبوعين وحملنا المسؤولية الكاملة للنظام.

أما التحليل بشأن تصريحات السيسي بـ(نشر الجيش خلال 6 ساعات) الذي استبعدناه، فقد اختلفت فيه الآراء. وأصر البعض على أن الجيش سيشعل الدماء لإبقاء شخص في السلطة، وهذا لن يحدث. وهو كلام ينشر أفكارا غير واقعية وغير إيجابية شعبيا ايضا. وهو يتجاهل أحداثا تاريخية مثل انتفاضة الشعب في يناير 1977 وحتى ثورة يناير2015، إذ رفض الجيش الوطني خلالها محاربة الشعب. وهذا واقع لن يجعله السيسي استثناء. ولا يوجد وجه لمقارنة البعض بين ما حدث في قضية رابعة، وما يمكن أن تشهده مصر من مظاهرة شعبية محتملة، ولايمكن استبعادها.

*كاتب مصري من أسرة «القدس العربي»

من حق أي إنسان أن يحظى بمحاكمة قانونية وعادلة حسب المقاييس الدولية

لماذا تتجاهل واشنطن تحدّيات موسكو؟

■ تشبه القرارات والتصريحات الروسية الأخيرة ضربات خاطفة تعلن تحديات متصاعدة ضد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في العالم فأثناء إرسالها المدمرتين سيربوخوف وزيليوني عبر تركيا نحو الساحل السوري وإلحاقها بالسفينة الصاروخية ميراج، ونشرها منظومة صواريخ متطوّرة واستقدامها طائرات مقاتلة جديدة، ألغت موسكو اتفاقيتها مع واشنطن حول التخلص من البلوتونيوم الصالح لصناعة الأسلحة وبعدها ألغت اتفاقية أخرى حول البحث النووي، وحذرت واشنطن من أن أي هجوم على المناطق الخاضعة للنظام السوري سيعتبر هجوما على قواتها وأن طواقمها لن يكون لديها الوقت الكافي لرصد مسارات الصواريخ ومن أي اتجاه تم إطلاقها.

في الوقت نفسه كان وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يتفاخر أن الحملة في سوريا أثبتت فاعلية الأسلحة الروسية وبأن الكرملين ساعد في استقرار الوضع في البلد، من دون أن يذكر، دليلاً على كلامه طبعاً، أن عدد القتلى الذين حصدتهم آلته العسكرية خلال سنة من التدخل الروسي كان أكثر من عشرة آلاف سوري بينهم مئات الأطفال.

على جبهة واشنطن التي يفترض أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتحدّاها شهدنا اتصالا من وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بنظيره الروسي سيرغي لافروف أمس (وذلك بعد إعلان واشنطن تعليق المباحثات بشأن سوريا)، كما قرأنا خبرا عن أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يدرس فرض عقوبات جديدة على النظام السوري، وأنه اجتمع مع مجلس الأمن القومي الأمريكي لبحث خياراته، فيما استلم الأوروبيون راية المفاوضات العقيمة فاجتمعت مدراء الخارجية لفرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا مع نظيرهم الأمريكي في برلين للقيام بـ»عصف ذهني لبحث الموضوع السوري»، واجتمع وزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرولت مع نظيره الروسي لافروف وأنّبه قائلا: «لا شيء يبرر حمم النار».

الأمم المتحدة انتحت جانباً عملياً وطالبت بانسحاب مقاتلي «جبهة فتح الشام» من شرق حلب وعرض مبعوثها ستافان دي ميستورا مرافقة المقاتلين شخصيّاً، وهو ما عنونته إحدى وكالات الأنباء «مبعوث الأمم المتحدة يجازف بحياته من أجل السلام في حلب»، والحقيقة أن دي ميستورا يجازف بحياته لتحقيق شرط روسيا بإخراج المقاتلين من شرق حلب لتسهيل احتلالها (وهو أمر طالب به النظام في اليوم السابق على العرض «البطوليّ» لمبعوث الأمم المتحدة)!

التفسير الحقيقي لما يحصل هو أن روسيا تفهم الولايات المتحدة الأمريكية جيّداً وتعرف أن الخلاف بينهما شكليّ وهي غير معنيّة أبداً بإنقاذ وجه البيت الأبيض الذي لا يفصله عن الكرملين خلاف حقيقي حول الوضع السوريّ والخلاف فقط هو على تفاصيل إخراج المجزرة.

بل إن الرطانة الأمريكية حول الوحشية التي تمارسها موسكو في حلب في قصفها للمستشفيات والمخابز ومحطات المياه والمدنيين لا تتناسب مع قصف واشنطن لمشفى في الموصل قبل أيام وقتلها العشرات من المدنيين في تموز/يوليو الماضي قرب منبج في ريف حلب الشمالي في غارات جوّية واعتبارهم «خسائر جانبية» لحربها على تنظيم «الدولة الإسلامية» من اعتذار لأهاليهم بينما قامت بالاعتذار عن قتلى جيش النظام واقترحت دفع تعويضات لهم، وبالتالي فإن «الوحشية» و»تجاهل حقوق الإنسان» أمور نسبيّة بالنسبة لواشنطن، واختلافها مع موسكو هو بالدرجة لا بالمبدأ.

وإذا أردنا الحقيقة فإن ما يحصل في سوريا والمنطقة العربيّة يعكس اتفاقاً بين النخب الغربيّة الحاكمة وروسيا على السرديّة التي اشتغل عليها النظام السوري منذ بدء حربه الإجرامية ضد شعبه عام 2011 وهي أن البديل الوحيد لنظام الاستبداد هو الإسلاميون، وأن الإسلاميين هم أكثر خطراً على أوروبا من أنظمة الاستبداد وبالتالي فالأولى إبقاء هذه الأنظمة مع إجراء تحسينات شكلية عليها.

... أما موسكو فلا يهمّها هذه الشكليات.

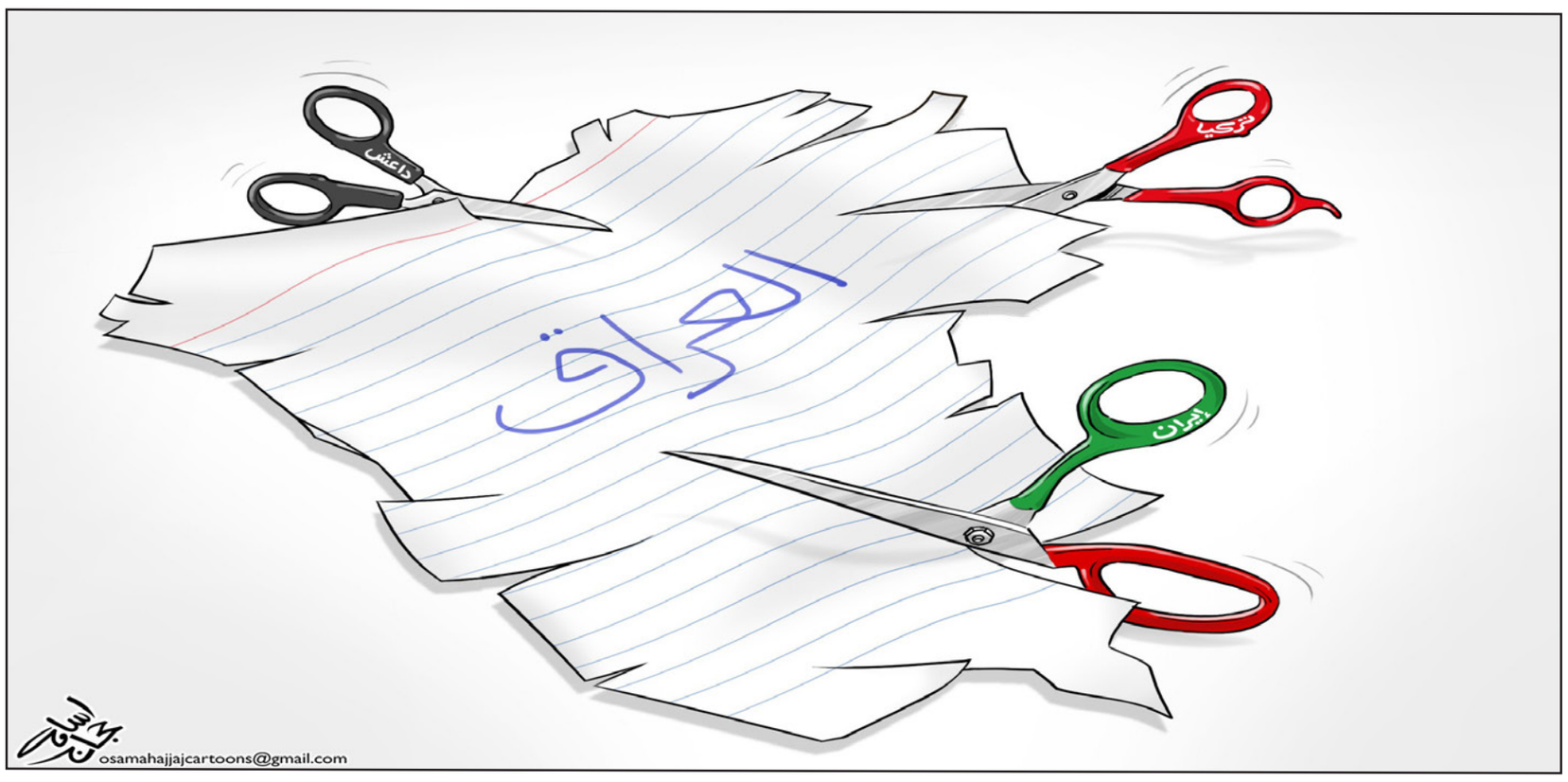

في إنصاف رياض الترك: مَنْ ساءه سبب أو هاله عجب!

صبحي حديدي*

■ ذات يوم، في نيسان (أبريل) 2011، بعد أسابيع قليلة على انطلاق الانتفاضة الشعبية في سوريا، أعلن أحد أبواق النظام، الدكتور طالب إبراهيم، أنّ رياض الترك، الشخصية المعارضة الأبرز في سوريا المعاصرة (ولكن: «الأمين العام لرابطة العمل الشيوعي»، كما صنّفه إبراهيم!)؛ متواجد داخل المسجد العمري في درعا، ممّا يعني اشتراك الشيخ السلفي أحمد صياصنة، مع الشيوعي العلماني رياض الترك في «التآمر على الدولة». ولقد فات الدكتور، وهو الذي يزعم المعرفة والمعلومات ويتفاخر بالتواصل مع قيادات النظام الأمنية ومكتب وزير الدفاع (رغم أنه ليس بعثياً، كما يردّد دائماً)، أنّ الترك مناضل مخضرم وقيادي بارز في «حزب الشعب الديمقراطي»، وليس في «حزب العمل الشيوعي»؛ وأنّ هذا الحزب الأخير، ذاته، تخلى منذ سنوات طويلة عن اسم «رابطة العمل الشيوعي»!

اليوم لا يُهاجَم الترك من جانب أمثال إبراهيم؛ إذْ يلوح أنّ الأبواق تنازلت عن هذه المهمة لحفنة من ممثلي «يسار» سوري لا يجتمع على أمر، أو على سلوك، قدر اجتماعه على شتم الترك، وإعادة إنتاج الشتائم إياها، واجترارها، وتدبيج المطولات فيها... كلما الناقوس رنّا! وهذا رغم أنّ الحجج التي تُثار ضدّ الرجل تعود إلى عام 2003، في أقرب أجل؛ لسبب جوهري بسيط هو أنّ الحياة، وراهن نظام الاستبداد والفساد، أسوة بمآلات الانتفاضة الشعبية، أنصفت آراؤه على نحو لا يلوح أنه يقبل النقض أو الدحض من جانب فرسان اللفظ والخواء، زاعمي خصومته.

وهذه السطور لا تتوخى الدفاع عن الترك، فهو بيت متين لا يهزّه الرجم بحجارة الأحقاد، السياسية أو الإيديولوجية أو الطائفية؛ كما أنه كائن بشري يصيب ويخطئ، خاصة وأنّ عمره النضالي يتجاوز ستة عقود، بينها قرابة ربع قرن في سجون أنظمة مختلفة، ونحو 18 سنة في زنزانة منفردة زمن حافظ الأسد. هي، في المقابل، استعادة لبعض مواقف الرجل، بهدف وضعها، وبالتالي وضعه معها، على محكّ التاريخ، وتمحيصها في ضوء الآدمي الخطّاء، وليس ذاك المعصوم عن الخطأ. ولعلّ الأجدى، استئناساً بمجريات الأمور الساخنة اليوم في سوريا، البدء من استعادة رأي الترك في علاقة الولايات المتحدة بالانتفاضة الشعبية في سوريا.

ففي سنة 2012، خلال حوار مع محمد علي الأتاسي، في هذه الصحيفة، «القدس العربي»، تحديداً؛ قال الترك إنّ الولايات المتحدة الأمريكية، ضمن سياق تبرير «موقفها المتقاعس تجاه ثورة الحرية والكرامة (...) لا تقبل أبداً بالانتصار الكامل للثورة. فموقفها في المحصلة لا يختلف عن الموقف الروسي، إلا في كون الموقف الأمريكي ذكياً والثاني غبياً أحمق. هم يريدون إنهاك الطرفين لإيصالهم إلى حل على الطريقة اللبنانية». وتابع الترك: «في ظل هذا السياق يمكن أن تتحول اتفاقية جنيف إلى بازار بين الروس والأمريكيين، ثمنه التوافق على إزاحة بشار الأسد، والاتفاق على حكومة هجينة تحافظ على بعض مؤسسات النظام، مضافاً إليها بعض رموز المعارضة المدجنة (...) بهذا المعنى أيضاً يمكن للروس أن يحققوا بعضاً من طموحاتهم ومطالبهم. كما يحقق الأمريكان من خلال هذا النظام الهجين شيئاً من العودة إلى الاستقرار وضمان أمن إسرائيل».

وفي الراهن، أيضاً، سؤال الطائفية في سوريا، وبقاء جزء هام من أبناء الطائفة العلوية خارج الثورة، أجاب الترك: «إذا ألقينا نظرة على ثورات العالم، نجد أنّ أياً منها لم ينجح في جذب كل فئات المجتمع للانخراط فيها. مع ذلك أظن أنّ الثورة السورية حققت نسبة عالية من المشاركة الشعبية (...) من هنا ليس علينا إلا الصبر والتفاؤل في أن غالبية إخواننا العلويين سيدخلون الثورة عاجلا أو آجلا، رغم محاولات النظام المستميتة لتجنيدهم من حوله، وربطهم به من خلال شبكة من المصالح والولاءات. نحن إلى اليوم لم ندخل في حرب أهلية ولكننا نُدفع اليها دفعاً، وعلينا أن نعي أن خدمة أهداف النظام، وهي أيضاً خيانة للثورة، تكون بتعميم منطق طائفي يرى في الثورة السورية صراعا سنياً ـ علوياً، ويقوم على إلغاء طرف للطرف الآخر. من هنا علينا أن نكون غاية في اليقظة والحذر من الوقوع في مطبات الطائفية، مهما قسا النظام ونكل بالمواطنين، ومهما خرج الناس العاديون عن طورهم وانزلقوا في مهاوي الطائفية».

هل أخطأ الترك في هذا التقدير، بعد أربع سنوات من تسجيله؟ قد يساجل البعض بأنّ غالبية ساحقة من أبناء الطائفة العلوية لم تلتحق بالانتفاضة، بل انكفأت شرائح أوسع في صفوفها بعد صعود النزعة الجهادية واتساع الأسلمة المتشددة. غير أنّ جوهر تقدير الترك، في أنّ مصالح الطائفة العلوية الأساسية تقتضي «العيش بسلام مع باقي الطوائف»، ما يزال صائباً، أو لعله في منزلة مَرْجية بين التحقق والركود والانكفاء.

هذا إذا لم يذهب المرء إلى رياضة أخرى، مشروعة ومنصفة، مفادها وضع مواقف أبناء الطائفة العلوية على خلفية الشدّ المذهبي الذي يمارسه حضور الميليشيات الشيعية في المعادلة السياسية والعسكرية الراهنة في سوريا؛ وكذلك تحوّل موجات التشيّع من صيغة التبشير بالعقيدة، إلى صيغة التطويع السياسي والتجنيد العسكري، والاشتباك مع الحياة اليومية لأبناء الطائفة العلوية، خاصة الشرائح غير المدينية.

كذلك فإنّ الإنصاف، والسجل التاريخي، وحقوق الحقيقة، تقتضي التذكير بأنّ الترك قاد حركة تجديد عميقة خلّصت الحزب الشيوعي السوري، التقليدي والمتمركس سوفييتياً فقط، من جموده العقائدي وانغلاقه الفكري؛ وأعادت له بعض نقائه الوطني، والكثير من أواصر الصلة مع الشارع العريض، الذي كان يفتقد الشيوعيين في الداخل، وفي الموقف من القضايا الوطنية الكبرى (الوحدة العربية، فلسطين، التنمية، الديمقراطية، الاستبداد...)، ولا يُعثر عليهم إلا حين يتّصل الأمر بالتضامن الأممي واللهاث خلف القاطرة السوفييتية.

وفي هذا، ذكّر الترك الشارع العريض بأنّ الشيوعي يمكن أن يكون معارضاً أيضاً، بل قد يتوجب أن يكون أوّل المعارضين بالتعريف، إزاء نظام حكم يزعم اعتناق الاشتراكية ولا يطبّق سوى رأسمالية الدولة الطفيلية.

وهكذا كان محتّماً أن يدفع الترك ثمناً باهظاً جرّاء صورة نضالية تذهب، أياً كانت مقادير الاختلاف أو الاتفاق مع خياراتها وآرائها وممارساتها، عكس تمثيلات القيادات الشيوعية التقليدية؛ تلك التي ظلّت وفيّة لميراثها في نهاية الأمر، واختارت صفّ السلطة، وتحالفت مع النظام (كما حدث في نموذجَي حزب خالد بكداش وحزب يوسف فيصل). وحين كسر الصمت، وحده تقريباً، وصرّح لصحيفة «لوموند» الفرنسية بأنّ انتخاب بشار الأسد «مهزلة» أو «سخرية من الشعب»، لأنّ سوريا تحوّلت في «نفسية» حافظ الأسد إلى «ملكية شخصية، فتوجّب تناقلها وكأنها تعود إليه، وكأنها ميراث»؛ توجّب أن يعيده النظام إلى الزنزانة، وأن يتهمه إعلام السلطة بـ»التطاول على هيبة الدولة»، و»عرقلة مسار الحرية والديموقراطية»!

هذه الحصيلة تظلّ في ذمة التاريخ، وفي الوجدان السياسي والإنساني السوري المعاصر، وفي حاضر ومستقبل الحزب الذي ينتمي إليه الترك؛ كما أنها تبقى على ارتباط وثيق بمآلات الانتفاضة الشعبية، وما تشهده أو سوف تشهده سوريا في قادم الأيام.

الأمر الذي لا يمنع «يسراوياً»، هنا أو هناك ـ قبل أيّ من أبواق النظام! ـ من اختزالها وابتسارها وتشويهها وإفقارها، بقصد اجترار الشتائم وتأجيج الأحقاد؛ ولعلها حال لا تمنع الترك، بدوره، من اقتباس أبي العلاء المعري: مَنْ ساءه سببٌ أو هاله عجبٌ/ فلي ثمانون عاماً لا أرى عجبا!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

البدائل امام إسرائيل... والبدائل امام فلسطين

عماد شقور*

■ البدائل المطروحة امام اسرائيل، في ما يخص تعاملها مع من تبقى من الشعب الفلسطيني فوق ارض فلسطين، كثيرة، بل وكثيرة جدا: فهي القوة المسيطرة، وهي التي تملك امكانيات عسكرية تقليدية وغير تقليدية، لا منافس لها، ليس لدى الشعب الفلسطيني فقط، بل في طول المنطقة العربية وعرضها، وخاصة في هذه المرحلة، حيث ينشغل فيها العرب بحروبهم البينية والداخلية، وهم يستعينون فيها بكسرى، وبقيصر، وبالعم سام، وبكل من هبّ، وبكل ما دبّ ايضا.

هذه الفسحة الزمنية المثالية، من زاوية النظر الاسرائيلية، فتحت الابواب واسعة امام اسرئيل، لتختار أي بديل يخطر على بال قيادتها. إلا ان الايام تكشف لنا فشل تلك القيادة في التقاط «اللحظة المؤاتية»، والمبادرة إلى حل القضية الاولى التى تواجهها منذ انطلاق الحركة الصهيونية مع نهايات العقد الاخير من القرن التاسع عشر، وعلى امتداد سنوات القرن العشرين، والعقدين الاولين من الالفية الثالثة.

استمرأت القيادة الاسرائيلية الصهيونية، مستندة إلى قوتها العسكرية الطاغية، «ادارة الازمة»، بدل المبادرة إلى التعاطي الجدّي مع السبب الاساسي لتلك الازمة، وحلّها، ان لم يكن مرة واحدة والى الابد، فمرة واحدة والى سنوات، وربما إلى عقود، على اقل تقدير.

كثيرون هم الاسرائيليون العقلاء الذين ينبهون إلى سياسات اسرائيل العقيمة، ويقرعون نواقيس الخطر والتحذير بقوة وجلاء، منبهين إلى ان تلك السياسات تقود إلى «انتحار» الدولة العبرية، حرفيا، وبكل معنى الكلمة.

استمرار عناد قيادات اسرائيل، في اعتماد سياساتها الحالية، يقود حتما إلى اغلاق الباب على «حل الدولتين». هذه النتيجة تعني بالضرورة ان ليس امام الدولة العبرية إلا ثلاثة بدائل:

ـ استمرار الوضع الراهن، (الستاتوس كو)، وهذا بديل عمره قصير بالتاكيد، ويعلمنا التاريخ انه بديل عقيم.

ـ القبول بدولة ابارتهايد، فصل عنصري، لا مستقبل لها.

ـ قيام دولة ثنائية القومية، باغلبية يهودية قليلة، سرعان ما تتحول إلى دولة باغلبية فلسطينية عربية، تسدل الستار على دولة اسرائيل، كما هي عليه اليوم، وتطيح بالحلم الصهيوني نهائيا.

لا مبرر لاي فلسطيني عاقل، ان يحزن او يشعر بالاحباط، إذا اختارت اسرائيل اي واحد من هذه البدائل.

على الجانب الفلسطيني من المعادلة، لا وجود لاسباب حقيقية كثيرة للتفاؤل، حين نركز النظر على ما نحن فيه الآن من احوال: اداءٌ فلسطيني سياسي ركيك، في غالبه، على الصعيد التنظيمي، وعلى صعيد منظمة التحرير ولجانها ودوائرها، وعلى صعيد السلطة الوطنية وحكومتها. واداء ركيك، على الصعيد العربي الرسمي والشعبي. وكذلك على الصعيد الدولي، بدءا من التقصير في الاستفادة من قرار المحكمة الدولية في لاهاي بخصوص الجدار، مرورا بتقرير غولدستون، والتعامل غير الجدي مع حق التوجه إلى كل الهيئات الدولية، وخاصة المحاكم الدولية، لحصار ساسة اسرائيل وقيادات قواتها واجهزتها الامنية. بل وحتى التقصير في التنسيق والتعاون مع حركة الـ«بي دي اس» لمقاطعة اسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها.

ليس هناك ولد فاشل بالولادة. هناك اب وام فاشلان، ينشئان ولدا فاشلا. وليس هناك تلميذ فاشل بالطبيعة. هناك معلم ومدرسة فاشلان يخرّجان تلميذا فاشلا. وعلى ذات اداة القياس هذه يمكن التأكيد: ليس هناك شعب فاشل في تحقيق اهدافه الوطنية الشرعية، بل هناك قيادة واداء فاشل تتسببان في اطالة زمن معاناة الشعب، وتأخير انجاز اهدافه.

لكن كل تلك الركاكة في الأداء الفلسطيني الراهن على جميع الاصعدة، لا تحجب حقيقة وجود بدائل كثيرة جدا متاحة امام العمل الوطني الفلسطيني، يمكن الاشارة إلى بعض الاهم من بينها:

ـ تنشيط النضال الشعبي غير المسلح ضد كل رموز الاستعمار الاسرائيلي: الحواجز على حدود الضفة الغربية وبين مدنها وقراها ومخيماتها، وعلى حدود قطاع غزة، وعلى المستعمرات الاسرائيلية على اراضي الضفة. ويمكن لذلك ان يبدأ مثلا بوضع وزارة التعليم برنامج تظاهرات يقوم بها تلاميذ وطلاب المدارس والجامعات حيث يضمن البرنامج تظاهرات تغطي كامل ايام الدراسة، باقتطاع ساعة تعليم واحدة يتم تعويضها في اليوم نفسه، ويشارك الجميع في البرنامج وفق تنسيق ملائم بين الصفوف في تلك المدارس والجامعات.

ـ الاعلان عن اقتصار التفاوض مع اسرائيل على طرق ومواعيد تنفيذ انسحاب الجيش الاسرائيلي من اراضي الدولة الفلسطينية.

ـ فتح اكبر عدد ممكن من الملفات ضد حكومة اسرائيل في المحاكم الاسرائيلية وفي الدول الاجنبية للمطالبة بالزام اسرائيل دفع تعويضات متراكمة للفلسطينيين عن كل عملية قرصنة قامت بها السلطات الاسرائيلية خارج المناطق التي خصصتها الامم المتحدة لها بموجب قرار التقسيم عام 1947، والتعويض عن كل اذىً لحق بكل فلسطيني، وكل ما يستجد من ممارسات اسرائيلية مخالفة للقوانين والقواعد والاتفاقيات الدولية.

ـ تشكيل هيئة تدرس امكانية المطالبة بحقوق فلسطينية من دول ومؤسسات وشركات عالمية. واعطي مثلا صغيرا واحدا على ذلك: مطالبة شركة الطيران الالمانية لوفتهانزا بدفع بدل عبور طائراتها في الاجواء الفلسطينية. وحتى لو كان المردود المالي لذلك ضئيلا جدا، فان فيه الكثير من تأكيد السيادة الفلسطينية.

ثم، وربما اهم من كل ما تقدم، تركيز الجهد على البناء الداخلي للمجتمع الفلسطيني:

ـ وضع هدف الارتقاء بالمجتمع الفلسطيني إلى ابعد الحدود، باعتماد خطة خمسية مثلا على صعيد التعليم، تبدأ بمضاعفة رواتب المعلمين للصفوف الخمس الاولى اضعافا عدة، ليتساوى راتب المعلم مع الاعلى بين رواتب وزراء وموظفي السلطة، بهدف استقطاب افضل الخريجين لضمان بدء انشاء جيل فلسطيني جديد، ينافس على صعيد العالم، ويجعل من المجتمع الفلسطيني، خلال اقل من عقد ونصف العقد مثلا يحتذى، على غرار ما جرى في اليابان اولا، ثم في سنغافورا لاحقا، وفي كوريا الجنوبية مؤخرا. وتشكيل هيئة تتولى عملية تأمين تغطية تكاليف رفع رواتب المعلمين، من الاقتطاعات والضرائب ومداخيل السلطة الوطنية الفلسطينية، ومن منح ومساعدات خاصة وقروض طويلة الاجل من الدول العربية والعالم.

ـ فرض الخدمة المدنية الالزامية على جميع شابات وشباب فلسطين، حيث امكن، لنشر مبادئ التعاون والتكافل ونشر مبادئ واخلاقيات جامعة.

ـ تنشيط ومساعدة الصناعات الفلسطينية، الغذائية اساسا، لتطوير انتاجها لانجاح عملية مقاطعة المنتجات الاسرائيلية، وليس تلك التي تصدرها المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

باعتماد مثل هذه الخطوات وما شابهها، تكون الحركة الوطنية الفلسطينية قد وضعت لنفسها ولشعبها اهدافا سامية قابلة للتحقيق، ووضعت قدما ثابتة على طريق ليست طويلة، توصل الشعب الفلسطيني لتحقيق اهدافه، وليس للتحرر من الاستعمار الاسرائيلي فقط، بل لاقامة دولة عصرية يفتخر الفلسطيني بالانتماء اليها.

* كاتب فلسطيني

المغاربة يصوتون على المستقبل..

د. عبد العلي حامي الدين*

■ اليوم يقرر المغاربة في مستقبل بلدهم، اليوم يختارون من يمثلهم في مجلس النواب، اليوم يقررون مواصلة الإصلاح أو النكوص والتراجع إلى ما قبل سنة 2011.. المغاربة سيساهمون في الحفاظ على صورة المغرب الذي يشق طريقه بإصرار نحو الديمقراطية أو سيمنحون الفرصة لخصوم الديمقراطية للعودة بالبلاد إلى الوراء..

أصبحت الصورة واضحة الآن ولم يعد بالإمكان خلط الأوراق أمام المواطنين، هناك تقاطب واضح بين تيارين في الساحة، تيار مواصلة الإصلاح وتيار التحكم والفساد، ليس هناك خط ثالث..جميع مشاريع النضال الديمقراطي في خندق واحد حتى ولو اختلفت مشاربهم.. دعونا ننظف الملعب أولا ثم نختلف على أساس البرامج والمشاريع الفكرية والمذهبية..

بطبيعة الحال، الإصلاح مسار تراكمي وليس عبارة عن مجموعة حلول سحرية تتخذ في ولاية واحدة، و من المؤكد أن عبد الإله بنكيران حافظ على شعلة الإصلاح مرتفعة من خلال مجموعة من الإصلاحات الهيكلية التي بفضلها استعاد الاقتصاد الوطني عافيته كإصلاح صندوق المقاصة وإصلاح نظام التقاعد بالإضافة إلى مجموعة من الإجراءات ذات الطبيعة الاجتماعية التي همت فئات مختلفة، لكن الأهم هو المحافظة على الاستقرار السياسي والاجتماعي واسترجاع هدوء الشارع بعد مرحلة سياسية صعبة مطبوعة بحراك شبابي قوي على إيقاع ما سمي بالربيع العربي، ومن شأن استمرار هذه التجربة أن تحقق الكثير من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين التي لم يكن من الممكن تحقيقها خلال الولاية الأولى نظرا لصعوبة الظرفية الاقتصادية والسياسية.

تيار الإصلاح يريد مواصلة مسيرة النضال من أجل التنمية والديمقراطية وهو يضم جميع الشرفاء من الأحزاب السياسية الوطنية، وهو مسنود من طرف فئات عريضة من الشعب المغربي، يظهر ذلك بشكل واضح من خلال عشرات الآلاف من المواطنين والمواطنات الذين حضروا للتجمعات الخطابية الناجحة للأستاذ عبد الإله بنكيران على سبيل المثال ولأعضاء الأمانة العامة للحزب، ومن خلال التجاوب الكبير الذي لقيته حملة مواصلة الإصلاح في جميع الجهات والأقاليم، وهي حملة انتخابية نظيفة وناجحة بجميع المقاييس، كشفت بالملموس عن المكانة التي يحتلها خيار الإصلاح في قلوب المواطنين والمواطنات، والتي لم ينل منها حجم الحملات الإعلامية المسعورة وحجم الدعايات الرخيصة المليئة بالافتراءات والأكاذيب واستهداف الحياة الشخصية لرموز هذا التيار ومناضليه..

على الجانب الآخر من الصورة هناك تيار مشبوه لا يملك أي مشروع للإصلاح ولا تؤطره رؤية فكرية واضحة، تحركه أموال مشبوهة، وهو عاجز عن مواجهة الجماهير ومخاطبتها بواسطة لغة الإقناع السياسي، ولذلك فإنه يلجأ إلى المال والأعيان لاستمالة الناخبين، مستغلا أحوال الفقر والبؤس الذي تعاني منه بعض الفئات المحرومة، زاده الوحيد هو تكرار ما تردده المواقع المشبوهة والصحف الصفراء الموالية له.

هذا التيار الذي «يقود» المعسكر الثاني يمثل ظاهرة حزبية استثنائية بالنظر لظروف نشأته الملتبسة وبالنظر لأساليبه المنحرفة في استقطاب الأعيان وفي الضغط على المخالفين..هو حزب إداري مشوه برأس يساري متطرف وبجسد من الأعيان الموالين له خوفا وطمعا، جرى تأسيسه ليتولى زمام الأمور ولذلك فهو يجد نفسه مطالبا بإثبات قوته السياسية وانتزاع «شرعية انتخابية « ولو باستخدام الكثير من الأساليب المنحرفة والمشبوهة.

لكن مؤشرات سقوطه بدأت في الظهور منذ دخول بعض أعوان السلطة في الدعاية له بوجه مكشوف، وهو مؤشر دال على الارتباك الواضح الذي يمس هذا الحزب ومن يقف وراءه، ومؤشر هام على صحة منطق التحكم المرفوض من طرف الأحزاب الجادة، لكن ردود فعل عدد كبير من المواطنين والمواطنات وارتفاع منسوب الوعي في البوادي كما في المدن، تؤشر اليوم على بداية نهاية عمليات النصب والاحتيال على المواطنين باسم الدولة...

الكلمة اليوم للشعب المغربي لإفشال السيناريو التراجعي عبر المشاركة المكثفة اليوم، وعبر تحصين أصواته من التلاعب والانحراف..

المشاركة المكثفة وحماية الصناديق هي الخيار الوحيد الذي يضمن اليوم تحصين الاستثناء المغربي والاستمرار في مسار الإصلاح وتجنب عودة شبح التحكم والفساد..أصواتكم يوم 7 أكتوبر هي الخيار الوحيد لمقاومة تيار الفساد، ومشاركتكم المكثفة هي سلاحكم الفعّال للوقوف في وجه ناهبي المال العام..

التصويت المفيد لفائدة خيار مواصلة الإصلاح، هو الاختيار الصحيح لتقرير المستقبل..

لقد دقت ساعة الحقيقة والمسؤولية اليوم ملقاة على عاتق الناخبين والناخبات..

الأمور واضحة فليتحمل كل واحد مسؤوليته في الاختيار...

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

إيزابيلا على السجادة الحمراء

النجمة الأمريكية ذات الوجه الطفولي «إيزابيلا منير» شاركت نجوم فيلمها «المدرسة المتوسطة» في حفل السجادة الحمراء في «هوليوود» - «كاليفورنيا» بمناسبة العرض الأول.

رئيسة وزراء النرويج تطارد «بوكيمون» في البرلمان

■ أوسلو - د ب أ: قالت رئيسة الوزراء النرويجية إرنا سولبرج إنها لا تشعر بالندم على محاولة ممارسة لعبة الهاتف المحمول «بوكيمون جو» خلال جلسة البرلمان. وأظهرت صور التقطت الثلاثاء رئيسة الوزراء وهي تحاول على ما يبدو تسجيل الدخول إلى اللعبة خلال نقاش دار بعد قراءة الملك هارالد الخطاب الذي يحدد خطط الحكومة للعام المقبل.

وبشكل لافت للنظر، أمسكت سولبرج بهاتفها المحمول أثناء حديث زعيمة الحزب الليبرالي ترين سكي جراندي، حسبما ذكرت العديد من وسائل الإعلام.

وكانت جراندي قد احتلت العناوين وتعرضت لبعض الانتقادات في آب/أغسطس بعد أن اعترفت بلعب بوكيمون خلال جلسة استماع عقدتها لجنة الدفاع في البرلمان.

وكتبت سولبرج في رسالة نصية إلى صحيفة «كلاسيكامبين» اليومية «أعتقد أن ترين ستحب فكرة أنني فتحت اللعبة أثناء إلقاء كلمتها!»

وأضافت «أولئك الذين يعرفون أي شيء عن بوكيمون يمكنهم أن يروا أنه لم تكن هناك أي تغطية لنظام تحديد المواقع، وكان من المستحيل اللعب».

عربية في الإمارات تطلب الطلاق بعد زواجها بأسبوع

■ دبي - ب أ: ذكر تقرير إخباري إماراتي أمس الخميس أن سيدة عربية تقدمت إلى محاكم دبي بطلب للطلاق من زوجها بعد أقل من أسبوع على عقد قرانها.

وكشف موقع «24» الإماراتي أن السيدة أكدت في طلبها عدم قدرتها على إكمال حياتها الزوجية مع الشخص الذي ارتبطت به، لكونها لا تشعر تجاهه بأي مشاعر، وأنها وافقت على الزواج مضطرة باعتباره الفرصة الوحيدة التي توفرت أمامها.

ونقل الموقع عن استشاري العلاقات الأسرية خليفة محمد المحرزي القول إنه «سأل الزوجة عن السبب السريع في طلبها للطلاق وكانت المفاجأة حين أبلغته أنها لا تحب زوجها ولا تستطيع تقبله، ولكنها وافقت عليه هربا من لقب /عانس/ لاسيما أنها تجاوزت الـ35 عاما».

وأضاف أن «الزوجة أقرّت بشكل واضح بأنها تفضل لقب مطلقة على لقب عانس، فقررت الموافقة على زوج لا تريده لتحقق لقبا اجتماعيا أخف وطأة عليها من صفة العنوسة».

أحوال الناس

● رواية «غريب النهر» للأديب الأردني **جمال ناجي** أعلن عن فوزها منفردة بجائزة **الملك عبد الله الثاني** للإبداع الأدبي، وقام بتوقيعها في جناح دار الشروق للنشر والتوزيع في معرض عمان الدولي للكتاب أمس.

● بدعوة من بيت الشعر العربي في رابطة الكتاب الأردنيين تقام الأمسية الأدبية «ميلاد البنفسج» لمجموعة من الكتاب والشعراء الشباب من غير الأعضاء وذلك في السادسة والنصف مساء السبت المقبل ومنهم **ظافر عسقلان** و**أنس أبو خضير** و**أحمد عويس**، تدير الأمسية وتقدمها الكاتبة **ريم الدراعين**.

● الدكتورة **ماجدة واصف**، رئيسة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي والناقد **يوسف شريف رزق الله** المدير الفني للمهرجان والناقد السينمائي **طارق الشناوي** عضو اللجنة الاستشارية العليا للمهرجان اجتمعوا مع الدكتور **جابر نصار** رئيس جامعة القاهرة الذي أعرب عن دعمه غير المحدود وحماسته الكبيرة للمهرجان، في دورته الثامنة والثلاثين التي تقام في الفترة من 15 إلى 24 من الشهر المقبل.

● مهرجان «عنابة للفيلم المتوسطي» في الجزائر، انطلقت دورته الجديدة أمس ويستمر حتى 12 من الشهر الحالي برئاسة المخرج الجزائري **سعيد ولد خليفة** وسيتم خلالها تكريم اسم المخرج المصري الراحل **محمد خان**.

سيارات غوغل ذاتية القيادة تكتسب مهارة مواجهة مواقف معقدة

■ ماونتين فيو (كاليفورنيا) - رويترز: قال مسؤولون تنفيذيون إن سيارات غوغل ذاتية القيادة تكتسب مهارة مواجهة مواقف معقدة على الطرق العامة بدءا من السيارات التي تذهب في الاتجاه المعاكس إلى الدراجات التي تظهر فجأة أمام حركة المرور حيث تسعى شركة التكنولوجيا إلى الفوز في سباق إنتاج سيارات ذاتية القيادة بالكامل.

وقالت الشركة التي تطور هذه السيارات منذ عام 2009 إن سياراتها ذاتية القيادة سجلت مليوني ميل (3.2 مليون كيلومتر) على الطرق العامة وإنها مستمرة في قطع نحو 25 ألف ميل من تجارب القيادة أسبوعيا.

وغوغل رائدة في اختبار السيارات ذاتية القيادة على الطرق العامة مما دفع شركات صناعة السيارات التقليدية إلى تعزيز خططها بشأن المركبات ذاتية القيادة بهدف تجنب تراجعها أمام غوغل.

وتركز الشركة، التي يوجد مقرها في وادي السليكون، على صنع سيارات ذاتية القيادة بالكامل دون حاجة إلى سائق وهو ما قد يجعل القيادة أكثر أمانا وكفاءة ويفتح الباب أمام توفير وسائل نقل للمعاقين وكبار السن. وقالت في العام الماضي إن مثل هذه السيارات ستكون جاهزة للإنتاج بحلول 2020.

ويختلف هذا بشكل واضح مع شركات كثيرة لصناعة السيارات ومن بينها تويوتا وتسلا التي تسعى لصنع سيارات ذاتية القيادة بخطوات تدريجية لكن سياراتها تستعين بسائقين.

وقال ديمتري دوغلوف رئيس قسم التكنولوجيا ذاتية القيادة في شركة غوغل إن الأميال التي يتم قطعها على طرق سريعة أسهل من التجول في شوارع مزدحمة داخل المدن.

إخلاء طائرة أمريكية بعد انبعاث دخان من هاتف «غالاكسي نوت 7»

■ واشنطن - د ب أ: أفادت تقارير إخبارية بأن هاتفا من طراز «سامسونج غالاكسي نوت 7 ارتفعت حرارته وبدأ ينبعث منه دخان على متن طائرة تابعة لشركة «ساوث ويست» الأمريكية قبل إقلاعها، مما أدى إلى إخلائها من الركاب.

وكان 75 شخصا على متن الطائرة في مطار لويزفيل في ولاية كنتاكي الأمريكية، وتم اجلاؤهم، حسبما قالت متحدثة باسم المطار.

وكانت شركة سامسونج قد استدعت هواتف «غالاكسي نوت 7» الشهر الماضي في جميع أنحاء العالم. وبدأت الشركة تبيع هذا النوع من الهواتف مجددا في كوريا الجنوبية بعد تزويدها ببطاريات جديدة ومن المقرر أن يبدأ بيعها في أوروبا في 28 تشرين أول/أكتوبر الجاري.

واعترفت سامسونج الشهر الماضي بأن الهاتف، الذي تم البدء في بيعه في 19 آب/أغسطس في العديد من البلدان، يمكن أن تشتعل فيه النيران أثناء الشحن، ونتيجة لذلك حظرت العديد من شركات الطيران في وقت لاحق دخول الركاب بهذه الهواتف على متن الطائرات.

الإعصار «ماثيو» يقتل 26 في الكاريبي ويتجه إلى أمريكا

■ ليس كايس (هايتي)/ جوانتانامو (كوبا) - رويترز: اتجه الإعصار ماثيو صوب جزر البهاما والساحل الشرقي لفلوريدا في الولايات المتحدة بعد أن تسبب في مقتل 26 شخصا على الأقل وألحق أضرارا بغالبية المنازل في جنوب هايتي مما دفع الدولة، التي تضررت بشدة، لتأجيل انتخابات رئاسية طال انتظارها.

واجتاح الإعصار القوي المصنف من الفئة الثالثة، وهو أقوى عاصفة في الكاريبي منذ نحو عشر سنوات، كوبا وهايتي برياح بلغت سرعتها 230 كيلومترا في الساعة وإمطار غزيرة يوم الثلاثاء ليضرب البلدات ويفتك بالماشية والمحاصيل ويدمر المنازل.

وفي الولايات المتحدة جرى توجيه الدعوة لملايين الأشخاص لإخلاء الساحل الجنوبي الشرقي، وحذر حاكم ولاية فلوريدا ريك سكوت السكان من احتمال تعرضهم لضربة مباشرة ربما تكون كارثية.

وتم إجلاء مئات الآلاف بسبب العاصفة التي سببت فيضانات عارمة وقتلت أربعة أشخاص في جمهورية الدومينكان بالإضافة إلى ما لا يقل عن 22 في هايتي وهما البلدان اللذان يتقاسمان جزيرة هيسبانيولا.

وشكلت العاصفة مسارا من الدمار في جنوب غرب هايتي وقذفت بالقوارب والحطام على الطرق الساحلية التي اجتاحتها مياه البحار والمناطق السكنية التي غمرتها المياه بشدة.

وقال مسؤول حكومي في اجتماع مع مسؤولين في الأمم المتحدة إن الأضرار لحقت بنحو 80 في المئة من المنازل في منطقة سود بهايتي وهي المنطقة التي يقطنها أكثر من 700 ألف شخص. ويعيش نحو 11 ألف شخص في خيام ومساكن مؤقتة.

وبلغت شدة الرياح نحو 195 كيلومترا في الساعة بعد ظهر الأربعاء لكن المركز الوطني للأعاصير قال إن العاصفة قد تشتد فوق المياه الدافئة لدى اقترابها من فلوريدا. وقال حاكم فلوريدا سكوت في مؤتمر صحافي في تالاهاسي «على الجميع في ولايتنا الاستعداد الآن لضربة مباشرة..إذا ضرب ماثيو فلوريدا مباشرة ربما يكون حجم الدمار كارثيا. وعليكم الاستعداد لذلك».

ومن الصعب تقييم المدى الكامل لتأثير ماثيو في هايتي لأنه ضرب وسائل الاتصال في الكثير من المناطق المتضررة بشدة بما في ذلك الجسر الرئيسي الذي يربط أجزاء كثيرة من البلاد بشبه الجزيرة الجنوبي الغربي.

وهناك قلق بشكل خاص بشأن هايتي لأن عشرات الآلاف مازالوا يقيمون في خيام ومساكن مؤقتة بسبب الزلزال الذي وقع في 2010 والذي قتل أكثر من 200 ألف شخص.

وقال متحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن حكومة هايتي تقول إن 350 ألف شخص في حاجة إلى مساعدات عاجلة.

وقال مراد وهبة نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لهايتي إن العاصفة تسببت في «أكبر حدث إنساني» تشهده هايتي منذ الزلزال الذي وقع قبل ست سنوات. ولم ترد تقارير فورية عن عدد القتلى في كوبا لكن ماثيو دمر بلدة باراكوا السياحية في منطقة جوانتانامو. ومرت العاصفة في وقت مبكر من صباح يوم الأربعاء بالقرب من القاعدة البحرية والسجن العسكري الأمريكي في جوانتانامو.

وحث المسؤولون في البهاما السكان على اللجوء إلى المناطق المرتفعة.

رقصات شعبية في «حلق الوادي»

شهد ميناء «حلق الوادي» في تونس أمس الاحتفال بعودة السفن السياحية ورحلات «الكروز» التي كان في استقبالها احتفال بالملابس التقليدية والرقصات الشعبية

بيل غيتس يحتفظ بلقب أغنى رجل في أمريكا للعام 23

■ واشنطن - د ب أ: احتفظ بيل جيتس، مؤسس إمبراطورية البرمجيات الأمريكية العملاقة مايكروسوفت، بالمركز الأول في قائمة مجلة «فوربس» لأغنى أغنياء الولايات المتحدة للعام 23 على التوالي بثروة قدرها 81 مليار دولار.

وذكرت المجلة أن حصته في مايكروسوفت، التي شارك في تأسيسها عام 1973 والتي مازال عضوا في مجلس إدارتها، تمثل حوالي 13 % فقط من ثروته. وأشارت إلى أن ارتفاع أسعار أسهم شركات التكنولوجيا أدى إلى تغيير في ترتيب أثرى أثرياء الولايات المتحدة.

إندونيسية قتلت صديقها بالسم

■ جاكرتا - د ب أ: طالب ممثلو ادعاء إندونيسيون باستصدار حكم بالسجن لمدة 20 عاما بحق امرأة متهمة بقتل صديقها بشراب سام، في قضية رأي عام. وتم إلقاء القبض على جيسيكا كومالا وونجسو 27/ عاما/ في كانون الثاني/يناير بعد أن توفي صديقها ميرنا صالحين جراء تسممه بالسيانيد بعد شرب قهوة مثلجة في مقهى بجاكرتا. ودفع الإدعاء بضرورة إدانة وونجسو بالقتل العمد.

وقال في توصية مكتوبة بشأن الحكم: «نفذت المتهمة خطتها بطريقة محسوبة وبعد اعتبارات دقيقة».

معمرة صينية (101 عام) تنهي رحلة بحرية إلى اليابان في 5 أيام

■ بكين - د ب أ: ذكر تقرير إخباري الخميس، أن معمرة صينية تبلغ من العمر 101 عام، قد أنهت بالفعل رحلة بحرية إلى اليابان، استغرقت خمسة أيام. وذكر الموقع الالكتروني لـ«إذاعة الصين الدولية» إن الجدة التي تنحدر من إقليم جيانجزو الساحلي شرقي الصين، تعتبر واحدة من أكبر المعمرين الصينيين الذين سافروا إلى الخارج.

وأوضح أن المعمرة، ليو تشينجشين، التي قامت بالرحلة مع 30 من أفراد أسرتها، عادت إلى شنغهاي يوم السبت الماضي.

هواء طلق

خوذة بيضاء

د. ابتهال عبدالعزيز الخطيب

كتبت الصديقة الرائعة دلع المفتي في جريدة «القبس» الكويتية في 3 أكتوبر/تشرين الأول متحدثة عن مجموعة «الخوذ البيضاء» حيث قدمتهم قائلة: «في عام 2013 اجتمع متطوعون من مختلف مشارب المجتمع المدني السوري، وشكلوا هيئة الدفاع المدني كأول هيئة إغاثية مستقلة هدفها مساعدة المدنيين وإنقاذ الأرواح ونبش أماكن الضحايا تحت الأنقاض.

عملت الهيئة بحيادية وإنسانية ولم تتبع أي تنظيم سياسي وعملت وفق مبادئ الإنسانية. مع ازدياد حدة ضربات النظام على المدنيين واتساع رقعتها، نمت الهيئة وأخذت باستقبال المزيد من المتطوعين إلى ان وصل عددهم إلى 2900 متطوع في 119 مركزا في ريف اللاذقية الشمالي، وإدلب، وحلب، وحماه، وحمص، ودمشق وريفها، ودرعا.

ذاع صيت الهيئة ووصلت أخبار عملياتها إلى أصقاع الأرض فبدأت المنظمات الحقوقية العالمية والهيئات الإنسانية بتقديم الدعم والمساعدات عن طريق تأمين آليات ومعدات ومصاريف تشغيلية وتدريب المتطوعين على أعمال الإنقاذ، وتم إنشاء منظمة «الدفاع المدني السوري» بشكلها المؤسساتي الحالي، في أكتوبر/تشرين الأول 2014، وعُرف عناصرها بـ«أصحاب الخوذ البيضاء».

تقول المفتي إن للهيئة مهمات متعددة تتعدى البحث والإخلاء والإطفاء والتأهيل الى التعامل مع الذخائر غير المتفجرة والقنابل العنقودية، كما وأنهم ينظمون دورات تدريبية في التعامل مع القصف وفي الإسعافات الأولية وغيرها.

تستكمل المفتي «يعمل رجال الخوذ البيضاء في أخطر بقعة في العالم حالياً، ورغم المخاطر التي يتعرضون لها يومياً، ورغم فقدانهم لأكثر من 141 متطوعاً أثناء إنقاذهم حياة الآخرين نتيجة لاستهداف مراكزهم من قبل القوات الحكومية والروسية، يصر المتطوعون على إتمام عملهم على خير وجه واستمرارهم في إنقاذ أرواح الناس حتى إن دفعوا أرواحهم ثمناً لذلك».

تؤكد المفتي بأن هذه الهيئة تتعرض لحملات تشويه مستمرة للتشكيك في مصداقيتها بعد أن أصبح لها وزن كبير في المحافل الدولية، الا أن هذه المجموعة، ورغم كل الصعوبات والعداءات، قد ترشحت لنيل جائزة نوبل للسلام، حيث دعمت 126 منظمة حقوقية وإنسانية هذا الترشيح مما يجعله الدعم الأكبر في تاريخ الجائزة على الإطلاق.

ولأن دورنا دائماً صغير وصراخنا دائماً مرتفع، لأن كفاحنا دائماً يدور رحاه على وسائل التواصل الاجتماعي فقط لا غير، ولأننا، وفيما أطفال سوريا يدفنون تحت منازلهم، ونساؤهم ورجالهم يقتلون في شوارعم التي كانت في يوم آمنة، نستمر في صراعنا الشيعي السني، في ولاءاتنا المقيتة وفي انحيازاتنا المريضة في وقت هو أبعد ما يكون عن تحمل مثل هذه الإنحيازات، لأن السوريين يدفنون أو يغرقون أو يهجرون فيما نحن نتهم بعضنا البعض ونستخدم مأساتهم الإنسانية لربما الأكبر في التاريخ البشري لنتناول ببشاعة المزيد من الحديث الطائفي المريض، لأننا ورغم ما نرى ونسمع لازلنا عميان بصيرة نعتقد أن خياراتنا تنحصر بين نظام فاحش ومعارضة متطرفة، لأننا، رغم كل ما نعرف في دخيلة أنفسنا، لا نود أن نصنع خيارا آخر، لا نود أن نتخلى عن مساحات راحتنا، لا نستطيع للحظة أن نتخلى عن تطرفاتنا، عن عشقنا المرضي للجدال الكلامي، عن تفاخرنا البائس بعضلاتنا الإلكترونية، بسبب كل ذلك، بسبب ما يقال وما لا يمكن أن يقال، تلك هي اللحظة التي يجب أن نصمت فيها وننحني لأصحاب الخوذ البيضاء، فإن لم نستطع أن نقدم أي مساعدة، فلنمنع شرورنا على أقل تقدير ونسمح للخوذات المشرفة أن تؤدي واجبها.

اليوم الجمعة سيتم الإعلان عن الفائز بجائزة نوبل للسلام، اليوم نصلي للخوذ البيضاء، لهؤلاء المعلمين والأطباء والخياطين والنجارين، لمن قرروا أن يبقوا تحت النار في سوريا، تحت خوذهم البيضاء الشريفة، ليطهروا بعضاً من جراح بلدهم وليعمقوا شعورنا بالتخاذل والضعف.

اليوم يوم الخوذة البيضاء، نصلي لها، ندعو لفوزها المستحق، نطلب منها المغفرة، نستسمحها جبناً وضعفاً وقلة حيلة، اليوم تفوز الخوذ البيضاء في كل الأحوال، ويسقط الساسة والأنظمة والحكومات...في أسهل امتحان، في أوضح امتحان.